السنكسار

بحسب

طقس الكنيسة الإنطاكية المارونية

نقحه ووقف على طبعه

الاب بولس ضاهر

رئيس دير مار مارون عنايا

١٩٦٩

الرقيم البطريركي

بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية – لبنان

عـــدد ٢٦٧/٦٢ م د ب

البركة الرسولية تشمل اولادنا الاعزاء الاباء بطرس ساره وجرجس
ابي صابر وبطرس القزي اللبنانيين المحترمين

طلبتم الينا الاذن بطبع كتـــاب سِيَر القديسين الذي اعددتموه وفقـــاً لطقس كنيستنا المارونية .

اننا ، بعد اخذ موافقة لجنة الطقوس ، نمنحكم الاذن المطلوب ، متمنين لهذا الكتاب الرواج في العائلات المسيحية ، فيعمل افرادها على الاقتداء بفضائل مَن يحـدِّث عنهم من شهداء وقديسين . ونسأل الله تعالى ان يجزيـكم على مجهودكم هذا التقوي الخيِّر وان يسدد خطاكم الى التوفيق ، وانتم مشمولون برضاه وبركاته .

بكركي في ٤ تموز ١٩٦٢	+	الحقـــير
	مكان الختم	**بولس بطرس المعوشي**
		بطريرك انطاكية وسائر المشرق

المستندات :

١ً) كلندار الكنيسة الانطاكية السرياني للمطران اسطفان عواد والسمعاني .

٢ً) مكتبة الآباء للبولنديين .

٣ً) السنكسار الروماني .

٤ً) الدائرة العلمية الفرنسية الكبرى .

٥ً) السنكسار الباسيلي .

٦ً) الكتاب المقدس .

٧ً) تاريخ الكنيسة .

٨ً) مروج الاخبار ...

في دنيا بطولة الروح

نوراً وقوة سألت الله ، بشفاعة القديسين جميعاً ، هنيهة اقدمت على تنقيح هـــذا الكتاب حيث بطولات الفضائل جرأة تطاول المستحيل .

نصوص عني بجمعها الطيب الاثر الاب بطرس ساره يعاونـــه في تمحيصها ونقلها الآباء الاجلاء بطرس القزي – الرئيس العـــام حالياً – وجورج ابي صابر ومارون غاريوس .

•

ربَّ زهرة اغوتك جمالأوطيب عبير ،فكانت لك الدليل على مسالك الامنية العظمى !

ربَّ قديس عاينته ينحت نفسه رائعة جمال فقلت : وانا كذلك ساحترف فن النحت . . .

اذا الانسان مرة قهر عناد المستحيل ، تأكد من الغلبة كل مرة .

اصابع التراب ان طرقت مرة باب السماء واجابه صوت : ادخـل ، استطاع الناس جميعاً ، اذا شاءوا ، الوقوف هالة حول عرش الازل .

طامع انا برؤية وجه الله ، فلمَ لا اجرع خمرة ترنح بها اولئك السكارى بالمسيح ؟

وعرة هي المسالك الى النور والعواصف هوج ، انمـــا في السير وراء الابطـــال ضمانة للانتصار .

ظامىء قلبك الى كأس المسيح ؟ هلم اجلس مع الابرار على مائدة الملكوت ، واسكب واجرع بشمل الخاشعين . . .

وبعد ؟ بعد ، لا فرق ان حطمت الكأس على صخرة او على شفتيك : فقـــد نلت سكرة الروح في رؤية الله الى الابد . . .

الاب بولس ضاهر

تمهيد

في اصل السنكسار وتطوره وتنقيحه

السنكسار (Sinaxaire) لفظة يونانية معناها مجموعة سير الشهداء والقديسين . وهي ، في الاصل ، مختصة باعمال الشهداء فقط ، كما تدل عليه اللفظة الفرنسية : « Martyrologe » « مرتيرولوج » ، اي الكلام على الشهداء . ثم اضيف الى الشهداء غيرهم من القديسين .

واول من عني باعمال الشهداء وتدوين ظروف استشهادهم ، انما هو البابا اكليمنضوس الاولى (٩٠–٩٩). فانه اهتم بتعيين مسجلين لاعمال الشهداء ، اذ قسم مدينة روما سبعة اقسام او احياء . وجعل في كل كنيسة منها مسجلاً يدون اعمال الشهداء الذين استشهدوا في ذلك الحي او تلك المدينة .

ثم جاء البابا انتير « Antère » (٢٣٥ – ٢٣٦) ، فكان حريصاً على اعمال الشهداء واستشهادهم ؛ فجمع ما وصلت اليه يده منها ، لانها كانت مدونة ومشتتة في سجلات الولاة المضطهدين . فحاول هذا البابا وسعى الى ان حصل عليها فاحتفظ بها ، وبسببها مات شهيداً ؛ لان والي روما غيموس طلبها منه بالحاح ، فأبى البابا ان يسلمها له . واودعها في مكان امين . فحنق الوالي عليه وامر بقتله .

وبعد ذلك قام البابا كايوس « Caius » (٢٨٣ – ٢٩٦) . ولم يكن اقل حرصاً على اعمال الشهداء ، من سالفيه . فعين ثمانية شمامسة مسجلين للغاية نفسها . وعلى هذه الطريقة جرت ، في القرون الاولى ، جميع الكنائس المسيحية في سائر الاقطار . ودامت هذه الطريقة حتى القرون الوسطى ، حيث جاء السنكسار الروماني فجمع كل ما كان مدوناً في تلك السجلات من اعمال الشهداء ، واضاف اليها تراجم القديسين من غربيين وشرقيين .

وقد عني باصلاح هذا السنكسار البابا اكليمنضوس الثالث عشر (١٥٧٥ – ١٥٨٥) ، اذ كلف بعض الخبراء العلماء تنقيحه من الاغلاط . واعلنه ، ببراءته المؤرخة في ١٤ كانون الثاني سنة ١٥٨٤ ، نسخة رسمية تتداولها جميع الكنائس .

عن هذا السنكسار الروماني ، نقل العلامة المطران بطرس دومط مخلوف ، الى اللغة العربية ، تراجم الشهداء والقديسين وتوفي سنة ١٧٠٧ . ويظهر ان الاب جبرائيل فرحات الراهب اللبناني (١) ، بمساعدة زميله الاب عبدالله قرا الي (٢) ، مؤسس الرهبنة اللبنانية ، اتصل بالنسخة المتروكة عن المطران بطرس مخلوف فاخذ عنها واصلح عبارتها وجعلها بسيطة سهلة . ويحتمل ان يكون فرحات قد نقل عن السنكسار الروماني نفسه واورثنا النسخة التي تتداولها كنيستنا الانطاكية المارونية ، منذ قرنين ونصف القرن .

على ان الكلندار المطبوع في روما سنة ١٦٢٦ ، المعلق في صدر الشحيم الماروني الاول القديم ، لا تذكر في كل شهر ، سوى بعض الشهداء والقديسين ، في ايام معدودة . وما اضيف ، تكملة لايام الشهر ، مأخوذ عن السنكسار الرماني ؛ ولا سيما تذكارات الباباوات وبعض القديسين الغربيين .

وسداً لما تركه سنكسارنا القديم من الفراغ لبعض القديسين ، راينا ان نضيف الى السنكسار الجديد الشهيدة الفتاة اللبنانية اكويلينا الجبيلية الفينيقية في عهد الملك ديوكلتيانوس ، والشهداء الطوباويين المسابكيين الاخوة الثلاثة : فرنسيس وعبد المعطي ورفائيل (+ ١٨٦٠) ، وغيرهم من القديسين الشرقيين والغربيين .

وقد بذلنا كل ما في وسعنا ليكون هذا العمل وافياً بالمراد ، ممحصاً من الاساطير ، مقتصراً على الجوهر ، دون العرض ، في سيرة كل قديس . وذلك بعبارة صحيحة سهلة لتكون في متناول الشعب . وقد اعرضنا عن الايجاز المخل وعن التطويل الممل .

على انه ، مهما بولغ في البحث والتنقيح في هذا الشأن ، فلا يزال المشروع قيد النقد والتنقيب ، عرضة لما سيكشفه التاريخ من الوثائق والمستندات المدفونة في زوايا الخفاء .

الاب بطرس ساره اللبناني

(١) المطران جرمانوس فرحات

(٢) مطران بيروت

شهر تشرين الاول المبارك

جعل الله عاقبته مليئة خيراً وبركة – آمين !

ايام هذا الشهر واحد وثلاثون يوماً ، ساعات نهاره احدى عشر ساعة وساعات ليله ثلاث عشرة ساعة .

اليوم الاول

تذكار القديس حننيا الرسول

هو احد المبشرين الاثنين والسبعين واسقف دمشق . وهو الذي نصَّرَ ، بأمر الله ، شاول المضطهِد ، كما جاء في اعمال الرسل : « وكان بدمشق تلميذٌ اسمه حَنَنْيا ، فقال له الرب في الرؤيا : قم فانطلق الى الزقاق الذي يسمى القويم والتمس في بيت يهوذا رجلاً من طرسوس ، اسمه شاول ، فهوذا يُصَلّي . فاجاب حننيا : « يا رب ، اني قد سمعتُ من كثيرين عن هذا الرجل ، كم من الشر صنع بقديسيك في اورشليم وله ههنا ايضاً سلطان ، من قِبَل رؤساء الكهنة ، أن يوثق كلَّ من يدعو باسمك » . فقال له الرب : انطلق ، فان هذا لي إناءٌ مختار ليحمل اسمي أمام الامم والملوك وبني اسرائيل » .

فمضى حننيا ودخل البيت ووضع يديه عليه قائلاً : « يا شاول أخي ، ان الرب يسوع الذي ترآى لك في الطريق ، وانت آتٍ فيها ، ارسلني لكي تُبصِر وتمتلىء من الروح القدس » . وللوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشر ، فعاد بصره فقام واعتمد (اعمال ٩ : ١٠ – ١٩) .

وقد رافق حننيا بولس ، مدة اقامته في دمشق . وكان دليلاً له في دخوله وخروجه مع التلاميذ . وتسامى هذا القديس بالفضائل ، ولا سيما الوداعة والغيرة على التبشير بالمسيح في دمشق التي اقيم عليها اسقفاً ، وفي غيرها من المدن .

وبعد ان ردّ الكثيرين الى الايمان بالمسيح ، القى القبض عليه الحاكم ليكينيوس وجلده جلداً عنيفاً باعصاب البقر . ثم امر برجمه فمات شهيداً ، سنة السبعين للمسيح . ولم يزل التقليد القديم يدل المؤمنين على ضريحه في دمشق ، فيزورونه وينالون بشفاعته النعم والبركات . صلاته تكون معنا . آمين !

وفي هذا اليوم ايضاً
تذكار القديس ريميجيوس (Remi)

ولد هذا القديس سنة ٤٣٧ ، في قرية سيرني (Cerny) بفرنسا ، من ابوين تقيَّـين . وما ترعرع حتى تسامى بالفضيلة والعلم . وبعد ان ارتسم كاهناً انتُخب اسقفاً على مدينة ريمس . فاكبَّ على الصلاة والجهاد ونصَّر الكثيرين . واجرى الله على يده آيات كثيرة ، اهمها ارتداد كلوفيس ملك فرنسا وشعبه من الوثنية الى الايمـان بالمسيح . فكان كلوفيس اولَ ملك مسيحي على فرنسا .

وكان كلوفيس يجل الاسقف القديس جداً ويأخذ بآرائه في كل امر هام . وقـد امده بالمال الكثير لاجل الكنائس والفقراء. واقامه البابا هرمسدا رئيساً على اساقفة فرنسا .

له بعض تفاسير للاسفار المقدسة . وقد ابتُليَ في آخر أيامـه بفقـد البصر ، فاعتصم بالصبر الجميل ، مثابراً على التأمل والصلاة الى ان رقد بالرب نحو سنة ٥٣٣ .

صلاته تكون معنا . آمين !   وبارك ، يا سيد .

اليوم الثاني

من شهر تشرين الاول المبارك ، جعل الله عاقبته مليئة خيراً وبركة . آمين !

تذكار الشهيدين قبريانوس ويوستينا البتول

ولد قبريانوس في مدينـة انطاكية من اسرة وثنيّة وجيهة شريفة . وتخصَّص ، منـذ الصِّغَر ، لعبادة الاصنام وفنّ السحر . يقتل الاطفال ليقدمهم ذبيحة للشيطان. واستمر على هذه الحال نحو ثلاثين سنة . وبمـا انه كان شفوقاً على الفقراء ، شَفِق الله عليـه ، فانتشله من لُجـَّة الكفر .

كان الشاب اغلاوس الوثني قد أغرِمَ بجمال فتاة تدعى يوستينا . فاراد ان يتزوجها ، فأبت واجابت انها مخطوبة ليسوع المسيح . فلجأ الشاب الى قبريانوس الساحر ، بلوغـاً الى مراده . فأخذ هذا يستعمل كل ما لديه من وسائل السحر ، لكنه باءَ بالفشل . واقرَّ الشياطين بعجزهم .

عندئذ قال قبريانوس : « اني لجاهـــل ، فان كانت ابنـة مسيحية ضعيفة تنتصر على الابالسة بمجرد الصلاة وعلامة الصليب ، فماذا تكون إذن ، قـــدرة اله المسيحيـين ؟ » ولساعته عزم على التعبد لهـــذا الاله الذي تعبُدُهُ يوستينا . وطلب من افتيموس اسقف انطاكية ان يؤهّبه لقبول سر العماد المقدس . فاعتمد ، بعد ان أخِذَ بتعاليم الانجيـــل السامية ، وتاب توبة صادقة .

جمع كتُبهُ السحرية واحرقهـا امام الاسقف وجمهـور من العلماء والشعب ففرحت به يوستينا فرحاً عظيماً ، واخذت تصلّي لثباته في ايمانه . وباعت حُلاها واملاكها ووزعت ثمنهـا على الفقراء واقتدى بهـا الشاب اغلاوس ، فـآمن واعتمد وعاش حيـــاة صالحة . كما رَجَعَ الكثيرون من الخطأة الى التوبة ، ومن الوثنيين الى الايمان بالمسيـح ، كما ذكر قبريانوس في كتاب اعترافاته .

امر الملك ديوكلتيانوس، عندما جاء الى نيقوميدية، بتعذيبهما وضربهما بالسياط بقساوة وحشية . ثم القاهما في خلقين من نحاس مملوءة زفتاً يغلي . فصانهما الله من كل اذىً . فظنّ احد السحرة ان ذلك من سحر قبريانوس القديم . فدخل تحت الخلقين ، واحترق حـــالاً وبانت قدرة اله المسيحيين . فخـاف الحـــاكم من ثورة في الشعب ، فارسل الشهيدين الى نيقوميدية ، عند ديوكلتيانوس واخبره بما جرى ، فأمر بقطـع رأسيهما فتكلّـلا بالشهادة نحو سنة ٣٠٤ . ونُقلت ذخائرهما الى رومة ودُفنت في كنيسة القديس يوحنا لاتران .

صلاتهما تكون معنا . آمين ! وبارك ، ياسيّد .

اليوم الثالث

من شهر تشرين الاول المبارك ...

تذكار القديس ديونيسيوس الاريوباغي

ولد ديونيسيوس في مدينة آثينـا . وكان من اعظم فلاسفة عصره ، يتحرّى الحقيقة ضالتهُ المنشودة . ولما دخل بولس الرسول اثينا وقف في محفـــل اريوس باغوس ، حيث يجتمع القضاة والعلماء وجمهور الشعب واندفـع يبيّن لهم ، بفصاحته المعهودة ، عنَ الاله الحقيقي خالق السماوات والارض ، الذي لا يحلُّ في هياكل مصنوعة بالايـــدي ، آمن

اناس ومنهم ديونيسيوس الاريوباغي (اعمال ١٧ : ٢٢ – ٢٤) . اقتنع بحقيقة الدين المسيحي ، وثبت في ايمانه . ونزل بولس في بيته ، حيث اخذ يعلّم المؤمنين قواعد الايمان ويعمدهم . واتخذه بولس مساعداً له في التبشير ، ثلاث سنوات . اقامه بولس اسقفاً على اثينا، فكان، على مثال معلمه ، كلاً للكل ، بغيرته الرسولية وشفقته على الفقراء والمساكين.

ويروى عنه انه حظي برؤية سيدتنا مريم العذراء ، وأخذ بانوار طلعتها السنيّة ، فقال : « لو لم اعتقد ان الله واحد ، لا إله سواه ، لكنت سجدت لها وعبدتها ، كإلاهة الجمال والكمال » .

ولم ينفك عن التبشير بكلمة الله ، الى ان كلّل جهاده بسفك دمه لاجل المسيح في سنة ٩٥ للميلاد .

صلاته تكون معنا . آمين ! وبارك ، يا سيد .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسة تريزيا الطفل يسوع

وُلِدت ترازيا سنة ١٨٧٣ ، في مدينة ألانسون بالنورمندي ، في فرنسا ، من ابوين متمسّكين بالدين المسيحي . ومن صغرها تعشّقت الفضيلة ومحبة الله . وفي الرابعة عشرة من عمرها ، رَغِبَت في اللحاق بشقيقاتها الكرمليات الثلاث في دير ليزيو ، لكنها لم تحصل على مرغوبها ، لصغر سنها ، فلجأت الى البابا لاوون الثالث عشر ، والحّت عليه ، فأمر بقبولها في الدير .

بلغت شأواً بعيداً في مضمار القداسة ، عاكفة على الصلاة والتأمل وممارسة جميع الفضائل واخصها المحبة والتواضع ؛ وقد جُنّت في محبة الطفل الالهي وكانت تقول : ان طريق القداسة ، هي طريق المحبة .

ولكثرة ما كانت تأتيه من الاماتات والتضحيات ، والقيام بالخدمة الديرية ، على رغم ضعف مزاجها ، مَرِضَت مرضاً ثقيلاً ، ومن على صليب الآلام طارت نفسها البارة الى الاتحاد بعريسها الالهي في الاخدار السماوية ، في ٣١ ايلول سنة ١٨٩٧ ، ولها من العمر ٢٤ سنة . ومن سمائها امطرت الارض بغيوث النعم . واحصيت في مصاف القديسين سنة ١٩٢٥ .

صلاتها تكون معنا . آمين ! وبارك ، يا سيد .

اليوم الرابع

من شهر تشرين الاول المبارك الخ ...

تذكار القديس بطرس الشهيد

كان الشاب بطرس مسيحياً من مدينة لمبساك في البنطس ، كريم الاخلاق ، لطيفاً تقياً ، يحبه مواطنوه ويجلّونه . سأله الوالي عن ديانته فاجاب ، بكل جرأةٍ ، انه مسيحي . فامره بان يخضع لاوامر الملك ويضحّي لإلهة . فاجاب : ومن هي تلك الإلهة ؟ – قال الوالي : هي الزهرة . فاجاب القديس : « انني لاعجب كيف تطلب مني ان اقدم الذبيحة والسجود لامرأة زانية ، وكل سجود انما لا يليق الا لربي والهي يسوع المسيح » .

فغضب الوالي ، وامر الجنود فمزّقوا جسده بالمجالد ، وكسروا عظامه ، وهو صابر ، يسبح الرب ويقول ، اشكرك ، يا يسوع الهي الحي ، لانك اهّلتني لان اسير وراءك في طريق الجلجلة لانال نعمة الاستشهاد . وما انتهى من صلاته ، حتى فاضت روحه الطاهرة ، سنة ٢٥٠ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس فرنسيس الاسيزي الكبير

ولد فرنسيس عام ١١٧٩ ، في مدينة اسيزا بايطاليا . ولما شبَّ انقاد لاميال الجسد وشهواته ، إلاّ انه كان شفوقاً على الفقراء ، فنظر الله اليه بعين الشفقة ، وانار عقله واولاه نعمة التوبة الصادقة .

سمع ذات يوم صوتاً يقول له : « يا فرنسيس اسنُدْ بيعتي » . فلم يفهم معنى هذا الصوت . واخذ يزيد ويُفرِط في الاحسان الى المساكين ، حتى ضجَّ ابوه منه فحرمه الميراث وسرَّحه . فاتشح ثياباً رثَّة ، ومشى حافي القدمين ، ممارساً اعمال التوبة الشاقة والرسالة ، يعظ الناس بالمَثَل اكثر منه بالكلام ، فتبعه كثيرون . فبنى لهم الديورة ووضع لهم القوانين ، متسامياً بالفضائل ولا سيا بفضيلة التواضع العميق . فمنحه الله صنع العجائب .

أثبت له الباب انوريوس القانون ببراءة رسميـــة . فتعزّى القديس فرنسيس بان رهبنته قد تعززت ونمت وانتشرت . وكان على صداقـة متينة مع القديس عبد الاحد ، يتعاونان على خلاص النفوس وخير الكنيسة .

وبعد ان اتمّ هذا القديس جهاده ، رقد بالرب سنة ١٢٢٤ ، وله من العمر ٤٥ سنة . وقال فيه البابا غريغوريوس العاشر ان جراحات المسيح انطبعت في يديه ورجليه وجنبه.

صلاته تكون معنا . آمين !...

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسة تريزيا افيلا الكبيرة

ولدت في افيـلا من اسبانيا عام ١٥١٥ . انشأت الرهبنة الكرملية . تركت تآليف ورسائل قيمة . توفت عام ١٥٨٢ .

صلاة الجميع تكون معنا ، آمين ! وبارك ، يا سيد .

اليوم الخامس

تذكار القديس بولس البسيط

ولد هذا القديس في صعيد مصر ولقّب بالبسيط لنقاء سريرته وجهـله القـراءة . اقترن بفتاة ، وهو يجهل سوء مسلكها . ولما تحقق خيانتها ، تركها وشأنها وفرّ الى البرية سائحاً ، حتى بلغ صومعة القديس انطونيوس أب الرهبان ، فأيقن ان العناية الالهية قادته الى كوكب البرية ليستضيء بنور تعاليمه . فلم يقبله انطونيوس إلا بعد ان تحقق دعوته الى الطريقة النسكية التي كان يطلبها بالتوسل وذرف الدموع . وظلّ منعكفاً على الصلوات والتأملات وانواع التقشف ، حتى رآه القديس انطونيوس اهلاً للانفراد بصومعة وحده . ومنحه الله صنع الايات كشفاء الامراض وطرد الشياطين، الى ان رقد بالرب في القرن الرابع.

صلاته معنا ...

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسة خريستينا البتول

كانت خريستينا فتاة مسيحية في البنطوس ، جارية لرجل وثني ، وقد نذرت بتوليتها للسيد المسيح ولم تكن اقل امانــة لمولاها الذي كان مرتاحاً الى قيامها بجميع واجباتها الزمنية والدينية . ولما ثار الاضطهاد ، امر دوميطيوس والي البنطوس بالقـاء القبض على خريستينا واخذ يتملقها لكي تكفر بالمسيح . اما هي فأبت الا الثبات على ايمانها . فامر بتعذيبها ، فجلدوها جلداً عنيفاً وحلقوا شعر رأسها وكووها بالحديد المحمي وهي صابرة . ثم القوها في النـــار فلم تحترق . وطرحوها في البحر ، فخرجت منه سالمة تسبِّح الله . وقطعوا لسانها ، فبقيت تتكلم . واخـــيراً شدّوها الى عمود ورموهـا بالنبال فأسلمت روحها بيد الله ، في السنة ٣٠٤

اليوم السادس

تذكار القديس تومـــا الرسول

توما الملقَّب بالتوأم كان من الجليل نظـــير سائر الرسل . دعاه الرب فلبَّى الدعوة تاركاً كل شيء . لازم معلمه الالهي مستميتاً في حبه . ولما كان اليهود يطلبون رجم يسوع اظهر توما شدة تعلقه بمعلمه ، فقال للتلاميذ اصحابه : « لنذهب نحن ايضـاً ونمت معه » (يوحنا ١١ : ١٦) وفي ليلة العشاء السرّي عندما قال السيد المسيح : « انتم عارفون الى اين اذهب وتعرفون الطريق » ابتدره توما بهذا السؤال : « يا رب ، لسنا نعرف الى اين تذهب وكيف نعرف الطريق ؟ » – اجابه يسوع بهذه الآية الخالدة : « انا الطريق والحق والحياة ، لا يأتي احد الى ابي إلا بي » (يوحنا ١٤ – ٥ و ٦) .

وبعد القيامة قال التلاميذ لتوما : اننا قد رأينا الرب ، فقال لهم : « ان لم أعاين أثر المسامير في يديه واضع إصبعي في موضع المسامير واضع يدي في جنبه ، لا اؤمن » . شكَّ توما وقد يكون الشك سبباً لاظهار الحقيقة . وبعد ثمانية ايام اتى يسوع ووقف في الوسط وقال السلام لكم . ثم قال لتوما : هاتِ اصبعك الى هَهُنا وعاين يـــديَّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن ، بل مؤمناً » . فانطرح توما على قدَمي يسوع وقال:

« ربي والهي » . فقال له يسوع : « لانك رأيتني ، يا توما ، آمنت فطوبى للذين لم يروا وآمنوا » . (يوحنا ٢٠ : ١٩ – ٢٩) .

بهذا الايمان الراسخ قام توما يبشر بالانجيل في اليهودية ، نظير الرسل . ثم سار الى الشرق ، كما يقول الاباء ، والتقى بالمجوس الذين كانوا اتوا الى بيت لحم وسجدوا للطفل الالهي ، فعمّدهم وعاونوه في التبشير في بلدانهم . وجاء الرسول الى الحبشة ، حيث جعل في اولئك القوم السود الوجوه قلوباً بيضاء بماء المعمودية ، كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم .

ثم تابع سيره الى الفرس حتى الهند التي دخلها ، كما يقول سمعان متفارستي ، يبشر ويعمّد ويقيم الاساقفة والكهنة ، ويرد الكثيرين الى الايمان بالمسيح . وبينما كان يصلّي يوماً ، هاجمه كهنة الاصنام ورجموه بالحجارة وطعنوه بحربة في عُنقه ، ففاز باكليل الشهادة في السنة ٧٥ للمسيح .

صلاته تكون معنا ...

اليوم السابع

تذكار الشهيدين سرجيوس (سركيس) وباخوس

ان هذين الشهيدين كانا من اشراف المملكة الرومانية واخلص الجنود لها . انتصرا في الحرب التي شنَّها الرومان على الفرس سنة ٢٩٧ فجعلهما الملك مكسيميانوس من اعضاء ديوانه . فيوم عيد الاصنام في مدينة افغوسطيا ببلاد سوريا الشمالية ، دعاهما الملك للاشتراك في هذا الاحتفال فرفضا معلنين انهما مسيحيان وديانتهما تحظّر عليهما تقديم الذبائح لاصنامٍ ليست سوى حجارة صَمَّاء لا يرجى منها خير . فغضب الملك وامر بنزع شارات الشرف عنهما والباسهما ثياباً نسائية للهزء والسخرية . فصبرا على هذه الاهانة بايمان راسخ ، وصرَّحا بقولهما : « ان لنا ملكاً ازلياً ، هو المسيح ابن الله ، اياه نعبد وله وحده نقرِّب كل يوم ذبيحة مقدسة حيَّة » .

عندئذ امر الملك بان يُساقا الى انطيوخوس القائد الذي كان ، من عهد قريب ، يأتمر بامرهما . وكان سرجيوس قد احسن الصنيعَ اليه . شرع يتهددهما تارةً ويتملقهما اخرى ، لكن على غير طائل ؛ فاستشاط غيظاً وبدأ بباخوس ، فأمر به فجُلد جلداً وحشياً حتى اسلم الروح ، غافراً لمن أساء اليه .

اما سرجيوس فأعادوه الى السجن ريثما يُنظَر بامره . فظهر له في تلك الليلة رفيقه الشهيد باخوص ، يعزّيه ويشجعه . ثم اخرجه انطيوخوس من السجن وامر بان يساق امام مركبته ، ماشياً ، بعد ان توضع مسامير مسننة في حذائه . فسار الشهيد عشرين ميلا والدماء تسيل من رجليه وهو صابر يقول : « ما اطيب العذاب في سبيل من قاسى لاجلنا امرّ الآلام والموت صلباً » . فاندهش انطيوخوس وامر بضرب عنقه فحنى سرجيوس البطل رأسه للسيف متهللاً فائزاً باكليل الشهادة ، سنة ٣٠٧ .

اليوم الثامن

تذكار القديسة بلاجيا التائبة

بلاجيا فتاة وثنية من مدينة انطاكية رائعة الجمال، شغوفة بتمثيل الروايات والرقص. كانت تختال في الشوارع لاقتناص قلوب الشبان والرجال . فما وقع نظر نونس اسقف بعلبك ، يوم كان في انطاكية ، على ذلك المشهد ، حتى اخذ منه الغم كل مأخذ ، فبكى وقال لاخوته الاساقفة : نأسف ان نرى هذه المرأة تبذل جهدها في اقتياد النفوس الى الهلاك ، ونحن متقاعدون عن القيام بالواجب .

يوم الاحد اعتلى الاسقف المنبر ، في الكنيسة ، مبيناً مصير المشككين يوم الدين الرهيب ، اذا لم يرجعوا الى الله بتوبة صادقة . وكانت بلاجيا بين السامعين ، فأثر هذا الكلام في نفسها ومسّت النعمة قلبها . فلساعتها اسرعت الى مقابلة الاسقف نونس وسألته ان يقبلها بين التائبين الموعوظين . ففرح ذلك الراعي الصالح برجوع النعجة الضالة الى الحظيرة . وبعد ان وَثِقَ بصدق توبتها ، عَمّدها وثبّتها وناولها القربان الاقدس .

هجرت العالم بعد ان وزعت اموالها على الكنائس والمساكين . وذهبت الى زيارة الاماكن المقدسة وقامت على جبل الجلجلة منطرحة كالجدلية على قدمي المصلوب تبللهما بدموع الندامة . ولبست لبس الرجال واتخذت اسم بلاجيوس ، واعتزلت في مغارة ، عند جبل الزيتون ، منعكفة على النسك والصمت والصلاة . واشتهرت قداستها ، حتى اصبح بلاجيوس الناسك حديث الناس .

وفي تلك الاثناء جاء الى اورشليم من هليوبوليس (بعلبك) يعقوب شماس الاسقف

نونس . وسمعهم يطنبون بقداسة بلاجيوس وعيشته النسكية الغريبة ، فزاره فوجده ميتاً في كهفه ، مجللاً بنور سماوي . واذ جاء الجبساء والرهبان ووجدوا انه امرأة ، دُهِشوا ومجدوا الله الذي قواها لتعيش تلك الحياة القشفة العجيبة . عندئذ عرف الشماس يعقوب انها بلاجيا التي تابت عن يد سيده الاسقف نونس في انطاكية . وجاء يخبره بامرها فامر الاسقف بكتابة سيرتها لتكون اسطع برهان على قوة النعمة الالهية في النفوس وخير مثال للتائبات والتائبين مدى الاجيال . وكانت وفاتها في السنة ٤٥٧ . واجرى الله على يدها آيات كثيرة . صلاتها معنا ...

اليوم التاسع

تذكار القديس يعقوب الرسول ابن حلفى واخي الرب

كان يعقوب من سبط يهوذا ومن قانا الجليل ، ابوه كلاوبا او حلفى وامه مريم ابنة عم او ابنة خالة العذراء ام يسوع . لذلك دُعي أخا الرب ، لأن اليهود كانوا يسمون الاقرباء الأدنين « اخوة » . وقد ذُكر هو واخوة يهوذا او تدّاوُس بين الرسل الاثني عشر (لوقا ٦ : ١٥ و ١٦) وقد لقِّب بالصغير ، تمييزاً له عن يعقوب الكبير الرسول ابن زَبَدَى اخي يوحنا .

وكان هو وبطرس ويوحنا مُعتَبَرين كأعمدة الكنيسة ، كما يقول مار بولس (غلاطية ٢ : ٩) ويذكر مار بولس ايضاً : ان الرب يسوع تراءى ليعقوب خصوصاً ، كما تراءى لكيفا ولسائر الرسل (كور ١ - ١٥ : ٧) . ولما تفرَّق الرسل للبشارة ، بقي هو وحده في اورشليم كما صرَّح مار بولس (غلاطية ١ : ١٨) .

بعد العنصرة ، اخذ يعقوب يبشر بالانجيل في اورشليم وجوارها . وقد أهين وضرب وسجن كسائر الرسل وكان صابراً مسروراً . ثم اقيم اسقفاً على اورشليم ، فكان ذلك الراعي الصالح لتلك الكنيسة الاولى ، ام الكنائس ، يبذل نفسه عن رعيته ويرد الكثيرين الى الايمان بالمسيح .

وكان في حياته مثالاً للنسك والتقشف والبرارة .

فحسده رؤساء الكهنة ، وفي مقدمتهم حنان ، وعملوا على قتله . فاصعدوه الى جناح

الهيكل وسألوه عن رأيه في المسيح ، فجاهر قائلاً : انه ابن الله الوحيد الجالس عن يمين الله . وسوف يأتي ليدين الاحياء والاموات . فطرحوه الى اسفل ، فتكسرت اعضاؤه واشرف على الموت . فرفع عينيه الى السماء ، غافراً لهم ، كما فعل الرب يسوع واستفانوس اول الشهداء ، وقال : « يا رب ، لا تُقِمْ عليهم هذه الخطيئة » . وبعد ان رجموه بالحجارة ضربه احدهم بمطرقة على رأسه ، ففاضت روحه الطاهرة ، في عيد الفصح في العاشر من نيسان سنة ٦٢ .

وله اعظم فضل بوضعه الليتورجيا الاولى للقداس ، المعروفة باسمه ، وعنها صدرت جميع الليتورجيات . ورسالته هي الاولى بين الرسائل الكاثوليكية ، بها يبين وجوب المحبة والاحسان ولزوم الايمان المقرون بالاعمال . ويصرّح عن سر مسحة المرضى (يعقوب ٥ – ١٤ و ١٥) . صلاته تكون معنا ...

اليوم العاشر

تذكار الشهيدين اولمبيوس واخته اولمبيا ورفقائهما

كان اولمبيوس واخته اولمبيا من اشراف مدينة نيكوميدية ومن المسيحيين العاكفين على الصلاة وممارسة الفضائل. اما اولمبيوس فكان منفرداً في البرية يومَ اثار ديوكلتيانوس الظالم الاضطهاد العاشر المريع واجرى دماء الشهداء انهاراً في نيكوميدية . اشتعل قلب اولمبيوس غيرة وشوقاً الى سفك دمهِ أسوةً باخوته الشهداء ، مجاهراً بكل جرأةٍ بايمانه بالمسيح . فقبض عليه الوالي ، ولما رآه يزداد جرأةً في ايمانه ويسخر بعبادة الاصنام ، امر بجلده جلداً عنيفاً ، فكان صابراً شاكراً الله على نعمة الاستشهاد . ولما عرفت به اخته اولمبيا اسرعت اليه وهو على آخر رمق وعانقته ، مجاهرة بانها لا تريد الانفصال عنه ، بل ان تموت معه لاجل المسيح الفادي الالهي. فاستشاط الوالي غيظاً وامر بهما فطرحوهما في خلقين زفت مغلي فكانا فيه كأنهما في الماء البارد وخرجا منه سالِمَيْنِ يسبحان الله القادر على كل شيء .

فاندهش الحاضرون من هذا المشهد وآمن منهم كثيرون وأحنوا رؤوسهم للسيف ، راغبين في الاستشهاد مع اولمبيوس وشقيقته حباً للاله صانع العجائب فضُربت اعناقهم جميعاً وفازوا باكليل الشهادة سنة ٣٠٣ . صلاتهم تكون معنا . آمين !

اليوم الحادي عشر

تـــذكار القديس فيلبّس الشماس

ولد هذا الرسول في قيصرية فلسطين وهو احد الشمامسة السبعة الذين اختارهم المؤمنون، عملاً باشارة الرسل الاثني عشر ، ووضع هؤلاء عليهم الايدي لكي يقوموا بتوزيع الخيور على الارامل والمحتاجين ، فينصرف الرسل الى الصلاة وخدمة الكلمة . ولما ثار الاضطهاد على الكنيسة في اورشليم ، تبدد التلاميذ والمؤمنون في بلاد اليهودية والسامرة ، ما عدا الرسل . فنزل فيلبُّس مدينة سامريّة وجعل يكرز بالمسيح وكان الناس يُصغون بقلبٍ واحد الى ما يقوله فيلبس ، لانهم رأوا المعجزات . فعم المدينـــة فرحٌ عظيم واعتمد كثيرون (اعمال الرسل ٨) .

وانطلق فيلبس بأمر الله ، نحو الجنوب . وفي طريقه التقى برجل حبشي خصيّ ، له منزلته عند ملكة الحبشة ، فردّه الى الايمان بالمسيح وعَمّده . فكان ذلك الرجـــل خير مبشر بالانجيل في الحبشة .

وبعد ان بشّر فيلبس في آسيا وردّ كثيرين الى الايمان بالمسيح ، رجـع الى قيصرية ، حيث زاره القديس بولس ، بعد رجوعه الى اورشليم ، ونزل في بيته ضيفاً كريماً . .

ولا يذكر التاريخ زمن وفاته ومحلها ، غير ان التقليد الكنسي يفيـد انـــه توفي في قيصرية ، ممتلئاً فضلاً وقداسة .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار المجمع المسكوني الاول النيقاوي

انعقد هذا المجمع سنة ٣٢٥ وترأسه نواب البابا القديس سلفسترس وهم فيتُس ومنصور الكاهنان الرومانيان واوسيوس اسقف قرطبة في اسبانيا . وحضر جلسة الافتتاح الملك قسطنطين الكبير . وكان انعقاد هذا المجمع ضد اريوس وتبّاعِه القائلين بان الابن غـــير مساوٍ للآب في الجوهر وانه انسان مخلوق ليس الهاً . ولمـّا لم يرعوِ اريوس عن ضلاله ،

حرمه اباء المجمع وقرّروا الوهيّة السيد المسيح وان له وللآب جوهراً واحداً . واضافوا هذه الحقيقة الايمانية الى قانون الايمان الذي وضعه الرسل ، وهي : إنهُ اله من اله نورٌ من نور الهٌ حقٌ من اله حقٌ مولودٌ غيرُ مخلوقٍ له وللآب جوهر واحد » . وكان عدد اباء هذا المجمع ثلاثمئة وثمانية عشر ، لمع بينهم اوستاتوس بطريرك انطاكية ومركلّس اسقف أنكره وعلى الاخص اثناسيوس شماس كنيسة الاسكندرية . وكنيستنا المارونية تذكرهم بفرض صلواتها في القومة الرابعة من ليل الخميس بهذا النشيد :

« نسلم بتحديد الايمان الذي قرره الاباء الثلاثمئة والثمانية عشر » .

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهداء تراخوص (إدنا) ورفيقيه ، بربوس واندرونيكُس

كان هؤلاء الابطال الثلاثة من قيليقية . اما تراخوص فروماني خدم في الجندية زماناً باسم فيكتور (منصور) ثم ترك وظيفته إراحةً لضميره . وكان بروبوس من بمفيليا من اسرة غنية وزّع ماله على الفقراء والمحتاجين زُهداً في الدنيا . اما اندرونيكس فكان من وجهاء افسس . إبان اضطهاد المسيحيين استحضرهم الحاكم نومريان واستنطقهم ، فجاهروا بايمانهم بكل جرأة وشجاعة . وسأل الوالي تراخوص : ما اسمك ؟ فأجاب : انا مسيحي . فأمر بصفعه بشدةٍ . فقال : قد سمّاني والدي تراخوص وبين الجند اسمي « فيكتور » . وما هو نسبك ؟ – انا روماني وجندي وقد تركت الجندية باذن قائدي » . فقال الوالي : عليك ان تضحي للآلهة . فاجاب : « اني اقدم ذبيحة قلبي للاله الحقيقي ، رب الجميع ، وله وحده اسجد ، ولست اقدّم ضحيةً للاخشاب آلهتكم » . عندئذ امر الوالي فضربوه وعرّوهُ من ثيابه وقيّدوه بالحديد والقَوه في السجن مع رفيقيه اللذَين لم يكونا في استنطاقهما اقلَّ جرأةً منه . ثم انزلوا بهم اشد العذابات هولاً كالنار والسياط وَبترِ الاعضاء ومنها قطع الشفاه والآذان . لذلك يلجأ المؤمنون الى القديس طراخوص في امراض الاذن ، ويدعوه السريان (إدنا) اي الأذُن . وبعد تهشيمهم صبّوا على جراحهم خلاً وملحاً فكانوا صابرين مسرورين يمجدون الله الذي قواهم على الاستشهاد . ثم طُرحوا فرائسَ للسباع فلم تمسّهم باذىً . ولما يَئِس الوالي من ثباتهم وبأسهم امر بضرب اعناقهم فنالوا اكليل الشهادة سنة ٣٠٤ . صلاتهم معنا . آمين !

اليوم الثالث عشر

تذكار الشهيدين كربوس وبابيلوس ورفقتهما

كان القديس كربوس اسقفاً على مدينة تياتيرا في جوار افسس . وكان له شماس يُدعى بابيلوس . وُشِيَ بهما الى فالريانوس والي اسيا الصغرى . فاستحضرهما وتملقهما وتهددهما فلم يَنَلْ منهما مأرباً ، فأمر بان يُطاف بهما في شوارع المدينة عريانَين مقيَّدَين بالسلاسل معرَّضين للهزء والسخرية ، فصبرا على هذا العار ثابتين في ايمانهما ومحبتهما للاله الفادي .

ثم امر بحجز اموالهما واعطائها للذين وشوا بهما . واودعهما السجن . وكان للاسقف خادم امين اسمه اغاثوذورس قام يخدمهما في السجن ، فعرف به الوالي ، وكلفه بان يضحي للأوثان ، فلم يذعن ، فأمر بجلده باعصاب البقر جلداً عنيفاً حتى اسلم الروح وسبق سيدَيه الى الاخدار السماوية .

وعاد فالريانوس يتملق كربوس وبابيلوس ويحاول ان يثنيهما عن عزمهما فلم يُفلِح ، عندئذٍ انزل بهما من العذابات ما تقشعرُّ له الابدان ، فجلدوهما وربطوهما باذناب الخيل وجرُّوهما اميالاً ومزَّقوا جسدَيهما بامشاط من حديد وصبُّوا على جراحهما ملحاً وخلاً ، فكانا يقاسيان هذا العذاب الهائل بصبر عجيب وايمان راسخ ادهش الحاضرين والجلّادين انفسهم . ولما باء الوالي منهما بالفشل ، امر بضرب عنقيهما فنالا اكليل الشهادة واستشهد معهما كثيرون منهم اغاثونيكا اخت الشهيد بابيلوس وكان ذلك في اليوم الثالث عشر من نيسان سنة ٣٥١ . صلاتهم معنا ، آمين !

اليوم الرابع عشر

تذكار القديس جِرْفاسيوس واخيه برتاسيوس الشهيدين

ولد هذان الشهيدان الاخوان في مدينة ميلانو بايطاليا ، في القرن الاول للمسيح ، من ابوين تقيَّين . وبعد وفاة والديهما ، باعا كل ما يملكانه ووزعا ثمنهُ على الفقراء . وعكفا على الصلاة وممارسة التقشفات والفضائل المسيحية .

فعرف بهما والي المدينة استاسيوس ، وكلفهما عبادة الاصنام ، فاجابا انهما لا يعبدان الاّ الاله الواحد خالق السماء والارض وابنه يسوع المسيح . فامر بهما ، فجَلدوا اولاً جرفاسيوس ، حتى سالت دماؤه وفاضت روحه الطاهرة ، ثم بعد ان عذبوا برتاسيوس قطعوا رأسه ، فنال اكليل الشهادة نحو سنة ٦٨ للميلاد .

فاخذهما احد المسيحيين ودفنهما بتابوت من رخام وضع فيه كتابة باسميهما وتاريخ استشهادهما . وفي السنة ٣٨٦ ، تمكن القديس امبروسيوس اسقف ميلانو من كشف تلك الذخائر بالهام الهي . ورأى جسمَي الشهيدين عائمين بالدم ، كأنهما في يوم استشهادهما ، سالمين من الفساد . ومن لمس تابوتهما ، حصل رجل اعمى على البصر وشُفي كثيرون من المرض والجنون .

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس لوكيانس كاهن انطاكية الشهيد

ولد لوكيانس سنة ٢٤٠ ، في سوريا . توفي والداه وهو في الثانية عشرة من العمر . فتتلمذ لرجل يدعى كربوس ، قدير بشرح الكتب المقدسة .

فانعكف على الصلاة ومطالعة الكتاب المقدس . ثم جاء انطاكية وأنشأ فيها مدرسة لتفسير الاسفار الالهية . وقد اشتهرت مدرسته بالعلوم اللاهوتية ، فأخرجت علماء اعلاماً ، تفاخر بهم الكنيسة ، نظير يوحنا فم الذهب وسواه .

فالقى القبض عليه الملك مكسيميانس واخذ يتملقه وَيَعِدُهُ بالمراتب السامية ، ان هو كفر بالمسيح . فأجاب : « انا مسيحي ولا شيء يفصلني عن محبة المسيح » . فأذاقوه أمرّ العذابات ، ثم طرحوه في السجن ، فكان يعزّي المؤمنين المسجونين ، ويثبتهم في ايمانهم ، الى ان سفك دمه لاجل الفادي الالهي سنة ٣١٢ .

وقد مدحه القديس الذهبي الفم بخطاب بليغ . وألف كتباً نفيسة ، لم يبقَ منها سوى رسالة وجهها من السجن الى مسيحيي انطاكية وقانون الايمان الذي استشهَدَ ببعض فقراته القديس يوحنا مارون في رسالته الى ابنائه في لبنان .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس آشعيا الحلبي العجائبي

ولد آشعيا في مدينة حلب. كان ابوه سوماخوس والياً على حلب من قبل الملك قسطنطين الكبير. شبَّ آشعيا على حب الفضائل ولا سيما العفة. فنذر بتوليته لله، على غير علم من والديه.

بعد زواجه اتفق مع خطيبته على حفظ العفة. فذهبت الى دير الراهبات. وانضوى هو تحت لواء القديس اوجين، يسير معه في طريق الكمال الانجيلي والتبشير.

وكان ابوه سوماخوس قد جدَّ في طلبه فوجده بالهام الله في دير القديس اوجين، ففرح وتعزَّى به جداً.

ثم عاد آشعيا الى نواحي حلب وبنى قلـيَّـةً عاكفاً فيها على الصلات والتقشف. فذاع صيت قداسته وعجائبه، فأتاه الكثيرون يتتلمذون له، فأقام لهم قلالي حول مَنسكهِ، ووضع لهم قوانين.

وبعد ان عاش في الرهبانية اثنتين وسبعين سنة، رقد بالرب في اواخر القرن الرابع واليه تنتسب الرهبانية الانطونية، وقد شيِّدت على اسمه ديرها الامّ، على احدى اجمل قمم لبنان – جهة المتن. صلاته معنا. آمين!

اليوم السادس عشر

تذكار القديس لونجينوس الشهيد قائد المئة

كان لونجينوس قائد فرقة من الجند الروماني، يوم حُكِمَ على السيد المسيح بالصلب. وكان واقفاً على مجرى تلك الدعوى التي اقامها اليهود عليه وقد رافقه في مراحل آلامه حتى جبل الجلجلة حيث قام هو وجنوده بحراسته وهو على الصليب. وكان لونجينوس رجلاً مستقيماً عادلاً وقد عرف انهم حكموا على المسيح ظلماً.

لذلك لما رأى أنَّ الشمس انكسفت والارض تزلزلت والصخور تصدعت، صرخ قائلاً: حقاً ان هذا هو ابن الله.

وقد اقامه اليهود هو ونفرٌ من الجند حارساً لقبر المخلص . ولما شاهده قائماً من الموت ، آمن به حقيقة هو واثنان من الجنود . وأبى هو ومَن معه قبولَ الرشـوة من اليهود ، انكاراً لحقيقة القيامة .

ثم ذهب ومن آمن معه الى بلاد الكبادوك ، يبشرون بقيامة الرب وبانـه ابن الله . فأجرى الله على ايديهم آيات باهرة رداً للكثيرين الى الايمان بالمسيح .

وما زال اليهود يطاردونه حتى استحصلوا امراً بقتله . ولما وصل اليه الجند لينفذوا الامر ولم يعرفوه ، اكرم ضيافتهم ثلاثة ايام . ثم عرَّفهم بنفسه انه هو لونجينوس قائـد المئة ، فتأثروا جداً وامتنعوا عن تنفيذ الامر الذي بيدهم . أما هو فأبى إلاَّ ان يقوموا بواجبهم ، وامر خادمه ان يأتيه بثوب ابيض ، لبسه عربون عرسهِ في السماء . واستدعى رفيقَيْه في الاستشهاد فقطع الجند رؤوسهم ففازوا باكليل الشهادة نحو السنة ٤٥ للميلاد .

اليوم السابع عشر

تذكار الشهيدين الشقيقَين قزما ودميانوس

ولد هذان الاخوان قزما ودميانوس في برِّ الشام ، في اوائل القرن الثالث ، وبعـد وفاة والدهما، ربّتهما والدتهما التقية على حب الفضيلة وغرست في قلبيهما محبة الله والقريب ، وتثقَّفا بالعلوم وبرعا في عـلم الطب ، واتخذاه خير وسيلة لنفع القريب ، والتبشـير بايمان المسيح .

فذهبا الى مدينة اجاس من اعمال قيليقية ، وشرعا يعالجان المرضى لوجه الله ، ولاسيما الفقراء والمحتاجين ويعيشان عيشة الفقر والتقشف ، لا يقبلان بـدلاً عن تعبهما من احد ، غنياً كان او فقيراً ، لذلك لقّبا « بماقِتَيْ الفضة » .

وكانت صلاتهما انجع من الادوية الطبية لشفاء الامراض على انواعهـا واجرى الله على ايديهما آيات كثيرة . فارتد الكثيرون من عبادة الاوثان الى الايمان بالمسيح . فبلغ خبرهما ليسياس والي قيليقية ، فاخذ يلاطفهما ويعِدهما بمراتب عالية ، اذا ضحّيا للاصنام ، وإلا انزل بهما اشد العذابات هولاً . فاجابا بكل جرأةٍ : « اننا عن ايماننـا بالمسيح لا نحيـد »

عندئذٍ أمر فقيدوهما بالسلاسل وطرحوهما ، على التوالي ، في الماء والنار والسجن . ثم رجموهما وصلبوهما ورشقوهما بالسهام ، وبعد ان تغلّبا على كل هذا العذاب ، بصبر عجيب ، يَئِسَ منهما الوالي فأمر بضرب عنقَيْهما ، فنالا اكليل الشهادة في سنة ٣٠٣ .

وبواسطة ذخائرهما شفي الملك يوستينيانس من مرض كاد يودي بحياته . فاقام في القسطنطينية كنيسة كبرى على اسميهما ، كما شُيِّدت لهما عدة كنائس في رومة وغيرها .

اليوم الثامن عشر

تذكار القديس لوقا الانجيلي

ولد هذا القديس في انطاكية من اسرة وثنية ، وكان طبيباً ، كما يُستدَل من رسالة القديس بولس الى اهل كوليسي (٤ : ١٤) ، اذ يقول : « يسلّم عليكم لوقا الطبيب الحبيب » . وقد آمن لوقا بالمسيح على يد التلاميذ الذين جاؤوا من اورشليم الى انطاكية ، مبشرين بالانجيل ، وتتلمذ لبولس الرسول ورافقه في اسفاره وعاونه في التبشير كما ذكره في رسالته الى فيليمون (عدد ٢٣ و ٢٤) . وقد لازم لوقا بولس الرسول ، مدة اقامته في قيصرية سنتين ، يقوم بخدمته بكل غيرة ونشاط ويشاطره جميع اتعابه الرسولية وما تحمّله من الشتائم والاهانات . وسار معه الى رومة ، حيث كان له خيرَ مُعزٍّ ومؤآسٍ في سلاسله وشدائده ، كما حضر استشهاده .

ثم كتب لوقا انجيله باللغة اليونانية . وامتاز عن غيره بذكر ما تلقّنه من فم سيدتنا مريم العذراء : كحبَلها بالكلمة الالهي وزيارتها نسيبتها القديسة اليصابات والميلاد في بيت لحم والهرب الى مصر والتقدمة الى الهيكل ، وغير ذلك . واذ كان في رومة ، نحو سنة ٦٣ ، وضع كتاب اعمال الرسل (الإبرَكسيس) .

وبعد استشهاد معلمه القديس بولس ، اخذ لوقا يطوف البلدان الكثيرة ، كما يقول القديس ابيفانيوس ، مبشراً بايمان المسيح الذي ردّ اليه كثيرين من الامم . وبعد جهاده هذا المجيد رقد بالرب سنة ٩٠ للميلاد .

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس هارون بطريرك انطاكية والبابا القديس سيكتس الاول

تتلمذ القديس هارون للقديس اغناطيوس النوراني الشهيد وخلفه في البطريركية الانطاكية التي ساسها مدة عشر سنوات أحسن سياسة على ما رواه المؤرخ اوسابيوس القيصري بتاريخه « الكرونيكون » ، الكتاب الثالث ، الفصل ٣٦ : انه بعد استشهاد القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية ، خَلَفَهُ القديس هارون الذي اشتهر بالفضيلة والزهد والغيرة على خلاص النفوس . فقبض عليه الوثنيون واذاقوه من العذابات امرّها حتى نال اكليل الشهادة في السنة ١٢٧ . صلاته تكون معنا .

وفي هذا اليوم ايضاً : تذكار البابا سيكتس الاول

ولد هذا القديس في رومة من اسرة شريفة تدعى ايلفيديا ، وارتقى الى السدّة البطرسية سنة ١١٦ فكان محافظاً على الامانة الصحيحة ضد المبتدعين الذين حرمهم وقطعهم من شركة الكنيسة .

وبعد ان دبّر الكنيسة بكل غيرة ونشاط ، باذلاً احشاء الرحمة للايتام والفقراء رقد بالرب في سنة ١٢٥ ودفن في كنيسة الفاتيكان .

اليوم العشرون

تذكار القديس ارتيموس (شليطا)

كان القديس ارتيموس من انطاكية ومن الرجال العظام الذين قاموا بالاعمال المجيدة في المملكة الرومانية ايامَ قسطنطين الكبير الذي قلّدَه رتبةً عالية في الجندية تسمّى « أفغُستي » وهو لقب كان يعطى لِمَن تقلّدَ ولاية مصر . غير ان ارتيموس لم يكن ليَحفِل بامور الدنيا وامجادها ، بل كانت هذه كلّها تَصغُر في عينيه ، ازاء مجد الله وسعادة الابد .

ولما مات الملك قسطنطين وتولّى اولاده الملكَ ، اعتزل ارتيموس وظيفته وجاء فسكن انطاكية ، ممارساً الفضائل المسيحية ، على اكمل وجه ، يحثّ المؤمنين على التمسك

بأهداب الدين القويم ويشجعهم على الدفاع عن الايمان بالمسيح في خوضهم غمرات الاضطهاد، ويساعد المساكين والفقراء وينصر الضعيف على القوي الظالم ، سالكاً مسلك الانس والوداعة مع الجميع .

ولمّا كان يوليانوس الجاحد ، مُضطهِد المسيحيين ذاهباً بعسكره الى محاربة الفرس ، ومرَّ بانطاكية ألقى القبض على ارتيموس الذي اصبح شيخاً وقوراً ، وأمره بان يشترك في ذبائح الاوثان ، فأبى وتجسّر على الملك ، موبخاً اياه على تنكيله بالنصارى وعلى شراسته وضلاله . فاستشاط الملك غيظاً ، وبدلاً من ان يوقّر تلك الشيخوخة التي ابيضّت في خدمة المملكة ، أسلمه الى رُعاع الجند فانقضُّوا عليه انقضاض الكواسر واخذوا يضربونه بالجالد حتى سقط مَغشياً عليه ، فضُربَ عُنقهُ وتكلل رأسه بغار الشهادة سنة ٣٦٣ . يدعى بالسريانية المُسلّط وهو اللقب الذي قلده اياه الملك قسطنطين الكبير .

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس ايلاريون

ولد ايلاريون في بلدة تدعى طاباتا ، بالقرب من غزّة ، من والدين وثنيّين غنيين . فأرسله ابوه الى الاسكندرية لاقتباس العلوم ، فنبغ في دروسه . واخذ يجالس العلماء ، وجلُّهم من المسيحيين . فدرس عليهم العقائد المسيحية ، فراقت له بما فيها من سموٍّ وترفّعٍ عن حطام الدنيا . فآمن بالمسيح واعتمد . ثم زَهِدَ في خيور الارض وعكف على الصلاة والتأمل .

وما سمع بالقديس انطونيوس الكبير حتى سار اليه في البرية . فأقام عنده زماناً يسترشده ويتمرَّس على الحياة النسكية . وبعد ان تزوَّد نصائحه ولبس الاسكيم من يده ، عاد الى وطنه في فلسطين .

ثم ترك كل شيء وانحاز الى القفر بالقرب من مايوما وسكن منسكاً هناك ، واخذ يمارس اقسى التقشفات كالاصوام ولبس المسح والتأمل وعمل السلال ونقب الارض .

دخل عليه اللصوص ، يوماً ، وهو راكع يصلي في مغارته ، فقالوا له : ألا تخاف من اللصوص ؟ فأجاب : مَن لم يملك شيئاً لا يخاف احداً . فقالوا : ألا تخشى الموت ؟ فقال :

« كيف اخشاه وانا استعد له في كل ساعة ؟ » . فأثر فيهم كلامه وتخشعوا من منظره . وانصرفوا ، عازمين على اصلاح سيرتهم بالتوبة .

فطارت شهرة قداسته ، فأتاه الكثيرون يرغبون في السير على طريقته ، فقبلهم وانشأ لهم الديورة وتولّى ارشادهم بنفسه ؛ فأجرى الله على يده آيات عديدة . منها شفاء ثلاثة بنين لامرأة البيردوس رئيس الحرس الملكي ، كانوا اشرفوا على الموت .

ولما تضايق من ازدحام الناس عليه ، ترك فلسطين وذهب مع تلميذ له يدعى ايزيكس ، الى صقلية في ايطاليا ، ومنها جاء الى قبرس ، مثابراً على طريقته النسكية ، وقد بلغ الثمانين عاماً من العمر . فعرف بدنو اجله وخاف من الدينونة الرهيبة ، لكنه تشدد بالايمان والرجاء بالله ، مردّداً هذه الصلاة : « اخرجي ايتها النفس الى ملاقاة ربك ، لماذا تخافين ، وقد جاهدت في خدمته السنين الطوال » ؟ وبهذه المناجاة رقد بالرب سنة ٣٧٦ .

وترك لتلميذه ايزيكس كتاب الانجيل والاسكيم الجلدي الذي وهبه اياه القديس انطونيوس. فجاء تلميذه بجثمانه الطاهر الى فلسطين ، حيث استقبله الرهبان بمظاهر الحفاوة والاحترام ودفنوه في ديره القديم . وكان ضريحه ينبوع نعم وبركات .

اليوم الثاني والعشرين

تذكار الشهداء السبعة الفتية في افسس

هؤلاء الاخوة السبعة الفتية كانوا من اسرة مسيحية شريفة في مدينة افسس ، فوُشي بهم الى حاكم المدينة انهم مسيحيون ؛ فاخذ يتملّقهم ويتهددهم ليجحدوا ايمانهم ويضحّوا للاوثان ، فأبوا وتمكنوا من الذهاب الى مغارة قرب المدينة اختبأوا فيها ، فعرف الحاكم بمخبئهم وارسل جنوداً سدُّوا عليهم باب المغارة، سداً محكماً كي يموتوا جوعاً . لكن احد المسيحيين ، بعناية الهية ، قد سبق فرمى في المغارة صحيفة من نحاس مكتوبة فيها اسماء اولئك الاخوة السبعة وهم : مكسميميانوس ومَلخُس ومرتينيانوس وديونيسيوس ويوحنا وسرابيون وقسطنطين ، مع موجز استشهادهم وتاريخه. فرقدوا ، اي توفوا داخل المغارة.

وفي السنة ٤٤١ ، اي بعد ما يقرب من مئة وتسعين سنة ، بعهد الملك تاودوسيوس الثاني الصغير ، انكشفت المغارة امام احد الفلاحين وفيها اجساد اولئك الشهداء سالمة من

الفساد وطريئة . فارتعب الرجل لهذا المشهد واسرع فأخبر اسقف المدينة ، فجاء هـذا مع الاكليروس وجمهور من الشعب بهيئة حافلة ؛ وما وقع نظرهم على تلك الاجساد السليمة وقرأوا صحيفة النحاس المشار اليها ، حـتى تحققوا الامر ، فدُهِشوا وامتلأت قلوبهم فرحاً وافواههم تمجيداً لله . فحملوا تلك الذخائر الى الكنيسة ودفنوها باحتفال عظـيم ، وكانت تفيض بالنعم والمعجزات الباهرة ، وكان ذلك سنة ٤٤١ .

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديس اغناطيوس بطريرك القسطنطينية

وُلِدَ اغناطيوس في القسطنطينية مُتحدِّراً من الاسرة المالكة وتربَّى على محبـة الله والفضيلة . ولمَّا شبَّ دخل احد الديورة وارتسم كاهناً . واصبح موضوع ثقـة الرهبـان واحترامهم ، فأقاموه رئيساً عليهم . فكان لهم خَيْرَ أبٍ يقوم امامهم بجميع الواجبات، ويسوسهم بالمحبة والفطنة .

ولما اشتهرت قداسته ، انتُخِبَ بطريركاً على القسطنطينية سنة ٨٤٦ . ولفرط غيرته على مجد الله وخلاص النفوس قام يقرِّع الخطأة، ولا سيما المشهورين منهم ، فاصطدَمَ بالامير بَرْداس قيصر خال الملك ميخائيل الثالث ، لأنـــه كان طلـَّق امرأته وسـار مسلكاً مشكـِّكاً، فمنعه البطريرك من التقدُّم الى مائدة الخلاص،يوم عيد الظهور، وأعلن حرمَهُ .

فغضب برداس واضمر له الحقد . وراح يوغر صدر الملك عليـــه ، حتى عَزَلَهُ عن كرسيه ونفاه . واقـام مكانه فوتيوس المقرَّب من القصر ، بعـــد ان رُقـِّيَ الدرجات المقدسة حتى الاسقفية بستة ايام . فبات اغناطيوس مبعَداً ، يقاســي الاهانات وامـرَّ الآلام بصبر جميل .

ولما عرف البابا نقولا الاول بما جرى ، استاء كلَّ الاستياء ، وامر بارجاع اغناطيوس البطريرك الشرعي الى كرسيه ، وبتنحِّي فوتيوس عنه . فغضب هذا جداً وابى الخضوع لأمر البابا وَقطَعَ صلاتـِه معه ، مستقلاً بنفسه . وجـــاء اغناطيوس يعمل على تهدئـة الخواطر والقاء الامن والسلام في الشعب .

وقيل ان اغناطيوس وفوتيوس التَقَيا ، يوماً ، في القصر الامبراطوري ، فركع كلٌّ منهما على ركبتيه ، طالباً المغفرة من صاحبه .

واستمرَّ اغناطيوس عاكفاً على الصلاة والتأمل ، مستسلماً لارادة الله في كل شـيء ، الى ان رقد بالرب سنة ٨٧٧ .

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديس بروكلوس رئيس اساقفة القسطنطينية

وُلِدَ بروكلوس في القسطنطينية وكان تلمذاً للقديس يوحنا فم الذهب . وقد اشتهر بالعلم والفضيلة .

وقد سُقِّف على مدينة كيزيكُس وحمل على نسطور ، الناكر الامومةَ الالهية على سيدتنا مريم العذراء ، حملة شعواء وفنّد هرطقته ، مثبتاً صحة الاعتقاد الكاثوليكي القويم .

وفي السنة ٤٣٤ ، انتُخب بطريركاً على القسطنطينية . فكان ذلك الراعي الغيور المتفاني في خير شعبه ، وله عدّة تآليف ورسائل قيّمة .

وقد اجرى الله على يده معجزةَ ايقاف الزلزال الهائل الذي حدث في القسطنطينية وجوارها سنة ٤٤٧ ، وذهب بالوف الضحايا . فهرب الناس الى البراري والحقول فقام هذا البطريرك يتفقّدهم ويُعزّيهم ويوزع عليهم المساعدات ويحرم نفسه الطعام ليشاكهم في آلامهم . وبينما هو يتضرع الى الله ليرحم شعبه ، اذا باصوات الملائكة تسبّح وتقول : قدوس الله ، قدوس القوي ، قدوس الذي لا يموت ، وعندها هدأت الزلزلة ، ومن ذلك الحين دخلت تلك التسبحة في الليتورجيا. وتوفي بروكلوس سنة ٤٤٧. صلاته معنا.

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس امبراميوس وابنة اخيه مريم

ولد امبراميوس في مدينة الرُها من اسرة مسيحية غنيّة . وتتلمذ للقديس افرام الذي كتب سيرته وهذه خلاصتها: "لما شبّ امبراميوس نذر بتوليته لله. وانسلّ من البيت وذهب الى البرية ، فسكن مغارةً ، يمارس فيها الصلاة والتأمل وجميع انواع التقشفات .

واشتهرت قداسته فتقاطر اليه الناس . فرسمه اسقف الرها كاهناً وأرسله الى بلدة قريبة ، كان اهلها متعبّدين للاوثان ، فردّهم بمثله وارشاده الى الايمان بالمسيح ، كما انه عُنيَ بتربية مريم ابنة اخيه اليتيمة تربية صالحة .

وما زال هذا القديس سائراً على طريق الفضائل الى ان رقد بالرب سنة ٣٧٠

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار الشهداء حارث ورفقته

كان حارث شيخاً جليـــلا وزعيم النصارى بمدينة نجران ، يوم دخلها اليهود وأعملوا السيف باهلهـــا . وقبضوا على حارث . فخيّروه بين الكفر بالمسيـح ، او الموت مهاناً ، فأجاب قائــلا : « الموت ولا الكفر بمن مات لاجلي » .

وقبل ان يُنفَّذ به الحكمُ ، التفت الى رفقته وأخذ يشجعهم على الثبات في ايمانهم ، فهتفوا بصوت واحد : «انه لا يفصلنا عن محبة المسيح الهنا عذابٌ ولا سيف، ولا موت» . عندئذ أمر الملك بضرب اعناقهم مــع شيخهم حارث ، فنال جميعهم اكليــل الشهادة سنة ٥٢٣ . وكان عددهم ٣٤٠ شهيداً . صلاتهم تكون معنا . آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار الشهيـــدين خريسنتوس وزوجتـــه داريا

ولد خريسنتوس في الاسكندرية من أسرة وثنية . وتثقف بالعلوم الفلسفية في روميه ، اذ كان ابوه عضواً في المشيخة الرمانية . ولفرط ذكائه ، لم تكن الوثنيَّة لتُقْنِـعَ عقـله وُتشْبِـعَ قلبه . ولماَّ سمع بايمان المسيح ، اخذ يطالع الانجيل ، فراقته تعاليمُه السامية .

فآمن بالمسيح واعتمد . ومـا عرف ابوه بذلك ، حتى جُنَّ جنونه ، لِما كان عليه من التعصب لوثنيته والتمسك بمقامه . فأمره بان يعود الى دين آبائه ، فأبى ، فطرحـــه في سجن مظلم . وحاول ان يزوّجه من فتاة رائعة الجمال ، تدعى داريا ، من عابدات الإلهـة ُفستا ، فاتت هذه اليه وأخذت تلاطفه . أما هو فراح يُفهمها فساد الوثنية وصحَّة الدين المسيحي وسمـو تعاليمه وشرف البتولية . فأثر فيها كلامه ومسَّت النعمة قلبها . فآمنت بالمسيح ، فاتفق معها على الزواج، شرط حفظ العفة، فرضيت . وعاشا اخوَين ملاكيَيْن.

وانطلقا يبشران بالانجيل ، فردَّا الكثيرين من الوثنيين الى الايمان القويم . فألقى الوالي سلارينوس القبض عليهما وارسلهما الى القائد كلوديوس الذي امر جنوده بتعذيبهما ، فـلم ينل منهما مأرباً . ثم قيَّدوا خريسنتوس بسلاسل من حديد وطرحوه في السن ، فانحلَّت

القيود وأضاء السجنَ نورٌ سماوي أدهش الحاضرين . فآمن القائـــد كلوديوس وزوجته وولداه وغيرهم . فأمر الملك نوميريانس بقتلهم جميعاً ففازوا بالشهادة .

ثم ساروا بخريسنتوس وداريا ، الى خارج المدينة وطرحوهما في حفـــرةٍ رملية على طريق سالاريا ، وردموا الحفرةَ بالحجارة ، فدفنوهما حيَّيَن وهما يسبحان الله ويشكرانه على نعمة الاستشهاد . وكان ذلك سنة ٢٨٤ .

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس الشهيد ديمتريوس

ولد ديمتريوس في مدينـة تسالونيكي ، وكان من اسرة مسيحية شريفة . فتربّى تربية حسنـة وتثقّف ثقافة عالية . وشغَل وظيفة القنصلية في المملكة الرومانية ؛ لكن نفسه كانت توّاقة الى الفضيلة . وكان غيـوراً على الفقراء والبائسين وعلى التبشير بالانجيل ، فرد الكثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح .

ولما اثار الملك مكسيميانس الاضطهاد على المسيحيين ، جاء الى تسالونيكي وأنزل بهم اشد العذابات هولاً وفي الطليعة زعيمهم ديمتريوس الذي سجنه . فكان عاكفاً على الصلاة ، مستعداً لسفك دمه في سبيل ايمانه . وحضر الملك مشهد المصارعة بين لوهاش الوثني احد حرَســه الملكي وبين الشاب نسطُر المسيحي ، فانتصر هذا على ذاك الجبار وصرعه ، فغضب الملك جداً وظنّ ان صلاة ديمتريوس هي سبب انتصار نسطر المسيحي على خصمه ، فارسل جنوده الى السجن ، فطعنوا ديمتريوس بالحراب وقتلوه وألحقوا به خادمه لبُّوس الذي جاء ليبكيه ويجمـع ذخائره . وانتقم الملك ايضاً من الشاب نسطر فقتله . ففاز الثلاثة بغار الشهادة سنة ٣٠٣ .

اليوم السابع والعشرون

تذكار الشهيدتين كابيتولينا واروتيدا

كابيتولينا امرأة مسيحية شريفة من قيصرية الكابدوك ، غنيـة بالمال ، لكنّ غناها بالفضيلة أجمل ، تجود بكفٍّ سخية على الكنائس والفقراء . بلغ خبرُها والي المدينـة فاخذ يَعِدها ويتوعدها لتكفر بالمسيح وتضحّي للاوثان ، فلم تبالي بوعده ووعيده ، فأمر

بطرحها في السجن . ثم حاول مرةً ثانية اقناعَها فلم تتزعزع عن ايمانهـــا . عندئذٍ امر بضرب عنقها فتكلل رأسُها بغار الشهادة ، فأسرعت اروتيدا خادمتُها واخـذت توبّخ القاضي على حكمه الجائر وتجاهر بايمانها بالمسيح ، فأمر بسجنها ثم بطرحها في اتون النار فلم تُمَسّ بأذىً ، بل كانت تترنم بتسبحة الفتية في اتون بابـل ، فاندهش الجنـــود وآمن بعضُهم فأمر القاضي بضرب اعناقهم ومعهم اروتيدا ففازوا جميعهم باكليل الشهادة سنة ٣٠٤.

وفي هذا اليوم ايضاً

تـــذكار البـــابا زكريا

يوناني الاصل ، جاء الى رومة وارتسم كاهناً واشتهر بعلومه الرسولية. ولمّا توفي البابا غريغوريوس الثالث، اجمع الاكليريكيون والشعب على انتخاب زكريا خلفاً له سنة ٧٤١.

ولما احتل اللُّمْبرديون ايطاليا وشدُّوا الخناق على الشعب ، تمكن هذا البابا ، بصلاته وغيرته ، من عقد الصلح مـع ملكهم ، فأوقف الحرب ، واطلق الاسرى وردّ المدن التي افتتحها .

ثم وجَّهَ البابا عنايته الى اصـــلاح شؤون الاكليروس والشعب ، وكان عطوفـاً على الفقراء والبائسين . وكانت له المنزلة الكبرى عند ملوك فرنسا يعملون بنصائحه ويأخذون بآرائه . وله يرجع الفضل باهتداء الجرمانيين الى الدين المسيحي .

ترجم الى اللغة اليونانية بعض تآليف للبابا غريغوريوس الكبير . وبعد ان ساس الكنيسة بكل غيرة وقداسة ، رقد بالرب سنة ٧٥٢ .

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهداء تيرنسيوس ورفقته

كان هؤلاء الشهداء اربعين رجلاً من افريقيا ، قبض عليهم والي ارمينيا فرتونيانس ، واخذ يتملّقهم ويتوعّدهم ليكفروا بالمسيح ، فلم ينثنوا عن ايمانهم ، بل آثروا الموت على الكفر بربهم ، فجلدوهم جلداً عنيفاً ومزقوا اجسادهم بمخالب من حديـد ، فثبتوا صابرين يعترفون بالمسيح . عندئـذٍ امر الوالي فقطعوا رؤوسهم وطارت نفوسهم الى السماء لتنعم بمجد الشهداء الى الابد في السنة ٢٥٠ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار البابا القديس تاليسفوراس

ولد هذا القديس في بلدة موريتُّوم في اليونان . ثم اتى مدينة رومـــة ، حيث تثقف بالعلوم وارتسم كاهناً . واشتهر بغيرتــه وقداسته ، الى ان خَلَف البابا سكتوس الاول المتوفي سنة ١٢٥ .

فأخذ يدير دفة الكنيسة بحكمة وغيرة رسولية . فقام يدافع عن الايمان الصحيح ضد المبتدعين ، وعقد مجمعاً حرّم فيــه تعاليمهم الضالة . وشدّد على حفظ فريضـــة الصوم الاربعيني ، كما كانت في عهد الرسل . وامر باقامة القداس نصف الليل في عيد الميلاد . وحرّم اقامـــة الشكوى المدنية على الاكليريكيين وتوفي شهيداً سنة ١٣٦ . ودفن في الفاتيكان ، بجانب ضريح القديس بطرس .

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديسة انسطاسيا الكبرى البتول

كانت هذه القديسة من اسرة مسيحية رومانية شريفة ، في عهـــد الملك فاليريانوس والوالي بروبُس . ومنذ صباها نذرت بتوليتها لله . وبعد ان وزعت مالها على الفقـــراء والشهداء ، اعتزلت الدنيا مع بعض العذارى العابدات . وانعكفت على الصلاة وممارسة الفضائل ، ولا سيما اعمال الرحمة الروحية والجسدية ، تحت تدبير امرأة تقية تدعى صوفيا .

فوُشِيَ بها الى الوالي بروبُس ، بانها لا تكرم الآلهة ولا تحترم امر الملك ، فاستحضرها وسألها عن معتقدها ، فاجابت بانها مسيحية . فشرع الوالي يتملّقها ويتهددها ، فلم تحفِل بتهديده . فأمر بها فأذاقوها من العذابات ما تقشعر له الابـــدان : قيّدوها بالسلاسـل وجلدوها ، حتى تمـــزّق جسدها وحرقوا اعضاءها وكسروا اسنانها واضراسها وقلعوا اظافر يديها ورجليها ، وكسروا ساقيها ويديها ، فأمست غائصةً بدمائها ، وهي صابرة تشكر الله . واخيراً قطعوا رأسها ، فتكللت بالشهادة سنة ٢٥٢ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس بلاسيوس اسقف سِبَسطيَة ورفقته

كان هذا القديس اسقفاً على مدينة سبسطية في الكبادوك ، معروفاً بغيرته على خلاص النفوس وبعطفه على الفقراء . وكان له إلمامٌ بفن الطب ، يعالج المرضى ولا سيما الفقراء مجاناً ويداوي الخطأة بالتوبة الى الله . فمنحه الله صنعَ العجائب ، حتى انَّ الوحوش كانت تؤآنسه . وقد ردَّ الكثيرين الى الايمان بالمسيح .

امره حاكم ارمينيا بان يضحّي للاوثان . فأجابه : « اني اضحي ذبيحة قلبي ليسوع المسيح ربي لا لغيره » . فحنِق الحاكم وامر به فوضعوه في حبسٍ مظلم كان فيه بعض المرضى فشفاهم بصلاته . ثم اخرجوه وشدُّوه الى عمودٍ ومزقوا جسده بامشاط من حديد ، فتقدم سبع نساء يلتقطنَ دمه تبركاً فقبضوا عليهنَّ وطرحوهنَّ في اتون النار ، فنلنَ اكليل الشهادة .

ثم طرحوا القديس في بحيرة ، فانقذه الله من الغرق . عندئذ قطعوا رأسه فتكلل بالشهادة في السنة ٣١٦ .

اليوم الثلاثون

تذكار القديس مكاريوس اسقف اورشليم

ارتقى مكاريوس الى اسقفية اورشليم سنة ٣١٨ ، وساسها بكل غيرة وقداسة ، ثلاث عشرة سنة . وقد حضر المجمع النيقاوي الاول عام ٣٢٥ ، الذي حرَم اريوس وبدعته . وكان مكاريوس من اشد المقاومين له .

وأهمُّ اعماله انه سعى لدى الملك قسطنطين الكبير في تعزيز الاراضي المقدسة وتطهيرها من ارجاس الوثنية . ساعد القديسة هيلانة ، والدة هذا الملك ، في البحث عن خشبة الصليب المقدس ، فوجدتها وارسلت تخبر ابنها بذلك واهدته جزءاً منها . فارسل الملك كتاباً الى البطريرك مكاريوس يشكر له غيرته ومساعدته لوالدته ، ويوعز اليه بان يُقيم على قبر المخلص كنيسة تفوق جميع كنائس الدنيا فخامة واتقاناً وتكون زينتها وكل اثاثها على نفقة الملك .

وبعد ان اتمَّ هذا الاسقف القديس سعيه وانشأ الكنائس العديدة ، رقد بالرب في السنة ٣٣١ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس سرابيون بطريرك انطاكية والنبي باروك

كل ما نعرفه عن القديس سرابيون انه تولى الكرسي الانطاكي اثنتين وعشرين سنة، وساسه بكل ما فيه من غيرة ومقدرة في سبيل مجد الله وخلاص النفوس . ورقد بالرب سنة ٢١٣ . وقد ذكره المستكسار الروماني في ٣٠ ت ١ لشهرة معارفه وعلومه .

كان النبي باروك في ايام يكتنيا ملك يهوذا تلميذاً لإرميا النبي وكاتباً له، يساعده في وعظ اليهود قبل سبيهم الى بابل وبعده وكان يقرأ عليهم رسائل ارميا ويوبخهم على عدم العمل بها . لذلك قاسى اضطهادات كثيرة من اجل الرب وحفظ شرائعه .

وفي بابل كتب السفر المعروف باسمه كملحق لمراثي معلمه . ورقد هذا النبي بسلام عام ٥٨٠ قبل مجيء المسيح . وباروك لفظة عبرانية معناها المبارك .

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار الشهيدين ابياخس وغرديانوس

عرف ابياخس في مدينة الاسكندرية بتمسكه بالدين المسيحي . فقبض عليه الوالي سابينوس . ولما لم ينل منه مأرباً ، امر فقيدوه بالسلاسل وطرحوه في سجن مظلم مدة طويلة ، كان معتصماً بالصبر ، عاكفاً على الصلاة ليهبه الله نعمة الاستشهاد .

ثم اخرجوه من السجن وبعد ان انزلوا به انواع العذابات ، وهو صابر ، القوه في حوض مملوء كلساً حياً ، ففاضت روحه الطاهرة وفاز بالشهادة سنة ٢٥٠ .

اما غرديانس فكان قاضياً وثنياً ، ارسله يوليانوس الى رومة ، حيث تعرّف بكاهن يدعى يانواريوس ، كان يصغي الى مواعظـــه في شرف الدين المسيحي وسمو تعاليمه ، فمسّت النعمة قلبه وانارت عقله ، فآمن بالمسيح ، هو وزوجته والثلاث وخمسون شخصاً من انسبائه ، فعمّدهم الكاهن ، بعد ان علّمهم قواعد الايمان .

غضب يوليانوس جداً وعزل غرديانس عن وظيفته واقام مكانه كلامان الذي رضي به . فاستحضره هذا وامره بان يضحي للآلهة ، وجاهر بايمانه بالمسيح ، فأمر بجلده جلداً عنيفاً بأمراس مجهّزة بأكُر من رصاص . واخيراً قطعوا رأســـه ، فتكلل بالشهادة . فأتى المسيحيون ، ليلاً ودفنوه في الضريح الذي وضعت فيه ، من قبل ، رفات الشهيد ابياخس . وكان ذلك سنة ٣٦٢ .

اما امرأته مارينا ، فحكم القاضي عليها بالاشغال الشاقة ، فلم تتزعزع عن ايمانها وبهذه الطريقة اكملت استشهادها وطارت بروحها الى الاخدار السماوية .

تشرين الثاني

ايام هذا الشهر ثلاثون يوماً . ساعات نهاره ١١ ساعة وساعات ليله ١٣ ساعة

اليوم الاول

تذكار جميع القديسين

ان الكنيسة المقدسة تُقيم ، كل يوم من السنة ، تذكاراً لقديس وبقيَ عددٌ لا يحصى من القديسين الغير المعروفين ، من دون تذكار خاص بهم ؛ لذلك اقام لهم البابا بونيفاسيوس الرابع (٦٠٨ – ٦١٥) تذكاراً شاملاً . فحوَّلَ هيكلَ الآلهة الكذَبَة المعروف (بالبانتيون) في رومة الى هيكلٍ مسيحي وكرَّسه معبداً لإكرام سيدتنا مريم العذراء وجميع الشهداء ونقل اليه رفاتهم وعيَّن لهم عيداً خاصاً ، اسماه « عيد جميع القديسين » في ١٢ ايار . وفي السنة ٧٣١ خصَّص البابا غريغوريوس الثالث ، في كنيسة مار بطرس ، معبداً لتكريم جميع القديسين .

وفي السنة ٨٣٧ زار البابا غريغوريوس الرابع فرنسا وادخل هذا العيد فيها ، وعيَّنَ له اليوم الاول من تشرين الثاني . ومنذ ذلك الحين رسم الباباوات فرضاً خاصاً به فاصبح من اعظم اعياد الكنيسة غرباً وشرقاً . واخذت كنيستنا المارونية تحتفل به اقتداءً بكنيسة رومة .

هؤلاء القديسون همُ الشهداء والمعترفون والعذارى والابرار والصديقون الذين جاهدوا الجهاد الحسن وانتصروا على الجسد والعالم والشيطان وفازوا باكليل المجد الابدي . فهم شفعاؤنا لديه تعالى وعونٌ لنا في الشدائد والمحن . فبتكريمنا اياهم نقدّم المجد والشكر لله الذي قوّاهم بنعمته واهّلهم الى السعادة الخالدة . فلنتخذهم مثالاً لنا لنقتدي بفضائلهم صابرين على آلام هذا الدهر لنستحق مشاركتهم في المجد الابدي .

صلاة فرضنا السرياني تخصص لهم القومة الثانية في صلاة الليل من كل يوم ويورد ذكرهم في جميع الالحان والصلوات بعد ذكر العذراء المجيدة .

اليوم الثاني

تذكار الموتى المؤمنين

قد اقامت الكنيسة المجاهدة ، يوم امس ، تذكاراً لشقيقتها المنتصرة في السماء ؛ واليوم تقيم تذكاراً آخر لشقيقتها المتألمة في المطهر ، وهو اشهى تذكار على قلبها .

صلاة فرضنا السرياني تخصص لهم القومة الثالثة من صلاة الليل بعد ذكر العـــذراء والشهـــداء .

ان تذكار الموتى هذا قد رسمه البابا بونيفاسيوس ٤ كما رسم تذكار جميع القديسين . وذلك لان المؤمنين الراقدين بالرب ، وعليهم بعض قصاصات عن الخطـــايا المغفورة بالحل السرّي ، او خطايا عرضية ، لم يوفوا عنها في هذه الحياة ، فهم ملتزمون ان يكفّروا عنها في المطهر ، بنار مثل نار جهنم ، لكنها زمنية . ولذلك تقدّم الكنيسة ، شرقــــاً وغرباً ، الصلوات والقرابين لاجل راحة الانفس المطهرية .

فعلينا نحن ، قياماً بواجب الرحمة وعرفان الجميل والعدل ايضاً ان نرفـــع الصلوات ونقدّم القداديس او نسمعها ونصنع الحسنات من اجل الموتى ، لانهم اخوتنا بالمسيح ، ولا سيما اذا كانوا من اقربائنـــا والمحسنين الينا . فانهم من اعمـــاق مطهرهم يصرخون نحونا : « ارحموا ارحموا ، انتم يا أخلائي فانّ يد الله قد مستنا » (ايوب ١٩ : ٢١) . و « طوبى للرحماء فانهم يرحمون » (متى ٥ : ٧) . فليتفذ صوت صراخهم هذا اذاننا واعماق قلوبنا فنسرع الى نجدتهم .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار الشهداء اكنديموس ورفقته

ان هؤلاء الشهداء كانوا من بلاد فارس في عهد قسطنطين الكبير والملك سابور الثاني ، وكان الثلاثة الاولون منهم ذوي غيرة واقدام على الدين المسيحي ، ونشر تعاليم الانجيـــل المقدس بين اخوتهم المسيحيين وردّ الكثيرين من الوثنيين الى الايمـــان الصحيح . فغضب سابور عليهم وانزل بهم اشد العذابات هولاً ، فكانوا صابرين ، ثابتين في ايمانهم . وقـــد آمن الكثيرون من الجنود حتى أمّ الملك نفسها ، لرؤيتها ما حدث من المعجزات في ابراج

العذابات التي مَرّوا بها . فأمر الملك بقطع رؤوسهم مع جميع الذين آمنوا بسببهم ونال جميعهم اكليل الشهادة في سنة ٣٤١ .

اليوم الثالث

تذكار الشهداء أكسيما الاسقف ويوسف القس وايتالا الشماس

كان اكسيما اسقفاً على مدينة أوتيني من بلاد اشور شيخاً فاضلاً بهيّ المنظر شريف الاصل، أباً حنوناً على رعيته، لا ينفك عن الصلاة والتضرع الى الله لاجل الكنيسة وابنائها.

ويوسف كان كاهناً لقرية بيت كاتونا وقد قارب السبعين من العمر ، يحترمه الجميع لتقواه ولِخِدَمِهِ الجليلة . وايتالا كان شماساً انجيلياً في الستين من عمره ، يقوم بخدمة الكنيسة وتوزيع الاسرار وارشاد الموعوظين .

قبض الولاةُ على الثلاثة وساقوهم مكبّلين الى مدينة اربيلا حيث مَثلوا أمام الحاكم ، فأمرهم بالسجود للشمس وإلاّ أذاقهم مرّ العذاب ، فلم يعبأوا بتهديداته ، فأمر بجلدهم بجميع الطرق الوحشية حتى تمزّقت اجسادهم وتفككت اعضاؤهم ؛ ثم طرحوهم وهم في غُصص الآلام ، في سجن مظلم حيث قاسوا مُرّ العذاب والجوع والعطش مدة ثلاث سنوات ، الى ان ماتوا الواحد بعد الآخر وذهبت نفوسهم الطاهرة ترتع بالراحة والسعادة الابدية سنة ٣٤١ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس بسياس الناسك

كان هذا القديس من جوار قورش معاصراً مار مارون وأسقفها العلاّمة ثوادوريطس الذي اورد سيرته في كتابه « في النساك » م ١٥) قال : ان بسياس ازدرى العالم وخيراته وملذاته وحبس نفسه في صومعةٍ بعيداً عن ضوضاء الناس . يتناول طعامه من نافذة ويخرج ليلاً يستقي الماء من ينبوع قريب ، ولم يأكل سوى العدس والبقول . يصرف ليله ونهاره في الصلاة والتأمل والعمل اليدوي ، مدة ستين سنة .

أجرى الله على يده آيات عديد وعرّفه بدنو أجله . وقد زاره اسقف ابرشية قورش وعرض عليه ان يرقيه الى درجة الكهنوت ، فاعتذر فألحّ الاسقف عليه ، فرضخ لامر

الطاعة. وترقّى الدرجة الكهنوتية المقدسة ولم يلبث فيها اكثر من خمسين يوماً، اذ رقد بالرب بعد ان اوصى بأن يدفن بجانب صومعته، وكانت وفاته في اواسط القرن الخامس.

اليوم الرابع

تذكار الشهيدين فيتالي واغريكولاس

كان اغريكولاس من شرفاء مدينة بولونيا في ايطاليا خادماً له وكلاهما مسيحيان. قبض عليهما والي مدينتهما فاعترفا بايمانهما المسيحي فتهدّدهما بالعذاب والموت، فلم يكترثا لتهديده، فأمر بجلد فيتالي اولاً، تخويفاً لمولاه، فضربوه بقضبان من حديد حتى سالت دماؤه وتكسّرت عظامُه، وهو صابر يصلي قائلاً: «تقبّل يا سيدي يسوع المسيح روحي، لاني اتوق جداً الى الاكليل الذي بيد ملاكك». لأنه ابصر ملاكاً حاملاً اكليلاً مُعداً له. قال هذا واسلم روحه بيد الله.

اما اغريكولاس فلم يُرهبهُ عذابُ خادمه، بل تشدّد وازداد شوقاً الى اللّحاق به، فحنق الوثنيون عليه وسمّروه على صليب، مثل سيده الفادي الالهي ففاضت روحه وهو يقول: «بين يديك، يا رب، استودع روحي وكان ذلك في السنة ٣٠٤.

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار الشهيد بورفوريوس

هذا كان وثنياً من مدينة افسس، مهنته تشخيص الروايات. واذ كان يوماً يُمثّل رواية، ازدراء بايمان المسيحيين وبطقوسهم، دعاه من كان يُمثّل دور اسقف النصارى اورليانوس، في تلك الرواية، ليُعمّده، فأدخله في الماء قائلاً: «لِيَعتَمِدْ بورفوريوس، باسم الآب والابن والروح القدس». في الحال ظهرت ملائكة تحمل ثوباً ابيضَ ألبسوه بورفوريوس، وهم ينشدون الآية: «انتم الذين اصطبغتم بالمسيح فالمسيح لبستم» (غلا ٣:٢٧). فعند هذا المشهد العجيب مَسّت نعمة الروح القدس قلب بورفوريوس فآمن بالمسيح، مجاهراً بايمانه. ولما عرف الوالي بتنصيره، قبض عليه وامره بان يجحد ايمانه الجديد فلم يعبأ، بل استمرّ ثابتاً مستعداً لسفك دمه لاجل المسيح. فضُرِب عنقه وتكلل رأسه بالشهادة سنة ٢٧٥.

اليوم الخامس

ذكر القديس أسيَا العجائبي

هذا كان من الشرفاء ايام الملك تاودوسيوس الكبير . اراد ابوه ان يزوجه فهرب خفية الى طورسينا وترهب هناك . مارس اسمى الفضائل ثم جاء الى انطاكية وبنى في جوارها ديراً اتسع لعدد كبير من الرهبان ، اهتم اسيا بتدبيرهم على اكمل وجه . منحه الله موهبة المعجزات . توفي بعد اتعاب كثيرة في اواخر القرن الرابع للمسيح . صلاته معنا .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار البابا فكتور الاول الشهيد

ارتقى الى السدّة البطرسية عام ١٨٩ ، فدبر الكنيسة بغيرة رسولية مدّة نحو عشر سنوات . اثبت وقوع عيد الفصح يوم الاحد بعد الرابع عشر من نيسان فاستمر هكذا الى مجمع نيقية عام ٣٢٥ .

وانهى حياته بالاستشهاد عام ١٩٨ . صلاته معنا . آمين .

اليوم السادس

تذكار القديس بولس رئيس اساقفة القسطنطينية

ولد بولس في مدينة تسالونيكي وتربّى تربية صالحة ، وجاء الى القسطنطينية ودخل في سلك الاكليروس ، فرقّاه الكسندرس اسقف القسطنطينية الى درجة الكهنوت ، بعد ان ترقّى في العلوم والفضيلة .

ولمّا توفي هذا الاسقف سنة ٣٣٦ ، انتُخب بولس خلفاً له ، على رغم مقاومة الاريوسيين . فقام يدافع عن الايمان الكاثوليكي بغيرة لا تعرف الملل . فأخذ الاريوسيون خصومه يسعون بجميع الوسائل والتهم الكاذبة حتى تمكنوا من ابعاده عن كرسيه مراراً عديدة . فكان يتحمّل كل ذلك بصدرٍ واسع وصبرٍ جميل .

وكان مكدونيوس البطريرك الدخيل يعيث فساداً في الشعب ، ويزيد على البدعة

الاريوسية بدعته ضد الوهيـة الروح القدس . فما سمع البطريرك بولس بذلك ، حتى هبّ من منفاه ، غير حافل بغضب الملك قسطنديوس الاريوسي . وجاء يدافع عن ابنائه ويوقيهم شرّ الضّلال فأمر الملك بان يمسكوه سرّاً بالحيلة ، خوفاً من هيـاج الشعب . فقيّدوه بالسلاسل وارجعوه الى منفاه .

فرفع استغاثته الى البابا القديس يوليوس الاول ، فاهتمّ لأمره وعقد مجمعاً سنة ٣٤٧ ، حرم فيه مكدونيوس والاساقفة الاريوسيين . فرجـع البطريرك بولس الى رعيته التي استقبلته بابهى مظاهر البهجة والاكرام . وعاد يدافـع عن المعتقد الكاثوليكي الصحيح . فقام الاريوسيون ، كعادتهم ، يهاجمونه بوشاياتهم ودسائسهم ، حتى نُفي لآخـر مرةٍ الى جبال ارمينيا الصغرى ، حيث كان صابراً على الجوع والحر والـبرد ، مستسلماً لارادة الله واحكامه الغامضة ، عاكفاً على الصلاة ، الى ان رقد بالرب سنة سنة ٣٥١ .

اليوم السابع

تذكار القديس يارون ورفقته

كان هؤلاء الشهداء الثلاثة والثلاثون من مدينة ملطيـة في ارمينيا الصغرى . لم يذكر لنا التاريخ سوى ثلاثـة منهم وهم : يارون ونيكندرُس وهيزيكس . القى القبض عليهم ليسياس والي ملطية واخـذ يتملّقهم ليسجدوا للاصنـام ويكفروا بالمسيح . فصاحوا بصوت واحد : « ان المسيح هو الاله الحقيقي خالق السماء والارض ، فكيف نكفر به؟ »

فأمر الوالي بهم ، فجُلدوا جـلداً عنيفاً وهم صابرون . فطرحوهم في السجن ، حيث قاسوا امرّ الاوجاع والآلام حباً لمن تألم ومات لاجلهم . ثم اخرجوهم وجلدوهم ثانيـة ، لعلّهم يُذعنون لاوامر الملك ، فلم ينالوا منهم مأرباً ، عندئذٍ امر الوالي بضرب اعناقهم مع رفقتهم الثلاثين . ففاز جميعهم باكليل الشهادة سنة ٣٠٣ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تـذكار القديس ليونردوس

كان ليونردوس من اسرة فرنساوية ، من زعماء الملك كلوفيس ومن خـيرة جنوده . ترك الدنيا وتجند ليسوع الملك السماوي فتنسّك في جبال لوزان الوَعـرة ، عاكفاً على

الصلاة والتأمل وسائر انواع التقشف، فمنحه الله صنع العجائب ، ولا سيما تخليص الاسرى والمسجونين وردّ الخطأة الى التوبة .

وقد زاره في منسكه الملك كلوفيس وكانت الملكة قد تعسّرت عليها الولادة، وعجز الاطباء عن شفائها ، فشفاها القديس بصلاته ، فغمره الملك بالهدايا والمال ، تصدّق بها على الفقراء ، وبنى قرب صومعته ديراً للرهبان الذين تتلمذوا له . فكان لهم خيرَ أبٍ وأعلى مثالٍ في طريق الكمال ، الى ان نقله الله اليه نحو سنة ٥٥٨ .

اليوم الثامن

تذكار مار ميخائيل رئيس الملائكة

ميخائيل هو رئيس الملائكة كما شهد القديس يوحنا في رؤياه حيث قال : « وحدث قتالٌ في السماء، ميكائيل وملائكته كانوا يقاتلون التّنين وكان التنين وملائكته يقاتلونه » (رؤيا ١٢ : ٧) . وانتصر ميكائيل على ابليس وعلى ملائكته وطردهم من السماء . فرفعهُ الله الى رئاسة الملائكة خدَمِهِ . ودانيال النبي يقول : « وفي ذلك الزمان يقوم ميكائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك » (دانيال ١٢ : ١) .

وكما كان هذا الملاك العظيم محامياً وناصراً للشعب في العهد القديم ، كذلك لم يزل محامياً وناصراً لكنيسة المسيح في العهد الجديد . فهو الذي ظهر لابراهيم ، وتراءى ليشوع حين جاز الاردن ونصَرَه على اريحا . وهو الذي سلّم لوحي الوصايا الى موسى ونصر داود على جليات الجبار ، ونجّاه من اضطهاد شاول . وهو الذي رفع ايليا بمركبة نارٍ الى السماء ، واظهر ايات عظيمة للشعب الاسرائيلي ، كذلك هو محامي الكنيسة ضد اعدائها ونصيرها في حياتها وجهادها . وهو الذي ظهر معزّياً السيد المسيح في بستان الزيتون . وتراءى للقائد كرنيلوس وهداه الى بطرس الرسول . ونجّى بطرس من هيرودس وظهر مراراً للقديس يوحنا الحبيب ، كاشفاً له عن اسرار الرؤيا ... وهو لا يزال يشفع فينا لدى عرش العلي ويُرسل بامر الله ، الى الارض ، ملائكته الحرّاس ليعضدوا الكنيسة وابناءها في حربهم ضد العالم والجسد والشيطان . صلاته معنا . آمين !

اليوم التاسع

تذكار القديسة مطرونة

ولدت مطرونة في مدينـة برجا من بلد بمفيلية ، في اواسط القرن الخامس ، من اسرة مسيحية غنية ، فربيت على العبادة والفضيلة . واقترنت برجل شريف ، فرزقا ابنة وحيدة . ثم ذهبت مع زوجها الى مدينـة القسطنطينية حيث كانت تتردد ، دائماً ، الى الكنائس والمعابـد ، منعكفة على الصلاة والتأمل . واتفق أن تعرّفت بالقديسة الشهيرة اوجانيـا ، فاخذت تحذو حذوها في طريق القداسة ، دون ان تهمل واجباتها البيتيّة . واستمرّت على هذه الحال الى ان توفي زوجها ، فزهدت في الدنيا ، لتسير وراء السيـد المسيح في حمـل الصليب والكفران بالذات . وسلّمت ابنتها الى امرأة فاضلة تدعـى سوسنّة . وارتدت لباس الرجال ، ودخلت دير القديس كاسيانوس ، وقضت فيه مدة قصيرة متنكـّرة . ولما عـرف الرهبان بأمرها ، أرسلوها الى دير الراهبات في حمص . فاستمرّت فيـه زمناً ، ومنه قصدت الى اورشليم والى طورسينا ، مثابرةً على اعمالهـا الصالحة ، بكل جدّ ونشاط . ويُروى انها جاءت مدينة بيروت حيث أخرجت عـين ماء بصلاتها .

وبعد ذلك رجعت الى القسطنطينية حيث تممت حياتها في النسك والعبادة . ورقدت بالرب سنة ٥٧٠ ، ولها من العمر نحو مئة سنة .

اما ابنتها تاودوتا فسارت على خطوات والدتها ، بممارسة الفضائل المسيحية والمشورات الانجيلية مدة حياتها ورقدت برائحة القداسة . صلاتهما معنا . آمين !

اليوم العاشر

تذكار القديس الشهيد تريفون

ولد هذا القديس في مدينـة افاميا . شرع بممارسة الفضيلة والتبشير منذ الصغر ، فيُجري الله على يده المعجزات من شفاء المرضى وطرد الشياطين . ولّما أثار داكيوس قيصر الاضطهاد على المسيحيـين ، خاف هذا القديس على ان يفشل احدٌ منهم تحت العذاب ، فهبّ بجرأة وحماسة يشدّد عزائم الضعفاء ويشجعهم مقدّماً لهم احتياجاتهم .

فقبض عليه الوالي كيرينوس واخذ يتهدّده بالحريق ان لم يكفر بالمسيح ، يسجد للاوثان . فاجابه القديس : « خيرٌ لي ان اموت معترفاً بيسوع المسيح القاضي العادل » . فعاد الوالي يتملقه ويلاطفه قائلاً : اشفق على شبابك وحافظ على مستقبلك — فاجاب : « لا رغبة لي في الحياة إلا لكي أصِل الى كمال الحكمة الحقيقية ، باتباعي يسوع المسيح فاديّ وربي » .

عندئذٍ جاءوا بآلة التعذيب ليمدّدوه عليها فتقدم هو اليها من تلقائه ، بكل شجاعة ، وظلّ مُعذّباً على تلك الآلة ثلاث ساعات لا يشكو ولا يتذمّر حتى ادهش الحاضرين . فأمر الوالي بطرحه في السجن الى ان يُعدّ له عذاباً اشدّ واقسى . فمزّقوا جسده بمخالب من حديد وسمّروا رجليه بمسامير محمّية وحطّموا اعضاءَه بالضرب وحرقوا جانبَيْه ، وهو صابر ثابت في ايمانه .

ولدى هذا المشهد ، آمن الجلاد واسمه رسبيسيوس وجاهر بايمانه ، فقادوا الاثنين الى هيكل المشتري فاسقطه تريفون بصلاته . لذلك آمنت ابنة عذراء كانت هناك . فاستشاط الوالي غيظاً ، وامر بقطع رؤوس الثلاثة فنالوا اكليل الشهادة سنة ٢٥٠ .

اليوم الحادي عشر

تذكار القديس مينا المصري الشهيد

وُلِدَ مينا في الاسكندرية في اواسط القرن الثالث. ولما شبّ انخرط في سلك الجندية في فرقة نيرميليانوس . وكان مشهوراً بصفاته الممتازة ، محافظاً على ايمانه بالمسيح ، وما لبث ان آثر التجند له دون سواه من ملوك الارض فنزع ثوب الجندية وانفرد في البرية ، مُكبّاً على الصوم والسهر والصلاة ، قهراً لاميال الجسد ، سنين طويلة ، حتى صار من كبار النساك في تلك الايام .

ولما ثارت زوبعة الاضطهاد ، ترك مينا وَحْدَتَهُ ، وجاء يضحّي بنفسه على مذبح الاستشهاد ، مثالاً مُشجعاً لاخوته بالمسيح . فوقف امام بيروس الوالي ، مجاهراً بايمانه ، غير مبال بالعذاب والموت . فتهيّب الوالي شجاعته واخذ يلاطفه ويحاول مراراً إقناعه بان يُقلِع عن عناده ويَعِدُ له مستقبلاً زاهراً ، وإلاّ فالعذاب والموت . فلم يبالِ القديس بوعدٍ او وعيد وصرخ قائلاً : « ان حياتي هي للمسيح ربي وكل سعادتي ومجدي به وحده » .

فتميزَّ الوالي غيظاً وامر بجلده جلداً قاسياً، فمزّقوا جسده باظفار من حديدواحرقوه بالنار ، وهو صابر يشكر الله فتقدم بعض الاعيـان من اصدقائه يرجونه بأن يُشفِق على شبابه وينجو من الموت ؛ فقال : « إنّ العذاب لي راحة وبالموت حيـاتي » . عندئذ امر الوالي فضُرِبَ عنقهُ وتكلل رأسه بالشهادة سنة ٣٠٣ .

اليوم الثاني عشر

تذكار القديس تاودورس المعترف

ولد تاودورس في القسطنطينية ، من اسرة شريفة . رغب في الحياة النسكية ، فأتى دير سكوديون ، وعكف على ممارسة اسمى الفضائل . وارتسم كاهناً وأقيم رئيساً على الدير وهو ابن ثلاثين سنة .

ولفرط غيرته على الدفاع عن حق الله وشرائع الكنيسة ، قام يؤنب الملك قسطنطين الرابـــع لانه طلّق زوجته الشرعية تاودوره ليتخذ الاميرة تاوذوتي . فنفاه الملك الى تسالونيكي ، وبعد مدة استدعته الملكة إيريني الى ديره .

ثم أبعِـدَ بأمر الملك نيكوفورس ، لانه كان يلومه على جَورِهِ وخرقه حرمة العدل والانصاف . ولم يرجع من منفاه إلا بعد موت هذا الملك الظالم .

ولـما قام الملك لاون الايشوري الارمني يناصر محاربي الايقونات وبـــدأ الحرب على الكنيســة ، هبّ الرئيس تاودورُس الى الدفاع عن الايمان الكاثوليكي . فاضطهده الملك لاون ونفاه .

وبعد موت هذا الملك استدعاه الملك ميخائيل الألثغ الى ديره ، فانصرف الى اعمال النسك والتآليف المفيـدة . غيرَ أنّ الملك انقلب عليه ، فيما بعد ، ونفاه هو ورهبانه الى شبه جزيرة القديس تريفون ، حيث توفي بنسمة القداسة سنة ٨٢٦ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس يوحنا الرحوم بطريرك الاسكندرية

وُلد يوحنا في مدينة اماتوس في قبرص ، من ابوين فاضلَين . تزوج ورُزق بنين ، لكنّ الله افتقده بموت زوجته وبنيه ، فزهد في الدنيا ووزّع امواله الوافرة على الفقراء .

واشتهر بفضيلة الرحمة منذ الصِغَرِ . حتى لُقِّبَ « بالرحوم » وذاع صيته في الانحاء الشرقيـة ، فانتخبه الشعب بطريركاً ، وله من العمر خمسون سنة . فقام يسوس كنيسته بكـل غيرة ونشاط باذلاً احشاء الرحمة للفقراء الذين كان يدعوهم اسياده ، ويوزّع عليهم الاموال الطائلة حتى نادى مَنْ حوله ان يضع حداً لتلك الصدقات ، فاجابهم : ثقوا بالله ، إنّ عنايته تدبّر كل شيء .

ومع كرَمِهِ هذا ، كان يحافظ على مال الوقف . فمرة طلب منه الملك هرقل اموالاً لجيشه ، فاجابه : « لا يجوز ان نعطي ملوك الارض ما يختص بملك السماء » .

وراح يهتم باصـلاح شـؤون الاكليروس . وكان هو مثـالاً لهم في القيام بجميـع الواجبات . وقـد امتاز بوداعته وتواضعه وصبره ، يقابل الاهانة والشتيمة بالابتسامة والمغفـرة .

وكان يقوم هو نفسه بسماع دعاوى الايتام والارامل ويجري العدل بين الجميـع . ومن فضائله الممتازة أنه كان يمقت كل ما يمـسّ فضيلة المحبـة ، فينهي عن النميمة والدينونة والظنون الباطلة .

قال كاتب سيرته : « انّ القلم يعجز عن تعداد فضائل هذا البطريرك العظيم وعـن اعماله الخيرية ، وما ذكرناه انما هو نقطة من بحر » .

وبينما كان مسافراً الى رومة ، اعترته حمّى شديدة ، فعرف بدنو اجـله ، وعرّج على وطنه اماتوس ، حيث استحرّ بالصلاة ، مستعداً لملاقاة ربه . واوصى للفقـراء بثلث الدينار الذي كان باقياً بيده . ورقد بالرب سنة ٦١٦ .

اليوم الثالث عشر

تـذكار القديس يوحنـا فم الذهب

وُلدَ يوحنا في مدينة انطاكيـة ونشأ في اسرةٍ وثنية شريفة . كان ابوهُ قائـداً في الجيش الروماني ، وامّهُ أنثوسا قد تَرَمّلت وهي في ريعان الصِّبا . وكانت قد تنصّرت فعَنيت بتربية طفلها ووحيدها ، تربية عالية . فتعمق في درس فلسفة الانجيـل وتعاليمه السامية ، رسمه البطريرك ملاتيوس شماساً انجيلياً .

وبعد وفاة والدته ، هجر العالم واعتزل للصلاة والتأمل والشغل اليدوي ، وتأليف الكتب العديدة ، الى ان استدعاه البطريرك فلافيانوس ، ورسمه كاهناً وسلّمه منبر الوعظ في الكنيسة . فاندفع يعظ ببلاغة عجيبة حتى ادهش السامعين فلُقّب « بالذهبي الفم » . وكانت مواعظه مشبّعة بروح الحكمة الالهية وشرح الكتب المقدسة ، ولا سيما رسائل مار بولس .

وعلى اثر وفاة بطريرك القسطنطينية اجمع البلاط الملكي والشعب على انتخابه بطريركاً . فاستقبلته القسطنطينية بابهى مظاهر الحفاوة . وكان يُعنى بالطقوس والترانيم البيعية ، واليه ينسب النافور المعروف باسمه وتستعمله الكنيسة الشرقية .

وقد خصّ الفقراء ، بعنايته الابوية : فأنشأ لهم الملاجىء والميتام من اموال الوقف ومما يوفّره باقتصاده وعيشته الفقرية . ولم ينفكّ عن الوعظ والتأليف ، ومكافحة البدعة الاريوسية . ولم يكن يهاب أحداً في احقاق الحق ونصرة المظلوم . ولما اغتصبت الملكة أفدوكيا كرْماً لارملة ، منعها من دخول الكنيسة فغضبت وتآمرت هي وتاوافيلوس بطريرك الاسكندرية ، خصم يوحنا ، على تنفيذ مآربها . فعقد هذا مع بعض الاساقفة مجمعاً وقرّروا عزل يوحنا عن كرسيه وابعاده عن البلاد .

ولمّا درى الشعب بذلك الحكم الجائر ، هجم على القصر وكاد يفتك بمن فيه ، وحدثت زلزلة فخافت الملكة وقامت تكتب الى البطريرك القديس ، ترجوه بالدموع ، ان يعود الى كرسيه ، وتعتذر عما جرى بحقه . فعاد بين اهازيج الشعب ، وهدأت الزوبعة .

ولمّا نُصبَ تمثال الملكة في ساحة الكنيسة ، واخذ الرعاع يقيمون حوله العاباً مخلّة بالآداب ، انهال عليهم بالتقريع الشديد ومنعهم عن مثل تلك الالعاب . فاستشاطت افدوكيا غيظاً ، واستصدرت امراً من الملك ، بابعاد القديس ثانية . وكان الجند يذيقونه من الاهانات والعذابات الواناً ، وهو صابر . وقد خارت قواه ، وشعر بدنو اجله .

وفي اليوم التالي ١٤ ايلول ، عيد الصليب ، لفظ هذه الكلمات : ليكن الله مُمجّداً في كل شيء » . وأسلم الروح سنة ٤٠٨ .

وله تآليف قيّمة كثيرة ومواعظ خالدة ورسائل عديدة ، منها رسالته من منفاه الى القديس مارون الناسك وهي تفيض بعواطف محبته وولائه .

اليوم الرابع عشر

تـــذكار القديس فيلبوس الرسول

ولد فيلبُّوس في بيت صيدا مدينة بطرس واندراوس ، وهو من مصاف الرسل الاثني عشر واول من دعاهم السيد المسيح ؛ وما سمع كلام المخلص ورأى عجائبه ، حتى آمن بـه واحبَّه ووقف حياته كلها على خدمته . وجاء يبشّر به صديقاً له اسمه نتنائيل قائلاً له : « إنّ الذي كتب عنه موسى في الناموس والانبياء ، قد وجدناه وهو يسوع بن يوسف من الناصرة . تعالَ وانظر » .

وقد ورد ذكره غير مرةٍ في الانجيل ، دليلاً عمَّا كان له من الدالة والثقة لدى المسيح . فهو الذي جاء اليه قومٌ من اليونانيين وعرفوا بما له من الوساطة لدى معلمه الالهي ، فقالوا له : « يا سيد ، نريد ان نرى يسوع » فأجابهم على طلبهم (يو ١٢ : ٢١) .

وفي العشاء السرِّي قال ليسوع : « يا رب ، أرنا الآب وحسبُنا . فقـال له يسوع : « انا معكم كلّ هذا الزمان ولم تعرفوني ، يا فيلبوس ، مَنْ رأني فقد رأى الآب . امـــا تؤمن اني انا في الآب وانّ الآب فيّ ؟ » (يوحنا ١٤ : ٨ — ١٠) .

وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ ، اخـــذ فيلبوس ، مدة عشرين سنة ، يبشّر بالمسيح الاله في اورشليم وباسمه يصنع الآيات ولاجله يحتمل الشتم والضرب والعذاب كسائر الرسل . ثم جاء الى بلاد فريجيا يعظ ويردّ الكثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح، ويرسم لهم اساقفة وكهنة . فهجم عليه كهنة الاصنام في مدينـــة هيروبوليس في آسيا وضربوه ورجموه بالحجارة . ثم علـّقوه على الصليب ؛ وعندما ارادوا ان ينزلوه عن الصليب ، أبى وآثر ان يموت مصلوباً ، نظير معلمه الفادي الالهي . وهكذا اسلم روحه الطاهرة بيـد الله نحو السنة ٥٣ للميلاد .

وفي القرن السادس نُقِل جثمانه الى رومة ، حيث وُضع بكل اكـــرام في كنيسة الرسل الاثني عشر .

اليوم الخامس عشر

تذكار الشهداء غوريا وصامونا وحبيب الشماس

كان هؤلاء من مدينة الرُّها ولم يكن استشهادهم في وقت واحد .

اما غوريا وصامونا فقد امتازا بالاخلاق الحسنة والفضائل الراهنة . فكانت لهما الكلمة النافذة ، بين مواطنيهما . ولذلك تمكّنا من تشجيع المؤمنين على احتمال الاضطهاد والثبات في ايمانهم . فقَبَضَ عليهما والي الرُّها انطونينوس واخذ يتملّقهما تارةً ويتهدّدهما اخرى محاولاً إقناعَهما بالكفر بالمسيح والسجود للاصنام ، فقالا له : « حاشا لنا ان نعبُد آلهة هي صنعةُ البشر » .

عندئذٍ انزل بهما اشدّ العذابات هولاً : من سجن مظلم وجلدٍ عنيف وربط بالحبال وتعليق جسدَيهما في الفضاء . ثم طرحهما في حفرة عميقة ليموتا جوعاً ، وفي هذه العذابات كلّها ، كان الشهيدان صابرَين يصلّيان ويشكران الله . ولمّا رأى الوالي أنّ في اطالة عذابهما تشجيعاً لغيرهما ، امر بقطع رأسَيهما فنالا اكليل الشهادة سنة ٣٠٤ . فدفنهما المسيحيون في قبر واحد في مدينة الرها ، حيث اجرى الله بشفاعتهما عجائب كثيرة .

اما مواطنهما حبيب الشماس الانجيلي فكان يعلّم ويعظ ويبشّر بالمسيح بحماسة وشجاعة . فقبضوا عليه وشدّدوا في عذابه بالجلد وامشاط الحديد حتى تمزّق جسده ، وهو صابر تلوح في مُحيّاه علامات البهجة والسرور . فقال له الحاكم : اراك تتلذّذ بهذه الآلام ? فأجاب : « نعم ، لا ألذّ عندي من العذاب والموت لانّ لي فيهما حياةً ابدية » . فامر الحاكم باحراقه حياً . فودّع الشهيد أمّه واصدقاءَه واندفع من تلقائه ، وارتمى في النار فاحترق ، وانضمّ الى مواطنَيه الشهيدَين غوريا وصامونا في الاخدار السماوية سنة ٣٢٢ .

فاخذ ذووه بقايا جسده ووضعوها في قبر القديسَين غوريا وصامونا . ولهذا تعيّد لهم الكنيسة معاً في يوم واحد .

اليوم السادس عشر

تـــذكار مار متى الانجيلي الرسول

كان متى من قانا الجليل ويسمَّى لاوي بن حلفى وكان عشّاراً اي جابياً العشور . ولما مرّ يسوع بمكان الجباية ، على طريق كفرناحوم دعاه ، فلساعته لبّى الدعوة وترك وظيفته وسار مع السيد المسيح منضمّاً الى الاثني عشر رسولاً .

دعا يسوع الى بيتـــه وصنع له وليمة عظيمة . هناك قال يسوع راداً على اعـتراض الفريسيين : « لا يحتاج الاصحاء الطبيب ، لكن ذوو الاسقام » (متى ٩ : ١٠ – ١٣) .

ولزم متى العشار معلمه الالهي نظير سائر الرسل ، واقفاً حياته كلّها على خدمته . فسمع تعاليمه الالهية واغتبط بمشاهدة عجائبه وقيامته المجيدة وصعوده الى السماء . وبعد حلول الروح القدس يوم العنصرة ، اخذ يبشر باسم يسوع في اورشليم واليهودية .

وهو اول من كتب انجيل الرب ، في السنة الثامنة بعد صعوده الى السماء وهي الحادية والاربعون للمسيح . وكان ذلك قبل مغادرته اورشليم .

وكتب انجيله باللغة الارامية اي السريانية ، ثم نُقل الى اللغة اليونانية ؛ وبه يُثبت ان يسوع هو المسيح المنتظر الذي تمّت به النبوءات . ولمّا توزّع الرسل للبشارة ، قـام متى يطوف بلاد الله الواسعة . فذهب الى مصر ، حيث آمن على يده كثيرون .

ومن هناك استأنف سيره الى بلاد الحبشة . فهدى الناس الى الايمـان بالمسيح . وايّده الله بصنع المعجزات . فأقـــام من الموت ابن الملك واسمه اوفرانو ، فآمن الملك ومملكتـه بأسرها ، عند هذه الاعجوبة الباهرة . ولا سيما ابنة الملك ايفيجانيا التي رغّبها الرسول في حفظ البتولية ، واقتدى بها كثيرات من رفيقاتها .

وكان الملك الجديد هيرناس يريد الاقتران بالبتول ايفيجانيا ، لانــه شُغِفَ بجمالها ، فجاء يطلب من الرسول ان يُقنعها بذلك ، فلم يُجِبه على طلبه ؛ فحنق عليه الملك وارسل جنديّاً الى الكنيسة ، حيث كان القديس يُقيـم الذبيحة الالهيـــة ، فطعنـه بحربـةٍ فاسلم الروح .

ودامت بشارته في بلاد الحبش ثلاثاً وعشرين سنة ، هدم فيها هياكل الاصنام واقـام الكنائس ورسم الاساقفة والكهنة والشمامسة . وكانت وفاته نحو السنة التسعين للميلاد .

اليوم السابع عشر

تذكار القديس غريغوريوس العجائبي

ولد هذا القديس العظيم في اواخر القرن الثالث للمسيح ، في مدينة قيصرية الجديدة ، من اعمال البنطس . فأرسله ابوه الوثني ليدرس الفقه في مدرسة بيروت التشريعية الشهيرة . وبعد ان انهى دروسه ، جـاء الى قيصرية فلسطين ، حيث تتلمذ للفيلسوف الشهير اوريجانوس وبعد ان درس عليه الفلسفة الانجيلية وشاهد ما فيه من تقوى راهنة ، نبذ الوثنيّة وتنصّر وزَهِد في العالم ، ودخل في عداد الموعوظين .

واستمرَّ مواصلاً حياته هذه ، منكباً على مطالعة الكتاب المقدس ، الى ان انتدبه فيديموس اسقف اماسيا ليكون اسقفاً على مدينة قيصرية ، وطنه . فهرب متوغلاً في البرية ، خوفاً من حمل المسؤولية التي لم يعتقد انه اهلٌ لها ، لتواضعه العميق . وبينما كان يصلّي ، سَمِع صوتاً يقول له : إعمَل بارادة رئيسك ، واسقفك فيديموس ، فانها ارادة الله . فقام حالاً وأتى اماسيا . فرسمه فيديموس اسقفاً على مدينة قيصرية . وكان المؤمنون فيها يُعدُّون بالاصابع . فأخذ بالصلاة الى الله ليقوّيه على شرح الحقائق الايمانيـة ولا سيما سر الثالوث الاقدس .

وقد اشتهر غريغوريوس بعجائبه الباهرة ، حتى لُقّب « بالعجائبي » . وكان ممتـازاً بتواضعه ومحبته للقريب وعطفه على الفقراء .

وقد اقام هذا القديس عيداً خاصاً سنوياً للشهداء الذين سفكوا دماءَهم لاجل ايمانهم .

دخل مدينة قيصرية وفيها سبعة عشر مسيحياً وخرج منها وفيها سبعة عشر وثنيـاً ، مستودعاً روحه الطاهرة بين يديّ الله سنة ٢٧٠ .

وكان اوصى ان لا يدفن جسده في قبر خاص ، بل في قبور الغرباء ، لانه ، في حياته لم يكن يملك شيئاً ، فلا يريد ، بعد وفاته ، ان يخصص جسده بشبر من الارض .

اليوم الثامن عشر

تذكار القديس رومانوس الشهيد

ولد هذا القديس في قيصرية فلسطين نحو السنة ٢٧٥ وكان من اسرة شريفة . تثقف بالعلوم وارتقى الدرجات الكنسية حتى صار شماساً انجيلياً . ولما قام اسكليبازوس الحاكم يُلقي القبض على المسيحيين في انطاكية وكان بعض المسيحيين قد جحَدوا ايمانهم ، خوفاً على حياتهم ، هبَّ الشماس رومانوس كالاسد يشجعهم ويقول : أليس من العار ان تتركوا الاله الواحد الحقيقي وتتعبَّدوا لآلهةٍ كذَبَة ؟ فأثَّر كلامه هذا في قلوبهم ورجعوا عن غيِّهم مجاهرين بايمانهم . ولما عرف الحاكم اسكليبازوس بما كان ، ارسل فقبض على رومانوس ، فاعترف بكل جرأةٍ انه هو الذي منع المسيحيين عن تقديم البخور للاوثان وهو مستعد ليبذل الحياة عن الايمان بالمسيح . فحنِقَ الوالي وامر به فجلدوه بمقارع في اطرافها قطعٌ من الرصاص ، حتى سالت دماؤه وهو صابر يشيد باسم الرب يسوع امام الجماهير المحتشدة ويقول للحاكم : « كم تشتهي نفسي ان تستنير انت ومليكك بنور المسيح » ! فدُهِش الجميع من جرأته هذه. اما الحاكم فتميَّزَ غيظاً وامر فسلخوا خاصرتي الشهيد وهشَّموا صدره حتى بانت احشاؤه ومزَّقوا وجهه بالجراح ، فالتفت وهو على هذه الحال ، وقال للحاكم : « اشكرك ، على انك اوليتني افواهاً كثيرة اشيد بها بمديح ربي والهي » . ورأى بين الجمع طفلاً مُمسكاً بيد امِّهِ وكان ولداً مسيحياً يدعى بارولا . فسأله رومانوس : « اجبنا ايها الطفل ، الله كم واحد ولِمَنْ تَجِبُ العبادة ؟ — فأجاب الطفل حالاً : الله واحد فقط وله وحده تجب العبادة » .

فاستشاط الحاكم غيظاً وامر بضرب عنق الطفل البريء ، امام امه المتفجعة ، لكنها اعتصمت بالصبر ، مُتعزّية بأنه انضمَّ الى الشهداء ، اطفال بيت لحم في السماء .

اما رومانوس فأمر الوالي ان يُحرق حياً . وما اضرموا النار حتى هطل المطر سيلاً جارفاً اطفأ النار ونجا القديس من الحريق . اما ذلك الحاكم الغاشم ، فأمر بقطع لسان رومانوس فاستمر يمجد الله بصوت عالٍ سمعه الحاضرون فآمن منهم كثيرون . وعندما يئسَ الحاكم من ذلك البطل المسيحي امر بأن يُخنَقَ في سجنه ، وبذلك تمَّت شهادته في السنة ٣٠٣ .

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس بونسيانوس البابا

روماني الاصل . قد ارتقى السُّدة البطرسية سنة ٢٣٠ ، في ايام اسكندر سافاروس . ساس هذا الكرسي خمس سنوات . ولما اصدر الملك اسكندر اوامر مشدَّدة باضطهاد المسيحيين وخاصة البابوات ، قُبض على هذا القديس . وبعد ان عذّبوه كثيراً ، امر الملك بنفيه هو وكاهنه هيبوليتوس الى جزيرة بونتينا في سردينيا حيث قاسى ضيقاً شديداً . ولم يلبث ان ثار الجيش على ذلك الملك الظالم وقتله ، فجلس مكانه مكسيميانوس وكان اكثر ظلماً منه لاخلاقه الشرسة ورغبته في سفك الدماء . واراد ، لو استطاع ، ان يلاشي الدين المسيحي ، فأصدر امره باضطهاد كل مسيحي وطارد رعاة الكنيسة ومعلميها . امر بقطع رأس بونسيانوس في منفاه فمات شهيداً نحو ٢٣٨ .

فنقل جسده الى رومة في ايام البابا فابيانوس ودفن في مقبرة كالستوس . ويعزى الى هذا البابا ادخال المزامير في الطقوس الكنائسية ورسالتان وجهها الى الكنائس يوصي فيها بمحبة الله والقريب واكرام الكهنة .

اليوم العشرون

تذكار القديس غريغوريوس البانياسي

ولد هذا القديس في ايزوريا احدى المدن العشر في فلسطين في اواسط القرن الثامن ، ايام كانت بدعة محاربي الايقونات تعيث فساداً في الكنيسة ... وكان والداه سرجيوس وماكاريا مسيحيَّين تقيَّين ، ربَّياه على مبادىء الدين القويمة . ولما شبَّ وهمَّا بتزويجه ، هرب الى البرية ، واختبأ في مغارة منعكفاً على الحياة النسكية بممارسة الصلوات والاماتات . فشنَّ عليه الشيطان حرباً عواناً حتى ضربه وطرحه مرة على الارض ، فكان ينتصر على تجاربه بقوة الصلاة وقهر النفس .

وبالهام الله خرج من مغارته وطاف البلاد ، حتى وصل الى مدينة سيراكوزا في جزيرة سيسيليا ، حيث سكن في برج من اسوارها ، مواظباً على افعال العبادة والنسك ، عائشاً مما كان يتصدق عليه الناس به . فأنعم الله عليه بموهبة فعل المعجزات . ثم جاء الى

تسالونيكي ومنها الى القسطنطينية ، حيث تعرَّف بكاهن يدعى سمعان ، عاش معه ؛ وكانا يتسابقان في ممارسة الفضائل وانواع الإماتات . وحملتهما غيرتهما على الدفاع عن تكريم الايقونات والمحافظة على تعليم الكنيسة الكاثوليكية . ويروى ان غريغوريوس ذهب الى رومة ومنها عاد الى القسطنطينية ، حيث انهى حياته بالقداسة ، ورقد بالرب في القرن الثامن .

اليوم الحادي والعشرون

تذكار تقدمة سيدتنا مريم العذراء ودخولها الى الهيكل

نعلم من التقليد الرسولي والكنسي أنَّ يواكيم وحنَّة ، والدَي سيدتنا مريم العذراء ، قدَّماها لتترَبَّى وتخدم في الهيكل ، منذ صغرها . وذلك انَّ حنة كانت عاقراً . فطلبت من الله ان يعطيها ولداً لتنذره وتكرسه لخدمته تعالى ، فرزقها هذه الابنة الممتلئة نعمة . ولما بلغت الثالثة من عمرها ، اخذها ابواها وقدَّماها للرب عن يد زكريا الكاهن ، لتسكن قريباً من هيكل اورشليم . وهذه التقدمة كانت افضل التقادم واقدَسها ، منذ بُنيَ الهيكل ، لانها تقدمة ابنة تفوق بقداستها وجمال نفسها وجسدها سائر الملائكة والقديسين والبشر ، بل هي افضل من الهيكل ، لانها هيكلٌ حي حلَّ فيه الروح القدس بجميع مواهبه الالهية . وكان ابن الله مزمعاً ان يحلَّ في احشائها ويتخذ من جسدها جسداً بشرياً كاملاً .

فاضحت مريم بكل قواها لله ، تتفرغ للصلاة والشغل اليدوي وتتعلم القراءة وتنكبُّ على مطالعة الكتب المقدسة . فادركت كل ما فيها عن تجسد ابن الله . بقيت في الهيكل احدى عشرة سنة مُختلية َبالله غارقة في بحر كمالاته .

وقد مدح القديسان امبروسيوس وايرونيموس احتشامها ورصانتها وصمتها العميق المقدس ، ومواظبتها الصلاة والخلوة ، ومحبتها لرفيقاتها الابكار اللواتي كانت تحضُّهنَّ على الفضيلة وعمل الخير . كانت تحب التعب والشغل وتتقِن جميع اعمالها ، تنام قليلاً وتكدُّ كثيراً . الفاظها عذبة ، مُنادمتها لذيذة . وكثيراً ما كانت تخاطب الملائكة وتناجي الله .

اقامت في الهيكل حتى بلغت الرابعة عشرة من عمرها ، فأخذها يوسف خطيبها الى بيته في الناصرة ، حيث قَبِلت سر البشارة .

اما الاحتفال بعيدها هذا فهو قديم العهد في الكنيسة الشرقية ويرتقي الى القرن السادس في الاقل . اما في الكنيسة الغربية فابتُدِىء به في السنة ١٣٧٢ .

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديسَين يواكيم وحنة والدَي سيدتنا مريم العذراء

ان اشرف مدح نصف به يواكيم وحنة انما هو كونهما والدَي سيدتنا مريم العذراء وجَدَّي سيدنا يسوع المسيح . كان يواكيم من الناصرة من ذرية داود والقديسة حنة من بيت لحم من سبط يهوذا . وكانا بارَّين سائرَين في شريعة الرب ، متحدَين قلباً واحداً مضطرماً بمحبة الله والقريب ، عائشَين بالصلاة والتأمل ، ينتظران مجيء مخلص العالم . لكنهما كانا حزينين لانهما لم يرزقا ولداً . واخذا بالتضرع الى الله كي يرزقهما ولداً يكرِّسانه لخدمته تعالى . فاستجاب صلاتهما .

وولدت حنة مريم العذراء ممتلئةً نعمة وبريئة من وصمة الخطيئة الاصلية . ولمَّا بلغت العذراء الثالثة من عمرها ، قدماها الى الهيكل . وصرفا حياتهما بالصلاة والتأمل . وصار يواكيم ابن ثمانين سنة وتوفي بشيخوخة صالحة بين يدي حنة ، وابنتهِ مريم . اما حنة فعاشت حتى حَظِيت بمشاهدة الطفل يسوع ثم رقدت بسلام ولها من العمر تسع وسبعون سنة .

وعيدهما هذا يرتقي في الكنيسة الشرقية حتى القرن السادس . والبابا يوليوس الثاني ادخل عيد القديس يواكيم في الكنيسة الغربية في السنة ١٥١٠ .

ولهما في لبنان كنيسة وحيدة على اسمهما ، قديمة العهد ، في عنايا تابعة دير مار مارون ومقام الطوباوي مار شربل .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار الشهيدة سيسيليا

كانت سيسيليا من اسرة رومانية شريفة . ومنذ حداثتها تربَّت تربية حسنة وتغذَّت بمعرفة الكتب الالهية . وكانت تجمع بين جمال النفس والجسد . فنذرت بتوليتها لله .

فزوّجها والداها ، رغماً عنها ، بشاب وثني يدعى فاليريانوس . فاقنعته بحفظ البتولية فآمن واقتبل سرّ العماد ومات شهيداً .

اما سيسيليا فأخذ الوالي يتملّقها بغية ان يستميلها الى عبادة الاوثان فذهبت تمليقاته ادراج الرياح . حينئذ حكم عليها بالاعدام ، لكنه خوفاً من فتنة يُثيرها آل الشهيدة في رومة ، امر فحملوها الى حمامات قصرها واغلقوا النوافذ عليها حتى تموت خنقاً ، فكانت بين اللهيب جاثية تصلي ولم تُصَبْ باذىً . فأمر الحاكم الجلاد فشجّ رأسها بفأس ، فرقدت بالرب سنة ٢٣٠ .

واصبح ضريحها ينبوع نعم ومعجزات كثيرة . وقد شمل اكرامها الكنيسة غرباً وشرقاً . وهي شفيعة الموسيقيين ، لان حياتها صدى موسيقى ملائكية .

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديس ساسين الشهيد

كان هذا القديس اسقفاً على مدينة كوزيكس ، قبض والي كوزيكس عليه فاعترف بايمانه المسيحي بكل جرأة . فغضب الحاكم وامره بأن يضحّي للاصنام فأبى واخذ يبيّنُ فساد العبادة الوثنية وخرافاتها وان الديانة المسيحية هي الديانة الحقّة . فاستشاط الوالي غيظاً وامر بعذابه فشدّوه الى خيلٍ غير مروّضة ، حتى تهشم جسمه . ثم جلدوه جلداً قاسياً ، وهو صابر ثابت في ايمانه . فألقَوْه في السجن مغلّلاً بقيود من حديد . ولما قام الملك قسطنطين الكبير ونصَرَ الكنيسة وحرّرها من الاضطهاد ، اطلق سبيل الاسقف القديس وارجعه الى كرسيه . ولما ظهرت بدعة اريوس، وانعقد المجمع النيقاوي الاول ٣٢٥ اخذ ساسين يجادل الاريوسيين ويفحمهم ببراهينه السديدة . ثم رجع الى كرسيه يذيع تعليم المجمع النيقاوي .

كان غالايوس عدواً لقسطنطين وللمسيحيين ، فقبض على الاسقف ساسين وانزل به أشدّ العذابات حتى انتهت حياته بقطع رأسه نحو سنة ٣٢٨ .

وفي هذا اليوم ايضاً
تذكار القديس امفيلوكوس

ولد هذا القديس في الكابادوك من اسرة شريفة وكان صديقاً حميماً للقديسَيْن العظيمَيْن باسيليوس الكبير وغريغوريوس النزينزي وقد ضاهاهما بغزارة علمه وغيرته على المعتقد الكاثوليكي. وصار قاضياً فقام بوظيفته بكل نزاهة مراعياً جانب العدل والاستقامة.

اختاره الاكليروس والشعب اسقفاً على مدينة ايقونية سنة ٣٧٤ فانكب على العمل بغيرة ونشاط. وروى تاودوريطس انّ القديس طلب يوماً من الملك تاودوسيوس ان يمنع الاريوسيين من بث مفاسدهم في المدن والقرى، فاغضى الملك عن الاجابة. فقام القديس يوماً بواجب الاحترام نحو الملك ولم يكترث لابنه، فاستاء منه الملك، فقال: انك تستاء من عدم احترامي لابنك، فكيف لا يستاء الله من الاراتقة وعدم احترامهم لابنه الكلمة الازلي؟ فانتبه الملك وامر بمنع الاريوسيين من الاجتماعات وشتّت شملهم.

وفي السنة ٣٨١ حضر القديس امفيلوكوس المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطينية ووضع مقالاً نفيساً في طبيعة الروح القدس ومفاعيله، شاجباً بدعة المكدونيين. وألّف كتباً عديدة مفيدة تؤيد المعتقد الكاثوليكي القويم. ثم رقد بسلام سنة ٣٩٤.

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديسة كاترينا البتول الشهيدة

من وجهاء مدينة الاسكندرية. قد زيّنها الله بحدّة الذهن وبجمال النفس والجسد. عكفت على مطالعة الكتب المقدسة، فتبيّنَ لها فساد عبادة الاوثان.

ويروى انه تراءى لها السيد المسيح، بعد اعتمادها، مُبدياً عن رضاه عنها وألبسها خاتماً ثميناً، عربون خطبته إياها عروساً له. ففرحت فرحاً عظيماً وشُغِفَت بمحبته ونذرت بتوليتها له، وأخذت تبشّر باسمه.

ولّما مرّ الملك مكسيمنس في الاسكندرية، أقام عيداً حافلاً، تُقدّم فيه الذبائح للاوثان،

واوجب ان يشترك فيه جميع سكان المدينة . وحضرت كاترينا امام الملك ، وهو جالس في صدر المحفل واخذت تبيّن له بالبراهين الجليّة ، عن ضلال الوثنية وآلهتها الكاذبة . واوضحت عن صحة الدين المسيحي وعن سموّ تعاليمه الشريفة . فأدهشت الملك وجميع الحاضرين بجرأتها وفصاحتها ، وأُخِذَ مكسيمنس بجمالها ، فحبسها في قصره ، بغية ان يُقنعها بعبادة الاصنام ليتزوجها .

فاستدعى خمسين فيلسوفاً ، فدخلوا في الجدال مع القديسة فأفحمتهم بقوة براهينها .

فقال الامبراطور لاولئك الفلاسفة : عليكم ان تنقضوا كلامها وبراهينها . فأجابوا : انهم قد اصبحوا مؤمنين بما تؤمن به كاترينا ، لانها على حق في كل ما تقول . فاستشاط الملك غيظاً ، وامر بهم فأحرقوهم بالنار ، ففازوا باكليل الشهادة .

وأمر مكسيمنس بجلد كاترينا ، حتى سالت دماؤها . ثم اعادها الى السجن . فقامت تصلّي وتشكر الله . وظهر لها ملاك الرب وعزّاها وشفى جراحها . فدخلت الملكة عليها في سجنها مع القائد برفيريوس ، فأعجبت بها . وكانت تُصغي لها فمسَّت النعمة قلبها ، فآمنت بالمسيح هي والقائد برفيريوس . ولما علم الملك بذلك جُنّ جنونه فأمر بضرب عنقيهما مع مئتين من الجند الذين آمنوا .

واخرج الملك كاترينا من سجنها وعاد يلاطفها ويريد ان يتزوجها فتصبح هي صاحبة العرش بعد موت امرأته . فازدرته القديسة ووبخته على قتله امرأته وسفكه الدماء البريئة . فهي لا تريد لها عريساً على الارض ، فان عريسها في السماء . عندئذ امر بان توضع بين دواليب مركبة من سيوف مرهفة ، فتضرعت الى الله ليقوّيها على هذا العذاب ، واذا بالدواليب تتكسّر وتتطاير شظاياها وتقتل عدداً من الوثنيين ، فآمن كثيرون وفازوا بالشهادة . فظنّ الملك ان ذلك ضرب من السحر ، وخاف العاقبة ، فأمر بقطع رأس القديسة ، فأحنت رأسها للسيف وهي تصلي وبذلك تمت شهادتها سنة ٣٠٨ .

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديس اكليمنضوس الاول بابا رومة

ولد اكليمنضوس في رومة وكان من اشرافها ، تثقف ثقافة عالية ، فنبغ في العلوم والاداب . وتتلمذ للقديسَين بطرس وبولس ، عندما قَدِما الى رومة وآمن على ايديهما

ورافق بولس الرسول في جهاده وذكره في رسالتـه الى اهل فيلبي (٤ : ٣) . ثم أقيمَ خليفة لهامة الرسل على السدَّة البطرسية بعد البابا اناكليتوس . فقسم رومـة سبعة اقسام وجعل في كل قسم منها مسجّلاً لاعمال الشهداء . وقد ردَّ بمواعظه الكثيرين الى الايمان بالمسيح . وله يرجع الفضل بتنصير فرنسا .

وقد انشأ هذا البابا فرقة العذارى اللواتي وقفنَ حياتهنَّ لمجد الله وخدمة القريب .

وجَّه البابا الى اهل قورنتية رسالته الشهيرة ، اوضح بها المراتب الكنسية والتمييز بين الاساقفة والكهنة والشمامسة ، وبيَّنَ واجب المؤمنين نحو رؤسائهم ، وان للبـابا السلطة المطلقة على جميع الكنائس . وكان لهـذه الرسالة اهميتها الكبرى ، حتى انهـا أدرِجت بين الكتب المقدسة وكانت تُقرأ في الكنائس على الشعب . ولهـذا البابا ايضاً رسالتان في شرف البتولية .

وعندما اثار ترايانوس قيصر الاضطهاد على المسيحيين ، نفى البابا اكليمنضوس مع عددٍ من ابنائه الى مدينة كرسونيزا ، اي القرم ، حيث وجد كثيرين من المسيحيين المنفيين ، مسخَّرين في الاشغال الشاقة في مقالع الرخـام ؛ فكان لهم الاب الحنـون ، يشجعهم ويعزّيهم ويشاركهم في اتعابهم . وكان اولئك المنفيون في ضيق شـديد من العطش ، فصلى القديس فوق صخرة هناك ، راسماً فوقها إشارة الصليب ، فانبجَسَ منها المـاء ينبوعاً غزيراً ، وعند هذه الآية آمن كثيرون من الوثنيين .

فعرف بذلك ترايانوس ، فأوفد وزيره اوسيديوس الى كرسونيزا وامره ان يردَّ جميع الذين تنصَّروا الى الوثنيـة ، ومَنْ لا يخضع يُقتل . فنفَّذ الوزير امر سيـده بجميع المسيحيين وبالذين تنصروا من الوثنيـين . ففاز جميعهم باكليـل الشهادة . اما البـابا اكليمنضوس ، فشدُّوا عنقه بحبل وزجّوه في البحر ليموت خنقاً ؛ فانضمَّت روحـه الطاهرة الى ابنائه الشهداء في الاخدار السماوية . وكان ذلك سنة ١٠١ للمسيح .

فانتشل بعض المؤمنين جثة البابا من البحر ودفنوها بما تستحق من الاكرام. واجرى الله المعجزات الكثيرة حول ضريحه .

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس بطرس بطريرك الاسكندرية

ولد هـــذا القديس في مدينة الاسكندرية ، وفي السنة ٣٠٠ انتُخب بطريركاً على الكرسي الاسكندري ، لِما تحلَّى به من علم غزير وفضيلة راهنة .

وفي السنة ٣٠٣ اثار ديوكلتيانوس وزميله مكسيميانوس اضطهاداً عامـــاً على كنيسة المشرق ، فقام البطريرك بطرس يطوف انحاء البطريركية ويشجع ابنـاءه على الثبات في ايمانهم ، فكان لكلامه اشد تأثير في القلوب ، حتى اقدم المؤمنون بالالوف على الاستشهاد بكل جرأة .

وحدث ان ملاتيوس اسقف هليوبوليس قد جحد الايمان وقـدَّم بخوراً للاوثان ، مع بعض المسيحيين ، خوفاً من العذاب ، فحزن البطريرك جداً لهذا الحادث الاليم . واخذ يبذل النصح الابوي لذلك الاسقف الجاحد ، فلم يرعوِ عن غيِّه . فعقد البطريرك مجمعاً مع بعض الاساقفة ، وحَرَمَه هو والشماس اريوس الذي كان يجدِّف على الكلمة الازلي .

وفي السنة ٣١١ ، قبض الولاة عليه بامر مكسيميانوس ، وألقوه في السجن الى الغد ، فعرف المؤمنون بسجنه ، فجاءوا يدافعون عنه وكان اريوس قد تظاهر بالتوبـة وقصْده بذلك ان يكون خليفة للبطريرك بعد وفاته . عرف البطريرك مراد اريوس وخبثهُ وطمعهُ بالبطريركية . ثم اختلى بكاهنَيْهِ الفاضلين وحذَّرهما من اريوس وشرّه . وبعد ذلك اتى الجند ليأخذوه الى الاستشهاد ، فأسلم نفسه . فجاءوا به الى معبد صغير كان قد اعدَّه قبراً له ، وبعـد ان جثا يصلي الى الله ليمنع الاضطهاد عن الكنيسة ، قدَّم عنقه للسيف وفاز باكليل الشهادة سنة ٣١١ .

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديسَين برلام ويواصاف

كان القديس برلام ناسكاً في الهند بعهـــد الملك ابنـــير الذي كان يبغض المسيحيين ويضطهدهم وكان حزيناً لانه لم يكن له ولد ، فرزقه الله ابناً اسماه يواصاف ، خاف عليه من ان يعتنق مذهب النصارى فوضعه في قصر تحت المراقبة الشديدة . ولمّا شبَّ الغلام ،

وعرف انّ اباه خائف عليه من اعتناق الدين المسيحي ، رَغِبَ في ان يقف على حقيقة هذا الدين .

فالهم الله الناسك برلام الذي تمكن من الدخول على يواصاف بهيئة تاجرٍ ، وشرح له قواعد الدين المسيحي فأعجب بتعاليم الانجيل السامية واعتمد ونبذ عبادة الاوثان . فعرف ابوه بتنصُّره واغتاظ جداً . فارسل اليه نساءً ليُفسدونَ قلبه ، فلم ينلنَ منه مأرباً . ولّما رأى ابوه ما اتّصف به ابنه من اخلاقٍ شريفة ومبادىء سامية تلقّنها من ذلك الفيلسوف الناسك ، تركه وشأنه .

ثم اعطاه قسماً من مملكته ، فأخذ يبشّر بالانجيل وجاء الاساقفة والرهبان يساعدونه في التبشير فكثُرَ عدد المسيحيين في مملكته ، حتى انه جذب اباهُ نفسه الى الايمان بالمسيح فاعتمد هو وجميع من هم تحت سلطانه . وبعد اربع سنوات توفي ابوه تاركاً له كلّ ما يملك .

غير أنّ يواصاف سلّم المملكة الى رجل مسيحي اسمه باركياس ، وذهب الى بريّة برلام ابيه الروحي ، حيث انصرف الى النسك والصلاة . ولما بلغ الستين سنة من العمر ، رقد بالرب سنة ٧٤٠ .

وفي هذا اليوم ايضاً
تذكار القديس يعقوب المقطع

كان مسيحياً من شرفاء بلاد فارس ، فقرّبه يَزْدَجرَد الملك من بلاطه واولاه اشرف المراتب . الزم الملك جميع المسيحيين بان يقدموا الذبائح للشمس والكواكب . فكان حظ الكثيرين أكليلَ الاستشهاد ؛ غير انّ بعضهم خافوا وكفروا بايمانهم ، ومنهم يعقوب هذا الذي انصاع لامر الشاه ، فكفر وقدّم البخور لآلهة المملكة .

فبلغ الخبر أمه وزوجته ، فكتبتا اليه رسالة مليئة بالعتاب والاسف والدموع والتوسل اليه لكي يَرجع عن غيّه . فكان لتلك الرسالة تأثيرها العميق في قلب يعقوب . فأسرع الى سِرادقهِ وتناول الانجيل وبدأ يتأمل في تعاليمه السامية ولا سيا بهذه الآية : « من آمن بي وان مات فسيحيا » (يو ١١ : ٢٥) . وخرج الى الشوارع ينادي : « انا مسيحي انا مسيحي » . فاخذ الملك يوبّخه على جسارته هذه ويتهدّده بالموت – فأجابه بكل جرأة انه عن ايمانه لن يحيد . فغضب الشاه وامر بأن يُقطع إرْباً . فقطّعوا اولاً اصابع يديه ورجليه واحدةً واحدة ؛ ثم قطعوا يديه ورجليه ثم ساقيه وذراعيه وهو صابر يشكر الله حتى تعجب الحاضرون من شجاعته . واخيراً قطعوا رأسه فتكلل بالشهادة وكان ذلك يوم الجمعة سنة ٤٤١ .

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهيد استفانوس الجديد

ولد استفانوس في مدينة القسطنطينية سنة ٧١٣ . فتثقف بالعلوم ونبغ فيها ؛ لكنه كان ولوعاً بقراءة الاسفار المقدسة . ادخله ابواه احد الاديار ، حيث تربّى على روح العبادة والتقوى . وبعد وفاة والده ، وزع ما كان يملك على الفقراء ، وادخل امه واخته في دير للراهبات ، وانحاز هو الى دير على قمّة جبل بالقرب من القسطنطينية ، حيث اشتهرت قداسته ومنحه الله فعل المعجزات .

ثم اقيم رئيساً على الدير وما عتم ان اعتزل الرئاسة وسكن مغارة ضيّقة ، عاكفاً على اعمال النسك والصلاه ، الى ان قام الملك قسطنطين محارب الايقونات . فذاق استفانوس في دفاعه عن المعتقد الكاثوليكي أمرّ العذابات وألصِقت به أشنع التهم ، لكنّ الله اعلن براءته وقوّاه على الاحتمال بايمان حي .

حاول الملك ان يستميله الى رأيه الفاسد ، فأخذ استفانوس درهماً . طبع عليه رسم الملك ، ورماه في الارض وداسه برجله ، فانقضّ الملك عليه بصواعق غضبة وكاد يمزقه تمزيقاً ، فقال له القديس بكل لطف : اذا كنت ، ايها الملك ، تغضب هكذا لاهانة صورتك المرسومة على هذا الدرهم ، فكيف لا يغضب السيد المسيح ووالدته وقديسوه ، عندما تأمر بتمزيق صورهم وطرحها في الازقّة ليدوسها الناس بارجلهم ؟ فخَجِل الملك ولم يُجب ، بل أمر بان يُلقى القديس بالسجن ، مكبّلاً بالقيود .

فدخل ورأى ثلاثمئة واربعين راهباً مسجونين لاجل ثباتهم في ايمانهم ، ففرحوا به ، فأخذ يشجعهم ، وحوّل ذلك السجن الى معبد يُقيم فيه معهم الصلاة كأنهم في دير . فعرف الملك واراد ان يتخلّص من ذلك الراهب ، فأمر الجند بالقبض عليه وبتشهيره في شوارع المدينة . وبينما جثا يصلي ، فاجأه جندي بضربة عصا على رأسه ، فتكلل بالشهادة سنة ٧٦٦ .

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديسَين ساتورينس وسيسينيوس الشهيدَين

كان ساتورينُس من مدينة رومة ، شيخاً جليلاً مزداناً بالفضائل المسيحية . وكان الملك مكسيميانوس يوجب على المسيحيين القيام بالاشغال الشاقة ، فألزم ساتورينس ان يكون بينهم يحمل الاثقال على منكبَيه امام مراقبين لا رحمة ولا شفقة .

واستمر صابراً راسخاً في ايمانه ، متعزّياً بأن يحمل صليب التعب والآلام وراء المسيح الفادي الالهي . فجاء شاب يدعى سيسينيوس يحمل عنه اثقاله ويقدّم له ما يحتاجه . فأمر مكسيميانوس بطرحهما في السجن مع كثيرين من المسيحيين . فأخذ ساتورينس والشماس سيسينيوس يناديان باسم يسوع المسيح ؛ فارتدّ بسببهما عددٌ وافر من الوثنيين . حنق الوالي كنديدوس فاستحضرهما مكبَّلينِ بالسلاسل وامرهما بتقديم البخور والسجود للصنم . فأجاباه : انه لا يجوز السجود الاّ ليسوع المسيح ابن الله الحي ، وصرخ ساتورينس في الصنم قائلاً : ليسحق الرب صنم الوثنيين . فسقط الصنم متكسراً وعندها آمن جنديان بالمسيح ، فتميَّزَ الوالي من الغيظ وامر فوضعوا الشهيدَين على آلة العذاب وكسَّروا اعضاءَهما بالعصي والجالد ، فصبرا على هذا العذاب الاليم فوبخ الجنديان اللذان آمنا الوالي على قساوته الوحشية وجاهرا بايمانهما . فقتلهما حالاً بعد ان كسر اسنانهما . اما ساتورينس وسيسينيوس الشماس فأمر بحرق خواصرهما وبقطع رأسيهما خارج المدينة وبذلك تمت شهادتهما سنة ٣٠٥ .

اليوم الثلاثون

تذكار القديس اندراوس الرسول

ولد اندراوس في بيت صيدا على ضفاف بحيرة طبريا ، وهو اخو بطرس وقد تتلمذ اولاً ليوحنا المعمدان . تَبع يسوع ودعا اليه اخاه سمعان اذ قال : « قد وجدنا ماسيَّا الذي تأويله المسيح » (يوحنا ١ : ٤١) . ولما شاهدا المعجزة التي صنعها يسوع في عرس قانا الجليل ، اذ حوّل الماء الى خمر ، آمنا بالوهية معلمهما ولازماه ولم ينفصلا عنه .

وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ ، بشّر اندراوس بالانجيل في اورشليم مع باقي الرسل . ولما تفرق الرسل ، قام يبشر باسم الرب يسوع ، في تركيا واخائيا وكبادوكيا وغلاطية وبيثينا وغيرها .

وكان الوالي اجيًّا ، يضطهد المسيحيين في بتراس ، فقبض على القديس اندراوس وامره بالخضوع لامر الملك وتقديم الذبيحة للآلهة وإلاّ مات مصلوباً ، فأجابه الرسول : « اني اقدِّم كل يوم للاله الواحد الضابط الكل ، لا دخان البخور ولا لحم الثيران ولا دم التيوس ، كما تقدمون لآلهتكم ، بل ذبيحةً الهية طاهرة هي الحمل البريء من كل عيب ، ابن الله يسوع المسيح الذي افتدانا بدمه الكريم » . فاستشاط الوالي غضباً وامر بأن يرفعوه على الصليب ليموت نظير الذي يبشر باسمه . فتقدَّم القديس بكل جرأة وبشرٍ باسم وعانق الصليب وهتف قائلاً : « اهلاً بك ، ايها الصليب المقدس الذي انتظِرُهُ منذ زمان مديد ، لقد رُفِع عليك فيما مضى مخلصي الالهي ، فاقبلني انا تلميذه ، لكي استحق بك ان اذهب اليه على عجَل » . وبقي على الصليب يومين ، يعظ الناس ويثبتهم في الايمان . وفيما هو يناجي الصليب ، اسلم الروح . فأنزل المسيحيون جسده الطاهر ودفنوه باكرام . وكان ذلك سنة ٦٢ .

شهر كانون الاول

ايام هذا الشهر واحد وثلاثون يوماً . ساعات نهاره تسع ساعات وليله خمس عشرة ساعة

اليوم الاول

تذكار النبي نحوم

هو السابع بين الانبياء الصغار الاثني عشر ، من سبط سمعان . ولد في الجليل في قرية تدعى « الغوش » وعاش في ايام حزقيّا الملك (٧٢٣ – ٦٩٤) . وتنبأ على خراب نينوى ، عاصمة الاشوريين ، لكبريائها و كثرة آثامها . وقد تمت نبوءته فعلاً ، اذ حاصرها الكلدانيون ودكّوا اسوارها وجعلوها اطلالاً ، وساعدهم على ذلك زلزال الارض ونار نزلت من السماء وفيضان نهر دِجلة ، فأمست اثراً بعدَ عين .

اما نبوءة نحوم فتتضمَّن ثلاثة فصول : ففي الاول والثاني يُنذِر بخراب نينوى عاصمة اشور ، بالمياه والنار . وفي الثالث يأتي على حصار الاعداء لها واستيلائهم عليها والقضاء على سكانها بالسيف والنار . وتمتاز نبوءته بصراحتها ودقتها . وقد اجمع المفسرون على انها كُتِبَت نحو السنة ٦٦٥ قبل المسيح . ولفظة نحوم عبرانية معناها المعزّي وفي الكلدانية – السريانية تعني القيامة .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس فرنسيس كزافيه

ولد هذا القديس في اسبانيا سنة ١٥٠٥ ، من اسرة شريفة . ارسله ابوه يوحنا الى باريس فصار استاذاً للفلسفة . وفي سنة ١٥٣٤ ، لبّى الدعاة الالهية بصوت القديس اغناطيوس دي لويولا مؤسس الرهبانية اليسوعية . فأبرز معه ومع رفقته الستة النذور الرهبانية . فانتخبه البابا بولس الثالث رسولاً الى الهند . فسافر الى تلك الامصار النائية ، يطوفها على قدميه ، وغالباً حافياً . فكلّل الله اتعابه وجهوده الرسولية بالنجاح ، فردَّ مئات الالوف من الوثنيين الى الايمان بالمسيح فعمَّدهم وبينهم امراء وملوك . وقد قاسى

من المشاق و لاهانات ما يعجز القلم عن وصفه . وقد امتاز بفضيلة التواضع فكان لا يأنف من غسل جراح المرضى وقروحهم . فوهبة الله صنع العجائب . وفي السنة ١٥٥٢ سافر الى الصين ليواصل بشارته بالانجيل ، فانتابته حُمَّى شديدة اودت بحياته على ابواب الصين وهو يردد هذه الصلاة : « عليك يا رب توكلت فلا أخذى الى الابد » .

اليوم الثاني

تذكار النبي حبقوق

هو الثامن بين الانبياء الصغار الاثني عشر ، من سبط سمعان في ايام مَنسى ملك يهوذا. وتمتاز نبوءته بسحتها الشعرية . وتتضمن ثلاثة فصول : في الاول مناحةٌ على آثار يهوذا ويعقبها انذار بالانتقام الذي سيُنْزِله الله بهم على ايدي الكلدانيين . وفي الفصل الثاني نبوءة بانثلال عرش الكلدانيين . وفي الثالث يختم النبي كلامه بقصيدة أنيقة ، يَصِف فيها مجيء السيد المسيح .

وقصيدته على مجيء المسيح تنشدها الكنيسة الشرقية في صلاة السحَر لانها رمز الى تجسد ابن الله . وكان ظهوره سنة ٧٠٠ قبل مجيء المسيح . وحبقوق لفظة عبرانية معناها المصارع .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس نونُس

هذا كان راهباً في احد اديار الرّها حيث ترّقى في معارج الفضيلة والكمال الانجيلي واشتهر بغزارة علمه وفصاحته . أقيم أسقفاً على مدينته الرّها ، فدبّر اسقفيته بحكمة وغيرة رسولية مدة سنتين . ثم ارسل الى مدينة هيليوبوليس (بعلبك) في لبنان ، حيث اعتنى كل العناية بشؤون هذه الكنيسة وردّ الكثيرين الى الايمان بالمسيح وعَمَّدهم . وهو الذي ردّ بلاجيا الخاطئة الى التوبة ، فكانت مثال التائبات ، ومن مراجعة تذكارها في ٨ تشرين الاول غنى عن الزيادة .

اخيراً اعيد نونس الى الرها فقام يواصل جهاده وتفانيه في خلاص النفوس؛ وشيّد كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان ومأوى للفقراء وغير ذلك من المشاريع الخيرية ، ثم رقد بالرب سنة ٤٧١ .

اليوم الثالث

تذكار صَفَنْيا النبي

هو تاسع الانبياء الصغار الاثني عشر من سبط سمعان . تنبأ في ايام يوشيًا ملك يهوذا . مضمون نبوءته : اولاً الإنذار بالغضب الذي سيحلّه الله بيهوذا واورشليم ، لابتعادهم عنه واحتقارهم وصاياه . ثانياً الوعيد بالانتقام من الامم . ثالثاً البشرى بزمن المسيح واجتماع الشعوب بأسرها في عبادة الله ، وقيام الكنيسة .

وإنشاؤه شبيه بإنشاء إرميا ، لانهما عاشا في عصر واحد . وكان ظهوره قبل مجيء المسيح ٦٣٥ سنة . وصفنيا لفظة عبرانية معناها المراقب .

وفي هذا اليوم ايضاً

تـذكار النبي عوبَديا

هـذا النبي هو رابع الانبياء الصغار الاثني عشر . تنبأ في زمن آحاب ملك اسرائيـل وكان من قواده ؛ ارسله الملك مع فئة الخمسين الثالثة ليقبض على ايليا النبي . فشفق عليه هـذا النبي ولم يُنزل النار عليه من السماء ، كما انزلها على الذين اتوا قبلـه . ولذلك ترك عـوبديا خدمة الملك وتتلمذ لايليا النبي . ولما كانت إيزابيـل تضطهد الانبياء كان عوبديا يأتيهـم بالطعام . ونبوءته فصلٌ واحد ، بعبارة واضحة شعرية ، تتجه في الاخص ، الى الأدوميِّين ؛ فينذرهم النبي بأنهم سيُدانون ، كما دانوا اخوتهم ، ويتهددهم بالخراب والدمار لانهم ساعدوا الكلدانيين عـلى حصار اورشليم والاستيلاء عليها . وتنبأ ايضاً على رجوع اليهود الاسرائيليين من السبي .

وكان ظهور هذا النبي نحو السنة ٨٨٤ قبل المسيح . وعوبَدِيا لفظـة عبرانيه معناها عبد الرب .

اليوم الرابع

تذكار بربارة الشهيدة

ولدت بربارة في مدينـة نيقوميدية . وكان ابوها ديوسيقورُس غنياً وثنياً متعصّباً . فأحسن تربيتها بالعلوم والآداب . وبما انها كانت رائعة الجمال وضعها في برج حصين ، واقام من حولها الاصنام لتظل متعبدة للآلهة .

بملء الرضا ، فسار في طريق الكمال المسيحي بخطى جبارة متفوقاً على الجميع ، ولا سيما بتواضعه العميق .

ثم طلب الانفراد في منسك قام فيه يبالغ بانواع التقشف ، مثابراً على التأمل وتلاوة المزامير ويُحيك السلال ليعيش من ثمنها وما زاد عنه يتصدق به على الفقراء . فأقبل عليه الرهبان والنساك يسترشدونه ، فانشأ لهم المناسك . وبلغ عدد تلاميذه مئة وخمسين ناسكاً . ولما تكاثر عدد النساك شيَّدَ لهم ديراً وتولى ادارتهم ، مشدداً بحفظ القوانين والنظام وسار امامهم في جميع الواجبات . فرسمه سالُستوس بطريرك اورشليم كاهناً واقامه عليهم رئيساً .

في هذه الاثناء ، اتته أمه ، بعد وفاة ابيه ، تحمل اليه اموالاً كثيرة ، فقبلها وبنى لها ديراً حيث قضت ايامها وماتت بنسمة القداسة . وانشأ بتلك الاموال مستشفى للمرضى ومضافة للزوّار قربَ الدير .

وقد ارسله البطريرك الى الملك انسطاسيوس على رأس وفد وزوّده رسائل الاستغاثة . فلمَّا قرأها الملك ونظر الى ما كان عليه ذلك الراهب القديس من مهابة ووقار ، رغم ظاهره الحقير ، بالغ في اكرامه ورضي عن البطريرك ورفع الجور والاضطهاد .

وعند انحباس المطر في فلسطين ، نحو خمس سنوات ، جمع سابا رهبانه وصلوا الى الله ، فجادت السماء بمطر غزير .

وقد كلفه البطريرك الذهاب مرة ثانية الى القسطنطينية ، عند الملك يوستينياس للدفاع عن المسيحيين . فاوقف الملك على الحقيقة ، فهدأ غضبه وجاد بالمال عليه فوزعه على الفقراء . ثم عاد الى ديره ، وما لبث ان رقد بالرب سنة ٥٣٢ ، بين رهبانه بعد ان اوصاهم بالمحبة وحفظ القوانين .

اليوم السادس

تذكار القديس نيقولاوس (زخيا) العجائبي رئيس اساقفة ميرا

ولد هذا القديس في مدينة باتا ، في آسيا الصغرى ، من اسرة شريفة غنية بتقوى الله والمال . فتخرَّج في اشهر مدارس بلاده ، لا يعاشر الا ذوي الاخلاق الحسنة مروضاً نفسه بالاماتة المسيحية والتقوى الصحيحة . توفي والداه وهو في مقتبل العمر فأخذ

يوزّع امـواله على الفقراء والمعوزين ، بطريقة خفيّة ، عملاً بقول الرب : « لا تعلم شمالك بما صنعت يمينك » (متى ٦ : ٣) .

ثم انضم القديس الى رهبان دير كان بناه خاله اسقف ميرا الذي رسمه كاهناً . ولسمو فضائله اقيم رئيساً على هذا الدير ووكيلاً على اسقفية ميرا واعتزم زيارة الاراضي المقدسـة فسافر بحـراً . وفيما هو في السفينة هاجت الامواج وكادت تغرّقها فصلى القديس وهدأت الزوبعة حالاً . وعند رجوعه انفرد في مغارة يصلي .

ولّما تـوفي اسقف ميرا ، انتخبه الاساقفة والاكليروس والشعب اسقفاً عليها بالهام الهي ، رغماً عن ممانعته . فكان ذلك الراعي الغيور على ابنائه .

وفي تلك الاثناء أصدر ديوكلتيانوس ومكسيميانوس امراً باضطهاد المسيحيين . فقبض عليه الجند وطرحوه في السجن واذاقوه من الاهانات والعذابات افظعها وأمرّها، فاحتملها بصبر جميـل . ولّما انتصر قسطنطين الكبير ، خرج نيقولاوس من السجن وعاد مكرماً الى كرسيه . وحضر المجمـع النيقاوي الاول عام ٣٢٥ . وكان من اشد انصار القديس اثناسيوس على اريوس واقرّ مع سائر الاباء بالوهية السيد المسيح .

وكان قسطنطين الملك قد حكم بالاعدام على قضاة ثلاثة اتهموا زوراً بالرشوة فاستغاثوا بالقديس نيقولاوس عن بعد ، فظهر بالحلم للملك وابان له براءتهم فعفا عنهم .

واجرى الله على يد هذا القديس من المعجزات في حياته وبعد وفاتــه ما لا يحصى ، لذلك لُقّب « بالعجائبي » . وكانت وفاته سنة ٣٤٢ . ونيقولاوس لفظة يونانية معناهـا المنتصر والظافر ، ويسمّى عندنا بالسريانية زخيا اي الظافر .

اليوم السابع

تذكار القديس امبروسيوس اسقف ميلانو

ولد في فرنسا حيث كان ابوه الروماني والياً. ولما مات ابوه ، عادت به أمّه الى رومة مع شقيقته مركلّينا وشقيقه ساتيروس ، وانصرفت الى تربية بنيها تربية مسيحية صالحة .

اتقن عـلم الاداب والفلسفة فقربه رئيس ولاة ايطاليا انيسيوس بربُوس المسيحي ،

وجعله مستشاراً له ، ثم والياً على ميلانو وقال له : « اذهب وكن اسقفاً ، اكثر من ان تكون والياً » .

راح امبروسيوس يدير شؤون الولاية بالعدل والاستقامة .

ولما مات اوسكنديوس اسقف ميلانو الاريوسي ، اشتد الخصام حول من يخلفه . فراح امبروسيوس يحضُّهم على الاتفاق والسلام .

وبينما هو يتكلم ، اذا بطفل يهتف باعلى صوته : امبروسيوس اسقف ! فرددت افواه جميع الحاضرين : امبروسيوس اسقف ! اما هو فاعتذر متوارياً عن الابصار . ولم يقبل الاسقفية الاّ مرغماً نزولاً عند رغبة الشعب . وقبل ان يتسلم رئاسة الاسقفية ، وزع امواله على الكنيسة وعلى الفقراء .

وانصرف يبذل كلّ عنايته بشؤون رعيته ، فيردُّ الضالين منهم الى حظيرة الخراف . وكفاه مجداً وفخراً انه ردّ مار اغوسطينوس الى التوبة . وقد حمل حملةً شعواء على البدعة الاريوسية التي كانت تعيث فساداً .

وكان يجمع بين فضيلتي التواضع والشجاعة معاً ، فلم يكن ليهاب احداً من عظماء الدنيا اياً كان ، في الدفاع عن الحق .

جاء الملك تادودوسيوس الى ميلانو ، بعد ان قتل ابرياء من اهل تسالونيكي ، واراد ان يدخل الكنيسة فمنعه امبروسيوس وقال : لا يجوز لك ايها الملك ان تدخل بيت الله بيدين ملطّختَين بدم الابرياء . فأجابه الملك : ان الله صفح عن داود القاتل وسمح له بدخول الهيكل . فقال الاسقف : « قد تشبهت بداود خاطئاً ، فعليك ان تتشبه به تائباً » . فتأثر الملك وانصاع لامره ، واستمر في قصره ثمانية اشهر محروماً ، وعوامل الندامة تحزُّ في قلبه .

ولما تحقق الاسقف توبته دعاه لحضور الذبيحة الالهية . فجاء وانطرح امامه على باب الكنيسة ، باكياً ذليلاً ، فأخذه الاسقف وادخله ودموع الفرح تذرف من عينيه . وكان ذلك انجع موعظة للشعب الذي اكبر سلطة الاسقف الجريء ، كما اعجب باطاعة الملك العظيم .

وكما امتاز هذا القديس بجرأته وتواضعه ، قد امتاز ايضاً بشفقته على الفقراء ، والمحتاجين والمتضايقين . وكان شغوفاً بالعبادة للعذراء مريم فألّف بمديحها نشائد عديدة بديعة . وانشأ ديراً للعذارى تحت ادارة شقيقته مركلّينا .

وبمثل هذه الاعمال الصالحة ، انهى القديس امبروسيوس حياته المجيدة ، في ٤ نيسان سنة ٣٩٨ . وله من العمر ٦٤ سنة .

وقد اغنى الكنيسة بتآليفه اللاهوتية وشرحه الاسفار المقدسة وبالترانيم والطقوس البيعية فاحصته الكنيسة بين ملافنتها وابائها الاعلام .

اليوم الثامن

تذكار حبَل القديسة حنة بسيدتنا مريم العذراء

تحتفل الكنيسة المقدسة اليوم ، بعيد الحبل بسيدتنا مريم العذراء ، في احشاء والدتها القديسة حنة ، بريئةً من وصمة الخطيئة الاصلية . وهذا كان اعتقاد الكنيسة الشرقية منذ العصور الاولى ، يوم كانت تعيِّد « لحبل حنة » بوالدة الاله . وهذا ما تدلُّ عليه دلالة صريحة وتترنَّم به صلواتنا الطقسية السريانية في فروضنا على تنوعها . مُلمِعَةً الى ان الثالوث الاقدس اختارها لتكون اماً للكلمة المتجسد ، فتناديها بهذا النشيد : « ايتها المباركة في النساء ، يا مَن بواسطتها استؤصِلتْ لعنةُ الارض .. ايتها العفيفة المملوءة من محاسن القداسة التي يعجز فمي عن وصف قدْرِها السامي . المجد للآب الذي اختار مريم من بين القبائل جميعها . والسجود للابن الذي اشرق منها بقداسة . والشكر للروح القدس الذي ملأها غنىً وثروةً وافرة من النعم » .

وتدليلاً على شرف العذراء وبراءتها من الخطيئة الاصلية ، تفيض تلك الصلوات بوصفها بأجمل النعوت وابدعها .

وتُلمِع الى ما قاله الله للحية بعد السقطة الآدمية : « اجعل عداوةً بينك وبين المرأة فهي تسحق رأسك » (تك ٢ : ١٥) . وتجعل المقابلة بين حواء الاولى وحواء الثانية اي العذراء . فان تلك سبَّبت الموت للجنس البشري ، وهذه ولدَت الحياة للعالم . وكفى بقول الملاك لها في بشارته اياها : يا ممتلئة نعمة .

واقوال الاباء القديسين وملافنة الكنيسة صادعةٌ بهذه العقيدة عبر الاجيال .

وقد طالما لقَّبتها الكنيسة وما زالت تناديها بها : تابوت العهد ، وبيت الذهب ، وسلطانة السماوات والارض ، وسلطانة الحبل بلا دنس ، وام الحياة ، وام النور . وقد اصبحت هذه الحقيقة عقيدة ايمانية يوم قام البابا بيوس التاسع في الثامن من شهر كانون

الاول سنة ١٨٥٤ ، يُعلن بسلطانه الاعلى المعصوم عن الغلط : « أنّ مريم البتول قد تنزهت عن الخطيئة الاصلية . وأنّ الله وقّى نفسها من تلك الخطيئة الجدّية ، منذ الدقيقة الاولى ، وذلك مِنّةً خاصة منه ، بفضل استحقاقات ابنه الوحيد سيدنا يسوع المسيح مخلص البشر » .

وفي سنة ١٨٥٨ ، كان ظهور العذراء للابنة برناديت في قرية لورد ، اثباتاً وتأكيداً لهذه العقيدة ؛ اذ قالت لبرناديت – لما سألتها مَنْ انت ؟ – « انا هي الحبل بلا دنس » .

وانتشرت اخويات الحبل بلا دنس في الغرب والشرق تضم الالوف تحت راية العذراء المجيدة . وبعد مرور مئة سنة على تلك العقيدة اقام لها السعيد الذكر البابا بيوس الثاني عشر التذكار المئوي الاول في السنة ١٩٥٤ ، التي اعلنها سنة مريمية وقد احتفل بها لبنان في تلك السنة ، احتفالاً باهراً . وقانا الله بشفاعتها من كل شر روحي وزمني . آمين .

اليوم التاسع

تذكار القديس فرنسيس باولا

ولد هذا القديس في مدينة باولا في ايطاليا سنة ١٤١٦ من والدين فقيرَين تقيَّيْن . فنذراه لخدمة رهبان مار فرنسيس مدة سنة . ولما شبَّ وَفى نذرَ والديه في خدمة اولئك الرهبان الذين أعجبوا بفضائله فأحبوه كثيراً . ثم انفرد في مغارة مدة ست سنوات ممارساً التقشفات والصلوات الحارّة . كان يأكل الخبز والحبوب فقط مرة واحدة كل يوم ولم يَذُق اللحم ابداً . فاشتهرت قداسته وتتلمذ له كثيرون فبنى كنيسة قرب باولا وطنه وشيَّد ديراً سكنه هو وتلاميذه ولم يكن له من العمر سوى تسع عشرة سنة . وكان الناس يحترمونه ويحبونه لقداسة سيرته . وقد شرّفه الله بصنع العجائب الكثيرة . ووضع قوانين لرهبانه واثبتها البابا سكتس الرابع سنة ١٤٧٤ .

ومرض الملك لويس الحادي عشر فطلب من البابا ان يرسل اليه القديس فرنسيس ؛ فجاءَه وتنبأ له أنّ حياته انتهت ، فاستعدّ لملاقاة ربه ومات بين يدي القديس . ولفرط حبه فضيلة التواضع ، لقّب رهبانه « بالاخوة الاصغرين » .

رقد بالرب في تور في فرنسا سنة ١٥٠٧ وله من العمر احدى وتسعون سنة .

وقد احصاه البابا لاون العاشر في مصاف القديسين سنة ١٥١٩ .

اليوم العاشر

تذكار القديسِين مينا وهرموجانوس واغرانوس

كان مينا من المتقدمين عند الملك مكسيميانوس قيصر ، معروفاً بثقافته وفصاحته. فارسله الملك الى الاسكندرية لحل بعض المشاكل. تعرَّف ببعض العلماء المسيحيين ، فأعجب بتعاليمهم وفضائلهم وآمن بالمسيح واعتمد. فبلغ خبرُه مكسيميانوس ، فغضب وارسل هرموجانوس ليُقنع مينا بالرجوع الى عبادة الاصنام ، وإلاَّ فيقتله ، فلم يُفلِح. فعذَّبه وفقأ عينيه وقطع لسانه ، وهو صابر ، لا يئن ولا يتذمر ، وشاء الله ان يشرِّفه بمعجزة ، فجعله يُبصر ويتكلم ويسبح الله. وعند هذا المشهد العجيب آمن هرموجانوس فعمَّده مينا واندفع كلاهما يبشران بالمسيح. فجاء الملك نفسه الى الاسكندرية ومعه امين سره اوغرانوس. فأنزل بهما أمر العذابات وهما ثابتان في ايمانهما فتأثر اوغرانوس جداً ومست النعمة قلبه ، فآمن. فاستشاط الملك غيظاً وامر بضرب اعناق الثلاثة معاً ، ففازوا بالشهادة سنة ٢٩٦.

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار البابا القديس ملكياد

اصل هذا القديس من افريقيا ، انتُخِبَ حبراً اعظم في ٢ تموز سنة ٣١٠ ، ابان ثورة الاضطهاد على المسيحيين. وفي سنة ٣١٢ انتصر قسطنطين الكبير على مكسانس وتنَصَّر وحرَّر الكنيسة واوقف الاضطهاد.

ولما رفع الدوناتستيون امر الخلاف الى الملك قسطنطين ، حوَّله الى البابا لينظر فيه. فعقد البابا مجمعاً في قصر لاتران القديم وحكم فيه على دونات وبدعته فانفصل نهائياً مع اتباعه عن الكنيسة الكاثوليكية. وقد ابدى البابا في هذا المجمع من الحكمة في فصل الخلاف واقرار السلام ، ما اطلق لسان القديس اغوسطينوس في مدحه فوصفه بالرجل العظيم وابن السلام وابي الشعب المسيحي الحقيقي ، وبعد ان ساس الكنيسة بكل حكمة وقداسة ، رقد بالرب سنة ٣١٤.

وله رسالة الى كنائس اسبانيا في شرف المعمودية والتثبيت. ويقال ان الملك قسطنطين وهبه قصر اللاتران في رومة.

اليوم الحادي عشر

تذكار البار دانيال العمودي

ولد دانيال في ميتارا قرب مدينة سميساط . دخل الدير في الثانية عشرة وسار سيرة النساك ، عاكفاً على التقشف والصلاة . وكان يتوق الى رؤية القديس سمعان العمودي الذي طبَّقت شهرته الافاق فرآه ونال بركته . واخذ يواصل جهاده الى ان توفي رئيس الدير ، فأجمع الرهبان على انتخابه رئيساً . اما هو فاعتـذر وفرَّ الى مرشده سمعان العمودي ؛ وبحسب مشورته سار الى القسطنطينية متزوداً ببركته .

هناك انعكف على الصلاة والتأمل وتلاوة المزامير حتى بلغ اسمى درجات القداسة ، فمنحه الله صنع المعجزات فذاع صيته وتوافدت اليه الناس .

وفي السنة ٤٦١ مات القديس سمعان العمودي ، وكان قد بعث بردائـــه الى تلميذه دانيال ، فقبله اثمن هدية . وبالهام الله اتخذ طريقة استاذه القديس سمعان ، فبنى له عموداً بالقرب من القسطنطينية ، وصَعِد عليـه معرَّضاً لحرِّ الصيف وبرد الشتاء ، فأيَّده الله بنعمته ؛ وبقي مثابراً على تلك الحيـاة الشاقة مدة ثلاثين سنة . فكان يرشــد الجماهير ويشفيهم من امراض النفس والجسد . وطلب الكثيرون ان يتتلمـذوا له ؛ فبنى لهم الملك لاون قرب العمود ديراً يقيمون فيه جميع فروضهم الدينية . رسمـه البطريرك اجناديوس كاهناً وفوَّض اليه اقامة الذبيحة الالهية على ذلك العمود .

وفي سنة ٤٧٦ الحَّ عليه البطريرك والاساقفة ان ينزل عن عموده ويأتي القسطنطينية ليدافع عن الايمان الكاثوليكي فاطاع اشارة البطريرك وجاء الى القسطنطينية حيث هرعت المدينة تطلب بركته وتصغي اليه بكل خشوع .

وكانت له المنزلة الكبرى والمحبة في قلوب الجميع . وكلما ازداد كرامة بين الناس ، ازداد تواضعاً امام الله . وعاد الى عموده يتابع تقشفاته ويعنى بارشاد تلاميذه الى ان صار ابن ثمانين .

وقبل وفاته احتفل بالذبيحة الالهيـــة ووزَّع القربان الاقدس على جميع الحاضرين ، ورقد بالرب نحو سنة ٤٨٩ .

اليوم الثاني عشر

تذكار القديس اسبيريدون العجائبي

كان اسبيريدون من جزيرة قبرص ، راعي غنم ، يخلو بالله والتأمل في المخلوقات بما فيها من نظام وعظمة وجمال . امتاز بفضيلتي التواضع والايمان الراسخ . اقترن بامرأة فاضلة رُزق منها ابنة أسماها إيريني .

ولما توفي اسقف مدينة تريمثوس ، اجمع الاساقفة في قبرص على انتخاب اسبيريدون خلفاً له . فترقّى الدرجات المقدسة حتى الاسقفية ، وقام يرشد النفوس في طريق الخلاص ويردّ الضالين الى الحظيرة .

وجاء الملك مكسيميانوس يضطهد المسيحيين فقلع عين الاسقف وارسله الى المنفى مع غيره من المسيحيين ، فارضاً عليهم الاشغال الشاقة في مقالع الحجارة ، سنين عديدة .

ولما انتصر قسطنطين الكبير سنة ٣١٢ ، عاد اسبيريدون الى كرسيه يواصل جهاده بغيرة لا تعرف الملل . ومنحه الله صنع العجائب فاشتهرت قداسته في كل مكان .

ودُعي الى المجمع النيقاوي الاول سنة ٣٢٥ الذي كان يترأسه قسطنطين الكبير ، فابتدره الملك بالاكرام وقبّل عينه المقلوعة .

وكان مولعاً بقراءة الكتب المقدسة حريصاً على قراءتها بنصها الحرفي .

ومرض قسطنس بن قسطنطين الكبير مرضاً عجز الاطباء عن شفائه . ورأى في الحلم اسقفاً يشفع به لدى الله فشفي وقد ارتسمت صورته في مخيلته ، فلمّا جاء الاسقف اسبيريدون ليهنئه ، عرفه بهيئته كما تمثل له بالحلم ، فاعتبره جداً ووهبه مالاً فوزّعه القديس على المحتاجين دون ان يبقي له شيئاً .

وحضر ايضاً المجمع الذي انعقد سنة ٣٤٧ في سرديكا للدفاع عن القديس اثناسيوس ضد خصومه الذين ألصقوا به تُهماً كاذبة ، فكان الاسقف اسبيريدون من اشد انصاره وتجنّد لاظهار صحيفته ناصعة كالثلج .

ولكثرة عجائبه لقب بالعجائبي . ورقد بالرب نحو سنة ٣٤٨ .

اليوم الثالث عشر

تذكار القديسة الشهيدة لوسيّا البتول

وُلدت لوسيّا في جزيرة صقلية. مات ابوها وهي طفلة ، فربّتها والدتها اوتيكا على مبادىء الدين المسيحي فتزين جمالها الطبيعي بحلية الحشمة والطهارة المسيحية ونذرت بتوليتها لله. وقد فُطِرَتْ على محبة الفقراء .

ولما حان وقت زواجها ، خطبتها أمها لشاب حميد الصفات كريم الاخلاق ، لكنه وثني . اما هي فكانت تحاول تسويفه وإبعاده . وبينما أمها تهمّ بزفاف ابنتها أصيبت بنزيف عجَز الاطباء عن شِفائها . اقنعتها لوسيّا بزيارة ضريح القديسة الشهيدة اغاتا جَثَتا تصليان بكل حرارة وتستغيثان بشفاعة القديسة اغاتا . فظهرت القديسة في الُحلم للفتاة لوسيّا وشفت امها حالاً .

وعادتا الى سيرا كوزا وقلبهما يفيض فرحاً وشكراً لله . واتفقتا على بيع املاكهما وُحلاها وتوزيع ثمنها على الفقراء والمعوزين . ولّما علم ذلك الشاب خطيب لوسيا بما كان وشى بها الى حاكم المدينة باسكاسيوس أنها مسيحيّة . فكلفها العودة الى خطيبها وتقديم الذبيحة للآلهة فرفضت .

فأمر الحاكم بأن تساق الى محل الفحشاء لتُفسَد بكارتها ، فصلّت القديسة الى الله ، فلم تمتد اليها يدٌ أثيمة . فظنّ الحاكم ان ذلك فعل السحر . فأمر بان تُدهَن بالزيت والزفت وباشعال النار حولها لتحترق ، فقالت له : « تفنَّنْ ما شئت في عذابي ، فاني لا اخاف عذاباً او موتاً ، لان الموت لي حياة به اتحد بيسوع المسيح ربي والهي » . عندئذ امر الحاكم بقطع رأسها . وقبل تنفيذ الحكم ، تنبأت بأنه سوف يكفُّ الله الاضطهاد عن المسيحيين بعد موت ديوكلتيانوس . وشجعتهم على الثبات في ايمانهم حتى الموت . فتمت شهادتها سنة ٣٠٤ .

وقد تمت نبوءتها بالفعل يوم جلس قسطنطين الكبير على عرش المملكة سنة ٣١٢ وحرر الكنيسة من ظلم المضطهدين .

اليوم الرابع عشر

تذكار الشهداء ابولونيوس وفيلمون واوريانوس ورفقتهم

كان ابولونيوس راهباً سائحاً في بريّـــة تيبايس . انتُخِبَ شماساً لكنيسة مدينته انطونيوبوليس . ولما اثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين اندفع ابولونيوس الى زيارة المؤمنين في السجون ، يعزيهم ويشجعهم ويطوف البيوت والشوارع مبشراً بالانجيل .

قبض عليه الوالي اريانوس والقاه في السجن . وكان الوثنيون يمرون بالسجون ويهزأون بالمسيحيين ويوسعونهم اهانة وشتماً . وكان بين اولئك الوثنين رجـل يدعى فيلمون ، يُضْحِكُ الناس ويسخر بالمسيحيين المعتقلين وبأبولونيوس بنوع خاص .

فقال له ابولونيوس يوماً بمحبة : « اني اغفر لك ، يا اخي ، كل ما اسأتَ بـه اليَّ » . دهش فيلمون من صبر ذلك الشماس وحرَّكت النعمة قلبه فانطرح امامه مستغفراً وقال : « انك صَرعَتني بصبرك وجوابك هذا فأنا مؤمنٌ بما تؤمن به » . وجاء يجاهر بايمانه بالمسيح امام الوالي ويوبخـه على ظلمـــه المسيحيين ، ويهزأ بالوثنيين . فأمر الوالي بتعذيبه فكان صابراً ، ثابتاً في ايمانه . وأتوا بأبولونيوس وانزلوا به اشـد العذابات وامرَّها ، فاحتملها شاكراً الله .

عندئذٍ امر الوالي اريانوس بحرقهما . ولما اوقدوا النار حولهما ، اخذ ابولونيوس يصلي فارسل الله مطراً اخمد النار ، فلم يَمَسَّا بأذىً . وعندها دَهِش جميع الحاضرين مع الوالي نفسه وهتفوا صارخين : « عظيم هو اله المسيحيين . هو وحـــده الاله الدائم » ، وآمنوا جميعهم . فبلغ خبرهم نائب الملك في الاسكندرية فاستشاط غيظاً وارسل جنوداً ليأتوا بهم اليه . وفيما هم سائرون في الطريق ، اخذ ابولونيوس يشجع رفيقيه فيلمون واريانوس ويبيِّن لهما عن النعيم الابدي الذي ينتظرهما ، اذا ثَبتا على ايمانهما ؛ وكان يتـــلو معهما الصلوات والمزامير بكل خشوع وحرارة . فأثَّر ذلك بالجنود واعجبوا بصبرهم وجهـادهم فآمنوا جميعاً وواصلوا سيرهم . وصلوا الى الاسكندرية ومَثَلوا امـام نائب الملك وعرف كيف انقلب المغنِّي فيلمون والوالي اريانوس والجند انفسهم وصاروا جميعهم مسيحيين .

امر فانزلوا بهم العذابات على انواعها وهم صابرون، ثم زجُّوهم في البحر فغرقوا وفازوا باكليل الشهادة نحو السنة ٣٠٦ .

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس الشهيد الوتاريوس ووالدته

وُلد هـذا القديس في رومة في النصف الثاني من القرن الاول . ومات والده وهو طفل ، فاعتنت أمهُ التقية أنثيا بتربيته وعلَّمته قواعد الايمان المسيحي التي كانت اخذتها عن بولس الرسول . ولما ترعرع سلمته الى البابا القديس اناكليتوس ، فثقَّفه بالعلوم الدينية ودرس الاسفار والقوانين المقدسة ، فنبغ فيها . فأدخله في سلك الاكليريكيين ورسمه شماساً وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم رسمه قساً وعمره ثماني عشرة سنة ، ثم اسقفاً وله من العمر عشرون سنة . فأرسله البابا راعياً الى اقليم إلليريا ، فكان الراعي الغيور المتفاني في بشارة الانجيل وخلاص النفوس .

ولما اثار الملك ادريانوس الاضطهاد على المسيحيين ، قبض عليه والي مدينة سينا وسجنه وكلفه السجود للاصنام ، فأبى مجاهراً بايمانه بالمسيح والسجود له دون سواه. فأمر بتعذيبه ، فبسطوه على صفائح من حديد مُحمية ووضعوه في قدر مملوءة زيتاً وشحماً واضرموا النار تحتها ، فبقي سالماً يشكر الله ، فعند هـذه المعجزة الباهرة آمن الوالي كواريوس وجميع الحاضرين . ولما علم الملك بما جرى امر بقطع رؤوسهم جميعاً ورأس ألوتاريوس معهم ، وجاءت أمه تقبّل جسده الطاهر ، فضربوا عنقها وفاز الجميع باكليل الشهادة سنة ١٣٠ .

اليوم السادس عشر

تذكار النبي حجاي

ولد النبي حَجّاي في بابل وهو العاشر بين الانبياء الصغار الاثني عشر . كانت نبوءته في السنة الثانية لداريوس ملك الفرس . راح يحثُّ الشعب على اعادة بناء الهيكل .

فعملوا بامر الرب وسار العمل بنجاح ونشاط ، بحسب نبوءة حجاي النبي . ودشّن بنو اسرائيل والكهنة واللاويون وسائر بني الجلاء ، بيت الله هذا بفرح (عزرا ٦ : ١٤— ١٦) . وتنبأ حجاي سنة ٥٢٠ قبل المسيح ولم تعرف سنة مولده ووفاته . وحَجّاي لفظة عبرانية معناها العيد .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسة اوليمبياد الارملة والشماسة

وُلدت هذه القديسة في القسطنطينية ، من اسرةٍ شريفة وغنيَّة جداً وفقدت والدَيها وهي طفلة ، فوُضِعَت تحت وصاية تاودوسيا المشهورة بتقواها المسيحي . ووهبها الله ذكاء العقل ونقاوة القلب وبهجةَ الجمال . اقترنت برجل شريف يدعى ليريديوس ناظر املاك تاودوسيوس الكبير . وما مضى على زواجها سنتان حتى توفي زوجها . طلب احد انسباء الملك ان يتزوجها فرفضت معتذرة بانها تؤثر ان تنصرف لعبادة الله بحسب قول الرسول . فاستاء الملك وسلَّم املاكها الى حاكم القسطنطينية ، أملَ ان تنثني عن عزمها. ولما رآها مسلِّمَة امرها لله بكل شجاعة وصبر ، ردَّ لها التصرف باملاكها . فأخذت تعيش عيشة بسيطة قشفة ، تصرف اوقاتها بالصلاة ومطالعة الكتب المقدسة ، ولم يكن لحسناتها وصدقاتها من حدّ ، تَقرِنها بالارشادات والنصائح الروحية .

اقامها نيكتاريوس اسقف القسطنطينية شماسة في الكنيسة ، وبعده القديس يوحنا فم الذهب وكلاهما كانا مُرشِدَين لها. ولما لبِثَت ان نفيت بعد ان قاست مرَّ الاضطهادات والمصائب. واستمرَّت معتصمة بالصبر ، عاكفة على الصلاة والتأمل في احكام الله الغامضة. وقد كتب اليها فم الذهب من منفاه يشجِّعها . الى ان رقدت بالرب سنة ٤٠٨ .

اليوم السابع عشر

تذكار الفِتيَة الثلاثة القديسين حنَنْيا وعزَريا وميشائيل

لما اخذ اورشليم َنبوكَدنصَّر ملك بابل ، سبى الشعب اليهودي والملك يوياقيم وساقهم الى بابل ، كان بينهم هؤلاء الفتيان الثلاثة حَنَنْيا وَعزَرْيا وميشائيل . اختارهم الملك ليكونوا مُعَدِّين للوقوف امامه . « ووظف لهم رزق كل يوم من طعام الملك ومن خمرة شرابه » (دانيال ١ : ٥) .

فأبوا ان يخالفوا شريعة آبائهم ويتنجَّسوا بتلك المآكل ، وطلبوا ان يأكلوا الحبوب فقط .

وحلم الملك حُلماً ازعجه ، ولم يقدر احدٌ من السَحَرة والعلماء ان يفسره له . فامر

بقتلهم عن آخرهم . فتقدم دانيـال وصلى مع الفتيان الثلاثة ، وبوحي من الله تمكّـن من تفسير ذلك الحلم وكشف ما فيه من غوامض . عندها خرّ الملك وسجد لدانيال واعترف بالإله الذي اعطاه تلك الحكمة . وولّـى الفتيان الثلاثة على اقليم بابل . ثم ان الملك صنع تمثالاً واحتفل بتدشينه ، آمراً الجميع ان يسجدوا له . فأبى اولئك الفتيان الثلاثة ان يعملوا بامر الملك ، فاستشاط غيظاً وامر بالقائهم في اتون النار . لكن الله ارسل ملاكه اليهم ولجم ألسنة النار عنهم فلم تمسّهم بأذى ، بل ظلوا يتمشّون وسَط اللهيب يترنمون بتسبحتهم المشهورة التي تتـلى بفرضنا الكنسي ، قائلين : « مباركٌ انت ايها الرب اله آبائنا » . ورأى الملك نبوكدنصّر الملاك بينهم . فتعجب وخاف وامر باخراجهم حالاً ، فوجدهم سالمين ، حتى ثيابهم لم تمسّها النار ، فلم يتمالك من الهتاف قائلاً : « تبارك اله حننيا وعزريا وميشائيل الذي ارسل ملاكه وانقذ عبيده » (دانيال ٣ : ٥٢) . ثم اصدر امراً الى جميع مملكته ، بالاّ يجدف احدٌ على اله حننيا وعزريا وميشائيل .

وزاد الملك في اكرامهم وترقيتهم في اقليم بابل . وعاشوا بالبرّ والقداسـة الى ان رقدوا بالرب سنة ٦٢٨ قبل مجيء المسيح .

اليوم الثامن عشر

تذكار النبي دانيال وهو الرابع بين الانبياء الكبار

كان النبي دانيال من سبط يهوذا ومن نسل الملوك. ولما سبى نبوكدنصّر سكان اورشليم سنة ٦٠٦ قبل المسيح ، كان دانيال بينهم مع رفقائه حننيا وعزريا وميشائيل . خص الله دانيال بحكمة فائقة واوحى اليه بامور كثيرة .

وهو الذي انقـذ سوسنة العفيفة امرأة يوياقيم الملك من افـتراء الشيخَين اللّذين راوداها عن نفسها فحكم عليهما بالموت رجماً . وهو الذي فسّر الحلم الذي حلمه نبوكدنصر وعجز سحرته وعلماؤه عن تفسيره . فاستأصلهم الملك ورفع منزلة دانيـال واعترف بان إلهه هو الآله الحق .

ولم يكن ليتورّع عن ان يبين للملك ، بكل جرأة ، ما يحل به وبملكه ، متنبئاً أنّ الله سيطرده من الملك . وقد تمّ ذلك فعلاً . اذ خلفه ابنه بلشصّر الذي نسي دانيـال . فطغى وتجبّر اكثر من ابيه ، لذلك رذله الله ، كما تنبأ دانيـال بتفسيره تلك الكتابة التي

رآها بلشصّر مرسومةً على الحائط امامه ليلةَ كان يتلذّذ هو وجلساؤه ونساؤه في وليمة اقامها في قصره وهي (مَنا تقَل فراس) ، فارتاع منها وطلب دانيال ففسرها قائلاً له : انك وُزِنتَ فوُجِدتَ ناقصاً لذلك يؤخذ منك ملكك ويعطى لمادي وفارس . وقد تمّت النبوءة ، لان بلشصّر قُتل في تلك الليلة واستولى على العرش داريوس الماديّ .

وعظُم شأن دانيال عند الملك داريوس الذي فضّله على جميع وزرائه . فحسده هؤلاء ووشوا به الى الملك ، بانه لم يسجد للتمثال الذهبي ، فطرحوه في جُبّ الأُسد ، فلم تؤذه. ففرح به الملك فرحاً عظيما ، وامر بان يُلقى في الجب اولئك الذين وشوا به ، فافترستهم الاسود .

وقتل دانيال تنيناً كانوا يعبدونه ، فطرحوه في الجب مرةً ثانية ، فنجّاه الله من انياب الاسد واخزى اعداءه . وهكذا كان الله نصيره في جميع اعماله ، الى ان توفّاه بشيخوخة صالحة ، وقد بلغ التسعين من العمر . ودُفن في بلاد الكلدانيين . وكانت وفاته نحو سنة ٦٢٨ قبل مجيء المسيح . دانيال لفظة عبرانية معناها « تفي دين الله » .

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس اتنودورس الشهيد

كان اتنودورس راهباً في بلاد ما بين النهرين . قبض عليه الوالي الوزيوس وامره بالسجود للاصنام فأبى إلاّ السجود ليسوع المسيح ابن الله الوحيد. فأنزل به الوالي عذابات كثيرة ، منها انهم كوّوهُ بخاصرتيه وبسطوه على مشوى من حديد ، واوقدوا تحته ناراً . وفي كل ذلك حفظه الله سالماً . فغضب الوالي وامر بقطع رأسه . وما تقدّم الجلاد ليضرب عُنقه ، حتى سقط صريعاً على الارض . ولذلك لم يجسر احدٌ ان يضربه بالسيف ، الى ان اسلم روحه بين يديّ الله في اواخر القرن الثالث .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار البابا بيوس الخامس

وُلد هذا القديس العظيم سنة ١٥٠٤ ، في بوسكو وهو بولوني الاصل . دخل رهبانية القديس عبد الاحد . وانعكف على حفظ القوانين وممارسة الفضائل ، فبلغ اسمى درجات

الكمال . كما نبغ في علم الفلسفة واللاهوت . انتُخِبَ رئيساً على رهبانيته ، فأحسنَ ادارتها وشدَّد على حفظ قوانينها .

وبعد ان صار اسقفاً وكردينالاً ، انتُخب حبراً اعظم ، خلفاً للبابا بيوس الرابع سنة ١٥٦٦ . فساس الكنيسة بروح الحكمة والقداسة والغيرة الرسولية . وقد امتاز بوداعته وتواضعه وبعطفه على الفقراء . يعيش في قصره عيشة التقشف والبساطة ، كما كان في رهبانيته .

وأهمُّ حادث تاريخي في حبريته ، هو انتصار الجنود المسيحيين على الاتراك في معركة خليج لوّبنط ، قرب اليونان سنة ١٥٧١ . وذلك باعجوبة نالها هذا البابا القديس بصلاته الى سيدتنا مريم العذراء . وتخليداً لهذا الحادث الخطير ، واقراراً بفضل سيدتنا مريم العذراء ، عَيَّنَ الاحد الاول من تشرين الاول عيداً لورديتها تحتفل به الكنيسة ، غرباً وشرقاً . واضاف الى طلبتها المعروفة هذه الطلبة « يا معونة النصارى » تضرعي لاجلنا .

وبعد حياة مليئة بالاعمال الجيدة ، رقد بالرب سنة ١٥٧٢ .

واحصاه البابا كليمنضوس الحادي عشر في سلسلة القديسين سنة ١٧١٢ .

اليوم العشرون

تذكار الشهيد اغناطيوس بطريرك انطاكية

ان هذا القديس العظيم كان تلميذاً للرسل وصديقاً للقديس بوليكربوس اسقف ازمير . وقد جاء في التقليد الكنسي ان القديس اغناطيوس هو ذاك الطفل الذي باركه يسوع وقال : « ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاطفال فلن تدخلوا ملكوت السماوات » (متى ١٨ : ٣ و ٤) .

وقد لُقِّبَ « بثاوفوروس » باليونانية اي المتوشح بالله لانشغافه بمحبة السيد المسيح . أقيم اسقفاً على انطاكية ، فكان الخليفة الثاني للقديس بطرس على الكرسي الانطاكي عام ٧٩ .

ولما جاء الملك ترايانوس الظالم الى انطاكية وكانت قد بلغته شهرة اغناطيوس وغيرته على بَثِّ الروح المسيحي في الشعب ، سأله : « أأنت مَنْ يسمُّونه ثاوفورس الذي يَعصى اوامري ولا يعترف بآلهتي ؟ » – فأجابه القديس بكل شجاعة وسكينة : « نعم انا هو حامل يسوع المسيح ، لانه هو الاله الحقيقي وما آلهتكم سوى تماثيل صَمَّاء جامدة لا فائدة منها » .

فدعاه الملك الى ان يقدِّم ذبيحةً للآلهة ، فقال القديس : « انا كاهن يسوع المسيح وله اقدِّم الذبيحة كل يوم واشتهي ان اقدِّم له حياتي ذبيحةً » . عندئذ اصدر الملك حكمه عليه بان يُقاد الى رومة وبان يُطرح هناك للوحوش امام الشعب الروماني في حفلات الاعياد ، ليتسلى ذلك الشعب برؤية عظيم من عظماء النصرانية تمزّقه انياب الوحوش الضارية .

اهتز قلب اغناطيوس لهذا الحكم طرباً وشكر الله على نعمة الاستشهاد . واسرع الاساقفة والكهنة والشعب يودعونه بالدموع .

اركبوه سفينة سارت بهم الى ازمير ، حيث اسرع اسقفها صديقه بوليكربوس يعانقه بدموع الحزن والفرح . وقد اسرعت كنائس آسيا باساقفتها وشعبها الى وداعه ، فتعزّى بهم وزوَّدهم ثلاث رسائل بها يحثُّ على الصبر والثبات في الايمان ، وهي تفيض بالمحبة للسيد المسيح وبالتواضع العميق والعطف الابوي . ثم ركب السفينة واقلع مع الشماسين فيلمون واغاثون .

ومن ازمير كتب رسالته الشهيرة الى اهل رومة ، بها يرجوهم ان لا يردُّوا الوحوش عنه بصلواتهم ، بل يقول لهم : « لا بدَّ لي ان أطحن بانياب الوحوش لاصبح خبزاً جيداً على مائدة المسيح » .

ولما جاءوا به الى الملعب حيث كانت الجماهير ، جثا على الارض وقدَّم ذاته ذبيحة لله وصلى من اجل الكنيسة . فهجمت عليه الوحوش فمزَّقته وافترسته ، وهو يدعو باسم يسوع المسيح . وكان استشهاده سنة ١٠٧ .

جمع شماساه فيلمون واغاثون عظامه ، وجاءا بها الى انطاكية حيث دفناها في ضريح فاض بالنعم والعجائب .

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس يوليانوس الشهيد

كان يوليانوس من عين زربة في كيليكيا ، ابوه وثني وأمّه مسيحية . عكف على قراءة الكتب المقدسة ، متأملاً بما فيها من المعاني السامية . ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره ، القى القبض عليه الوالي مركيانوس وكلّفه السجود للاوثان ، فأبى واعترف بالمسيح. فجلده بقساوة بربرية . وكرّر جلده اكثر من مرة ، لكي يكفر بالمسيح ، فلم يَنَلْ منه مأرباً ، رغم الدماء المتفجرة من جراحاته . فالقاه في السجن ، فجاءت امه تشجعه على احتمال العذاب من اجل المسيح ، فازداد جرأةً وثباتاً ، فاخرجوه من السجن وجدّدوا جلدهُ وكوَوا جراحه بالنار وهو صابر يشكر الله .

اخيراً زجّوه في البحر ، فتمت شهادته ونال اكليل الظفر سنة ٣٠٣ .

ووجد المؤمنون جسده عائماً على وجه الماء ، فأتوا به الى انطاكية ودفنوه باكرام . فاجرى الله على ضريحه عجائب باهرة .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسة يوليانا الشهيدة

وُلدت يوليانا في نيقوميدية من امرة وثنية شريفة . آمنت بالمسيح عن يد احد المسيحيين . خطبت لرجل شريف ورفضت ان تتزوج . عندئذ استشاط ابوها غيظاً وضربها بقساوة بربرية . وجاء بها الى الحاكم الويزيوس فامر بتعذيبها ، فجُلِدَت جلداً عنيفاً ، حتى سالت دماؤها مدة ستّ ساعات . وشفاها الله من جراحها .

وفي الغد امرها بالسجود للاوثان فلم تُذعِن له . حينئذٍ مزّقوا جسدها بمخالب من حديد والقوها في تنور فيه زيت يغلي ، فحفظها الله سالمةً من كل اذىً . ولدى هذه الاعجوبة الباهرة ، صاح عدد من الشعب الحاضر : إن اله يوليانا هو الاله الحقيقي. وآمن منهم نحو خمسمئة رجل ومئة وثلاثين امرأة . فقُطعت رؤوسهم ورأس الشهيدة يوليانا ، وهي في الثامنة عشرة من العمر . وفاز جميعهم باكليل الشهادة في اوائل القرن الرابع للمسيح .

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديسة الشهيدة انسطاسيا

ولدت انسطاسيا في رومة من اسرة شريفة وثنية . امَّا امُّها فلافيا فكانت مسيحية من النساء التقيات ، فاعتنت بتربية ابنتها تربية مسيحية صحيحة . غير ان هـذه الأم الحنون ، توفاها الله وانسطاسيا في ريعان الصبا .

فدبَّرت لها العناية الالهية كاهناً تقياً يدعى خريسوغونس فتتلمذت له وسارت بحسب ارشاداته الحكيمة في طريق القداسة والكمال .

وما كان من ابيها الا ان ارغمها على الزواج بشاب وثني يدعى بوبليوس لا يقل عنه قساوة وتعصباً ؛ فكان زواجها هذا استشهاداً . ولم يكن لها من سلوى وتعـزية سوى الاحسان الى الفقراء والمساكين .

قبض الولاة على الاب خريسوغونس والقوه في السجن . فاستولى الحزن الشديد على قلب انسطاسيا لفراق مرشدها ومعزّيها في احزانها .

فعلم بوبليوس زوجها انها مسيحية فغضب جداً وضيَّق عليها وانزل بها جميع ضروب الاهانات حتى الضرب، وهي صابرة تلجأ الى الله والى العذراء مريم بالصلاة والدموع الحارة.

وما عتم ان منَّ الله عليها بالفرج بموت زوجهـا الظالم فتمتعت انسطاسيا بحريتها واخذت تواصل اعمالها الخيرية . ولما نُقِلَ مرشدها القديس الى مدينـة اكويليا ، لحقت به وما زالت تقوم بخدمته الى ان نال اكليل الشهادة امامها ، فتاقت نفسها الى اللحاق به في سفك دمها لاجل المسيح ، فكان لها ما تمنَّت ، اذ عُرِفت بانها مسيحية فقبض عليهـا فلوروس الوالي واودعها السجن ثم اخذ يتملقها لتكفر بالمسيح فرفضت بكل جرأة .

ولما لم ينل منها مأرباً ارسلها الى جزيرة بالماريا مع مئتي رجـل وسبعين امرأة ولمـا وصلت علقوها على خشبة واضرموا تحتها ناراً فاسلمت روحهـا بـين يدي يسوع ربها وظفرت باكليل المجد سنة ٣٠٣ .

اما رفاقها فبعد ان انزلوا بهم امرّ العذابات ، ضربوا اعناقهم فلحقوا بها الى الاخدار السماوية . صلاتهم معنا .

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديسة الشهيدة اوجانيا

ولدت اوجانيا في رومة من اسرة وثنية شريفة ، ابوها فيلبوس وامها كلوديا ، ولها اخوان افتيموس وسرجيوس . ولما أقيم ابوها والياً وقنصلاً على القطر المصري ، جاء بعيلته الى الاسكندرية . وكانت اوجانيا ذكيَّة العقل متوقِّدة الذهن ، فانكبت على الدرس واتقنت اللغتين اليونانية واللاتينية وتضلَّعت من الفلسفة وهي في الخامسة عشرة. وقد عيَّنَ لها ابوها استاذين هما بروتس وياسنتوس ، كانا مُعجَبَين بها .

واتفق ان قرأت الانجيل ورسائل القديس بولس فلذَّتها معانيهما جداً وأخذَت بفلسفتهما وبما فيهما من التعاليم السامية فصغُرَت في عينيها القياسات المنطقية والفلسفة الوثنية ، ومسَّت نعمة الروح القدس قلبها فآمنت بالمسيح . كشفت سرَّها لاستاذَيها وابانت لهما عن قصدها وحبَّبت اليهما معاني الانجيل ومبادىء الدين المسيحي الشريفة التي اعتنقتها واقنعتهما بالبراهين الصريحة فآمنا بالمسيح ، كما اقنعت والدَيها واخويها فآمن جميعهم واعتمدوا معها . وما لبثَ والدها فيلبوس ان مات شهيداً ، فرجعت بوالدتها واخويها الى رومة ، حيث تتلمذ لها عذارى كثيرات أردنَ السير على طريقتها ، فشيَّدت لهنَّ ديراً . واشتهرت قداستها ومنحها الله صنع العجائب .

وما زال الملك في طلب اسرة الوالي فيلبوس ، حتى قتل امرأته كلوديا وولديها افتيموس وسرجيوس وقضى ايضاً على بروتس وياسنتوس ، استاذَي اوجانيا ففازوا باكليل الشهادة .

أما هي فاستمرَّت تواظب على اعمال البر والقداسة والتبشير بالانجيل، تردُّ الكثيرين الى الايمان بالمسيح . فقبض عليها والي رومة ليسينيوس ، بامر الملك غاليانس . وبعد ان انزل بها اقسى العذابات ، امر بضرب عنقها وهي في السجن ، فانضمت الى ذويها الشهداء سنة ٢٥٥ .

اليوم الرابع والعشرون

مقدمة عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح

ان الكنيسة المقدسة تدعو جميع ابنائها الى الاستعداد لعيد الميلاد المجيد ، لانه فجر اعيادها ومحطُّ اٰمالها . فتستعدّ له بممارسة افعال التوبة والصيام والقطاعة ورفع الصلوات الى رب المراحم واله كل تعزية ، ليُشفِق على البشرية المتألمة ، المضطربة لابتعادها عن الله ، كما كانت في ايام بني اسرائيل ، اذ قام اشعيا النبي يهتف من اعماق روحه : « اقطري ايتها السماوات من فوق ولتُمطر الغيومُ الصدّيق ، لتنفتحِ الارض وليُثمرِ الخلاص وليَنبُت البِرّ » (آشعيا ٤٥ : ٥ و ٧ و ٨) .

فعلى هذا الرجاء تقيم الكنيسة تساعية استعدادية للميلاد بما فيها من صلوات خشوعية وترانيم شجيَّة ، تُثير في النفس روح الايمان والرجاء والمحبة وسائر الفضائل المسيحية .

ومع أمنا الكنيسة المقدسة ، نرذل ونحرِم جميع الارتقات التي حامت حول سر التجسد الالهي ، ونعتقد بايمان راسخ ، أنّ الكلمة الأزلي الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس المولود من الآب ميلاداً ازلياً غير منفك ، الذي له وللاب جوهر واحد ، هو هو ذاته انحدر من علوّ سمائه ومجده وتجسد في احشاء سيدتنا مريم العذراء ، بقوة الروح القدس ، وصار انساناً مثلنا ذا طبيعتين ومشيئتين كاملتين متحدتين باقنوم واحد : اقنوم الكلمة الالهي .

فعلينا ان نهيء نفوسنا ونزيّن قلوبنا بازهار الفضائل ونطهّر ضمائرنا بالاعتراف النقي ، لكي يحلّ فينا الكلمة المتجسد ، كما حلّ في حشا والدته العذراء الكلية القداسة . فنتقدم من مائدة الخلاص لنتناوله بالايمان ونشتاقه بالرجاء ونتحد به بالمحبة في هذه الدنيا ، فنستحق ان ننعم معه بالمجد الابدي . آمين .

اليوم الخامس والعشرون

تذكار ميلاد ربنا يسوع المسيح

ان عيد ميلاد الرب بالجسد لهو باكورة اعيادنا . به غيَّر الله وجه المسكونة من الظلمة الى النور ، ومن الرجاسة الى القداسة . واعاد آدم الساقط الى مقامه الاول ،

فاصبحنا نحن ابناءَ الله واخوةً للابن الوحيد وورثة لمجده الابـدي . ولذلك يقول بولس الرسول والفرح ملء فؤاده : « لما بلغ ملء الزمان ، ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة ، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس ، لننال التبنـّـي . فلستَ عبداً بعدُ ، بل انتَ ابنٌ واذا كنتَ ابناً فانت وارثٌ بالله » (غلاطية ٤ : ٤ — ٧) .

وقد بشر الانبياء منذ القدم ، بمجيء المسيح المنتظر . فقال اشعيا : « لانه وُلِد لنـا ولدٌ أعطي لنا ابنٌ فصارت الرئاسة على كتفه ودُعي اسمه عجيباً مشيراً الهـاً جبّـاراً ، أبا الابـد رئيسَ السلام » . « اسمعوا يا بيت داود ، يؤتيـكم السيد نفسه آية : ها انّ العذراء تحبَل وتلِد ابناً وتدعو اسمه عِمّانوئيل » (اشعيا ٩ ، ٦و٧ — و ٧ : ١٣-١٥) .

اما لوقا البشير فيقول في الفصل الثاني من بشارته : « وصعد يوسف ايضاً من الجليل مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم ، لانه كان من بيت داود ومن عشيرته ، ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبـة وهي حبلى . وبينما كانا هناك تمت ايام ولادتها ، فولدت ابنها البكر فلفته واضجعته في مذود لانه لم يكن لهما موضع في المنزل . وكان في تلك الناحية رعاة يبيتون في البادية ، يسهرون على رعيتهم في هجعات الليـل . واذا بملاك الرب قد وقف بهم ومجد الله اشرق حولهم فخافوا خوفاً عظيماً . فقـال لهم الملاك لا تخافوا فهآنذا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه قـد وُلد لكم اليوم مخلص وهو المسيح الرب في مدينة داود . وهذه علامةٌ لكم انكم تجدون طفـلاً ملفوفاً مضجعاً في مذود . وظهر بغتةً مع الملاك جمهور من الجند السماويين يسبحون الله ويقولون المجد لله في العـلى وعلى الارض السلام للناس الذين بهم المسرة . وجاء الرعـاة مسرعين فوجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعاً في المذود » (لوقا ٢ : ٦ — ١٢) .

فلنقف متأملين امام تلك المغارة الحقيرة ولنسجد بالروح والحق للطفل الالهي مترنمين بانشودة الملائكة الخالدة التي تترنم بها الكنيسة المقدسة في القداس كل يوم : المجـد لله في العلى وعلى الارض السلام. ولنسأل الطفل الالهي ان يحلّ سلامه في البشرية المتألمة ويُقبل بها الى معرفة الحق الازلي والخير الاسمي والسلام الدائم . آمين .

اليوم السادس والعشرون

تهنئة سيدتنا مريم العذراء الفائقة القداسة

في هـذا اليوم نقدّم اخلـص التهاني لسيدتنا مريم العذراء والدة الله الفائق طهرها ، بولادتهـا سيدنا يسوع المسيح الكلمة المتجسد وبما امتازت به من فضائل سامية ومقـام

رفيــع جعلها موق الخلائق السماوية والارضية ، لانها صارت أمّاً لله وبالوقت نفسه أمّاً لنا نحن اعضاء يسوع في جسده السرّي الذي هو الكنيسة .

ما اجمل ما قاله فيها القديس اغناطيوس الشهيد بطريرك انطاكية : « ايُّ مسيحــي حقيقـــي لا يشتهــي ان يخاطب مَن هي ابنة الآب وأمّ الابن وعروس الروح القدس ؟ وَلَـدَت وهي عذراء ، وأرضعت وهي بكر ، ودُعيت أماً وهي بتول . كما أنّ ابنها هو سلطان السماوات والارض ، كذلك هـــي ، بما انها أمُّهُ ، سلطانة السماوات والارض . ولهذا هي حافظة المسيحيين ، سند لايمان ، برج الرجاء ، مينا المحبة ، مرشدة الى الكمال ، اسطوانة السيرة المسيحية ، طهارة الكهنوت ، عفّة الرهبانيات ، حكمة العلماء ، افراز الرؤساء ، امان الملوك ، قاهرة الاعداء المنظورين والغير المنظورين ، شفيعة الخطأة ، تعزية الفقراء والارامل والايتام ، فخر العذارى وصيانتهم ، فرج المتضايقين والحزانى ، والكنز الذي يستغني منه كلّ محتاج » . فلنتقدم اليها سائلين معونتها . ولنكن متعبدين لها عبــادة صحيحة لتكون لنا شفيعة عند ساعة موتنا . آمين !

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس استفانوس اول الشهداء

كان استفانوس رجلاً ممتلئاً من الايمان والروح القدس ، اختاره جمهور الاخوة مع ستة آخرين لتوزيع الخيور واقاموه امام الرسل فصلّـوا ووضعوا عليه الايدي (اعمال ٦ : ٥ و٦) .

وكان يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب ، فنهض قـــوم من المجمـع يباحثون استفانوس فلم يستطيعوا ان يقاوموا الحكمـة والروح الذي كان ينطق به . حينئذ دسّوا رجالاً يقولون : إنا سمعناه ينطق بالتجديف على موسى وعلى الله ؛ فهيَّجوا الشعب والشيوخ والكتبة ، فقبضوا عليه وأتوا به الى المحفل واقاموا شهودَ زورٍ يقولون : ان هذا الرجل لا ينفك ينطق بكلمات تجديف على المكان المقدس وعلى الناموس . (اعمال ٦ : ٨-١٥) .

فأوعز اليه رئيس الكهنة ان يُجيب عما يشكونه به ، فاندفع يبيّن لهم أنّ يسوع الذي صلبوه هو هو المسيح المنتظر . ولما رآهم يهزّون الرؤوس ساخرين ، صــرخ فيهم قائلاً : يا قُساةَ الرقاب انكم في كل حــين تقاومون الروح القدس ، كما كان آباؤكم كذلك انتم . أيُّ نبيٍّ من الانبياء لم يضطهده آباؤكم وقد قتلوا الذين سبقوا وانبأوا بمجيء الصدّيق

الذي اسلمتموه الآن وقتلتموه ، انتم الذين تسلمتم الناموس بترتيب الملائكة ولم تحفظوه ».

فلما سمعوا ذلك استشاطوا في قلوبهم وصرفوا عليه باسنانهم . وهو ، اذ كان ممتلئاً من الروح القدس ، تفرّس في السماء فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله ، فقال : « هاءنذا ارى السماوات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله » . فصرخوا بصوت عظيم وسدّوا آذانهم وهجموا عليه بعزم واحد . ثم طرحوه خارج المدينة ورجموه ووضع الشهودُ ثيابهم لدى قدَمي شابٍّ اسمه شاول وكان موافقاً على قتله . ورجموا استفانوس وهو يدعو ويقول : « ايها الرب يسوع اقبل روحي » . ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم : « يا رب ، لا تُقِم عليهم هذه الخطيئة » . ولما قال هذا رقد بالرب فحمل استفانوس رجالٌ اتقياء وعَمِلوا له مناحة عظيمة » (اعمال ٧ : ٥١ - ٥٩ و ٨ : ٢) .

فاستجاب الرب صلاته وجعل من شاول المضطهِد إناءً مختاراً ورسولاً عظيماً قلب وجه الارض مبشراً بالمسيح . وكان استشهاد استفانوس في السنة الرابعة والثلاثين للمسيح . لذلك تكرمه كنيستنا المارونية بنوع خاص في صلواتها الفرضيـة ويحمِل الكثيرون من ابنائها اسمه الكريم .

اليوم الثامن والعشرون

تذكار القديسة مارينا المسماة مرغريتا الشهيدة

وُلدت مارينا في انطاكية وكان ابوها داسيوس من كهان الاصنام متعصباً لوثنيته ، كثير النفوذ والثروة . ماتت امها وتركتها طفلة ، فسلّمها ابوها الى احدى المرضعات المسيحيات لتعنى بتربيتها . فأخذت تغذيها الايمان بالمسيح مع الحلب وتدربها على مبادىء الدين القويم ، فأحبته واعتنقته واعتمدت ونذرت بتوليتها لله . وشرعت تمارس الفضائل المسيحية .

فلما عرف ابوها انها اصبحت مسيحية ، حزن جداً واخذ يبذل جميع الوسائل ليحملها على الكفر بالمسيح فلم يرَ منها إلاّ الثبات في ايمانها ومحبتها ليسوع المسيح ، بل حاولت ان تقنعه بنبذ الوثنية لما فيها من خرافات فغضب جداً واوسعها اهانةً وشتماً وطردها من بيته .

ولّما جاء الوالي اولمبريوس الى انطاكية في زمن الاضطهاد اتفق ان وقع نظره على

مارينا فشُغِف بجمالها فسألها عن اسمها واسرتها . فأجابت بكل رصانة : اسمي مارينا ، اما الاسم الذي اتشرف به ، فهو : مسيحية » . فحَنِقَ الوالي واخذ يتملّقها بكل حيلة فلم ينل منها مأرباً . عندئذ أمر فجلدوها حتى تمزّق جسدها وسال دمها فكانت صابرة تشكر الله . وسمعت صوتاً يقول لها : تشجعي لا تخافي .

ثم اعاد الوالي الكرة عليها بالتهديد والوعيد ان لم تضحي للاصنام . فأجابت عبثاً تحاول ان تفصلني عن محبة المسيح . فكوَوا ثدييها وخاصرتيها بالنار ، وزجوها في بحيرة مجلّدة فأخذت تصلي وهي واقفة كأنها لم تشعر بألم ؛ فصرخ الحاضرون : إنّ إله مارينا هو الاله العظيم ، لقد سمع صلاتها وصنع العجائب . وآمن كثيرون منهم بالمسيح .

فخاف الوالي من فتنة في الشعب فأمر بضرب اعناق الذين آمنوا فاعتمدوا بسفك دمائهم وفازوا بالسعادة الابدية . اما مارينا فاخذوها خارج المدينة ، حذراً من اعجوبة أخرى تبهر الناس فيؤمنون ، وهناك جثت تصلي فضربوا عنقها فذهبت نفسها ترتع بالمجد الابدي في السنة ٢٨٠ .

اليوم التاسع والعشرون

تذكار اطفال بيت لحم الشهداء

كان الله قد أوحى الى ملوك المجوس بميلاد يسوع في بيت لحم ، فجاءوا من الشرق مسرعين والنجم رائدهم حتى وصلوا الى اورشليم وسألوا هيرودس عن الموضع الذي وُلد فيه يسوع الملك فاضطرب لهذا النبأ وعزم على قتل الصبي ، خوفاً من ان ينزع منه الملك .

ولما عاد المجوس الى بلادهم دون ان يعلموا هيرودس بمكان الطفل الالهي ، غضب جداً وارسل فقتل جميع صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون ، على حسب الزمن الذي تحققه من المجوس ، فتمّ المقول بأرميا النبي : « صوتٌ سُمع بالرامة ، بكاءٌ مرٌّ ، راحيل تبكي على بنيها وقد ابت ان تتعزى عن فقدهم ! » (ارميا ٣١ : ١٥) . وشاء الله ان ينقلهم من عالم الشقاء الى حياة السعادة والبقاء وتعتبرهم الكنيسة شهداء وتعيّد لهم شرقاً وغرباً لانهم قُتلوا وسُفكت دماؤهم من اجل المسيح .

قال القديس اغوسطينوس : « هنيئاً لهؤلاء الاطفال الابرياء الذين أهلوا لان يسفكوا دماءهم من اجل المسيح من قبل ان ينطقوا باسمه القدوس . وما اسعد ميلادهم ، انهم لم

يدخلوا هذه الحياة الشقية الزائلة، بل بدأوا حياة سعيدة خالدة ومن ايدي امهاتهم انتقلوا الى ايدي الملائكة ! »

اما هيرودس السفاح فقد مات شر الميتات كما يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس .

اليوم الثلاثون

تذكار الشهيدة انيسا

وُلدت انيسا في مدينة تسالونيكي من والدين غنيين جداً اشتهرا بكمال الفضيلة والتقوى، فربّيا ابنتهما تربية مسيحية صالحة . وتوفي والداها تاركَيْن لها ثروة طائلة . اما هي فلم تكن لتغترّ بالمال وتذهب مذاهب الطيش واللهو ، بل انعكفت على تزيين نفسها بحُلى الطهارة والتقوى الصحيحة ، مُعرِضةً عن كل حلية سواها .

ولما اثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين ، كانت الفتاة انيسا ذاهبة يوماً الى الكنيسة ، فدنا منها احد الجنود وامسكها، ملحّاً عليها بان تذهب معه الى معبد الاصنام وتقدّم البخور للآلهة . فحاولت ان تفلت من يده فلم تتمكن . عندئذ وبّختَه وقالت انها تفضّل الموت على الكفر بربها والهها يسوع المسيح . فاستلّ سيفه وضربها فنالت مشتهاها اكليل الشهادة والظفر بالمجد الابدي سنة ٣٠٣ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسة تاودورا

وُلدت تاودورا في تسالونيكي وكان ابوها تاوفيلوس مسيحياً من اشراف المملكة الرومانية . لم يكن جمالها الطبيعي سوى صورة لجمال نفسها الروحي والادبي ، ونذرت بتوليتها لله ودخلت احد الاديار . واتفق يوماً ان رآها خريستوفورس ابن الملك لاون فهام بها وعمل على اخراجها من الدير قسراً ، بغية ان يتزوجها . وقبل ان يتم اقترانه بها، ذهب الى محاربة الاعداء في صقلية وقتل هناك .

فرجعت تاودورا الى ديرها ، واخذت تمارس انواع التقشفات الشاقة . وما زالت تتسامى بالفضيلة والقداسة الى ان رقدت بالرب سنة ٧٦٢ .

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار القديس زوتيكس الشهيد

وُلد زوتيكُس في رومة من اسرة غنية فتثقف ونبغ بالعلوم حتى نال شهرة بعيدة. ترقّى الى الدرجة الكهنوتية واخذ يتفانى غيرة في خلاص النفوس وبذل الاحسان الى الفقراء والبؤساء.

ولما جاء الملك قسطنطين الكبير الى بيزنطية وأسماها باسمه قسطنطينية، جاء زوتيكس الكاهن واخذ يواصل جهاده في عمل الخير فأقام الملاجىء والمياتم. لذلك «لُقِّبَ بعائل اليتامى». وقد وقف حياته كلها على خدمتهم روحياً وجسدياً.

ويروى انه طلب من الملك قسطنطين مالاً يقدِّم له عوضاً عنه درّة لا تثمَّن بمال، فأجاب الملك طلبه، فأقام بذلك المال الملاجىء والمياتم للمرضى والايتام كما ذكرنا. وبعد وفاة قسطنطين الكبير، قام ابنه قسطنس يطالب زوتيكس بالمال الذي اخذه من ابيه فاراه الملاجيء والمياتم التي اقامها والمرضى والايتام الذين اعتنى بهم واعالهم. وهذه هي الدرّة الثمينة التي كان وعد بها اباه. فلم يقدِّر الملك عمله، بل ظنّه يسخر به، ولذلك امر بقتله؛ فذهب شهيد الرحمة والاحسان، سنة ٣٤٠.

شهر كانون الثاني

ايامه واحد وثلاثون يوماً . ساعات نهاره عشر ساعات وليله اربع عشرة ساعة

اليوم الاول

تذكار ختانة سيدنا يسوع المسيح

كانت شريعة الله في العهد القديم ان يختن كل صبي ابن ثمانية ايام . وعملاً بهذه الشريعة خُتِنَ الطفلُ يسوع ، كما جــاء في انجيل لوقا (٢ : ٢١) : « ولما تمت ثمانية ايام ليختن الصبيُّ ، سُمِّي يسوع كما سماه الملاك قبـل ان يُحبل به في البطن » . وهو الاسم الشريف الذي اوحى به الملاك جبرائيل لسيدتنا مريم العذراء بقوله : « وها انتِ تحبلين وتـلدين ابناً وتسمّينه يسوع » ، ومعناه المخلص لانه يخلص شعبه من خطاياهم .

لم يكن يسوع ملتزماً بهذه السُّنّة ، كما قال القديس توما اللاهوتي لأنه رب السنّة ، بل اراد ان يخضع لها اولاً لكي يبين لنا حقيقة ناسوته . ثانياً انه من نسل ابراهيم المختون . ثالثاً ليعلّمنا الخضوع للشريعة اقتداءً به .

إن المخلص اختتن ليعلمنا الاهتمام بخلاصنا ، اذ نختن قلوبنا بالروح ، كما قال بولس الرسول اي نجردها ونقطعها عن شهوات العالم واباطيله .

فنسأله تعالى ان يجعل هذه السنة وجميع سنيّ حياتنا ، مغمورة بنعمه وبركاته .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديسَين باسيليوس وغريغوريوس

راجع تذكار القديس باسيليوس في الخامس عشر من حزيران .

كان والد غريغوريوس وثنياً اما والدته فكانت مسيحية فربّته تربية صالحة . وانكبّ على درس العلوم فنبغ فيها في مدرسة اثينا رفقة صديقه الحميم باسيليوس . وعن ذلك قال : « ما كنا نعرف سوى طريقين ، طريق الكنيسة وطريق المدرسة ، ونترك لغيرنا ارتياد الملاهي والمسارح » . وبعد اتمام دروسه قبل سر العماد المقدس .

وكان من طبعه ميالاً الى العزلة ، فأقام فيها مدةً مع صديقه باسيليوس . وكان ابوه ، بصلاة والدته التقية ، قد آمن بالمسيح واعتمد وارتسم كاهناً ثم اسقفاً على مدينة نزينز ، فدعا ابنه الى مساعدته . فلبّى دعوة ابيه الذي رسمه كاهناً واقامه معاوناً له في الاسقفية ، فأحسن القيام بمهمّته ، لكنه ما عتم ان عاد الى صديقه باسيليوس يعيش معه حياة النسك والتقشف .

وكان ابوه قد انخدع بالبدعة الاريوسية فأسرع غريغوريوس وارجع والده الى المعتقد الكاثوليكي الصحيح .

وبعد ذلك انتُخِب غريغوريوس بطريركاً على القسطنطينية ، فقام يتفانى في خلاص النفوس ، ويبيّن عن صحة المعتقد الكاثوليكي ، حتى ردَّ الكثيرين من الاريوسيين .

فقام بعض اساقفتهم يخاصمونه ، ولم يكن من طبعه الخصام ، فاعتزل البطريركية ، عاكفاً على الصلاة وتأليف الكتب الدالة على غزارة علمه وتعمّقه في الامور الالهية ، لذلك لقّب «بالثاولوغوس» اي اللاهوتي . وهكذا قضى سنيّه الاخيرة بالنسك والتأليف الى ان رقد بالرب سنة ٣٨٩ .

وقد اغنى الكنيسة بمؤلفاته القيّمة ، وهو من علماء الكنيسة الاعلام .

اليوم الثاني

تذكار القديس سلفستروس الاول بابا رومة

وُلد سلفستروس في رومة . مات ابوه روفينوس وهو طفل فربّته أمّه يُستا التقية على المبادىء المسيحية . تثقف بالعلوم الدينية والفلسفية وارتسم كاهناً .

ارتقى السدّة البطرسية سنة ٣١٤ في ايام الملك قسطنطين الكبير الذي عمّده البابا سلفستروس والذي بفضله خرجت الكنيسة من الدياميس واعطيت الحرية الدينية للمسيحيين . فقام البابا يدافع عن الايمان الكاثوليكي القويم ويصلح ما سبّبته ايدي المضطهِدين من الخراب . وعقد مجمعاً في فرنسا حرَّم فيه بدعة الدوناتيين .

وأهم حادث تاريخي في حبريته ، التآم المجمع المسكوني النيقاوي الاول سنة ٣٢٥ ، ضد بدعة اريوس . وكان الملك قسطنطين هو الساعي في هذا المجمع الذي حضره ثلاثمئة

وثمانية عشر اسقفاً ، فحرموا اريوس وتعليمه واثبتوا الوهيَّة السيد المسيح . وقرَّر البابا اعمال هذا المجمع، وايَّد قانون الايمان الذي اصبح دستوراً للتعليم المسيحي على ممرّ الاجيال.

وقد وهب الملك قسطنطين البابا سلفستروس قصر اللاتران ونقل عرش ملكه من رومة الى بيزنطية ، التي اسماها باسمه ، ليكون البابا السيِّدَ الاول في رومة ونواحيها ، تعزيزاً لسلطته الدينية والادبية ، ولا يكون خاضعاً لسلطة زمنية هي دونه مقاماً . ودُعِي ذلك العمل « هبة قسطنطين » .

ولم يضع هذا البابا القديس حداً لغيرته ، فقد اهتمَّ بتشييد كنائس عديدة في رومة واولها كنيسة القديس بطرس سنة ٣٢٤ . وبترأسه المجامع العامة أيَّدَ أنَّ السلطة العليا في الكنيسة هي للحبر الروماني نائب السيد المسيح . وبعد ان ساس الكنيسة احدى وعشرين سنة بكل غيرة وقداسة ، رقد بالرب في سنة ٣٣٥ .

اليوم الثالث

تذكار النبي ملاخيا

هو آخر الانبياء الصغار الاثني عشر وتأويل اسمه « ملاك الله » . تنبأ مؤنباً الشعب اليهودي على نكرانه جميل الرب . والاغنياء لقساوة قلوبهم على الفقراء ، منذراً بحلول الضربات السماوية على المجدفين على العناية الالهية .

واخص نبوءاته ، انما هي بطلان ذبائح العهد القديم واقامة ذبيحة العهد الجديد اي الافخارستيا مكانها .

وتنبأ ايضاً عن تجسد الكلمة قال : « وللوقت يأتي الى هيكله السيد الذي تلتمسونه وملاك العهد الذي ترضون به ها انه آتٍ قال رب الجنود » (ملاخيا ٣ : ١) . وتوفي شاباً سنة ٤١٥ – ٤٣٠ قبل المسيح .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس غرديوس الشهيد

وُلد غرديوس في قيصرية الكبادوك وكان مسيحياً وقائد مئة جندي في الجيش الروماني وكان شهماً شجاعاً . نزع غرديوس ، في زمن الاضطهاد ، ثوب الجندية واعتزل في البرية

مصلياً صائماً . ولكنه شاء ان يكون بين الشهداء ، فعـاد الى المدينة كالبطل ووقف في المشهد يصيح : « ها قد ظهرتُ لمن يطلبون نفسي » . فقبضوا عليه واقاموه امـام الوالي فأخذ يتملـّقه ويَـعِده بأعلى المناصب إن اطاع امر الملك وضحّى للاصنام . فأجاب بكل جرأة : انّ كل ما في الدنيا من مناصب وامجاد لا توازي ذرّة من السعادة التي لي بالمسيح ربي والهي .

فاحتدم الوالي غيظاً وأمر به فأذاقوه امر العذابات ، ولم يكن ينثني عن عزمـه . فقطعوا رأسه وتمت شهادته سنة ٣٢٠ .

اليوم الرابع

تذكار القديس غايوس بابا رومة

وُلد هذا القديس في شالونا من اعمال دلماسيا . وكان من انسباء الملك ديوكلتيانوس الذي سفك دماء الالوف من الشهداء . ارتقى الى الكرسي الرسولي في ١٧ كانون الاول سنة ٢٨٣ ، فساس الكنيسة اثنتي عشرة سنة .

تسامى هذا البابا بالفضائل وقاسى من الاتعاب الشاقة من اجل المسيح ما جعله بـين اعاظم الاحبار في الكنيسة . وبقي الاضطهاد في بدء حبريته نحواً من سنتين كان البابا فيهما مختبئاً في دياميس رومة الى ان ساد السلام وهدأت الحال .

فعـاد الى جهاده في ادارة شؤون الكنيسة والدفاع عن الايمـان الحق والعطف على البؤساء وتعزيز المشاريع الخيرية . وله رسائل هامّة الى اسقف يدعى فاليكوس . وأمر بأنه لا يحق للعلمانيين ان يستدعوا اصحاب الدرجات المقدسـة الى المحاكمـة ، وان لا تسمَعَ دعوى من وثني او مبتدع على مسيحي . ولأجل دفاعه عن الشهداء وتشجيعهم على الثبات بالايمان ، مات شهيداً سنة ٢٩٦ .

اليوم الخامس

تذكار القديس بولا اول النساك

لقد كتب القديس ايرونيموس سيرة القديس بولا وهذا ملخّصُها : وُلد بولا في مدينة ثيبة في مصر السفلى ؛ من عيلة قبطية مسيحية . درس اللغتـين اليونانية والمصرية وبرع

فيهما . وتوفي والداه وهو ابن خمس عشرة سنة ، تاركين له ثروةً وافرة ، لكنَّ قلبه كان توَّاقاً الى غير المال .

واثار داكيوس قيصر الاضطهاد على النصارى ، فذهب بولا واختبأ في بستان له على ضفاف النيل ، ولما شعر ان صهره يريد ان يوشي به طمعاً بميراثه ، حزن لتلك الخيانة الفظيعة ، وترك عزلته وماله وشقيقته ، وسار الى برية تيبايس فتنسك هناك ، يقتات من ثمر النخل ويكتسي باوراقه ، عائشاً على الارض مثل ملاك في السماء ، الى ان بلغ من العمر مئة وثلاث عشرة سنة .

فأوحى الله الى انطونيوس في الحلم ان بولا الناسك اقدم منه واكثر قداسة . فسار يطوف تلك الفلوات حتى عثر على مغارة بولا . فتعانقا كأنهما صديقان من زمن بعيد .

ويُروى ان غراباً جاءهما برغيف خبز. فقال بولا : « تبارك الله الذي ارسل لنا كفافنا! ان هذا الغراب يأتيني منذ ستين سنة ، كل يوم بنصف رغيف ، واليوم ، لاجلك اتاني برغيفٍ كامل » . وصرفا الليل كله بتلاوة المزامير وتسبيح الله .

وفي الغد قال بولا لأنطونيوس: قد دنا اجلي فارسلكَ الله إليَّ لتَدفُن جسدي وتُرجع التراب الى التراب . فأسألك ان تذهب وتأتيني بالرداء الذي وهبك اياه البطريرك اثناسيوس وتجعله كفناً لي بعد موتي .

فذهب انطونيوس ليأتيه بالرداء . ولما عاد اليه بالمطلوب وجده ميتاً . فكفَّنه برداء البطريرك . ودفنه ثم رجع ، متزوداً ثوب بولا الذي نسجه بيديه من ورق النخل . وكان يلبسه انطونيوس في عيد الفصح وعيد العنصرة ، تبرُّكاً منه . وقد قصَّ على رهبانه كل ما جرى بينه وبين القديس بولا الذي كانت وفاته سنة ٣٤٣ .

اليوم السادس

تذكار اعتماد الرب يسوع وسجود المجوس للطفل الالهي

هذا العيد يسمَّى عيد الظهور اي ظهور الرب للعالم، كما تسميه الكنيسة شرقاً وغرباً. باليونانية « ابيِّفانيا » اي ظهور وبالسريانية « دِنحو » اي الظهور ايضاً . وكان يشمل اولاً ظهور الرب بميلاده الجسدي وظهور الثالوث الاقدس يوم اعتماده في نهر الاردن .

جاء يسوع الى يوحنا ليعتمد منه في نهر الاردن . ولما هابهُ يوحنا ومانع قائلاً : « انا المحتاج ان اعتمد منك وانت تأتي إليَّ ! » . فاجابه يسوع : دَعِ الآن ، هكذا ينبغي لنا ان نتمَّ كلَّ برٍّ .. ولما اعتمد يسوع صَعِدَ للوقت من الماء فانفتحت له السماوات ورأى روح الله نازلاً مثل حمامةٍ وحالاً عليه . واذا بصوت من السماء قائلاً : « هـذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت » (متى ٣ : ١٣ – ١٧) .

اراد يسوع ان يعتمد من يوحنا لخمسة اسباب : اولاً : لتأتيه الشهادة من السماء بانه ابن الله حقاً . ثانياً : ليشهد ان معمودية يوحنا هي من الله . ثالثاً : ليحثَّ الخطأة على الاعتماد من يوحنا للتوبة . رابعاً : ليوجب سر المعمودية على المؤمنين به . خامساً : ليقدّس المياه ويجعلها صالحة لتطهير الانفس من الخطيئة الاصلية وتوابعها .

ولما اعتمد يسوع كان عمره ثلاثين سنة . وبعد ذلك اظهر يسوع ذاته للعالم بالتعليم والتبشير .

وفي هذا اليوم سجود المجوس

قال القديس متى الرسول : « ولما وُلد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك ، اذا بمجوس قد اقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين اين المولود ملك اليهود ؟ فاننا رأينا نجمهُ في المشرق فوافينا لنسجد له . أتوا الى البيت فوجدوا الصبيَّ مع مريم امه ، فخرّوا ساجدين له وفتحوا كنوزهم وقدّموا له هدايا من ذهب ولُبانٍ ومُرٍّ . ثم أوحي اليهم ان لا يرجعوا الى هيرودس فرجعوا في طريق اخرى الى بلادهم » (متى ٢ : ١-١٣) .

ان الانجيل يُسمّي المجوس ملوكاً ، والتقليد المسيحي والاباء قد وصفوهم بملوك . واختلفوا في البلاد الذي اتوا منه ، فذهب بعضهم الى انه بلاد العرب وبعضهم بلاد الفرس والكلدانيين . وهذه البلاد كلها في شرقي اورشليم وبيت لحم . واما تسميتهم مجوساً ، فتأويلها عند الفرس حكماء او فلكيون ، وعند اليونان فلاسفة . واليهود يسمونهم كتبة او انبياء واللاتين حكماء . وهم ثلاثة وهذه اسماؤهم : ملكون ، وكسبار ، وبلتاسار .

امَّا النجم الذي هداهم الى اورشليم وبيت لحم ، فاصدق ما يقال فيه انَّ الله كوّنه في الجو لهذه الغاية . وقد رجعوا الى بلادهم وهم معتقدون ان المولود الذي سجدوا له هو اله . والتقليد القديم في الكنيسة انهم بشروا بالانجيل ونالوا اكليل الشهادة في بلاد العرب في القرن الاول للميلاد .

اليوم السابع

تذكار مديح مار يوحنا المعمدان

ان الكنيسة الشرقية تخصّص هذا اليوم بمديح مار يوحنا المعمدان ، وقد استحق هذا المديح بعد ان عمد يسوع . فما من انسان شَهِد له الله نفسه كيوحنا المعمدان ، كما ان الانجيليين ايضاً قد افاضوا بمدحه . فالقديس لوقا يقول : ان امه العاقر حبلت به بعد ان بشر الملاك جبرائيل اباه زكريا . وقد باركه يسوع وهو جنين ، اذ قالت امّه لمريم : « منذ بلغَ صوتُ سلامكِ أذُنيّ ، ارتكض الجنين بفرح عظيم في بطني » (لو ١ : ٤١و١٤).

نسك يوحنا منذ حداثته في البرية ، لباسه من وبر الإبل وعلى حَقوَيه منطقةٌ من جلد . طعامه الجراد وعسلُ البرّ .

وكان نبياً ، اذ تنبأ على المسيح قائلا : « سيأتي بعدي من هو اقوى مني وهو يعمدكم بالروح القدس والنار » . ودعاه المسيح ملاكاً بقوله : « هذا هو الذي كُتب عنه : هاءنذا أرسل ملاكي امام وجهك . وقال للجمع : ماذا خرجتم تنظرون في البرية ؟ انبياً ؟ نعم اقول لكم انه اعظم من نبي » . لانه دلَّ على المسيح بالاصبع قائلا : هذا هو حمل الله .

وهو رسول لان الله ارسله لينهج الطريق امام ابنه . وهو مبشر لانه وعظ الناس وبشّرهم بالمسيح .

بل هو اعظم من رسول لانه عمّد يسوع رب الرسل . وهو معترف لانه اعترف بانه ليس هو المسيح بل هو رسول امامه وان المسيح هو ابن الله . وهو كاهن لانه من النسل الكهنوتي ، ولانه عَمّد وخدم رأس الكهنوت ومبدعه . وهو شهيد لانه قُطِعَ رأسه في السجن ارضاءً لتلك الفاجرة هيروديا . وحسبُه ان المخلص له المجد قال عنه : « انه لم يَقُمْ في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان » (متى ١١ : ١١) . وكان استشهاده نحو السنة الثلاثين للميلاد .

اليوم الثامن

تذكار القديس كارتاريوس الكاهن الشهيد

كان كارتاريوس من قيصرية الكبادوك في ايام الملك ديوكلتيانوس وولاية قوريانوس على المدينة . وبما انه كاهن ، جعل بيته معبداً يجمع فيه المسيحيين ويعلّمهم عقائد الايمان ويرشدهم في طريق الخلاص . ولما وُشيَ به الى الوالي ، اختبأ . فظهر له الرب يسوع وامره ان يخرج من مخبئه ويُظهر نفسه للوالي ولا يخاف ، فانّ الرب يؤيده وبسببه يؤمن كثيرون ويُقبلون الى معرفة الحق. ففرح بذلك وَعمِل بما أمِر به. فقُبض عليه وأحضر امام الوالي فامره ان يسجد للصنم . فأبى ، فجلدوه جلداً قاسياً واقتلعوا اضافر يديه ورجليه وكوَوا جسمه بحديد محمى فأبرأ الله جراحه . فاعادوا الكرّة عليه ومزّقوا جسده بامشاط من حديد وزجوه في السجن فاخرجه ملاك الرب من السجن وشفاه . ولذلك آمن كثيرون فعمّدهم . عندئذ امر الوالي فالبسوه خوذة من حديد محمي والقوه في النار وهو صابر يسبّح الله . وكان هناك رجل يهودي استلّ مِديَته وطعن بها الشهيد فاسلم الروح بين يدي الله . وكان ذلك في اواخر القرن الرابع .

اليوم التاسع

تذكار القديس اوستراتيوس

هذا كان من تارسيا في ماسيسيا من آسيا الصغرى ، ابن والدين تقيّين غنيّين ارضعاه لبان التقوى . ولما شبّ لحق بعمّيه جيورجيوس وباسيليوس المترهبَين في جبل اولمبوس وحمل نير الرهبانية الثقيل . وتفانى في خدمة الرهبان بكل تجرد ونشاط ، وكان يمارس اقسى التقشفات مدة الخمس والسبعين سنة التي صرفها بالنسك . فاحبه اخوته الرهبان واعتبروه جداً ، حتى ارغموه ، بعد وفاة رئيسهم ، على ان يكون رئيساً عليهم ، فقام يهتم بامورهم الروحية والزمنية بكل غيرة ومحبة ، يعاون كلاً منهم في عمله اليومي ، ويَصرف ليله في الصلاة والتأمل . ولعظم قداسته منحه الله صنع العجائب الكثيرة حتى لُقّبَ « بصانع العجائب » . ولما دنت ساعة وفاته ، جمع الرهبان وودّعهم بخطاب روحي مؤثر جداً واوصاهم بالسعي الدائم وراء الكمال الذي هو غاية الرهبانية . ورقد بالرب في اواسط القرن التاسع .

اليوم العاشر

تذكار القديس غريغوريوس اسقف نيصص

وُلد هذا القديس العظيم في مدينة نيصص في الكبادوك من امرة دُعيت بحق اسرة القديسين . فابوه باسيليوس وامه اميليا وشقيقته ماكرينا واخوه باسيليوس الكبير اسقف قيصرية ، امتازوا بالقداسة . فنشأ هو ايضاً على روح التقوى . ولكنه مال الى حب الدنيا فتزوّج واخذ يسعى وراء جمع المال ، متغاضياً عما ورثه من فضيلة وتُقى .

لكنه افاق من غفلته ، اذ كتب اليه القديس غريغوريوس النزينزي يحثه على قراءة الكتاب المقدس . فانكب على قراءته واكتنه ما فيه من المعاني والتعاليم السامية .

اتفق مع زوجته فذهبت الى الدير ودخل هو السلك الاكليريكي وارتسم كاهناً . رسمه اخوه باسيليوس اسقفاً سنة ٣٧٢ . فقام يتفانى في حراسة رعيته بالوعظ والمثل الصالح . وانكبّ على تأليف الكتب المفيدة لمقاومة بِدَع عصره ولا سيما الاريوسية . فأبغضه الاريوسيون وسعَوا به لدى زعيمهم الملك فالنس سنة ٣٧٥ فحطّه عن كرسيّه ونفاه . وبعد موت فالنس ارجعه غراسيان الى كرسيه . زار شقيقته ماكرينا الرئيسة قبل وفاتها وترأس حفلة دفنها ، ومات اخوه باسيليوس في ميدان الجهاد ضد الاريوسيين ، فقام هو يحمل علَمَه ويواصل جهاده .

وفي السنة ٣٨١ حضر غريغوريوس المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية فأيد بالبراهين الفلسفية واللاهوتية ، حقيقة لاهوت الروح القدس وحرم مكدونيوس واتباعه الذين انكروها . وفي السنة ٣٩٤ حضر مجمعاً آخر في القسطنطينية ، حيث رقاه الآباء ، تقديراً لعلمه وفضيلته ، الى مقام المتروبوليت .

هكذا قضى هذا القديس الكبير حياته المثالية بالدفاع عن الايمان القويم ، وبارشاد النفوس في طريق الخلاص . وانتقل الى ربه سنة ٣٩٤ .

وقد اغنى الكنيسة بتآليفه في العلوم الالهية وتفاسير الكتب المقدسة . ويعتمد الآباء والعلماء على الكثير من تحديداته اللاهوتية في ما يتعلق بالاقنوم والجوهر .

اليوم الحادي عشر

تذكار القديس تاودوسيوس

وُلد في الكبادوك من اسرةٍ تقية . وما بلغ سنَّ التمييز ، حتى كان ملازماً الكنيسة وخدمتها . وبعد ان ارتسم شماساً قارئاً ، سمع ما قاله الله لابراهيم : « انطلق من بيت عشيرتك وبيت ابيك الى الارض التي اريك » . (تك ١٢ ، ١) ، فلبّى صوت الدعوة . وذهب الى زيارة الاراضي المقدسة . ومَرَّ في طريقه بالقديس سمعان العمودي ، فعرفه القديس سمعان بروح النبوءة وناداه باسمه . وزوّده بركته واطلقه .

فاستأنف سيره الى زيارة الاماكن المقدسة . ثم تتلمذ لناسك فاضل اسمه لونجينوس ، فاحكم ممارسة الفضائل . ثم ذهب وسكن مغارة في جبلٍ ، يمارس فيها حياة النسك ، فذاع خبر فضيلته ، فأتاه الكثيرون يتتلمذون له ، وكان بعضهم قد اتوه بثروتهم فانشأ لهم ديراً كبيراً ، كثيراً ما كان يأوي اليه الفقراء والمرضى . وانشأ اديرة عديدة للرهبان وسنّ لهم قوانين العيشة المشتركة . وكان يأمر رهبانه بان يحفروا قبورهم بايديهم ويقفوا امامها ذاكرين ساعة الموت الرهيبة ، ومصيرهم في الابدية .

فمنحه الله موهبة صنع العجائب الكثيرة .

ولشهرة قداسته وحكمته اقامه البطريرك الاورشليمي رئيساً على الرهبان العائشين في الاديار عيشة مشتركة . وفي تلك الاثناء ، وقد بلغ تاودوسيوس التسعين من العمر ، قام الملك انسطاس يحارب الكاثوليك ويؤيد الاوطيخيين فنفى تاودوسيوس الذي يظهر انه لجأ الى لبنان ، والتقليد الماروني يفيدنا انه هو هو الذي انشأ دير قنوبين اي دير « العيشة المشتركة » في وادي قاديشا وحفظ التقليدُ هذا الاسم عبرَ الاجيال الى يومنا هذا .

ورجع تاودوسيوس الى فلسطين حيث قضى سنيه الاخيرة وتوفاه الله سنة ٥٢٨ وله من العمر مئة وخمس سنين .

اقيم له مأتم حافل ترأس الصلاة فيه بطرس بطريرك اورشليم ذاته .

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهيدة تاسيانا

ابنة احد ولاة روما في ايام الملك اسكندر ساويروس . وظيفتها شماسة ، تخدم المؤمنين وتعظهم فردّت كثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح . امرها الملك بالسجود للاصنام فابت ، فضربوها على وجهها وفقأوا عينيها ومزّقوا جسمها بامشاط من حديد . وطرحوها للوحوش فلم تؤذها واخيراً القوها في النار فحفظها الله من كل اذى . عندئذ ضربوا عنقها بالسيف فنالت اكليل الشهادة سنة ٢٢٦ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار المجمع التريدنتيني المسكوني المقدس

لقد سادت اوربا في القرن السادس عشر القلاقل والمنازعات بين الكاثوليك والبروتستنت بسبب المعتقد والتقليد الديني . فان لوتيريوس وكلفينوس ، زعيمي البروتستنتية ابوا الاذعان لبعض الحقائق التي كان اجدادهم قد تمسكوا بها ، منذ الف وخمساية سنة .

وتمييزاً للحق عن الباطل اصدر البابا بولس الثالث براءةً بعقد مجمع عام في مدينة تريدنتا . دعا فرنسيس الاول وكارلس الخامس البروتستنت لكي يرسلوا موفدين من قبلهم الى هذا المجمع ، فرفضوا . حينئذ عقدت الجلسة الاولى في ١٣ ك١ سنة ١٥٤٥ .

واستمر المجمع قائماً ثماني عشرة سنة (١٥٤٥ — ١٥٦٣) وعدد جلساته ٢٥ . وهو اشهر المجامع المسكونية واوفرها مادةً . فقرر الاباء فيه عدد الاسفار المقدسة ورئاسة الحبر الروماني العامة وسلطة الكنيسة واسرارها ، ووجود الخطيئة الاصلية والتبرير وضرورة الاعمال الصالحة للخلاص ، وغير ذلك من العقائد الدينية واصلاح التهذيب الكنسي .

وقد اصدر البابا بيوس الرابع براءةً في اثبات اعمال هذا المجمع ، مؤرخة في ٣ كانون الثاني سنة ١٥٦٤ . صلاة آبائه تكون معنا . آمين !

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس يعقوب اسقف نصيبين

وُلد هذا القديس في مدينة نصيبين ما بين النهرين . قال كاتب سيرته العلاّمة المؤرخ تاودوريطس اسقف قورش : انه منذ حداثته تربّى على التقوى ومحبة الفقراء . وانكبّ على درس العلوم وقد نبغ فيها. ثم اتخذ طريقة الزُهاد والمتوحدين متفرغاً للصوم والصلاة. فاشتهرت قداسته وذاعت فضائله وآياته الباهرة .

ولما توفي اسقف نصيبين ، اختاره الاكليروس والشعب اسقفاً عليهم في سنة ٣١٩ . واستمرّ في اسقفيته على ما كان عليه وهو راهب متقشف . مائدته رهبانية بسيطة وثيابه فقريّة ، جعل همّه في تعزية الحزانى وزيارة المرضى والعناية بالفقراء والارامل والايتام . وقد شيّد في نصيبين كنيسة فخمة ، لم يزل ضريحه فيها حتى اليوم .

لقد اجمع المؤرخون الشرقيون على انه حضر المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ مع تلميذه القديس افرام وبعض اساقفة الشرق وكان من المع آباء هذا المجمع في الدفاع عن المعتقد الكاثوليكي .

وفي السنة ٣٣٨ حاصر سابور ملك الفرس مدينة نصيبين بجيوش جرّارة ، وحوّل اليها نهراً قريباً منها، فتح في اسوارها ثغرة؛ فأمّل ان يدخلها صباحاً ويعمل فيها السيف والنار . فأخذ القديس يعقوب يبكي ويتضرع الى الله ليحفظ شعبه . وفي الغد رأى سابور ان الاسوار قائمة سالمة على ما كانت عليه بالامس ، وقاتله الرب هو وجيوشه بجيوش الذُباب كما ضرب من قبل فرعون والمصريين ، حتى يئس وعاد من حيث اتى .

وفي تلك السنة عينها ٣٣٨ ، رقد القديس يعقوب بالرب بعد جهاد مجيد خلّدَ ذكره مدى الاجيال .

وله عدّة تآليف قيّمة ذُكرت في مجموعة السمعاني .

اليوم الرابع عشر

تذكار القديس هيلاريوس اسقف بواتيه

وُلد هذا القديس في مدينة بواتيه في فرنسا من اسرة شريفة . درس العلوم ومارس الفضائل وتسامى فيها وكان يستغرق في التأمل ولا سيما في فاتحة انجيل يوحنا : في البدء كان الكلمة . وشعر بعد اعتماده بسعادة تفوق الوصف .

تزوج بامرأة فاضلة رُزق منها ابنة وماتت بعد ان ارتقى درجة الكهنوت . فكرّس ذاته لخدمة الله . واشار على ابنته بالترهب . واخذ يتفانى غيرة في خلاص النفوس .

وفي سنة ٣٥٠ ، انتُخِب اسقفاً على مدينته بواتيه ، خلفاً للقديس مكْسَنْت . فطَفِقَ يواصل جهاده في خير رعيته ، ويناصب الاريوسيين، مدافعاً عن الايمان الكاثوليكي بخطبه البليغة وتآليفه القيّمة . فنفاه الملك قسطنس الاريوسي الى فريجيا في اطراف آسيا الصغرى . فسار الى منفاه ، وهو يقول : من الممكن نفي الاساقفة ولكن هل يمكن نفي الحقيقة ؟! ان كلمة الله لا يمكن ان تقيَّد بنفيٍ او امرٍ . وكان ، وهو في منفاه ، يُشغل العالم بكتاباته وتآليفه ورسائله الى كهنة ابرشيته يحثهم على القيام بواجباتهم نحو الرعية .

وفي سنة ٣٥٩ ، حضر مجمعاً عقد في مدينة سلوقية ، فقام فيه يدافع مدافعة الابطال عن حقيقة العقيدة الكاثوليكية . ثم رجع الى كرسيه في بواتيه . فكان له استقبال منقطع النظير . فعاد يواصل جهاده في خير ابنائه ، بمثله الصالح ومواعظه المؤثرة ، عاكفاً على تأليف الكتب الدينية اخصّها بحثه في سرّ الثالوث الاقدس وتفسير المزامير وانجيل متى . وهو اول من ادخل الحياة الرهبانية الى الغرب . واجرى الله على يده آيات باهرة ورقد بالرب في سنة ٣٦٦ .

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس نيلوس

كان هذا القديس من اسرة شريفة في القسطنطينية تربى على حب الفضيلة والتقوى، ونبغ في العلوم فتقدّم في مراتب الدولة العالية . وتزوج بامرأة صالحة وَلدَت له ابناً وابنة ،

فبسمت له الدنيا بكلّ ما فيها من مجد ونعيم . غير انه رغب عنها الى الله الخـير الاسمى والحق والجمال الاوحد .

فاتفق هو وامرأته وابناهما على اعتناق الحياة الرهبانية القَشِفة . فذهبت هي وابنتها الى احد الاديار ، وهو وابنه تاوذولوس الى بَرّيّة سينا .

واكبّ على تأليف الكتب في الحياة الرهبانية ورسائل عديدة لا تقلّ عن الالف الى اساقفة وكهنة ونساك وامراء وحكام ، يشرح فيها الحياة وجمال الفضائل . اسر العربان ابنه تاوذولوس وباعوه في فلسطين فاشتراه اسقف ألوزا وحرّره ، فاهتدى اليـه ابوه بعد ان طاف البلاد باحثاً عنه . واراد الاسقف ان يُبقيه هو وابنه عنده فاعتــذر ، مؤثراً حياة النسك والانفراد . فرقاه الاسقف هو وابنه الى درجة الكهنوت .

فعادا الى منسكهما في جبل سينا . وما لَبِث ان رقد رقاد الابرار بـين يدي ولده الكاهن تاوذولوس سنة ٤٣٠ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس يوحنا الكوخي وانجيله المذهّب

وُلد يوحنا الملقب بالكوخي في مدينة القسطنطينية ، ابوه افتروبيوس من عظماء قواد الجيش وأمُّه تاودورا من اكرم النساء الشريفات. تربّى يوحنا في احضان الترف والدلال. انما كان ميالاً الى حب الفضيلة ومداومة التردد الى الكنيسة . وعلى طلبه ابتـاع له ابوه انجيلاً موشّى بالذهب والجواهر الكريمة ، اتخذه يوحنا سميرَه الوحيد . فرّ من البيت دون علم والديه الى دير ترهب فيه .

أمّا ابواه فحزنا جداً لفراقه وبذلا الجهد في التفتيش عنه طويلاً فلم يجداه . انكب على ممارسة الفضائل . لكنّ تفكيره بمـا حاق بوالديه من غمّ وألم أنحلَ جسمه وكاد يودي بحياته فاذن له الرئيس بزيارة اهله .

أقام على باب قصر والديه بثياب رثّة كفقير متسوّل ؛ فلم يعرفه احد . واستمر سنتين لا يبوح بسره عائشاً في كوخ حقير . أوحي اليه بالحلم بدنو اجله ، فأرى والديه الانجيـل فعرفاه واسلم الروح سنة ٤٥٠ .

اليوم السادس عشر

تذكار سلسلة مار بطرس الرسول

جاء في كتاب اعمال الرسل : « وفي ذلك الزمان ألقى هيرودس الملك الايدي على قوم من الكنيسة ليُسيء اليهم . وقتل يعقوب اخا يوحنا بالسيف . ولما رأى ان ذلك يُرضي اليهود ، عاد وقبض على بطرس ايضاً . وكانت ايام الفطير . فلمّا امسكه جعله في السجن وأسلمه الى اربعة من الجند ليحرسوه . وفي عزمه ان يقدّمه الى الشعب بعد الفصح . فكان بطرس محفوظاً في السجن وكانت الكنيسة تصلي من اجله بلا انقطاع . ولما ازمع هيرودس ان يقدّمهُ كان بطرس في تلك الليلة نائماً بين جنديين ، مقيّداً بسلسلتين واذا ملاك الرب قد وقف به ونورٌ قد اشرق في الموضع ، فضرب جنب بطرس وايقظه قائلاً : قم سريعاً ! فسقطت السلسلتان من يديه . وقال له الملك تمنطق واشدُد نعليك ، ففعل كذلك . ثم قال له : إلبس ثوبك واتبعني ، فخرج وتبعه وهو لا يعلم ان ما فعله الملاك كان حقاً ، بل كان يظنّ انه يرى رؤيا . فلمّا جازا المحرس الاول والثاني ، انتهيا الى باب الحديد الذي يُفضي الى المدينة ، فانفتح لهما من ذاته . فخرجا وقطعا زقاقاً واحداً وللوقت فارقه الملاك . فرجع بطرس الى نفسه وقال « الآن علمت يقيناً أنّ الرب قد ارسل ملاكه وانقذني من يد هيرودس . ففكّر وتوّجه الى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس ، حيث كان قومٌ كثيرون مجتمعين يصلّون .. » (اعمال فصل ١٢) .

السلسلتان محفوظتان في رومة حيث انشأت الملكة اودكسيا ، في السنة ٤٣٩ كنيسة دُعيت باسم القديس بطرس في السلاسل ، غير الكنيسة الكبرى ، لاجل حفظ هذه الذخائر واكرامها . وقد صنع الله معجزات كثيرة بواسطتها ، كما يشهد الحبر الاعظم القديس غريغوريوس الكبير .

وكان الاحبار الاعظمون يهدون الملوك المسيحيين ذخائر من برادة هذه السلاسل .

وتكريم هذه السلاسل يشمل الكنيسة شرقاً وغرباً . والكنيسة الرومانية تعيّد لها في اول آب والكنيسة الشرقية في هذا اليوم ١٦ ك ٢ .

اليوم السابع عشر

تذكار القديس انطونيوس الكبير

وُلد هذا القديس العظيم في مدينة كوما في صعيد مصر نحو السنة ٢٥١ . وقد كتب سيرته القديس اتناسيوس بطريرك الاسكندرية معاصره ، قال : وُلد انطونيوس في مصر من ابوين مسيحيَّين تقيَّين .

توفي والداه تاركَين له أختاً دونه سِنّاً ، فكان لها الاخ الشفيق المحب . سمع يوماً كلام الانجيل المقدس : « ان كنت تريد ان تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك واعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني » (متى ١٩ : ٢١) . فكان لهذه الآية وقعُها العميق في قلبه ، فمضى فباع ما يملك ، تاركاً لشقيقته نصيبها ، ووزّع ما خصَّه على الكنائس والفقراء .

اعتزل واخذ يزور النسَّاك صارفاً اكثر اوقاته بالصلاة والتأمل ومطالعة الاسفار المقدسة .

فحسده الشيطان واخذ يجرّبه . امَّا انطونيوس فكان ينتصر على هذه التجارب بالصوم والصلاة والتأمل . ولم يكن يقتات بسوى الخبز والملح وقليل من الماء .

وبالرغم من انتصاراته على التجارب ، لم يكن الشيطان لينفكّ عن منازلته .

وانفرد في الصحراء ودخل قبراً قديماً اقام فيه اشهراً . وما زال الشيطان يهاجمه بصور حيوانية مرعبة ، لكنه كان يقاومها بمعونة الله . وفي هذا العراك الهائل اشرق في ذلك الكهف نورٌ سماوي وظهر الرب يسوع. فصرخ انطونيوس : « اين كنت يا سيدي ؟ » فاجابه الرب : « كنتُ هنا ، يا انطونيوس ، اشاهد جهادك » .

ثم توغل في صميم الصحراء ، واستأنف حياة التأمل ومناجاة الخالق مدة عشرين سنة ، الى ان عرف الناس بمقرّه فأخذوا يأتونه من كل صوب . وطلب الكثيرون منهم ان يقبلهم في عداد تلاميذه ، فاجاب طلبهم ونزل معهم الى ضفاف النيل ، حيث انشأ لهم ديورة عديدة .

وكثُر عدد الرهبان جداً وانتشر عبير الفضائل المسيحية في تلك البراري . وكان انطونيوس يزور الاديار ويثبِّت الرهبان في دعوتهم . ومن اقواله المأثورة : « يا بني لا تهمل ذكر الابدية ؛ قل لنفسك في كل صباح انك ربما لا تعيش الى المساء ، وعند المساء انك ربما لا ترى نور النهار . قاوم التجربة بشجاعة ، ان الشيطان ضعيف امام الصوم والصلاة واشارة الصليب » .

وفي السنة ٣١١ ثار الاضطهاد بشدة على المسيحيين ، فهبَّت نار الغيرة في قلب انطونيوس فسار الى الاسكندرية يشدد عزائم الشهداء ويرافق المسيحيين الى المحاكم ويشجعهم على الثبات في الايمان . ولما خمدت نار الاضطهاد ، عاد الى صومعته يتابع حياته النسكية .

ومنَّ الله عليه بموهبة شفاء الامراض وطرد الشياطين ، فتقاطر الناس اليه افواجاً فخاف من روح الكبرياء ، فهرب الى بريّة تيبايس العليا . وبعد ان عثر رهبانه عليه زار اديارهُ وحثَّ الرؤساء والرهبان على مواصلة السير في طريق الكمال ، وعاد الى خلوته .

ثم زار القديس بولا اول النساك كما ذكرنا في ترجمة هذا القديس .

وفي السنة ٣٢٥ ازدادت هرطقة الاريوسيين تفشياً في الاسكندرية ، فدعاه القديس اتناسيوس اليها فلبّى انطونيوس الدعوة ، رغم كبر سنه ، فخرجت المدينة لاستقباله . فأخذ يحذِّرهم من الهرطقة الاريوسية ، ويبيِّن لهم انَّ المسيح اله حق وانسان حق . ثم عاد الى جبله .

وكانت له المنزلة الكبرى لدى العظماء والملوك ، لا سيما الملك قسطنطين الكبير الذي كتب اليه يطلب صلاته وشفاعته .

وفي المرحلة الاخيرة من حياته ، زار اديرة رهبانه محرِّضاً الجميع على الثبات في طريق الكمال . ورقد بسلام في ١٧ ك ٢ سنة ٣٥٦ وله من العمر مئة وخمس سنين .

من تركته الروحية سبع رسائل شهيرة كان قد وجهها الى بعض اديرة المشرق . وقد نقلت من القبطية الى اليونانية واللاتينية وطبعت مندمجة بين تآليف الاباء .

وحسبنا ان نذكر المناسك والنساك الكثر الذين اقتدوا به متخذين طريقته في لبنان. وما وادي قاديشا ، ودير مار انطونيوس قزحيا التاريخي الشهير بمعجزاته في طرد الشياطين الا دليل على ما لهذا القديس من الشفاعة لدى الله ومن الثقة والكرامة في قلوب اللبنانيين .

والرهبانيات المارونيات الثلاث أبت إلا ان تدعى باسمه المبارك منذ نشأتها وان تتبع طريقته النسكية .

ولذلك حق له ان يدعى « كوكب البرية » ومجد الحياة الرهبانية وشفيع الجماعات والافراد في كل مكان وزمان .

اليوم الثامن عشر

تذكار القديس كيرلس بطريرك الاسكندرية

ولد كيرُلس في الاسكندرية نحو سنة ٣٧٦ ، ونشأ مشمولاً بعنـاية خاله البطريرك تاوفيلوس ، ونال ثقافة عالية وتعمَّق في درس الأسفار المقدسـة وتآليف الآباء . ووضع كتاباً في حقيقة الديانة المسيحية ضد الحاد يوليانوس الجاحد .

ولما رسمه خاله كاهناً تولّى وعظ الشعب وارشاده في طريق الخلاص . وبعـد وفاة خاله البطريرك ، انتخِبَ بطريركاً على الاسكندرية خلفاً له سنة ٤١٣ . فهبَّ للدفاع عن العقيدة الكاثوليكية الصحيحة ضد بدعة نسطور ووجَّـه رسالة رعائية الى الاساقفـة والرهبان في مصر يشرح فيها تعليم الكنيسة الصحيح . وكتب الى نسطور كتاباً في ايمان الكنيسة ومعتقدها القويم ، وهو الكتاب الشهير الذي اصبح ، فيما بعـد ، المستند الذي اعتمده البابا مع سائر المجامع .

وفي السنة ٤٣١ عُقد المجمع المسكوني في افسس بامر الملك تاودوسيوس والبابا سيلستينوس واجتمع فيه مئتا اسقف . وترأسه كيرلس من قبـل البابا وأبى نسطور ان يحضر . فاقرَّ المجمع كتابات كيرلس واثبت الوهية السيد المسيح وان مريم العذراء هي « والدة الاله ، تيوتوكس » .

وبعد ان نفاه الملك اعاده الى كرسيه مكرماً وقبض على نسطور ونفاه .

وعاش كيرلس ايامه الاخيرة بين شعبه يثبتهم في الايمان ويُلقي المحبـة والسلام بينهم ويعطف على الفقراء ويثابر على تأليف الكتب النفيسة الى ان رقـد بالرب في الثامن من حزيران سنة ٤٤٤ .

ومن تآليفه كتابه في الديانـة المسيحية ضد نسطور ، ورسائل شهيرة عددها سبع وثمانون . ثم كتابه في الثالوث الاقدس وقد طبعت كلها مراراً وادمجت في مجموعة الاباء .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار قيام كرسي بطرس في رومة

ما انفكت الكنيسة ، منذ صدر النصرانية ، تحتفل بعيد قيام كرسي بطرس زعيم الرسل ، في انطاكية وفي رومة ، لان المخلص اقام بطرس رئيساً للكنيسة كلها (متى ١٦ : ١٨-١٩) .

وقد باشر بطرس هذه الرئاسة في اورشليم اولاً ، كما تنصّ عليه وتوضحه الاسفار المقدسة وشهادة الاباء . ولما تفرّق الرسل للبشارة ، اقام بطرس كرسيه في انطاكية سنة ٣٥ . وبقي فيها سبع سنين . ثم ترك انطاكية بالهام الله ، بعد ان اقام فيها القديس اوديوس بطريركاً خلفاً له . وذهب الى رومة ، عاصمة المملكة الرومانية ، آنذاك ، ونصب كرسيه فيها سنة ٤٢ . وقام يسوس الكنيسة جماء خمسة وعشرين عاماً ، الى ان استُشهد في رومة ، سنة ٦٧ . وخلفه البابا لينوس القديس (٦٧ - ٧٩) .

وما زال خلفاؤه الاحبار الاعظمون يتسلسلون بالرئاسة على هذا الكرسي الروماني الى الآن .

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس مكاريوس

وُلد مكاريوس في مصر العليا . ويلقّب بالكبير ، تمييزاً له عن معاصره مكاريوس الاسكندري . كان معجباً بحياة القديس انطونيوس الكبير ، توّاقاً الى اتباع طريقته النسكية . فتتلمذ له ولازمه في آخر حياته وخلفه بعد مماته في تدبير النساك المتوحدين .

وفي سنة ٣٤٠ رُسم كاهناً لكي يوزع الاسرار على رهبانه الذين كان لهم خيرَ مثال . وسعى به لوشيوس بطريرك الاسكندرية الاريوسي لدى الملك فالنس فنفاه الى احدى جزر النيل ، فصبر على منفاه وبصلاته ومعجزاته ردّ اهل تلك الجزيرة الى الايمان بالمسيح . فناصره الشعب الاسكندري واجبر البطريرك المذكور على ارجاعه الى ديره . فعاد الى مواصلة اعمال النسك كمألوف عادته . فمنحه الله طرد الارواح الشريرة وصنع العجائب وروح النبوءة . ولزيادة تواضعه ، كان يعدّ نفسه اكبر الخطأة .

وبعد ان أتمّ جهادَه بمثل هذه الاعمال الصالحة ، رقد بالرب سنة ٣٩١ ، عن تسعين عاماً .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس مكاريوس الاسكندري

وُلد في الاسكندرية سنة ٣٠٦ ، ولما شبّ اعتزل في برية نيتريا حيث التفّ حوله نحو خمسة آلاف ناسك ، فصار رئيساً عليهم يسير امامهم في طريق الكمال الانجيلي . ورُسم

كاهناً ليوزِّع عليهم الاسرار المقدسة .

وقد اضطهده الاريوسيون كما اضطهدوا معاصره مكاريوس المصري ، الذي عاش معه ثلاث سنين . البسه القديس انطونيوس نفسه الاسكيم الملائكي .

وقد منَّ الله عليه بصُنع المعجزات كطرد الشياطين وشفاء المرضى . وقضى على هذا النحو ستين سنة بالجهاد الدائم الى ان نقله الله الى المجد الابدي سنة ٣٩٤ .

اليوم العشرون

تذكار القديس افتيموس الكبير

وُلد افتيموس في مدينة ملتيني في ارمينيا من اسرة شريفة تقية . فقد اباه وهو ابن ثلاث سنين ، فربَّته أمُّه واعتنى بثقافته خاله معاون مطران مدينته . فرسمه اسقفه كاهناً . ذهب الى زيارة الاراضي المقدسة ليقف على حياة النسَّاك في البراري الفلسطينية ، فأعجب بسيرتهم ورَغِب في السير على طريقتهم ، فوجد صومعةً جعلها منسكاً له ، تحت تدبير القديس ارسانيوس الطائر الشهرة آنئذٍ . فأخذ يمارس حياة التقشف الشاقة .

سكن مغارة قرب اورشليم فتتلمذ له رهبان كثيرون . ولما تكاثر عددهم ، ترك افتيموس لرفيقه تاوكستس تدبير المبتدئين ، واعتزل لشدَّة شغفه بالحياة المنفردة .

وجاءه يوماً امير من العرب من عبدة الاوثان ، وله ولدٌ مُقعَدٌ عجز الاطباء عن شفائه ، فباركه القديس باشارة الصليب ، فشفي للحال . فآمن والده ، وكل عشيرته ، واعتمدوا واصبحوا رسلاً للمسيح . ورسم لهم البطريرك اسقفاً دُعي بطرس ، فازدهرت النصرانية في المضارب العربية . ولذلك سُمِّي هذا القديس رسول البلاد العربية .

ثم توارى سراً ، وتوغَّل في الصحراء الى برية « عين جدي » حيث بنى له اهالي عين جدي ديراً .

ودافع هو ورهبانه دفاع الابطال عن تعليم المجمع الافسسي ضد نسطور (٤٣١) وعن المجمع الخلقيدوني ضد اوطيخا (٤٥١) .

كما انه ارشد الملكة افدوكيا الى الايمان الكاثوليكي بعد ان سقطت في بدعة اوطاخي .

وكان الله يؤيد اعماله بصنع العجائب الباهرة . وقد امتاز بوداعته وتواضعه ومحبته للفقراء ، وضيافته الغرباء .

ولما شعر بدنو اجله اختلى بنفسه ثلاثة ايام مستعداً لملاقاة الله ، ورقد بالرب سنة ٤٧٣ .

اليوم الحادي والعشرون

تذكار الشهيد سيبستيانوس

وُلد سيبستيانوس في مدينة ناربونا – ايطاليا ، من والدين مسيحيَّين تقيَّين . ولما شب مضى الى رومة ودخل في الجندية في عهد الملك كارينوس ، لكي يتمكن من مساعدة المسيحيين ، باكثر سهولة .

وثِق به الملك فرقّاه ، وجعله رئيساً للفرقة الاولى الملكية . وبما انه كان جندياً اميناً للمسيح ، دأب في مساعدة المسيحيين ، متفقّداً المحبوسين منهم ، ومشجعاً الضعفاء ، ودافناً الشهداء . وقد ردّ كثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح . واشتهر بهذه الاعمال المجيدة ، حتى لقّبه البابا كايوس بحامي الكنيسة .

ولما اثار الملك الاضطهاد على المسيحيين ، قبضوا على سيبستيانوس وعلى فارسَين رومانيَّين أخوَين هما مرقس ومرشلينوس ، لانهما لم يضحّيا للاصنام . عندئذ ظهر المخلص محاطاً بنور سماوي ، ومعه سبعةُ ملائكة . فدُهِش الحاضرون من هذا المشهد العجيب . فآمن كاتب المحكمة وستون شخصاً ، بل آمن والي المدينة ايضاً ، وجعل بيته معبداً يجتمع فيه المؤمنون للصلاة ، واستُشهد معظمهم .

استشاط الملك غيظاً ، وامر ان يُشدّ على خشب ، ويُرشق بالسهام ، فبدأ الجند يرمونه بالنبال حتى اثخنوه جراحاً ، وجرت دماؤه سيلاً . فظنّوه قد مات ، فتركوه ومضَوا . فأتت ايرينا التقية ارملة الشهيد كالستولوس ليلاً ، فأخذته الى بيتها ، واعتنت به اياماً حتى اندملت جراحه .

فأشار عليه اصدقاؤه بان يختبىء ، فأبى إلا الظهور ، ومضى ينتظر قدوم الملك الى الهيكل ، فتصدّر السلّم ولما وصل الملك قال له : « مولاي ، ان كهنتكم يخدعونكم بقولهم : إن النصارى اعداؤكم . وهم يصلّون لاجلكم ومن اخلص المواطنين للمملكة » .

فدهش الملك ، اذ رآه حياً ، واغتاظ من كلامه . فأمر به فضربوه بقساوة وحشية حتى اسلم روحه الطاهرة بيد خالقها مكلّلة بغار الشهادة سنة ٢٨٨ .

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس تيموتاوس تلميذ بولس الرسول

وُلد تيموتاوس في لوسترا من آسيا الصغرى . ابوه وثني وأمُّه يهودية متنصِّرة . رسخ في الايمان منذ حداثته ، كما يقول مار بولس : « واتذكر ايمانك الذي رسخ اولاً في جَدتك لويد وفي امك أونكَة واعتقد انه راسخ فيك ايضاً وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة » (تيمو ٢ - ١ : ١٥) .

وكان تيموتاوس قد آمن بالانجيل عن يد بولس الرسول يوم مرَّ بلوسترة . ولما رآه مجمَّلاً بالفضائل اختاره وسارا الى غلاطية وتراوس وطافا بلاد اليونان وبشَّرا في مدن فيلبي وتسالونيكي وبيريه وآثينا وكورنتس . ثم ارسله الى مكدونيه ، كما جاء في اعمال الرسل (١٩ : ٢٢) ورسمه كاهناً ثم اسقفاً على مدينة افسس .

ونرى القديس بولس يُكثر في مديحه ، فيسميه الابن الصادق والابن الحبيب والامين (تيمو ١ - ١ : ٢ و ١٨ وتيمو ٢ - ١ : ٢ وكور ١ - ٤ : ١٧) . وكثيراً ما افتتح رسائله بالسلام منه ومن تلميذه تيموتاوس ابنه الامين . وكان يثق به ثقته بنفسه ويعهد اليه بالامور الهامَّة .

لقد جاهد تيموتاوس مع معلمه القديس بولس في التبشير وتحمَّل مثله المشاق والاتعاب والاضطهادات حتى الحبس .

وكتب اليه القديس بولس من رومة وهو سجين في السلاسل ، رسالته الثانية . وقد ملأها بعواطف محبته وشوقه الى ان يراه قبل مغادرته هذه الحياة .

ولما رقَّاه اسقفاً على افسس ، قام يسوس كنيسته بغيرة لا تعرف الملل ، ويرعى جميع كنائس آسيا الصغرى . وكان الوثنيون في افسس يعبدون الالهة ديانا ويرتكبون الفواحش والمسكرات ، فهرع الرسول لمقاومتهم وتقبيح اعمالهم ، فحنقوا عليه واخذوا يرجمونه بالحجارة ويضربونه بالعصي حتى اسلم الروح ولحِق بابيه ومعلمه الى السماء سنة ٩٧ للميلاد.

فجاء تلاميذه وحملوا جثمانه الطاهر ودفنوه باكرام في محل بُنيت فوقه كنيسة على اسمه في افسس .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار الشهيد انسطاسيوس

كان انسطاسيوس من بلاد فارس جندياً في جيش الملك كسرى ، آمن بالمسيح بقوة عود الصليب الذي اخذه كسرى من اورشليم . فترك انسطاسيوس الجندية وهجر وطنه الى سوريا ، حيث تعرّف بالكاهن ايليا الذي شرح له اسرار الديانة المسيحية ومنحه سرّ العماد المقدس .

دخل احد اديار اورشليم ، حيث اقام سبع سنين، منكبّاً على اتقان اللغة اليونانية ، سائراً في طريق الكمال . ومن قراءته سِيَر القديسين والشهداء ، رغب في التشبّه بهم . فمضى الى قيصرية فلسطين . وكان هناك سَحَرَة ، فأخذ يبيّن لهم فساد مهنتهم الشيطانية لكي يتركوها ، كما تركها هو عند ارتداده .

فوشوا به الى والي المدينة . ولما رآه راسخاً في ايمانه امر به فضُرب وعُذّب كثيراً ، وهو صابر يقول : « انا مسيحي » . عندئذ اوثقه الوالي وارسله الى الملك مخفوراً .

امر الملك احد القضاة بان يُحقق معه ويردّه الى الوثنية . اما هو فاستمر ثابتاً في ايمانه لا يعبأ بوعد او وعيد . فامر الملك بقتله. فاقتادوه مع اثنين وسبعين مسيحياً الى ضفة نهر حيث شنقوهم الواحد تلو الآخر . فتمت شهادة انسطاسيوس وهو يترنم باسم الرب يسوع سنة ٦٢٨ .

وجاء في السنكسار الروماني ان هامته نُقلت الى رومة مع صورته وكانت تُكرّم وتصنع العجائب كطرد الشياطين وشفاء المرضى . فاتخذ المجمع النيقاوي المسكوني المنعقد سنة ٧٨٧ ضد محاربي الايقونات دليلاً ساطعاً على وجوب تكريم الايقونات وذخائر القديسين.

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديس اكليمنضوس اسقف انكره

وُلد هذا الشهيد في انكره من اسيا الصغرى ، سنة ٢٥٧ . وكان ابوه وثنياً وامه مسيحية . ولما شبّ ارتسم كاهناً ثم صار اسقفاً على مدينته . فأخذ يجاهد في سبيل رعيته، مظهراً من الغيرة الرسولية ما لفت اليه انظار المضطهدين بعهد ديوكلتيانوس قيصر . فقبض

عليه والي آسيا وتفنن في تعذيبه وهو ثابت في ايمانه ، وقد كلّ معذّبوه ولم تكلّ عزيمته ، فارسله الوالي الى الملك ديوكلتيانوس في رومة ، فأنزل به امرّ العذابات ولم ينل منه مأرباً، فأمر بارجاعه الى اسيا الصغرى وأتى معه رجل اسمه اغاتنجوس ، كان قد آمن على يده لِما شاهده فيه من الثبات العجيب في احتمال العذاب . وفاز كلاهما باكليل الشهادة سنة ٣٠٩ .

وفي هذا اليوم ايضاً
تذكار البابا سرجيوس الاول

وُلد هذا القديس في صقلية ، ابوه سرياني الاصل من انطاكية . ولما توفي البابا نونن سنة ٦٨٧ ، انتُخِب حبراً اعظم ، فقام يسوس الكنيسة بروح الحكمة والغيرة والمحبة . ولما طلب منه الملك يوستينيانوس الاخرم ان يُثبت بسلطانه العام حق الولاية والتقدم للبطريركية القسطنطينية على غيرها من البطريركيات ، أبى البابا إجابة هذا الطلب ، كما فعل اسلافه من قبل . فحنق الملك وارسل قائد جيشه زكريا ليقبض على البابا ويأتي به الى القسطنطينية . فما عزم القائد على تنفيذ امر الملك ، حتى هاج الشعب وكاد يفتك به ، فاستغاث بالبابا ، فجعله تحت حمايته ؛ فآمن القائد بالمسيح واعتمد ، شاكراً فضل البابا . ثم رقد بالرب عام ٧٠١ .

اليوم الرابع والعشرون
تذكار القديسة اوسابيا

وُلدت هذه القديسة في رومة من اسرة غنية ، وقد زيّنها الله بجمال النفس والجسد ، فجاء الكثيرون يخطبون ودّها ، اما هي فأرادت ان تكرّس بتوليتها لله . ولما رأت والدَيها يرغبان في تزويجها انسلّت خفية من البيت مع جاريتين من جواريها . واتخذَت اسم « كساني » اي غريبة ، بدل اسمها اوسابيا . وجاءَت الى الاسكندرية حيث اقامت مع جاريتيها منفردة عن العالم . وانصرفنَ الى ممارسة الصلوات والاصوام تحت تدبير راهب فاضل اسمه بولس من مدينة ميلاسيا في كاريا .

وما لبث ان نقلهنّ الى وطنه ميلاسيا حيث اقمنَ بالمثابرة على السير في طريق الكمال. وكان الراهب بولس قد ارتقى الى الاسقفية ، فظلّ يُعنى بتدبيرهنّ وارشادِهنّ . وقد منح الله القديسة كساني صنع المعجزات . ثم رقدت بالرب سنة ٤٧٠ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار القديس دوسيتاوس الناسك

قد تربّى هذا القديس عند احد امراء الاسكندرية الذي كان قد تبنـّاه. فعاش بالترفه والتنعم ، ثم استأذن الاميرَ وذهب الى زيارة الاراضي المقدسة ، حيث وقـع نظره على صورة الدينونة فارتاع جداً ، وحرّكت النعمة قلبه ، فعزم على الترهب ، ودخل ديراً في نواحي غزة .

قبله الرئيس تحت تدبير القديس دوروتاوس الذي اشغله في خدمة المرضى وقبـــول الضيوف . فقام دوسيتاوس بوظيفته هذه بكل دقة ونشاط ، ممتازاً بطاعته . ولم يكن من حدٍّ لصلواته واماتاته ، يقبل النصح والتوبيخ بفرح وسرور واذا زلّ بهفوة ، تنهّد وبكى . وبعد خمس سنوات ، اعتراه مرض شديد وخارت قواه . ولما شعر بدنو اجله ، طلب من معلمه ان يسمح له بان يخرج من هذا السجن الجسدي ، كأنه لا يريـد ان يموت الاّ بأمر الطاعة التي هي امر الله . ولما صار في حـــال النزاع وقال له معلمه : « اذهب بسلام » فاضت روحه الطاهرة بين يدي يسوع ومريم سنة ٣٥٠ .

اليوم الخامس والعشرون

تذكار ايمان بولس الرسول واعتماده

قال لوقا البشير في كتاب اعمال الرسل : « كان شاول لا يزال يَقذِف تهديداً وقتـلاً على تلاميذ الرب – فأقبل الى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى دمشق ، الى الجامع ، حتى اذا وجد اناساً من هذه الطريقة ، رجالاً او نساءً ، يسوقهم مُوثَقين الى اورشليم . . .

وفيما هو منطلق ، وقد قرُب من دمشق ، أبرق حوله بغتةً نورٌ من السماء . فسقط على الارض وسمع صوتاً يقول له : شاول شاول ، لِمَ تضطهدُني؟– فقال مَن انت يارب، فقال : « انا يسوع الذي انت تضطهده . انه لصعب عليك ان ترفس المهاز » . فقال وهو مرتعدٌ منذهل ، يا رب ، ماذا تريد ان اصنع ؟ فقال له الرب : « قمْ وادخل المدينـة وهناك يقال لك ماذا ينبغي ان تصنع » .

أمّا الرجال المسافرون معه فوقفوا مبهوتين ، يسمعون الصوت ولا يرون احداً. فنهض شاول عن الارض ولم يكن يُبصر شيئاً ، وعيناه مفتوحتان . فاقتادوه بيده وادخلوه الى

دمشق . فلبث ثلاثة ايام لا يُبصر ولا يأكل ولا يشرب . وكان في دمشق تلميذٌ اسمه حنَنَنْيا فقال له الرب : قم فأنطلق الى الزقاق الذي يسمى القديم والتمس في بيت يهوذا، رجلاً من طرطوس اسمه شاول فهوذا يصلّي » .

... فنهض حننيا ودخل البيت ووضع يديه عليه قائلاً : « يا شاول اخي ، ان الرب يسوع الذي تراءى لك في الطريق وانت آتٍ فيها ، ارسلني لكي تبصر وتمتلىء من الروح القدس » . فللوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشرٌ ، فعاد بصره فقام واعتمد . واخذ طعاماً فتغذّى ومكث اياماً مع التلاميذ الذين بدمشق . وللوقت اخذ يكرُز في المجامع بيسوع انه هو ابنُ الله . فدَهِش كل الذين سمعوه وقالوا أليس هذا هو الذي كان يُبيد في اورشليم الداعين بهذا الاسم، وانما جاء الى هنا ليسوقهم موثقين الى رؤساء الكهنة ؟ وكان شاول يزداد قوة ويُخجِل اليهودَ القاطنين بدمشق ، مبرهناً أنّ هذا هو المسيح » (اعمال ٩ : ١ – ٢٢) . وكان يبشر به في دمشق .

ان ايمان بولس لأهم حادث تاريخي في صدر النصرانية . وهو الدليل الساطع على مفعول النعمة التي جعلت من شاول المضطهد اعظم رسول جن في محبة المسيح ، حتى سفك دمه من اجله ، كما جاهر بذلك ، اذ قال : « لأني انا احقر الرسل ولست اهلا لان أسمى رسولاً لاني اضطهد كنيسة الله ، لكنني بنعمته صرت على ما انا عليه ونعمته التي في لم تكن باطلة ، بل تعبت اكثر من جميعهم ولكن لا انا ، بل نعمة الله معي » (١ كور ١٥ : ٩ و ١٠) .

اليوم السادس والعشرون

تذكار الشهيدة أغنِس البتول

وُلدت أغنِس في رومة وكان والداها من الاشراف الاتقياء ، عَنيا بتربيتها تربية مسيحية صالحة . وكانت تقواها تزيد في بهاء جمالها الرائع . وما بلغت الثالثة عشرة من عمرها، حتى اشتعلت بنار الغيرة على الايمان القويم فردّت اليه فتيات كثيرات من الوثنيات .

ورآها يوماً بروكوب ابن والي المدينة فأغرم بجمالها . فأخذ يراسلها راغباً في خطب ودّها . فقالت انها مخطوبةٌ لعريس سماوي ولا ترضى عنه بديلاً في الارض . فتأثر الشاب الى ان مَرِض ، ونَحَل جسمه ، فكاشف ابوه الوالي بأمره . فاستحضر الفتاة أغنس واخذ يتملقها لترضى بالزواج من ابنه فأبت ، فامرها بالسجود للاصنام فازدرت باصنامه . فغضِب وامر بان تساق عريانة في الشوارع عرضةً للعار والهوان فاخذت البتول تصلي .

فما وصلت الى المكان المعدّ لإذلالها ، حتى احاط بها نور سماوي يبهر الابصار ، فكان كل من يدنو منها يرتدُّ خائفاً حتى ابن الوالي نفسه .

عندئذ اخذ كهنـــة الاوثان يهيّجون الشعب ويصيحون : فلتُقتَل اغنس الساحرة ولتحرَقْ هـــذه الماكرة المجدّفة على آلهتنا . فاضرموا ناراً وطرحوها فيها وهي تصلي فاخمد الله حدّة النار وقامت البتول سالمة . فازداد الوثنيون هياجاً لانخذالهم امـام تلك الفتاة ، ولما يئسوا منها ضربوا عنقها ففازت باكليل الشهادة في سنة ٣٠٤ .

وتراءت لاهلها ذات ليلة ، ومعها رهط من العذارى بحُللهن البيضاء ، وهي تتـلألأ بالنور وقالت لهم : « كفوا عن النوح والبكاء وتعزّوا وافرحوا معي لاني راتعة بحيـاة المجد السماوي » .

اليوم السابع والعشرون

تذكار الارملة البارة باولا

وُلدت باولا في رومة من اسرة شريفة مؤمنة . فنشأت على مخافـة الله ، ثم تزوّجت ورُزقت اولاداً . ولما توفي زوجها ، كرّست ذاتها لعبادة الله ولتربية بنيها تربية صالحة . وانعكفت بكل قواها على الصلاة والتأمل وممارسة الاماتات الشاقة جداً .

وقال فيها القديس ايرونيموس مرشدها وكاتب سيرتها : « انها كانت نموذجاً صالحـاً وامتازت بتواضعها ، حتى كانت تعـدُّ نفسها احقر من جواريها وخدمها . وكان فراشها مسحاً من الشعر . تقضي الليالي بالصلاة وذرف الدموع . وقد اشرتُ عليها ان تكف عن البكاء حفظاً لنظرها ، فاجابت : يلزم هذا الجسد الذي تنعم ان يشقى ، وان يبـدل الضحك بالبكاء » . ولم يكن من حد لحسناتها على الديورة والفقراء حتى ان اهلهـا كانوا يمنعونها عن الافراط بصدقاتها لئـلا تفتقر ، فتجيبهم : « لي أسوةٌ بسيدي يسوع المسيح الذي لم يكن له موضع يسند اليه رأسه » .

ثم سارت وابنتها اوسطاكيا الى زيارة الاماكن المقدسة في فلسطين ، وقـد مرّت بمدينة بيروت الى ان بلغت اورشليم . وتوجهت الى مصر والصعيد ، تزور النساك وتطلب ادعيتهم وتسخو عليهم بالحسنات .

ثم رجعت الى بيت لحم حيث قامت تحت تدبير مرشدها القديس ايرونيموس ، وتعلمت اللغة العبرانية لتحسن فهم الكتاب المقدس وكانت تعيشُ عيشة قشفة جداً . وانشأت ديراً للرهبان وثلاثة ديورة للراهبات ، وكانت ابنتها اوسطاكيا منهنَّ . وقامت القديسة تدرّبهن في طريق القداسة والكمال الانجيلي بمثلها وارشادها .

وبعد حياة قضتها بعيشة ملائكية ، مضت لتنال ثواب مبرّاتها عند الآب السماوي سنة ٤٠٤ .

اليوم الثامن والعشرون

تذكار القديس افرام ملفان البيعة

وُلد افرام في مدينة نصيبين ما بين النهرين من والدين مسيحيين . أولع ، منذ حداثته بمطالعة الكتاب المقدس ومنه اقتبس روحاً شعرية وثابة ظهرت في كل ما كتبه من نثر وشعر .

تتلمذ للقديس يعقوب اسقف نصيبين ولما اراد ان يرسمه كاهناً ، اعتذر لتواضعه ، واكتفى بان يبقى شماساً انجيلياً . ثم اقيم استاذاً لمدرسة نصيبين الشهيرة ، فانكبَّ على التدريس والتأليف حتى بلغت تلك المدرسة اوج الازدهار وكان تلاميذها من مشاهير العلماء السريان .

وبقي في وطنه نصيبين الى ان نقل مدرسته منها سنة ٣٦٩ الى الرّها حيث واصل جهاده في التدريس والتأليف .

ولما ارادوا ان يقيموه أسقفاً ارتاع لهذا الخبر ، واخذ يتظاهر بالجنون ، فتركوه وشأنه ، وهو لم يزل يذكر ما حدث له في شبابه ، يوم طارد بقرة لرجل فقير ، فوقعت في حفرة وماتت. لذلك كان يبكي خطيئته هذه، نادماً، حتى اذا مرَّ فكرُ عُجْبٍ بخاطره، خاطب نفسه قائلاً : « البقرة ، يا افرام ، البقرة !.. »

وكان بمزاجه السوداوي سريع السخط والغضب. لكنه اصبح كالحمل بممارسة الوداعة والتواضع اللتَين تفوّق بهما .

وقد امتاز بمحبته للقريب ولا سيما بشفقته على الفقير والمحتاج . ثم ان هذا القديس

الملقب بكنارة الروح القدس ، قد تفرّد ، بين علماء الكنيسة ، بسموّ عواطفه ورقة شاعريته ، يتغنى بالاسرار الالهية وبالدفاع عن الايمان الحقيقي ، وبوصف مريم العذراء المجيدة .

وما زالت كنيستنا السريانية تترنم باناشيده البديعة وتدخلها في فروضها الدينية .

اما وصيته لتلاميذه ، عند دنو اجله ، فكانت تحريضاً على التواضع والمحبة ، وان لا يقولوا فيه مديحاً بعد موته ولا يقدّموا لجسده كرامة بل يدفنوه في مقبرة الغرباء، مكفناً بثوبه الرهباني البالي . وان يجمعوا الدراهم التي تبذل في حفلة دفنه ويوزعوها على الفقراء . وبعد ان ودّعهم ، رقد بالرب سنة ٣٨٣ .

وما عدا قصائده الرائعة الواقعة في ستة مجلدات ضخمة ، له شروحٌ للكتاب المقدس بعهدَيه القديم والجديد،لها قيمتها عند العلماء . وفي السنة ١٩٢٥ ، اعلنه البابا بنديكتوس الخامس عشر ملفاناً للكنيسة الجامعة .

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديس بلاديوس

قال المؤرخ تاودوريطس اسقف قورش : ان هذا البار كان ناسكاً في قرية قريبة من انطاكية تدعى إيما ، صديقاً لناسك اسمه سمعان يتنافسان باعمال النسك وممارسة الفضائل والصلوات وكان بلاديوس يسكن محبسة حقيرة ، مثابراً على مناجاة الله والتأمل في كمالاته الالهية . وقد اجرى الله على يده معجزة اعلنت قداسته ، وهي ان لصاً قتل تاجراً وسلبه ماله ، واخذ جثته ووضعها امام محبسة الناسك بلاديوس . ولما طلع الفجر ، رآها الناس فاتهموا القديس بقتل صاحبها . فقبضوا عليه واوسعوه اهانة وشتماً وكان الشاب القاتل من جملتهم . اما القديس فاعتصم بالصبر مسلّماً امره لله وجثا يصلي امام الجمع الحاضر ، ويسأل الله ، ان يكشف عن القاتل ؛ فاستجاب الله صلاته وعُرف القاتل وأُسلِمَ الى العدالة . فشكر الناس الله ومجّدوه على تبرئة صفيّه البار بلاديوس الذي بعد ان اشتهرت قداسته بالعجائب رقد بسلام نحو اواخر القرن الرابع .

وفي هذا اليوم ايضاً
تذكار الشهيد ابيوليطوس

كان ابيوليطوس كاهناً في انطاكية . وسقط في بدعة دوناتوس القائل ان الكهنة والاساقفة هم متساوون بالدرجة وانه هو واتباعه وحدهم خلفاء الرسل وغير ذلك . لكن نعمة الله مسَّت قلبه فارعوى وجاهر باعتقاده بالايمان الكاثوليكي . فعرف به اتباع تلك البدعة ، فاجتمعوا عليه واخذوا يجادلونه في معتقده ، فجاهر امامهم برذله بدعتَهم وتمسكه بمعتقد الكنيسة المبنية على الصخرة البطرسية . عندئذٍ وثبوا عليه وقتلوه فنال اكليل الشهادة في اواخر القرن الثالث المسيح .

اليوم الثلاثون

تذكار القديس مكسيموس المعترف

وُلد مكسيموس في مدينة القسطنطينية سنة ٥٨٠ . تثقف ثقافة عالية فاختاره الملك هرقل رئيساً لكتبة ديوانه ووزيراً من وزرائه . اما هو فلم يكن ليطمع في امجاد الدنيا ، فعافت نفسه الاباطيلَ وترك منصبه ووزارته وآثر العزلة في ديرٍ قريب . وهناك عكف على الصلاة والتأمل حتى تفوَّق في طريق القداسة . فانتخبه الرهبان رئيساً . فقام يسوسهم بحكمة وتفانٍ ، يسير امامهم في جميع الواجبات .

وفي تلك الاثناء كانت هرطقة المونوتليين القائلين بالمشيئة الواحدة تعيث فساداً في الكنيسة الشرقية اليونانية . فقام صفرونيوس بطريرك اورشليم يكافحها ويبيِّن ضلال القائلين بها . واندفع الرئيس مكسيموس ايضاً يدحضها بخطبه وبما اوتيه من غيرة وعلم زاخر .

ثم ذهب الى رومة يَعرض الامر للبابا مرتينوس الاول . فعقد البابا مجمعاً في كنيسة اللاتران سنة ٦٤٩ وحرم البدعة وكل القائلين بها .

بلغ خبر المجمع الى القسطنطينية ، فقام زعماء البدعة يسعون بالقديس مكسيموس لدى الملك كونستان ، فارسل مَن قبض عليه وجيءَ به مخفوراً الى القسطنطينية . وبعد ان اوسعوه اهانة وشتماً قادوه الى السجن . وحاول الملك ان يتملقه بالوعد ويتهدده

بالعذاب ، فأجاب بكل جرأة : « ان صوت الحق يأبى السكوت امام الباطل » .

عند هذا الجواب امر بنفيه وبقطع يده اليمنى ولسانه. فذهب الى منفاه في خراسان، مستسلماً لمشيئة الله . ويُروي كاتب سيرته انّ الله منحه النطق باعجوبة باهرة ، فظلّ وهو في منفاه ، يُرشد النفوس في طريق الخلاص ويغذّيها بروح المحبة والايمان الصحيح ، الى ان رقد بالرب شهيد الواجب سنة ٦٦٢ .

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار الشهيدة تريفانيا

كانت تريفانيا من مدينة سيزيكوس بآسيا الصغرى . دفعتها غيرتُها على الايمان وحرمةِ الآداب ان تقبّح ما كانت تشاهده في اعياد الوثنيين وعباداتهم من الخلاعة والتهتك. وتصلي من اجلهم ليستنيروا بنور الايمان الصحيح . فقبضوا عليها وطرحوها في نار متقدة فلم يمسها اذى ثم ألقوها للوحوش فوثب عليها ثورٌ هائجٌ شقّها بقرنه فنالت اكليل الشهادة سنة ٢٤٩ او ٢٥١ .

وفي هذا اليوم ايضاً

تذكار الشهيد اكاكيوس ورفاقه

كان هذا الشهيد قائد عسكر الملك ادريانوس . فارسلوه وجنوده الى محاربة عصاة فانكسروا امامهم ولاذ هو ومن معه بالفرار . وبينما هم منهزمون ، اذا بملاك الرب يناديهم : « آمنوا بيسوع المسيح تنتصروا » . وكان تحت امرته الفُ جندي ، فلما سمعوا النداءَ ، مَسّتِ النعمة قلوبهم وحرّكت فيهم روح النخوة والشجاعة ، فرجعوا الى محاربة اعدائهم وفازوا بالنصر عليهم. اما الملك، فبدلاً من ان يُثني عليهم ويفرح بانتصارهم، غضب ، اذ عرف بانهم مسيحيون وامر بصلبهم مع قائدهم اكاكيوس ، وكُلِّلَتْ رؤوسهم باكاليل من شوكٍ وطُعِنَتْ خواصرهم بالحراب مثل فاديهم الالهي . فكانوا على صُلبانهم يشكرون الله الذي اهّلهم الى نعمة الاستشهاد الذي تم سنة ١٢٨ .

السنكسار القمري

الاحد الاول من تشرين الاول

احد الوردية الكبير

ان عبادة الوردية تأسست على يد القديس عبد الاحد الذي ظهرت له سيدتنا مريم العذراء وقالت : « خُذ هذه السبحة ، فانها تكون لك سلاحاً ضد الاعداء المنظورين وغير المنظورين ، وتكون عربون محبتي للمسيحيين ، لانها تتضمن اسراري واسرار ابني الوحيد ، فتنير العقول وتليِّن القلوب ، وترشد الضالين الى طريق الملكوت » . فتناولها عبد الاحد من يد سيدتنا مريم العذراء سنة ١٢١٣ ونال بها مرغوبه وسلَّمها لرهبانه ، وهم اذاعوها في العالم كله . وكان منها الخير العظيم للمتعبدين لها . وسُمّيت « بالوردية » دلالة على طهارة العذراء ، وعلى براءتها من الخطيئة الاصلية . فكما ان الورد من الشوك وهو بريء منه كذلك مريم العذراء، فانها وان كانت من ذرية آدم ، فهي بريئة من خطيئتها الاصلية والفعلية .

وقد رسم البابا بيوس الخامس ، عام ١٥٧١ ، ان يكون عيدٌ خاص لسيدة الوردية في الاحد الاول من تشرين الاول .

شفاعة والدة الهنا تحفظنا وتكون معنا . آمين .

الاحد الاخير من تشرين الاول

عيد المسيح الملك

ان هذا العيد حديث الوضع امر بالاحتفال به ، يوم الاحد الاخير من تشرين الاول ، السعيد الذكر البابا بيوس الحادي عشر ، بتاريخ ١١ ك ١ سنة ١٩٢٥ . اراد البابا بهذا العيد ان يُعلن مُلك المسيح المطلق على الجنس البشري ، لكي يضيءَ ، وهو نور العالم ، جميع الشعوب بنور الايمان الحيّ ويُضرم القلوب بنار المحبة لله وللقريب .

والكنيسة المقدسة مستندة الى التورات والانجيل ، تجاهر منذ القدم بالمسيح الملك في صلواتها وطقوسها . فان كنيستنا المارونية ، في فرضها الكهنوتي الاسبوعي ، تفيض وتُشيد بالمسيح الملك ، كلَّ صباح ومساء . ففي اللحن الرابع من صباح الاحد ، تنشد :

هوذا ملوك الارض وقضاتها والمتسلطون عليها ، يتسابقون ليسجدوا للمسيح ملك الملوك وسيّد الديّانين ، لانه هو يعقد تيجانهم وهو يُزيل سلطانهم وتاجه ثابت الى الدهور . وفي اللحن الرابع من صباح يوم الخميس : إنّ الملوك الارضيين يرفعون تيجانهم عن رؤوسهم ويأتون فيسجدون للمسيح ، لأنه هو ملك الحق » . وفي انشودة هذا الصباح ايضاً (سواغيت الخميس) : « التسبيح لمراحمك ، ايها المسيح ملكنا ، يا ابن الله المسجود له ، انت هو ملكنا وانت الهنا ورجاؤنا الاعظم » .

وبهذا يقوم مُلك المسيح ، وحقه ان يملك على قلب الانسان ، لانه مبدع الانسان من العدم وقد فداه بدمه الكريم .

الاحد الاول قبل الميلاد

في تجديد البيعة (١)

تذكار الكنيسة المنتصرة في السماء .

قال سفر الرؤيا (١ : ٢) : « وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة » .

انّ هذه المدينة المقدسة هي الكنيسة المنتصرة في السماء حيث القديسون متمتعون بسعادة ابدية بعد ان انتصروا على اعداء الكنيسة المجاهدة في الارض . ولهذا دعاها صاحب الرؤيا اورشليم الجديدة لان القديسين يتجددون فيها بالقداسة والمجد .

انها ابداً مُنيرةٌ بجلال الله ، لا ليل فيها بل نهارها دائم ، ولا حزن فيها ولا تعب بل سرورها ابدي ، لا يدخلها الا الابرار من كل ملّة وسبط .

وسكان هذه الكنيسة يشاهدون وجه الله ويملكون الى ابد الدهور .

فلنتجدد نحن المؤمنين ، هنا ، بالسيرة المقدسة لنملك ، هناك ، مع القديسين بسعادة جديدة الى ابد الدهور .

الاحد الثاني قبل الميلاد

في تقديس البيعة

تذكار تقديس البيعة الجامعة المجاهدة

ان الكنيسة تطلق اولاً ، على المكان المختص بعبادة الله . ثانياً : على حقيقة الايمان

(١) تنبيه : اذا وقع اول تشرين الثاني يوم الاربعاء وما بعده الى الاحد كان التجديد ثم التقديس واذا وقع نهار الاثنين او الثلاثاء كان التقديس فقط .

المسيحي . ثالثاً : على جماعة المؤمنين الذين هم بمنزلة جسد المسيح السري والمسيح هو رأس هذا الجسد كقول الرسول (كولسي ١ : ١٨) . وبهذا المعنى الاخير يولف المؤمنون ثلاث كنائس وكلهم كنيسة واحدة :

١) الكنيسة المنتصرة في السماء . ٢) الكنيسة المتألمة في المطهر . ٣) الكنيسة المجاهدة على الارض .

وتعرف الكنيسة بعلامات اربع ، قد وردت في قانون الايمان النيقاوي :

العلامة الاولى – ان تكون كنيسة واحدة : اي ان يكون لها ايمانٌ واحد وتعليمٌ واحد ورأسٌ واحد غير منظور في السماء ، يسوع المسيح ، ورأس واحد منظور على الارض ، القديس بطرس وخلفاؤه من بعده .

العلامة الثانية – انها تكون مقدسة : اي مكرَّسة لله بالايمان والمعمودية . وانها جسد مقدس لانها متصلة بالرأس الذي هو يسوع المسيح ينبوع القداسة .

العلامة الثالثة – انها تكون جامعة : اي ايمانها الواحد منبثٌ في العالم قاطبةً يجمع اليه كل الملل والقبائل .

العلامة الرابعة – انها تكون رسولية : اي انها تبعث ، بواسطة رأسها الحبر الاعظم ، رسلاً الى كل اقطار العالم ، ينذرون ببشارة الايمان المستقيم وتعليم الخلاص .

فسبيلنا ان نكون متحدين مع هذه الكنيسة بالايمان الكاثوليكي ، لنتقدس بتقديسها وقديسيها الى ابد الدهور – آمين .

الاحد الثالث قبل الميلاد

بشارة زكريا

قال المعلم بارونيوس : انه في الشهر السادس السابق تجسد كلمة الله ، ظهر جبرائيل رئيس الملائكة لزكريا الكاهن حين كان يخدم في الهيكل ويُصعد البخور للرب ، واخبره بتولد يوحنا . وحين شكَّ بالبشارة ، رَبط الملاك لسانه . وبعد ان انقضت خدمته ، ذهب الى بيته . ومن بعد تلك الايام حَبلت اليصابات امرأته واختبأت خمسة اشهر قائلة : هكذا صنع بي الرب ليصرف عني العار بين الناس (لو ١ : ٢٤و٢٥) . رزقنا الله شفاعتهما .

الاحد الرابع قبل الميلاد

بشارة سيدتنا مريم العذراء

في الخامس والعشرين من شهر آذار تشرَّفت مريم العذراء بنت داود التي كانت

مخطوبة للقديس يوسف بن داود البتول ، بخبرٍ سماوي وببشارة الهيئة على يد جبرائيل رئيس القوات السماوية وكانت وقتئذٍ في الرابعة عشرة من عمرها . فبشرها الملاك بانها تحبل بابن الله مخلص العالم من دون رجل وتلد مولداً عجيباً . فحين قبلت العذراء سر البشارة تجسد كلمة الله في حشاها الطاهر .

والكنيسة المقدسة تعيِّد هذا العيد في الخامس والعشرين من شهر آذار . رزقنا الله بركته . آمين !

الاحد الخامس قبل الميلاد

زيارة العذراء نسيبتها اليصابات

قال لوقا البشير في الفصل الاول من بشارته : « في تلك الايام قامت مريم وذهبت مسرعة الى الجبل الى مدينة يهوذا ودخلت بيت زكريا وسلَّمت على اليصابات . . ومكثت مريم عندها نحو ثلاثة اشهر ثم عادت الى بيتها » في الناصرة .

والتذكار الحقيقي لهذا العيد في اليوم الثاني من شهر تموز . رزقنا الله بركته . امين !

الاحد السادس قبل الميلاد

ميلاد يوحنا المعمدان

قال لوقا البشير في الفصل الاول من بشارته : « اما اليصابات فلمّا تمّ زمان وضعها ، ولدت ابناً ، فسَمِع جيرانها واقاربها ان الرب قد عظّم رحمته لها ففرحوا معها » ودعي اسمه يوحنا .

والكنيسة تعيّد هذا العيد في ٢٤ حزيران . رزقنا الله بركته . آمين !

الاحد السابع قبل الميلاد

بيان القديس يوسف

لقد خُطِبَت مريم العذراء للقديس يوسف البتول ابن داود فاتخذها زوجةً له حقاً ، إلا انه بالهام الهي ، حافظ على بكارتها التي نذرتها للرب في الهيكل . ولما اتتها البشارة الالهية ، اخفت ذلك عن يوسف زوجها اتضاعاً . ثم زارت اليصابات ، كما يخبر لوقا الانجيلي . وبعد رجوعها الى بيتها رآها يوسف حبلى ، فاضطرب وتحيّر ،

لانه كان على يقين من ان مريم طاهرة قديسة . غير انَّ قلبه الكبير وتقواه الصحيحة وجدا له عذراً . فقرَّر ان لا يُشهرها . واذ كان يَعسُر عليه البقاءُ معها ، « هَمَّ بتخليتها سراً » . فشعرت مريم بالشكوك الاليمة تحوم حول قلب خطيبها وتدميه ، فتألمت وسكتت وسلَّمت امرها لله . فما عَتَم ان اعاد الرب السلام الى قلب ذلك الصدِّيق المغموم . فما فكر في ذلك حتى ترآءى له ملاك الرب في الُحلم قائلاً : « يا يوسف بن داود ، لا تخف ان تجيء بامرأتك مريم الى بيتك . ان الذي تحمله هو من الروح القدس » (متى ١ : ٢٠) . فلمَّا انتبه ، سُرَّ سروراً عظيماً وعظُم لديه شأن مريم وتمسَّك بحراستها وكرامتها . والبتول شكرت الله على نعمه وفرحت لفرح رجلها . رزقنا الله شفاعتهما . آمين .

الاحد الذي قبل الميلاد

الاستعداد لميلاد الرب يسوع

لنستعدَّ اليوم الى استقبال مَنْ كانت تنتظره وتترجَّاه الامم والقبائل جميعاً اي المسيح كلمة الله الآتي الينا للافتداء ولغفران الخطايا ، اذ قد حضر ملء الزمن ، كما قال الرسول .

ولنخرُجن الى ملاقاته بالفرح ، ولنستقبلنهُ باغصان الفضائل الالهية . ونستميحه ان يولد في عقولنا بالايمان وفي نفوسنا بالرجاء ، وفي قلوبنا بالمحبة ، لنكون له مهداً مزَّيناً بالفضائل الكاملة ، لا سيما العفة والطهارة والاتضاع ، نظير امِّه مريم التي صارت له هيكلاً حياً وسماءً ثانية ، وعرشاً ناسوتياً .

فيلزمنا ان نطهر نفوسنا بالاعتراف النقي ، لكي نكون مِذوداً طاهراً لائقاً ، يولد فيه الطفل الالهي الذي له المجد الى ابد الدهور .

الاحد الذي بعد الميلاد

في وجود الرب يسوع في الهيكل

انَّ يوسف ومريم ، ابوَي يسوع مَضَيا الى اورشليم في عيد الفصح . وكان يسوع معهما وله من العمر اثنتا عشرة سنة . فلمَّا تمت ايام العيد ، اخذ يوسف ومريم طريق العودة الى

الناصرة . اما يسوع فتخلف عنهما في اورشليم ، دون ان يعلما . وكانا يظنان انه سائر مع اقاربهما المسافرين . ولما سارا مسيرة يومٍ ، طلباه فلم يجداه . فرجعا الى اورشليم يسألان عنه بحزن شديد ، عند الاقارب والمعارف . وبعد ثلاثة ايام وجداه في الهيكل بين المعلمين ، يستمع اليهم ويسألهم . وكان يباحثهم عن مجيء المسيح . وكان الجميع مندهشين من سعة علمه ومزيد حكمته واحتشامه . فتقدمت اليه امّه وقالت بلهجة الحنان والمحبة : « يا ابني ، لِمَ صنعت بنا ذلك ؟ فأنا وابوك نبحث عنك متلهفين » (لو ٢ : ٤٦ – ٤٩) . فقال لهما : « ولِمَ بحثتما عني ، ألم تعلما أنه يجب عليَّ ان اكون عند ابي ؟ » . ثم نزل معهما وأتى الناصرة وكان طائعاً لهما .

فله المجد والاكرام الى الابد . آمين !

احد الكهنة

قبل صوم الخمسين

في هذا اليوم نصنع تذكاراً لآبائنا الكهنة المستقيمي الايمان الراقدين بالرب ، الذين شرّفهم الله بدرجة الكهنوت التي تعلو مقام الملوك سموّاً ، بل الكاهن اعظم من الملاك ، لأن الكاهن نائب الله ووكيله والملاك خادم الله .

وقد اعطى الله الكاهن سلطانَين عظيمَين ، مُختصان به وحده وهما سلطان الدرجة الكهنوتية وبها يقدّس جسد المسيح ودمه . وسلطان الولاية ، وبها يحلُّ ويربط ويُدبِّر كنيسة الله .

وعلى الكاهن ان يكون مستقيم الايمان ، اي ان يكون متمسكاً بالايمان الكاثوليكي ، وغيوراً على تعليم ابنائه الروحيين هذا الايمان المقدس وخلاص نفوسهم .

وان تكون سيرته لا لوم فيها ، لكي يستطيع ان يعلم ويرشد . لئلا يهلك نفسه ونفس سواه .

وقد عينت الكنيسة المقدسة هذا اليوم لكي نسعف بالصلوات والقداديس اباءنا الكهنة المتوفّين ، لانهم محتاجون ، لثقل وزناتهم ومسئولياتهم . فاسعافهم متوجب علينا ليترأف الله عليهم ويعطيهم السعادة الابدية جزاء تعبهم وجهادهم . رحمهم الله ورزقنا شفاعتهم . آمين !

احد الابرار والصديقين

قبل صوم الخمسين

قال الكتاب المقدس في الفصل السابع العدد التاسع من سفر الرؤيا : « رأيت فاذا بجمع كثير لا يستطيع احدٌ ان يحصيه من كل أمَّةٍ وقبيلة وشعب ولسان ، واقفين امام العرش وامام الحمَل ، لابسين حُللا بيضاء وبأيديهم سَعفُ نَخل » .

يراد جمع الابرار والصديقين من نساك وابكار وعذارى واباء وانبياء وشهداء ... فهؤلاء اذ نقلهم الله من هذه الحياة ، مجَّدهم برؤية وجهه القدوس . وقد اتفق جميع علماء الكنيسة على ان القديسين في السماء يتنعَّمون بجميع حواسهم . وكلهم قد اقتنوا شجرة الحياة اي يسوع المسيح . بعد ان اتموا حياتهم بالجهاد ، حاملين اغصان الانتصار على الشهوات وبقية الاعداء ؛ ولهذا يُخبر عنهم صاحب الرؤيا بأنهم « هم الذين اتوا من الضيق الشديد » (رؤيا ٧ : ١٤) . صلاتهم تكون معنا . آمين !

احد الموتى المؤمنين

قبل صوم الخمسين

لقد قررت الكنيسة المقدسة ، بصفتها معلمة الشعوب طريق الحق ، وجود مكان يسمَّى المطهر ، تذهب اليه نفوس المؤمنين الذين توفاهم الله وعليهم بعض خطايا عرضية او كفارات عن خطايا مميتة قد اعترفوا بها . فمثل هؤلاء ، لدى انتقالهم من هذه الحياة ، يذهب بنفوسهم عدلُ الله المرفوق بالرحمة ، الى المطهر فيفوا عن خطاياهم بنار تشبه نارَ جهنم شدَّةً ، الا انها زمنية ، ونار جهنم ابدية .

قال القديس ديونيسيوس الاثيني وفم الذهب إنَّ الرسل القديسين رسموا تقدمة الصلوات في القداس الالهي لاجل الموتى الراقدين بالمسيح . ونحن اخذنا هذا التقليد عنهم ، ولذلك وضع لنا اباؤنا الكرام هذا اليوم وهذا الاسبوع لنسعف امواتنا بتقدمة القداديس والحسنات والصلوات عنهم ليخلصهم الله من عذابهم الاليم ، وينقلهم الى ملكوته السماوي .

فلنرحمهم ايها الاخوة ، كي يرحمنا القائل : « طوبى للرحماء فانهم يُرحمون » ، في ذلك اليوم الذي يحتاج فيه كل منا الى الرحمة التي نرجو ان تكون لنا اجمعين .

يطلب هذا السنكسار كاملاً من ادارة مجلة « شربل »

شهر شباط

أيام هذا الشهر ثمانية وعشرون يوما والسنة الكبيس تسعة وعشرون
نهاره احدى عشرة ساعة وليله ثلاث عشرة ساعة

اليوم الاول

تذكار فيونس الشهيد

كان فيونس كاهناً غيوراً في مدينة ازمير ، يبشّر بايمان المسيح بلسانه وقلمه ومثله الصالح ، ويشجع المؤمنين على تحمّل العذاب ، حتى اشتهر أمره فاستحضره الوالي فاعترف بايمانه بجرأة· فأخذ الوالي يحاول اقناعه ليكفر بالمسيح ويضحّي للاوثان · فاندفع القديس يبيّن بطلان عبادة الاوثان ويؤيد صحة الدين المسيحي ويدعو الجميع الى اعتناقه · فاغتاظ الوالي وطرحه في السجن مكبّلا بالقيود · وكان عدد المؤمنين المسجونين معه خمسمئة ، فأخذ يشجعهم على تحمّل العذاب من اجل المسيح ، فأصغوا اليه واستمرئوا على ايمانهم حتى نالوا اكليل الشهادة بتمام الفرح·

أمّا هو فاستدعاه الوالي من السجن محاولا ، مرة ثانية ، اقناعه بأن ينثني عن عزمه ، فلم ينثن فأمر به فسمّروا يديه ورجليه ووضعوه فوق نار متأججة ، فكان يسبّح الله شاكرا ، وبعد أن حرّض المؤمنين على الاقتداء به ، أسلم روحه الطاهرة بيد الله في السنة ١٦٧ ·

وفي هذا اليوم ايضاً : تذكار البابا اوتيكيانوس

كان هذا البابا من بلد توسكانا بايطاليا مشهورا بالفضائل السامية والغيرة الرسولية ولا سيما فضيلة العناية بالشهداء · وفي السنة ٢٧٥ جلس على السدّة البطرسية ، خلفاً للبابا فيلكس· وفي زمانه اشتدّ الاضطهاد على المسيحيين فاستشهد منهم كثيرون وقد دفن هذا البابا بيديه المقدستين عددا كبيراً منهم · ولما ظهرت بدعة ماني الفارسي القائل بوجود الهين ، اله الخير واله الشر ، قام هذا البابا الى مكافحتها واوقف انتشارها · وتوفي في رومية سنة ٢٨٣ بعد ان دبّر الكرسي الرسولي ثمان سنين بغيرة لا تعرف الملل ·

اليوم الثاني

دخول السيد المسيح الى الهيكل

أبى ربّ الشريعة له المجد الا ان يتمم مع والـــدته العـــذراء الشريعة الموسوية ، شريعة التطهير والتكفير كما جاء في سفر الاحبار (١٢ : ٦ – ٨) ·

وعلى ذلك قال لوقا البشير : « ولما تمت ايام تطهيرها بحسب ناموس مـوسى، صعدا به الى اورشليم ليقرّباه للرب على حسب ما كُتب في ناموس الرب » لوقا ٢ : ٢٢) ·

ففي مثل هذا اليوم يقف قدوس القديسين مع والدته العذراء البريئة من وصمة الخطيئة موقف الخطأة ويقدّم تقدمة الفقراء ليعلّمنا نبذ الكبرياء القتّالة والخضـوع لشرائعه الالهية · وكان في اورشليم رجل صدّيق اسمه سمعـــان أقبل بالروح الى الهيكل فحمل الطفل يسوع على ذراعيه وقال : « ربّ ، اطلق الان عبدك بسلام، وفاقا لقولك · فقد رأت عيناي ما اعددته من خلاص للشعوب كلها نورا لهـداية الامم ومجداً لشعبك » · وقال سمعان لمريم أمه : « انه جُعل لسقوط كثير من الناس ، وقيام كثير منهم في اسرائيل وآية ينكرونها · وانت سينفذ سيف في نفسك حتى تتكشف الافكار عن قلوب كثيرة » ·

وقد تمت هذه النبوءة في أمّه مريم ، لمّا طعن قلبها سيف الآلام والاوجاع ، اذ كانت واقفة عند الصليب تشارك ابنها في سر الفداء · ثم اعطت مريم كاهن الهيكـــل خمسة دراهم فضة بحسب وصية الناموس في تقدمة الفقراء · وبعد ان اتموا واجبات الناموس ، عادوا الى الناصرة مدينتهم ·

ان الاحتفال بهذا العيد المبارك يرتقي الى عصور الكنيسة الاولى ٥٤١ ·

وتذكاراً له وضعت الكنيسة رتبة تبريك الشمع رمزاً الى اشعاع النور الـذي قال عنه سمعان الشيخ : انه ينجلي للامم وما هو الاّ صدى لقول الرب يسوع : انا نور العالم (لو – ٨ ٢١) · رزقنا الله بركة هذا العيد ومتعنا بضياء نوره الابدي ·

اليوم الثالث

تذكار سمعـــان الشيخ وحنة النبية

ان سمعان الشيخ الذي وصفه لوقا البشير بالصدّيق التقي كـانت قد اشكلت عليه آية اشعيا النبي القائل : « ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمّانوئيل »·

(اشعيا ٧ : ١٤) . لذلك خطر له ان يغيّر كلمة « عذراء » بكلمة « صبيّة » . لكن، سرعان ما كان اندهاشه في الغد ، اذ رأى كلمة « صبية » ممحاة ومكانها لفظة «عذراء» كما كانت قبلا . فأيقن عندئذ أن ليس على الله أمر عسير . وأوحي اليه بالروح القدس انه لا يموت قبل ان يعاين مسيح الرب . ولذلك بات ملازماً الهيكل ، مثابرا على الصوم والصلاة ، الى أن رأى الاعجوبة رأي العين ، فحمل الطفل على ذراعيه بايمان راسخ وقلب طافح بالمحبة والرجاء ، وهتف : «ربِ، اطلق الآن عبدك بسلام !»

وكانت حنة النبية بنت فنوئيل لا تفارق الهيكل ، متعبّدة بالاصوام والصلوات ليلا ونهارا . ولشدة ما كان فيها من الشوق الى رؤية المخلص ، منّ الله عليها بأن تراه بعين الجسد بعد ان رأته بالايمان ، ففي تلك الساعة حضرت تعترف للرب وتحدّث عنه كل من كان ينتظر فداء اسرائيل (لوقا ٢ : ٣٦ – ٣٨) .

هكذا استطاعت ان تكون في طليعة المبشرين بالمسيح .

صلاتهما معنا . آمين !

اليوم الرابع

تذكار ايذيدورس الفرمي

وُلد هذا القديس سنة ٣٧٠ في مدينة الاسكندرية ، من اسرة شريفة غنية، يمتّ بالنسب الى البطريركين تاوفيلوس وابن اخته كيرللس . وتتلمذ للقديس يوحنا فم الذهب . واشتهر بسعة معارفه وسمو فضائله حتى عُد من اعاظم رجال الكنيسة في عصره . وقد عرف ان يقرن ذكاءه وعلمه بفضيلتي الايمان الراسخ والتواضع العميق .

بيد انه زَهد في الدنيا فترك اهله وثروته الطائلة واعتنق الدعوة الرهبانية في دير على جبل قريب من مدينة بيطوسا المعروفة اليوم بفرموس ، لذلك لقب بالفرمي. وكان في ذلك الدير الراهب المثالي بممارسة اسمى الفضائل . وما ارتقى درجة الكهنوت المقدسة حتى انبرى يدافع بكل غيرة رسولية عن المعتقد الكاثوليكي . افحم علماء اليهود بشرحه كتب الانبياء وأتى بالبراهين على حقيقة الثالوث الاقدس وسر التجسد ، ضد اريوس ونسطور .. وما كان يهاب احدا في الدفاع عن الحقيقة .

ولما علم ان البطريرك كيرللس الاسكندري ناقم على القديس يوحنا فم الذهب، كتب اليه ، بوصفه مرشداً لهذا البطريرك ، يستحثه على المصافاة والمحبة . فكان لكتابه وقعه الحسن عند البطريرك كيرللس فعمل بما اشار عليه مرشده القديم الحكيم.

وللقديس ايذيذورس تآليف جليلة ورسائل نفيسة عديدة جميعها تدل على سعة علمه وعلى جرأته الرسولية في سبيل مجد الله وخلاص النفوس · وعاش حياة طويلة مليئة بالمبرّات ورقد بسلام في السنة ٤٤٩ ·

اليوم الخامس

تذكار الشهيدة اغاثا البتول

هي فتاة ايطالية رائعة الجمال غنية بالمال · أعرضت عن بهارج الارض وأمجادها وعلقت نفسها بالسماء وبمحبة السيد المسيح· علم بها كونتيانوس القنصل الروماني، وكان فظّ الاخلاق فاسقاً · فأخذ يراودها وهي تنفر منه ، فاوقفها بحجة انها مسيحية وأودعها السجن معلّلا النفس بانقيادها اليه صاغرة · فاستمرت صامدة بوجهه صمود اللبوءة الجبّارة ·

فاعادها اليه وسألها: مَن أنت وما هي هويتك ؟ أأنت أمة أم حرة ؟·· فأجابت: انا حرة ومن اسرة شريفة ، لكنني انا أمة المسيح ولي الشرف الاسمى بخدمة الاله الحقيقي » · فقال : ألسنا نحن من الشرفاء نعرف الآلهة وشرفها ؟·· فقالت له : لقد اضعتم شرفكم واصبحتم عبيداً للخطيئة ولآلهة صماء من خشب وحجر · فغضب كونتيانوس وهددها واعادها الى سجنها المظلم حيث اخذت تطلب من يسوع نعمة الثبات في محبته ·

وفي الغد اعادها كونتيانوس الى مجلسه واخذ يلاطفها ويقول : هل رجعت عن عنادك وفكّرت في خلاصك ؟ ·· فاجابت : ان خلاصي هو المسيح ربي ·

فلمّا رأى كونتيانوس ان لا سبيل الى اقناعها . اراد ان يشفي غليله منها ، فأمر بقطع ثديَيها ، فتفجرت دماؤها وهي معتصمة بالصبر على أمرّ الاوجاع · فأعادوها الى السجن وفي منتصف الليل ظهر لها القديس بطرس بهيئة شيخ حكيم عزّاها وشفاها باسم الرب يسوع · وسطع في السجن نور سماوي بهر الحراس فهربوا مذعورين ·

وعرف كونتيانوس بشفائها ، فتمزّق من الغيظ وأمر بان يجرجروها على قطع من خزف وجمر ، بذلك اسلمت روحها بيدي الله سنة ٢٥٤ ·

واجرى اللّه على يدها آيات كثيرة · وكان الجميع حتى اليهود يتزاحمون على طلب شفاعتها · أما كونتيانوس ، فبعد ايام ، جنحت به مركبته وغرق في النهر واختفى ·

اليوم السادس

تذكار القديس بروكلّس اسقف آزمير

كان هذا القديس معاصرا للرسل فآمن على يدهم ٠ رغب في الفضيلة وسار سيرة مسيحية حسنة ٠ عرف به القديس يوحنا الحبيب ، فاتخذه تلميذا وشماسا ٠ ثم رقّاه درجة الكهنوت وأقامه اسقفاً على مدينة ازمير ليكون راعيا لها تحت تدبيره ٠ فأخذ هذا القديس يتفانى غيرة على التبشير بالانجيل حتى ردّ كثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح ٠ وبنصائحه وارشاداته ثبّت المسيحيين في ايمانهم وشجّعهم على اكليل الشهادة والمجد الابدي ٠ ولكثرة ما اجراه الله على يده من الآيات والعجائب ، لقّبه الكاتب نيقورس ٠

« صانع الآيات » ٠ ومن أشهر تلاميذه القديس بوليكربوس الذي رقّاه شماسا ثم كاهنا وصار اسقفاً على ازمير خلفا له ٠ وبعد ان جاهد الجهاد الحسن في اسقفيته مدة عشر سنوات ، رقد بالرب سنة ٩٩ ٠

وفي هذا اليوم ايضاً تذكار الشهيدة فوسطا

كانت فوسطا من بسيزيكا في آسيا الصغرى بعهد الملك مكسيميانوس ، راسخة الايمان بالمسيح ٠ فاستحضرها والي المدينة وكلفها أن تكفر بايمانها ، فلم تذعن له ٠ فاسلمها لاحد كهنة الاصنام واسمه افلاسيوس ٠ فاجرى عليها عذابات متنوعة ٠ فجزّ شعرها وعلّقها بشجرة وهي ثابتة في ايمانها تشكر الله فأمر بأن تنشر وتشق شطرين واذ حاول الجلادون ما أومرا به ، جمدت سواعدهم وما تمكنوا من الحركة ، فدهشوا لهذه الآية كما دهش افلاسيوس كاهن الاصنام نفسه ، فآمنوا بالمسيح جهرا ٠ عندئذ استشاط الوالي غيظا وأمر فثقبوا رأس الشهيدة وهشموا جميع اعضائها والقوها في مقلاة وافلاسيوس معها فنالا اكليل الشهادة سنة ٣٠٢ ٠

اليوم السابع

تذكار القديس برتانيوس اسقف لامبساك

ولد برتانيوس في مدينة مالطة ٠ كان ابوه خريستوفورس شماسا أنجيليا متساميا بالفضائل ، متضلعا من العلوم ، محبوبا من الجميع ٠ لكنّه لم يكن على سعة من العيش ٠ فكان برتانيوس يصطاد السمك ويعيش منه والفقراء ٠ وقد اكبّ على

درس العلوم وتسامى بممارسة الفضائل · فرسمه فيلبوس اسقف مالطه كاهناً · وبعد رسامته اندفع بكل قواه الى التبشير وعمل الاحسان· أقيم اسقفاً على مدينة لامبساك قرب البحر الاسود ·

وما تسلّم ابرشيته حتى تلألأت صفاته الكهنوتية واعماله الرسولية في تلك البلاد المتسكعة في ظلام الوثنية وكثرت الآيات والعجائب التي شرّفه الله بصنعها ·

ورد كثيرين الى الايمان بالمسيح · ورقد بالرب في اوائل القرن الرابع ·

كتب سيرته هذه تلميذ" له يدعى كريسيدوس ·

وفي هذا اليوم : تذكار البابا انتاريوس الاول الشهيد

كان يونانيا ناسكاً متسامياً بالكمال والقداسة · ولمّا رقد بالرب البابا القديس يونسيانوس انتخب انتاريوس خلفاً له في اواخر سنة ٢٣٥ ولم تطل مدة حبريته اكثر من شهر وبضعة أيام لانه توفي شهيدا أما سبب استشهاده فلأنه كان حريصاً على تدوين سير الشهداء · فجمع ما وصلت اليه يده منها ، اذ كانت مشتّتة ومدوّنة في سجلات المضطهدين الظالمين · فاراد مكسيموس والي رومة الحصول عليها ليتلفها · فطلبها من البابا فأبى ان يسلّمها وخبأها في مكان حريز · عندئذ ألقى مكسيموس القبض عليه وأرسله الى محل العذاب حيث نال اكليل الشهادة في السنة ٢٣٦ ·

اليوم الثامن

تذكار النبي زكريا بن يواداع

هو الحادي عشر من الانبياء الصغار ، كان في ايام الملك يواش · قد تنبأ على مجيء المسيح ودخوله اورشليم وديعاً متواضعا ، راكبا جحشا ابن اتان · وبعد ان عاد من السبي أخذ يحرّض الشعب مع النبي حجاي ، على بناء الهيكل وترميم اسوار اورشليم ·

ولما ترك رؤساء يهوذا بيت الرب اله ابائهم ، كما جاء في سفر اخبار الايام الثاني وعبدوا عشتروت والاصنام ، حلّ غضب الله عليهم لاجل معصيتهم ·· فشمل روح الله زكريا فوقف أمام الشعب وقال لهم : « كذا قال الله : لمَ تتعدّون وصايا الرب ؟ انكم لا تفلحون ، لانكم تركتم الرب ، فترككم » ·

فتحالفوا عليه ورجموه بالحجارة بأمر الملك ، في دار بيت الرب . فقال عند موته : « ينظر الرب ويطالب » .

وكان ذلك سنة ٦٥٦ قبل مجيء المسيح . فانتقم الله من قاتليه ، اذ زحف جيش ارام على يهوذا واورشليم واهلكوا جميع رؤساء الشعب .

وزكريا هذا هو المقصود ، على رأي القديس ايرونيموس وغيره من المفسرين ، بقول المخلص للكتبة والفريسيين : لكي يأتي عليكم كل دم زكيّ سفك على الارض ، من دم هابيل الصدّيق الى دم زكريا بن براشيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح . (متى ٢٣ – ٣٥) . وزكريا لفظة عبرانية تعني ذكر الله .

اليوم التاسع

تذكار ابينا المعظم القديس مارون

اشرقت انواره على جبال قورش شمال سورية ، فهدَت النفوس الى الحق، يوم كانت البدع تعيث فساداً في تلك الانحاء .

أبو الطائفة المارونية ورافع لواء ايمانها وامجادها مدى الاجيال .

ان العلّامة المؤرّخ الشهير تيودوريطوس اسقف قورش في كتابه « تاريخ الرهبان والنساك » ، يأتي على اعمال المتنسكين العظام ، وفي طليعتهم «مارون الالهي» كما يسمّيه .

لقد زيّن مارون ، بقول المؤرخ ، طغمة القديسين المتوشحين بالله ومارس ضروب التقشفات والاماتات تحت جو السماء ، دون سقف سوى خيمة صغيرة لم يكن يستظلّها الا نادرا » .

وكان هناك هيكل وثنيّ قديم، فكرّسه مارون، كما يقول تيودوريطس، وخصصه بعبادة الاله الواحد ، يحيي الليالي بذكر الله واطالة الركوع والسجود والتأملات في الكمالات الالهية ، ثم ينصرف الى الوعظ وارشاد الزائرين وتعزية المصابين .

« كل هذا لم يكتفِ به مارون ، يضيف المؤرخ ، بل كان يزيد عليه ما ابتكرته حكمته جمعاً لغنى الحكمة الكاملة ، لأن المجاهد يوازن بين النعمة والاعمال فيكون جزاء المحارب على قياس عمله . وبما انّ الله غني كثير الاحسان الى قديسيه منحه موهبة الشفاء فذاع صيته في الآفاق كلها فتقاطر اليه الناس من كل جانب . وكان جميعهم

قد علموا أن ما اشتهر عنه من الفضائل والعجائب هو صحيح وبالحقيقة كانت الحمّى قد خمدت من ندى بركته والابالسة قد أخذوا في الهرب والمرضى كلهم َبرئوا بدواء واحد هو صلاة القديس ، لان الاطباءجعلوا لكل داء دواء ، غير ان صلاة الاولياء هي دواءٌ شاف من جميع الامراض » ٠

ولم يقتصر القديس مارون على شفاء امراض الجسد بل كان يبرىء أيضاً امراض النفس ٠

ويختتم الاسقف الكبير بقوله : « وا لحاصل ان القديس مارون أنمى بالتهذيب جملة نباتات للحكمة السماوية وغرس الله هذا البستان فازدهر في كل نواحي القورسية » ٠

اعتزل مارون الناسك الشهرة واختلى على قمّة جبل ، فشهرته اعماله التقوية وانتشر عرف قداسته ٠ والقديس يوحنا فم الذهب ذكره في منفاه وكتب اليه تلك الرسالة النفيسة تحت عدد ٣٦ ، العابقة بما كان بين الرجلين من محبة روحية واحترام وأخوّة في المسيح قال :

« الى مارون الكاهن الناسك ٠ انّ رباطات المودة والصداقة التي تشدّنا اليك ، تمثلك نصب عينينا كأنك حاضر لدينا ، لأن عيون المحبة تخرق من طبعها الابعاد ولا يضعفها طول الزمان ٠ وكنا نودّ ان نكاتبك بكثرة لولا بعد الشقّة وندرة المسافرين الى نواحيكم ٠ والآن فأنا نهدي اليك اطيب التحيات ونحب ان تكون على يقين من اننا لا نفتر عن ذكرك أينما كنّا ، لما لك في ضميرنا من المنزلة الرفيعة ٠ فلا تضنّ انت أيضاً علينا بانباء سلامتك ، فان اخبار صحتك تولينا ، على البعد أجل سرور وتعزية في غربتنا وعزلتنا فتطيب نفسنا كثيراً ، اذ نعلم أنك في عافية ٠ وجلّ ما نسألك ان تصلّي الى الله من اجلنا » ٠ (في مجموعة مين للآباء اليونان مجلد ٧٢ عمود ٦٣) ٠

ماانتشرت سمعة الكاهن مارون الناسك حتى تكاثر عدد الرهبان حوله فاقامهم اولا في مناسك وصوامع على الطريقة الانفرادية ، بحسب عادة تلك الايام ، ثم انشأ اديارا وسنّ لهم قانونا وقام يرشدهم في طريق الكمال ٠ وتعددت تلك الاديار المارونية ولاسيّما في شمالي سورية ، حتى أن تيودوريطس يغتبط بوجودها في أبرشيته ٠

وكانت وفاة مار مارون في السنة الاربع مئة والعشر ٠

مات القديس مارون متنسكاً عفيفاً ، ولكنه لم يمت حتى رأينا ابناءه الروحيين المشرفين باسمه ، ينتشرون الوفا تحت كل كوكب ٠ غير ان المارونية تركز كيانها في لبنان وفيه بسقت دوحتها وامتدت أغصانها الى أنحاء الدنيا ٠ ومازال أبناؤها ، مغتربين ومقيمين ، يستشفعون كل حين ، اباهم القديس مارون ، صارخين اليه :

باسمك دعينا ياابانا وعليك وطّدنا رجانا
كن في الضيقات ملجانا واختم بالخير مسعانا

اليوم العاشر

تذكار الشهيدتين ابولونيا ودورونيا

ولدت ابولونيا في مدينة الاسكندرية من اسرة مسيحية شريفة • ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين في الاسكندرية ، ثبتت ابولونيا راسخة في ايمانها ، راغبة أن تموت لاجل المسيح • فقبض عليها لوسيانوس الوالي وبعد ان أذاقها مرّ العذاب ، أضرم نارا وتهددها بالحريق أن لم تجحد ايمانها وتضحي للاوثان • عندئذ اضطرم قلبها بنار محبة الله فاندفعت بشجاعة الابطال الى القاء ذاتها في النار تشكر الله على نيلها اكليل الشهادة سنة ٢٤٩ •

قال القديس اوغسطينوس معلقا على طريقة استشهادها انه كان بالهام الروح والا لعدّ انتحارا • وبهذا الالهام سار كثيرات من الشهيدات نظيرها حفاظا على طهارتهنّ •

أمّا القديسة دوروتيا فكانت من قيصارية الكبادوك ، قدوة للجميع بفضائلها مشهورة بذكاء عقلها وبديع جمالها • فألقى القبض عليها سابريسيوس والي المدينة وأمرها بأن تضحي للاوثان ، فرفضت بتشدد ، فحنق الوالي وأحضر لها آلة العذاب وأخذ يتهددها فاجابت : انّ الرب قال : لا تخافوا ممّن يقتل الجسد وليس له أن يفعل اكثر (متى ١٠ : ٢٨) • فبسطوها على آلة العذاب وجذبوها بقساوة بربرية وهي ثابتة صابرة تشكر الله • ثم سلّمها الوالي الى امرأتين جاحدتين • تسمّى الواحدة مسيحية والاخرى كاليستا ، فوعظتهما القديسة فتأثرتا وثابتا معترفتين بايمانهما بالمسيح ونالتا أكليل الشهادة حريقا في مرجل يغلي ، فاستحضر الوالي دوروتيا وأجرى عليها عذابات أشدّ من الاولى فاستمرّت راسخة القدم في ايمانها ، عندئذ أمر بقطع رأسها وبه نالت اكليل الشهادة سنة ٣٠٤ •

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهيد كارلمبيوس

كان كارلمبيوس كاهنا يخدم النفوس في مانيسيا من اسيا الصغرى، مبشرا بانجيل الحق والخلاص استحضره لوتيانيوس والي آسيا الصغرى ، وامره بالسجود للاصنام فقال له : « اننا لله وحده نسجد لا للشياطين الذين يرتعدون من ذكر اسمه » • فاستشاط الوالي غيظا وأمر بجلده فعرّوه من الثوب الكهنوتي وجلدوه جلدا قاسيا من قمّة رأسه

حتى انحصت قدميه ، وهو صابر لا يتذمر ، بل التفت الى الجلادين وقال لهم بوجه باش : شكراً لكم ، يا اخوتي ، لانكم جددتم نفسي وجسدي بهذا العذاب » . فقال الجلادون للوالي واعوانه : ان تعذيب هذا الكاهن عار عليكم وفخر له . فظن قائدهم انهم قصروا بحسده ، فأدبهم وهجم على القديس يوسعه ضرباً بيديه ، فعلقت يداه بجسم الشهيد جامدتين ، ووثب الوالي يعض بوجهه فمسخ رأس الوالي فدهش الجلادون والحاضرون وارتعدوا وآمن كثيرون منهم .. فصلى القديس عاذراً للوالي وللقائد ، فاستقام رأس الوالي وانحلت يد القائد واسمه لوتيوس فآمن حالاً واعتمد . وبلغ ذلك الملك وهو في انطاكيه فارسل جنوداً أتوه بالقديس موثوقاً ومربوطاً بلحيته بذنب حصان . فأجرى عليه الملك عذابات مبرحة ونال اكليل الشهادة بقطع الرأس في السنة ٢٠٢ .

وآمن اثنان من الجلادين هما بورفيريوس وذوكسنوس وثلاث نساء من مانيسيا . قطعت رؤوسهم مع الجلادين ونالوا اكليل الشهادة في الوقت نفسه .

اليوم الثاني عشر

تذكار القديس ملاتيوس بطريرك انطاكية

ولد هذا القديس العظيم بارمينيا من اسرة شريفة . تربى تربية مسيحية وتسامى بالعلوم الالهية ، فاقيم اسقفاً على مدينة سبسطية .

ولما فرغ الكرسي الانطاكي بوفاة بطريركه القديس انستاسيوس ، انتخب ملاتيوس خلفاً له . وما عرف الاريوسيون حتى قاموا يوغرون صدر الملك قسطنس عليه، فنفاه واعاد الملك غراسيانوس الكاثوليكي جميع الاساقفة الى كراسيهم ، فعاد ملاتيوس الى شعبه ، بعد غياب ست سنوات ، فكان له استقبال منقطع النظير . فقام يلقي السلام والمحبة في القلوب ويرشد النفوس في طريق الخلاص .

حضر المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية سنة ٣٨١ ، وكان له المنزلة الرفيعة عند الآباء المجتمعين ولدى الامبراطور ثاودوسيوس الذي دعاه برسالة خاصة الى المجمع، حيث فاجأته المنية في السنة نفسها ٣٨١ .

رثاه تلميذه القديس يوحنا فم الذهب ، كما رثاه ايضاً القديس غريغوريوس نيصص ونقل جثمانه الطاهر الى انطاكية ، حيث دفن في الكتدرائية سنة ٣٨١ .

وفيه أيضاً : تذكار القديس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس مرتينيانوس الناسك

[illegible]

[illegible]

النجر ، ذهب الى تلك المرأة ليصرفها ، فرأى امامه امرأة تتلألأ حسنا وزينة فوقعت من نفسه ، لكنّ نعمة الله سندته فادرك فظاعة الاثم ورفع عينيه الى السماء وأضرم نارا ادخل رجليه فيها فانتصر على التجربة • ولدى هذا المشهد تأثرت المرأة جدا فنزعت ثيابها الثمينة وارتدت خلقانها الرثة وجثت باكية على قدمي القديس طالبة الصفح والغفران ، واعدة بأن تمضي عمرها بالتوبة ، فأوعز اليها بان تذهب الى دير في بيت لحم تحت تدبير القديس باولا • فذهبت ومكثت اثنتي عشرة سنة ، ممارسة افعال التوبة الشاقة ثم رقدت بالرب •

أما مرتينيانوس فما زال الشيطان يلاحقه بالتجارب حتى ألجأه الى الهرب فتاه على وجهه في كل مكان ، يزور الكنائس ويعيش من الاستعطاء • ووصل الى اثينا ، حيث عرف بدنو اجله ، فدخل الكنيسة ، وبينما كان يصلّي مستعداً لملاقاة ربّه ، جاء أسقف المدينة بالهام الله ، يعزّيه ويشجّعه • وبعد ان تزوّد الاسرار المقدسة ، رقد بالرب في أواخر القرن الرابع • صلاته معنا • آمين !

اليوم الرابع عشر

تذكار الشهيد والنتينوس الكاهن

أصل هذا القديس من رومة ، قد اشتهر بغزارة علومه وفضائله الكهنوتية وشديد غيرته على خلاص النفوس • فقبض عليه الملك كلوديوس الثاني وطرحه في السجن مقيداً بالسلاسل • ثم اخذ يتملّقه ويلاطفه ليترك الايمان المسيحي ويعبد الاصنام وقال له : لم لا تكون صديقا لنا فنرفع منزلتك ، بدلا من ان تكون عدوّاً فنسخط عليك ؟ » فاجاب بكل جرأة : « لو كنت تعلم ، ايها الملك ، انّ الله الذي خلق السماء والارض هو اله واحد ، يجب على كل خليقة ان تحبه ، لكنت تسعد انت ومملكتك ايضاً » • فسأله احد القضاة الحاضرين : ماذا تقول في المشتري والمرّيخ ؟ فأجاب : « تلك تماثيل صنع ايدي البشر • وانها ، حسب اعتقادكم آلهة شهوات وملاذ بدنية لا خير منها يرجى » • فصاح القاضي : « لقد جدّف على الآلهة والحكومة ! » فأمر الوالي ان يتسلّمه القاضي استيريوس ليعاقبه على تجديفه • فأخذه هذا الى بيته • وكانت ابنته قد فقدت بصرها منذ سنتين • فقدمها ابوها الى والنتينوس الكاهن ، راجياً ان يشفيها ، فصلّى القديس عليها رافعاً عينيه الى السماء قائلا : « ياسيدي يسوع المسيح ، يانور العالم ، أنر أمتك هذه » • وللحال انفتحت عيناها وأبصرت النور ! عندئذ آمن استيريوس هو وامرأته فعلّمهم الحقائق الايمانية وعمّدهم جميعاً • فعرف الملك بذلك فقبض على استيريوس وأهل بيته وأنزل أشد العذابات حتى اماتهم ففازوا باكليل الشهادة • أمّا والنتينوس فطرحه في السجن مدة طويلة وبعدها ضربوه بعصي جافية حتى تكسرت اعضاؤه وتفجّرت

دماؤه وهو صابر يشكر الله على نعمة الاستشهاد التي نالها بقطع الرأس سنة ٢٦٨ ·
صلاته معنا ·

اليوم الخامس عشر

تذكار الشهيدين فوستينوس الكاهن ويوتيناس الشماس

كان هذان الشهيدان اخوين من مدينة باراشيا بايطاليا · شبّا على الفضيلة وتثقفا بالعلوم فرسم اسقف براشيا فوستينوس كاهنا وأخاه يوتيناس شماسا انجيليا فتفانيا في خدمة الكنيسة والمؤمنين وردا بوعظهما كثيرين الى الايمان بالمسيح · ولما استأنف الملك ادريانوس الاضطهاد على المسيحيين ، قبض عليهما والي براشيا وكلفهما السجود للاصنام ، متملقاً ومهدداً اياهما ، فلم يذعنا لامره · ثم مرّ الملك نفسه ببراشيا وآمر ان يسجدا للصنم في هيكل الشمس · وما دخلا الهيكل وصلّيا الى الله حتى خزي الصنم وسقط فحنق الملك وأمر فطرحوهما للوحوش فآنستهما ولذلك آمـن كثيرون ومنهم أحد اعوان الملك وامرأة الوالي · فطرحا في السجن حيث اشرق نور وجـاءت الملائكة تشجعهما وتفعم قلبيهما فرحا · وكان لثباتهما ولكثرة الذين آمنو بسببهما ما جعل الملك يخشى حدوث ثورة ، فأخذهما الى مديولان ومعهما كالوتيروس احد أعوان الملك لانه آمن · وهناك بسطوهم على ظهورهم وصبوا رصاصا مذاباً في أفواههم ، فلم يتذمروا ولم يشعروا باذى ، ثم كووهم بصفائح من حديد محمية فطفقوا يسبحون الله وبذلك تمت شهادتهم · وجاءوا بالشهيدين الاخوين الى رومة حيث أذاقوهما أشـدّ العذابات هولا فلم ينثنيا عن عزمهما وثباتهما · وبعد ذلك ارسلهما الملك الى نابولي حيث طرحوهما في البحر فخرجا منه سالمين · فقطعـوا رأسيهمـا في السنة ١٢٢ ·
صلاتهم معنا ·

اليوم السادس عشر

تذكار القديس الشهيد تاوذورس التيروني

مسيحي من القواد البارزين في الجيش الروماني ، قد أرسل مع فرقته الى أماسيا عاصمة الولاية ، في تركيا فعسكر في تلك المدينة ، يوم ثار الاضطهاد على المسيحيين · ولم يكن تاوذورس ليبالي بالاضطهاد والعذاب ، بـل كان يجاهر بكونـه مسيحيا · فاستحضره القائد الاعلى وسأله عن معتقده ، فأجاب أنه مسيحي وديانته تفرض عليه الاخلاص لربه اولا ثـم لمليكه ووطنه · فأعجب رئيسه بتلك الصراحة العسكرية ورآه غض الشباب ، لطيفاً شهماً ، لا غبار على مسلكه في الجندية · فعامله بالحسنى وتركه

وشأنه . أما هو ، وقد اضطرم قلبه غيرة ومحبة لله والقريب ، فأقدم على اضرام النار في معبد الالهة سبلا . فأوقف وأجري التحقيق معه فأقرّ مفاخراً بأنه قام بواجب الدفاع عن الاداب العامة ، لان ذلك المعبد كان بأرة رذيلة وفساد . فأمره القاضي يوليانوس بأن يكفّر عن اثمه باسترضاء تلك الالهة وتقديم الذبيحة لها والا فينال أشد العقاب . فاجاب برباطة جأش : « حاشا لي ان اسجد لغير الهي الواحد الصمد ... » فجرّدوه من سيفه ومن ثوبه العسكري وجلدوه جلداً عنيفاً ، وهو اثبت من الصخر . ثم القوه في سجن مظلم ومنعوا عنه كل مأكل ومشرب ليموت جوعاً . فظهر له الرب يسوع في الليل وشجّعه وعزّاه وقال له : « اني لمغنيك عن كل قوت فلا تخف » . فأخذ يسبّح الله .

ثم أخرجوه من السجن واخذوا يتملّقونه بوعود كثيرة ليذعن لارادة الملك ، فازدرى بوعودهم . فجلدوه بقضبان من حديد . ولمّا أعيتهم الحيل ، أخذوه الى غابة ، حيث نضّدوا حطباً وأضرموا ناراً وطرحوه فيها فقام وسط النار يسبح الله الى ان فاضت روحه الطائرة وفاز باكليل الشهادة سنة ٣٠٤ .

هذا ما اثبته عنه القديس غريغوريوس نيصص في تأبينه ، وانتشرت عبادته بما اجرى الله على يده كثيراً من المعجزات شرقاً وغرباً .

اليوم السابع عشر

تذكار البار اغابيطوس اسقف سينادا في فريجيا

ولد اغابيطوس في الكبادوك من والدين مسيحيين . ونشأ على البر والتقوى . وكان جندياً في ايام الملك قسطنطين الكبير . فترك الجندية وآثر الحياة النسكية . فعكف على التقشف والاصوام وقهر الجسد بنوع غريب ، يواظب الصلوات والتأملات في الكمالات الالهية .

ولمّا ثار الاضطهاد على المسيحيين ، قبض عليه الوثنيون واذاقوه من العذابات ما كاد يودي بحياته ، لكنّ الله ابقاه حياً لخير منه يرجى فمنحه صنع الآيات حتى اشتهرت قداسته وبلغت اسقف سينادا في فريجيا من اعمال آسيا الصغرى فاستدعاه واقامه معاوناً ورقاه شماساً ثم كاهنا . فأخذ يتفانى في خدمة النفوس . ولمّا توفي الاسقف ، اختاره الشعب خلفاً له . فظهر راعياً صالحا ، مضطرما بنار الغيرة على رعيته ، دائبا في الوعظ والتعليم وعمل الخير ولا سيما في اغاثة البائسين والعناية بالفقراء ، فاجرى الله بصلاته آيات باهرة . ثم رقد بالرب سنة ٣٣٦ .

وفي هذا اليوم تذكار البار كونرادوس

كان كونرادوس من مدينة بلازنسا في ايطاليا رجلا غنيا متزوجا. خرج ذات يوم للصيد واشعل نارا، فأثارها الهواء في الزروع فاحرقت حقولا كثيرة فهاله الامر واغتم له جدا، ولكنه لم يبح بأمره، فوقعت الشبهة على رجل فقير، قبضت الحكومة عليه. ولما استنطقه القاضي، اقر تحت الضغط والضرب، فحكموا عليه بالاعدام. وما عرف به كونرادوس حتى هب ينقذ ذلك الفقير المظلوم. وقف أمام القاضي وأقر بما حدث، مبرئا المحكوم عليه، ومستعدا للتعويض عما اتلفته النار وان كان عن غير قصد، فأطلق القاضي سبيل المتهم، وغرم كونرادوس قيمة المتلوف. فباع كل ما يملكه وامسى فقيرا. فاتفق مع زوجته على هجر العالم فذهبت هي الى دير للراهبات. ومضى هو الى صقلية، حيث عاش ناسكا مدة اربعين سنة، لذلك منحه الله معرفة المستقبلات وصنع الآيات. وانتقل الى ربه سنة ١٣٥١.

اليوم الثامن عشر

تذكار القديس لاون الكبير بابا رومة

ولد هذا البابا العظيم في رومة من أسرة شريفة توسكانية. تثقف ثقافة عالية جمع فيها بين العلوم الدينية والزمنية. جعله البابا سكستس الثالث مستشارا له. وعلى أثر وفاة هذا البابا سنة ٤٤٠، انتخب لاون، باجماع الاصوات، خلفا له.

وما تسنم عرش الرئاسة البطرسية، حتى ظهر اسدا، كاسمه جبارا يدافع عن حق الكنيسة بكل جرأة وعلم وفضيلة.

وكانت رسائله الرائعة تجوب الشرق والغرب وتقضي على البدع التي ظهرت في ايامه: ولا سيما بدعة اوطيخا. وبناء على طلب الملك مركيانوس امبراطور الشرق، أمر البابا بالتئام المجمع المسكوني في خلكيدونية ٤٥١، حضره ستمئة وثلاثون اسقفا نبذوا فيه تعليم ديوسقورس واوطيخا واعتمدوا تعليم البابا لاون وفلافيانوس بطريرك القسطنطينية وكتب البابا رسالة سلمها الى نوابه وارسلهم ليرئسوا هذا المجمع باسمه. فكانت تلك الرسالة الشهيرة دستورا في العقائد الدينية. فلما قرئت، هتف آباء المجمع بصوت واحد: ان بطرس تكلم بفم لاون. وارسل الآباء المجتمعون كتابا الى البابا يقولون فيه: «انت الذي رئستنا، كما يرئس الرأس سائر الاعضاء»

ولما جاء آتيلا ملك الهون، زاحفا بجيوشه على البلاد الايطالية، تمكن البابا

لاون ، بسياسته وحكمته الرشيدة ، من ايقاف ذلك الزحف الهائل ، وانقذ البلاد من الخراب والدمار ٠

وفي السنة ٤٥٩ ، نهى عن الاعتراف جهراً ، واوجب الاعتراف السري ٠ وهو اول من سعى في اقامة سفراء للاحبار الاعظمين ٠

وبعد ان انهى هذا البابا العظيم حياة مليئة بالاعمال المجيدة ، انتقل الى المجد الابدي في ٤ ت ٢ سنة ٤٦١ ٠

ولا بد ان نذكر هنا بالفخر انّ رهبان ابينا مار مارون ، قد امتازوا هم وشعبهم، بتعلقهم بتعليم المجمع المسكوني الخلكيدوني وبرسالة البابا لاون الشهيرة الآنفة الذكر حتى خصّوا بها ودعوا « خلكيدونيين » ٠ وقد سجلت تلك الحقيقة التاريخية دماء الثلاثمئة والخمسين شهيداً ٠ لمناضلتهم عن ذلك المجمع وعن تمسكهم بتلك الرسالة البابوية ٠ صلاة القديس لاون تكون معنا ٠ آمين !

اليوم التاسع عشر

تذكار القديسين ارشيبوس وفيليمون تلميذي القديس بولس

كان ارشيبوس وفيليمون من مدينة كولوسي وقد آمنا على يد بولس الرسول وكانا شريكين معه في التبشير ٠ فذكرهما برسائله ٠ استشهدا في الاضطهاد الذي أناره نيرون في كولوسي ٠ وذلك انّ الوثنيين ، بينما كانوا يحتفلون بعيد الالهة ديانا ، هجموا على الكنيسة ، حيث كان القديسان يصلّيان مع سائر المؤمنين ،فقبضوا عليهما وجلدوهما جلداً عنيفاً ، ثم وضعوهما في حفرة وأخذوا يرجمونهما بالحجارة ، حتى اسلما الروح بيد الله سنة ٦٠ او ٦٥ للميلاد ٠

وفي هذا اليوم

تذكار الشهداء الاساقفة تيرانيوس وسيلوانوس والكاهن زينوبيوس ورفقائهم اللبنانيين الذين استشهدوا في مدينة صور « + ٣٠٤ »

جاء في السنكسار الروماني في ٢٠ شباط ما نصّه الحرفي : في فينيقية لبنان ، ذكر الشهداء الطوباويين الذين كانوا في أيام ديوكلتيانوس الملك ، وبأمر فيتوريوس قائد العسكر ، قتلو الواحد تلو الآخر ، باعذبة كثيرة مختلفة ٠ فأولا مزّقوا اجسادهم تمزيقاً بضرب المجالد ٠ ثم طرحوهم للوحوش الضارية المتنوعة ، فلم تؤذهم بقوة الهيّة ثم عذبوهم عذابات قاسية بالنار والحديد فنالوا بها اكليل الشهادة ، سنة ٣٠٤ ٠

اليوم العشرون

تذكار البار يعقوب الناسك
هو من تلاميذ ابينا القديس مارون المشهورين

قد أتى العلّامة المؤرخ تاودوريطس اسقف قورش على سيرة هذا القديس في كتابه « في النساك » قال : « كان هذا البار متنسكا في جبل قورش القريب من انطاكية ، تحت جو السماء ، ومصليا ، معرضا للرياح من كل جانب ومثقلا جسمه بالحديد ، طعامه الحبوب والاعشاب ، ولهذا منحه الله صنع الآيات • وحاول الشيطان مرة أن يطرده من الجبل ، فأباده بصلاته ثم تمثّل الشيطان بصورة هذا القديس وكان يأخذ الماء عمن يحمله اليه ويصبّه على الارض ، نحو خمسة عشر يوماً ، حتى كاد يميته عطشا ، ولما تحقق القديس حيل المحتال ، طرده وارتاح من شره • ثم رقد بالرب في القرن الخامس •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس اوسطاطيوس بطريرك انطاكية

ولد اوسطاطيوس في مدينة سيدا بمفيليه في اواسط القرن الثالث • واشتهر بالعلم والقداسة ورقّي الى اسقفية حلب فدبّرها بكل غيرة رسولية • ولما توفي يولينوس بطريرك انطاكية ، انتخب اوسطاطيوس خلفا له عام ٣٢٤ • وما تسنّم الكرسي البطريركي ، حتى لمع بما فيه من فضيلة وعلم غزير •

وقد شغل مقاما في المجمع النيقاوي المسكوني الاول المنعقد سنة ٣٢٥ • وهو الذي افتتحه بخطاب رائع شكر فيه قسطنطين الكبير على مساعيه الجليلة في سبيل الكنيسة • ودافع دفاع الابطال عن الايمان الكاثوليكي متصديا لاريوس ومبينا بالبراهين والحجج الراهنة فساد بدعته • ثم عاد وانصرف الى الاهتمام في شؤون الابرشية وأنعش روح المحبة بين الجميع ، حاميا رعيته من ذئاب البدعة الاريوسية وتعاليمها الفاسدة •

لذلك ثار عليه الاساقفة الاريوسيون فحاكوا حوله جميع حبائل الكذب والافتراء وقرّروا حطّه عن كرسيه • فاعترضهم الاساقفة الكاثوليك فلم يعبأوا بهم • بل سبقوا واخبروا الملك قسطنطين بما كان وزادوا على شكاياتهم بان اوسطاطيوس يميل الى هرطقة سابيلوس • فأمر الملك بابعاده •

وما درى الشعب الموالي للقديس بذلك الحكم الجائر ، حتى هاج وكادت تحدث ثورة في المدينة ، لو لم يتداركها البطريرك بتهدئة الخواطر والاستسلام لمشيئة الله · وسار الى منفاه في مدينة فيلبي حيث انعكف على التأمل والصلاة وتأليف الكتب وتدبيج الرسائل القيّمة ضد البدعة الاريوسية ·

قضى هذا البطريرك القديس في منفاه صابراً وغافراً لاعدائه ، سنة ٣٣٧ ·

غير أنّ الله تعالى لا يبطىء حتى ينتقم لاصفيائه فان افسافيوس اسقف مكدونيه وزميله اسقف قيصرية اللذين سعيا بنفيه قد ذاقا هما أيضاً مرارة المنفى وعوقبا باثمهما· صلاة هذا القديس تكون معنا · آمين !

اليوم الثاني والعشرون

تذكار اقامة كرسي بطرس في انطاكية

لما تفرّق الرسل في الآفاق يبشرون بالانجيل ، بقي القديس بطرس ، بصفته الرأس ، يبشر في اورشليم واليهودية ، ويتحمّل التعب والعذاب والسجن نحو ثلاث سنين · وفي سنة ٣٥ او ٣٦ مضى الى انطاكية التي كانت في تلك الايام عاصمة الشرق ، فاقام كرسي رئاسته فيها · واستمرّ يبشر بالانجيل ويرئس الكنيسة كلها حتى سنة ٤٢ ·

وفي سنة ٤٣ ، نقل كرسيّه ، بالهام الله ، الى مدينة رومة العظمى المعروفة ، حين ذاك ، بعاصمة العالم · واقام القديس اوديوس اسقفاً خلفا له على كنيسة انطاكية وبقي هو في رومة يدبر الكنيسة جمعاء ، خمساً وعشرين سنة ، الى ان استشهد مصلوباً ، في عهد نيرون سنة ٦٨ للميلاد ·

وقد روت التواريخ ان بطرس كابد مشقات واسفاراً كثيرة في ملاحقته سيمون الساحر ، من اورشليم وقيصرية انطاكية ثم رومة · وفي مدة رئاسته في انطاكية تسمّى المؤمنون « مسيحيين » وانتشروا في العالم · ومنذ القديم يتخذ بطاركتنا لقب « بطريرك انطاكية وسائر المشرق » الى هذا اليوم · وكان المسيحيون ، منذ القديم، يحتفلون بعيد اقامة كرسي بطرس في انطاكية ، كما ذكره القديس اغناطيوس الشهيد باحدى رسائله الى اهل ماتيزيا باسيا الصغرى ·

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديس بوليكربوس اسقف ازمير

عاصر الكثيرين من تلاميذ المسيح وتنصّر على يدهم · تتلمذ للقديس يوحنـــا الحبيب الذي أقامه اسقفا على مدينة ازمير ·

فقام يسوس رعيته بحكمة وغيرة رسولية ، مما جعل يوحنا الحبيب يقول عنه في كتاب الرؤيا : « اكتب الى ملاك كنيسة ازمير : هذا ما يقوله الاول والآخر ··· لا تخف شيئاً ممايصيبك من التألم ·· فكن أميناً حتى الموت فسأعطيك اكليل الحياة » (رؤيا ٢ : ٨-)

وفيما كان القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية ذاهباً الى رومة للاستشهاد ، مرَّ بمدينة ازمير فذهب بوليكربوس الى ملاقاته وعانقه وقبّل قيوده ·

وعندما وقع الخلاف بين كنيسة رومة وكنائس الشرق علىيوم الاحتفال بعيد الفصح ، ذهب بوليكربوس الى رومة لمقابلة البابا أناكليتوس الذي اكرم وفادته وعقد مجمعا حضره بوليكربوس واتفق واياه بشأن عيد الفصح ، على ان تبقى كل كنيسة من كنائس الشرق والغرب على ما اعتادته قبلا ·

وقد ذكر المؤرخ اوسابيوس في تاريخه الكنسي ف ٢٤ ، ان البابا أناكليتوس قلد بوليكربوس ان يقوم بالوظيفة الحبرية نيابة عنه ، جهراً في جماعة المؤمنين وذلك تعظيما له ·

ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين قبض والي آسيا على القديس فاستحضره واخذ يحاول اقناعه بان يكفر بالمسيح ويضحّي للاصنام · فاجـــابه : لقد مضى عـلـيّ ست وثمانون سنة في خدمة المسيح ، فكيف اكافيه بالجحود وهو ملكي والهي ؟ » · فأمـر الوالي بأن يحرق بالنار · فقال الشهيد : « ان النار التي تتهددني بها تطفأ ، أمّا تـلـك التي اعدها الله لتعذيب الاثمة فهي ابدية لا تطفأ » ·

حينئذ طرحوه في النار فرفع عينيه الى السماء وأخذ يصلّي ويسبّح الله فلـم تؤذه النار · فطعنه جندي فجرى منه دم غزير اطفأ النار ، فآمن كثيرون واسلم روحه في السنة ١٦٦ ، يوم سبت النور ·

اليوم الرابع والعشرون

تذكار البارة مرغريتا التائبة

ايطالية ، ماتت امها فتزوج ابوها ثانية ، ولم تكن خالتها تحسن معاملتها · ولفقرها وجمالها الرائع وقعت بيد رجل غني تعشّقها ، باذلا لها المال لكي تعيش بالبذخ وتبقى

منصاعة له · ثم قتل عاشقها ولما رأته صريعا تأثرت جدا ومست النعمة قلبها ، فمقتت سيرتها الرديئة واعتزمت التوبة حياتها كلها · واسرعت الى دير مار فرنسيس فاعترفت بخطاياها وقبلت كراهبة ثالثية ·

انصرفت الى ممارسة جميع الفضائل والتقشفات البالغة حد القساوة والغرابة ، وكانت تتناول القربان المقدس الذي جعلت فيه كل مسرتها ولذتها · وبذلك كانت تنتصر على جميع التجارب التي يثيرها عليها ابليس · ولم يكن احبّ اليها من مساعدة الفقراء ، تحسن اليهم بما توفره من اجرة شغلها · وقد تناهت بفضيلة التواضع والتوبة الصارمة بنوع غريب ، فانها وضعت يوماً حبلا في عنقها ، كما فعلت قبلا ، وأخذت تطوف المدينة تصحبها امرأة تصيح قائلة : هذه هي مارغريتا التي اهلكت نفوساً كثيرة، كل ذلك تكفيراً عن ذنوبها ·

فقبل الله توبتها ومنحها صنع آيات عديدة · وكثيرون تابوا وتقدسوا على يدها · ثم رقدت بالرب سنة ١٢٩٧ ·

وجاء في السنكسار الروماني ان جسدها بقي سالما اكثر من اربعة اجيال تصدر عنه معجزات باهرة ·

اليوم الخامس والعشرون

تذكار البابا القديس فيليكس الثاني

كان هذا البابا ابن خوري اسمه فيليكس من أسرة رومانية غنية شريفة ، اعطت الكرسي البطرسي حبراً آخر عظيماً هو القديس غريغوريوس الاول الكبير · وبعد ان توفي البابا سمبسليسيوس انتخب فيليكس خلفاً له في الثاني من اذار سنة ٤٨٣ · وفي زمان حبريته ابتدأ الانشقاق بين الكرسي الروماني والبطريركيات الشرقية·ودام نحو خمس وثلاثين سنة ، بسبب مسألة الطبيعتين في المسيح اللتين كان قد حدّدهما المجمع الخلكيدوني المسكوني الرابع المقدس (٤٥١) ·

عقد البابا مجمعا في رومة حضره ستون اسقفاً ، قرّر فيه حط بطرس الالثغ عن مقامه وقطعه من شركة الكنيسة وكان هذا قد اغتصب كرسي البطريركية الانطاكية · وأحصى اكاكيوس بين اصحاب البدع ، لأنه كان مناصراً وشريكاً للالثغ · وتبعه بطرس القصار بطريرك انطاكية الذي اضطهد، فيما بعد، رهبان مار مارون وقتل منهم ثلاثمئة وخمسين راهباً ·

وقد شمل البابا فيليكس الكنيسة الشرقية بعنايته الابوية الخاصة • وبذل جهده في انقاذ كنيسة افريقيا من شر الفندال البرابرة ، وخفف وطأة الغوط الشرسين في اجتياحهم ايطاليا وفي الجملة عاش هذا البابا القديس حياته كلها مجاهـــدا في سبيل الكنيسة وخير ابنائها ورقد بالرب سنة ٤٩٢ •

ودفن في كنيسة القديس بولس الرسول في ظاهر رومة • ومن تآليفه ست عشرة رسالة • وهو اول من صدّر رسائله الى الملوك والسلاطين بكلمة « ابن » ، وهو الذي انشأ كنيسة القديسين قزما ودميانوس في رومة • صلاته •••

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس بروفوريوس اسقف غزة (٣٥٣ - ٤٢٠)

ولد بروفوريوس في تسالونيكي من ابوين غنيين بالفضيلة والمال •ولما شـب اتخذ السيرة الرهبانيـــة في براري الاسقيط حيث قضى خمس سنوات ، متسامياً بالفضائل • ثم زار الاماكن المقدسة حيث تنسك في مغارة موحشة ، حتى نحل جسمه جدا واشرف على الموت ، فرجع الى اورشليم ، حيث شفاه الرب يسوع باعجوبة •

ارتسم كاهناً وتقلد حراسة خشبة الصليب المقدس • وفي السنة ٣٦٩ رقّـاه يوحنا رئيس اساقفة قيصرية الى اسقفية مدينة غز ة • وكان اكثر اهلها وثنيين فثاروا عليه وارادوا اهلاكه • فتوارى•

وفي تلك الاثناء انحبس المطر وعمّ القحط بلاد فلسطين • فأخذ الوثنيون يقدمون الذبائح للالهة ويتضرعون اليها فلم يكن من مجيب • ولمّا قام القديس يرفع الصلوات الحارة ، فهطل المطر مدرارا وآمن كثيرون من الوثنيين •

ثم ذهب بروفوريوس الىالقسطنطينية وطلب الى الملك اركاديوس والملكة افدوكيا فارسلا جندا الى غزة فدكّوا معابد الاوثان وحطّموا اصنامها •

وكانت الملكة قد جادت على القديس بمال وافر فبنى كنيسة كبرى في غزّة دعاها « الافدوكيا » وكانت اجمل الكنائس •

وبعد تلك الاعمال المجيدة ، انتقل الى المجد السماوي في السنة ٤٢٠ •

وفيه ايضا تذكار القديس اسكندر بطريرك الاسكندرية

ولد القديس اسكندر في الاسكندرية وتثقف بالعلوم والفضائل ، فرقاه تيونـا اسقفه الى الدرجة الكهنوتية • وقد قاسى في سبيل رسالته اضطهاداً وعذاباً في أيام

الملكين ديوكلتيانوس ومكسيميانوس • وفي سنة ٣١٢ انتخب خلفاً للبطريرك اكيلاس• وكان أريوس الكاهن يبث بدعته الخبيثة في الشعب • والبطريرك اسكندر يبذل لـه النصح دون جدوى عندئذ عقد البطريرك مجمعا في الاسكندرية وحرمه برسالة عامة • واخرجه مع بعض مشايعيه من الاسكندرية • فمضى الى فلسطين وخدع بعض الاساقفة ببدعته واستمالهم اليه • فكتب القديس اسكندر الى البابا سيلفسترس الاول فاتفـق البابا مع الملك قسطنطين الكبير على عقد المجمع النيقاوي الاول سنة ٣٢٥ • وفيه حرموا آريوس وبدعته واتباعه •

وكان البطريرك اسكندر القديس في ذلك المجمع من أشد المدافعين عن العقيدة الكاثوليكية ، بأن الابن مساو للآب بالجوهر ، مفنداً بالحجج الراهنة ، ضلال أريوس الذي نفي بأمر الملك •

ولما عاد الى كرسيه لم يلبث سوى بضعة اشهر ، فنقله الله الى الاخدار العلوية سنة ٣٢٦

اليوم السابع والعشرون

تـذكار القديس تلالاوس

كتب سيرة هذا القديس المؤرخ تاودوريطس اسقف قورش بكتابه « في النساك » فصل ٢٨ حيث قال : « ان اصله من جزيرة قبرص وقد زهد في العالم لكي يعيش لله وحده فأتى الى مدينة جبلة القريبة من طرابلس لبنان وصعد الى قمة جبل ونصب له كوخاً حقيراً على انقاض معبد للاصنام • وأقام فيه مثابرا على الصلوات والتأملات وممارسـة التقشفات ثم ابتنى ناووساً ضيقاً، بحيث لا يمكنه الجلوس فيه الا مطأطىء الرأس حتى ركبتيه، قاعداً القرفصاء • واستمر على ذلك عشر سنوات• وأضاف تاودوريطس قائلا: « اني عندما اتيت اليه سألته ما هذا النوع من العيشة ؟ » فأجابني : « اني مثقّل بخطايا كثيرة فاخترعت هذه الطريقة لأعاقب جسدي بعذاب متوسط ، فانجو من هول العذابات القاسية في الآخرة فان ما اعانيه الآن ، انما هو يسير بالنظر الى العذاب الابدي » •

وبمثل هذه التقشفات انهى حياته ورقد بالرب سنة ٤٦٦ •

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الناسكتين كورا ومارانا البتولتين تلميذتي القديس مار مارون

كتب سيرة هاتين الناسكتين تاودوريطس اسقف قورش ، قال : ان كورا ومارانا كانتا من مدينة حلب من أسرة شريفة زهدتا في العالم وتتلمذتا للقديس مارون• حبستا

نفسيهما في مخدع ضيق له كوة صغيرة تتناولان منها قوتهما الضروري، عاكفتين على الصلاة ، صائمتين اربعين يوماً اقتداء بالفادي الالهي وبايليا النبي • ولم تكونا تكلمان احداً ، الا في الخمسين يوماً ، أي من احد القيامة الى احد العنصرة • وكانت مارانا وحدها تكلم الزائرين ، أما كورا فلم يسمع احد صوتها • وكان لباسهما خشناً مثقلا بالحديد ، حتى ان كورا حدبت لضعف جسمها • وقد زارهما تاودوريطس وأشار عليهما بنزع الحديد عنهما ، فعملتا باشارته •

ثم زارتا الاماكن المقدسة ماشيتين لا تذوقان طعاماً وبعد وصولهما الى اورشليم وزيارتهما جبل الجلجلة والقبر المقدس ومهد بيت لحم ، بمنتهى الخشوع وذرف الدموع، عادتا الى محلهما في حلب ، تواصلان جهادهما في طريق النسك والقداسة ، الى أن نقلهما الله اليه نحو سنة ٤٤٥ •

اليوم التاسع والعشرون

تذكار البابا لاون (راجع ١٨ شباط)

شهر اذار

أيام هذا الشهر واحد وثلاثون يوما ساعات نهاره اثنتا عشرة ساعة ومثلها ليله

اليوم الاول

تذكار البارة دومنينا

قال المؤرخ تاودوريطس : « انها ابنة والدين مسيحيين غنيين تقيين . قد تبعت سيرة القديس مارون العظيم ، فنصبت لها في بستان والدها كوخاً حقيراً من ورق الذرة ، أقامت فيه مصلّية ، باكية . وكانت تنفق المال على الفقراء والمعوزين . وعلى الرغم من نحافة جسمها ، لم تكن تتناول من الطعام سوى العدس النقيع . ولم يكن من حدّ لتقشفاتها الشاقة . وكانت تعنى عناية خاصة بالنساك والعابدات . فرغب كثير من النساء في طريقتها حتى كاد عددهن يربو على المئتين والخمسين عابدة . وقد ازدهرت هذه الرهبانية قرونا وعرفت برهبانية مار مارون النسائية .

وبعد ان جاهدت البارة دومنينا الجهاد الحسن ، رقدت بالرب نحو السنة ٤٥٥ .

وفيه أيضاً : تذكار الملاك الحارس

تعلّم الكنيسة الكاثوليكية أن الملائكة ترسل لحراسة البشر . وتعليمها هذا عقيدة ايمانية يجب على كل مؤمن ان يتمسك بها معتقداً أن لكل من المؤمنين ملاكا يقوم بحراسته . واعتقاد الكنيسة هذا قائم ، منذ صدر النصرانية ، قد أثبته آباء الكنيسة وعلماؤها استناداً الى الكتاب المقدس . وقد اثبت القديس توما اللاهوتي أنّ لكل انسان ملاكا حارسا يقيه الاضرار الروحية والجسدية .

لاجل ذلك رسمت الكنيسة عيداًمعيّناً للملاك الحارس لتحرضنا على الشكر لله تعالى الذي أقام ملاكا لحراستنا، فعلينا ان نكرمه لاهتمامه بنا ونعمل بحسب الهاماته الخلاصية ، ونطلب شفاعته متذكرين انه يراقب جميع اعمالنا الخفية والظاهرة . وبما انه قدير لدى الله ، فيساعدنا لنحيد عن الشر ونصنع الخير . قدّرنا على تمجيد اسمه القدوس بشفاعة ملاكنا الحارس . آمين .

اليوم الثاني

تذكار ابينا القديس يوحنا مارون بطريرك انطاكية

ولد يوحنا في قرية سروم القريبة من انطاكية • اسم ابيه اغاتون وأمه انوهاميا وكلاهما من المؤمنين الاتقياء • فربّيا ولدهما يوحنا تربية مسيحية وثقفاه في مدارس انطاكية ، ثم في القسطنطينية • ولما توفي والده ، عاد الى انطاكية • ثم مضى الى دير مار مارون على شاطيء العاصي، ولبس ثوب الرهبانية ورقّي الى درجة الكهنوت وسمي مارون نسبة الى الدير الذي ترهّب فيه • وشرع يتفانى غيرة على خلاص النفوس ويحميها من البدع • ووضع كتابه في العقيدة الكاثوليكية الصحيحة ، مبرهناً أن في المسيح طبيعتين ومشيئتين وفعلين كاملين •

ثم ان نائب البابا يوحنا الفيلادلفي رسمه اسقفاً وأرسله الى جبل لبنان سنة ٦٧٦، حيث أقيم أسقفاً شرعياً على مدينة البترون وما يليها • وسنة ٦٨٥ ، اجتمع روساء جبل لبنان واختاروا يوحنا مارون بطريركاً انطاكياً •

وقد جاء في تقليد طائفتنا انّ هذا البطريرك ذهب الى رومة وان البابا سرجيوس رحّب به ووشّحه بيده درع الرئاسة السامية • واتخذ الشعب الماروني هذا الاسم من ذلك الحين ودعوا « موارنة » نسبة الى دير مار مارون والى يوحنا مارون الذي جعل كرسيه الاول في دير سيدة يانوح بين بلدتي قرطبا والعاقورة • وقد يكون ، كما جاء في التقليد ، انه هو الذي اقام في كفرحي فوق البترون ، ديراً يعرف الان بدير مار يوحنا مارون واليه نقلت هامة القديس مارون ابي الطائفة •

وعند تفشي داء الطاعون في البلاد ، كان البطريرك يتفقد بذاته المطعونين ويشفيهم بصلاته • وحينئذ وضع نافور القداس المشهور باسمه •

وما زال هذا البطريرك القديس مجاهداً في سبيل شعبه يعنى بالمرضى والفقراء منهم ويبني لهم الكنائس والديورة ويوصيهم بالثبات في ايمانهم الكاثوليكي ، الى ان نقله الله الى الاخدار السماوية في ٢ شباط سنة ٧٠٧ •

اليوم الثالث

تذكار القديس توما اللاهوتي

ولد توما سنة ١٢٢٤ في قصر روكا سيكا في اكوين بايطاليا • ابوه الكونت كندلفو ، يمت بالنسب الى فريدريك الثاني امبراطور المانيا ، ووالدته تاودورا ،

فرنساوية تقية · ولما بلغ الخامسة ارسله ابوه الى مدرسة دير جبل كاسين ، حيث كان الرهبان البنديكتيون له خير مثال · ومما يروى انه رغم حداثته كان يطرح هذا السؤال: « ما هو الله ؟ »

اكمل دروسه في كلية نابولي · وعام ١٣٤٤ ، دخل الرهبانية الدومينيكية على الرغم من مقاومة امه الشديدة التي قبضت عليه وحجزته في قصرها مدة سنة ، فكان معتصماً بالصبر يزداد ثباتاً وزهداً في دنياه · أرسله رؤساؤه الى مدينة كولونية ليتمّ دروسه على يد العلاّمة الدومينيكاني القديس البرتوس الكبير ، فانكبّ على الدرس حتى تفوق على جميع اقرانه · وكان توما ، بجسمه الضخم، قليل الكلام، كثير التفكير فيخيّل الى رفقائه أنّه غليظ العقل ، فدعوه الثور الابكم · فقال لهم استاذهم البرتوس « انّ هذا الذي تدعونه ثورا ، سوف تسمع خواره الدنيا » · فرقّي الى الدرجة الكهنوتية سنة ١٢٤٩ وله من العمر خمس وعشرون سنة ، فازداد قداسة واتحاداً بالله ·

وسار بخطى واسعة في طريق العلم وتولّى منبر التعليم في جامعة باريس ، وهو في غضّ الشباب ، فبهر تلاميذه بمعارفه وشروحه وخطته الجديدة في التعليم · وآثر فلسفة ارسطو على فلسفة افلاطون ·

فطارت شهرته وكانت له المنزلة الرفيعة عند الاحبار الاعظمين ، وكان الملك لويس التاسع يسترشده ويأخذ بآرائه · لكنه ، مع كل ما كان عليه من عبقرية علمية ، وما له من منزلة رفيعة لدى عظماء الدنيا ، ظلّ ذلك الراهب الوديع المتواضع ، يكثر من الصلاة والتأمل وتلاوة الفروض الرهبانية · وكان يقول : « انني احرزت بالصلاة من العلم أكثر مما بالدرس » ·

دعاه البابا غريغوريوس العاشر الى مجمع ليون فلبى الدعوة على رغم توعّك صحته ومشقة السفر ، فاشتدّ المرض عليه في الطريق فعرّج على دير سيتو لرهبان القديس مبارك ، فشعر بدنو اجله وقال : « ههنا مقام راحتي الابدية » · فلزم الفراش ، ورقد بالرب في اليوم السابع من شهر اذار سنة ١٢٧٤ وله من العمر خمسون سنة ·

وقد أجرى الله على يده معجزات عديدة باهرة في حياته وبعد مماته · أما ما وضعه من التآليف الثمينة بمدة عشرين سنة اغنى بها الكنيسة فيعجز القلم عن وصفها · وقد قال فيه البابا يوحنا الثاني والعشرون ببراءة تثبيت قداسته في ١٨ تموز سنة ١٣٢٣: « ان كل فصل من كتبه ينم عن آية عجيبة » · وكفى بخلاصته اللاهوتية الشهيرة ان تبقى ، مدى الاجيال ، دستوراً للمدارس الاكليريكية شرقاً وغرباً · وقد اعلنه البابا لاون الثالث عشر شفيعاً لجميع المدارس الكاثوليكية · ودعي المعلم الملائكي وشمس المدارس ·

اليوم الرابع

تذكار الشهيدين بولس ويولياني اخته

كان بولس ويولياني شقيقته مسيحيّين من مدينة عكا بفلسطين في زمان الملك اورليانوس قيصر الذي أصدر أمرا بأن يضحّي النصارى للاوثان. وقد مرّ بعكا، فرأى بولس وعلى جبهته صليب فاستحضره وقال له أمام الجميع: «أما علمت بأمري للنصارى؟» فاجاب القديس: «نعم سمعت الناس يلهجون به، ولكن أي عاقل من النصارى يترك الاله الحيّ، ليكرّم اصنامكم البكم؟» فغضب الملك وقال لجنوده: «علّقوا هذا الشقي وعذّبوه». فأذاقوه مرّ العذاب حتى تهشّم جسده وانتثرت لحمانه. فاسرعت اخته يولياني وصاحت بالملك: «لم تعذّب اخي وهو لم يقترف ذنباً؟» فقال الملك خذوها واجلدوها. فسخرت به وقالت: «سترون أنّ الهنا سيقوّينا على احتمال عذاباتكم مهما كانت». فاخذوا يجلدونها، فقال لها اخوها: «لا تجزعي يا اختاه، هذا العذاب يعدّ لنا سعادة ابدية».

فطرحوهما في مرجل، فلم تنلهما مضرة. ثم وضعوهما على كرسيّين من حديد وأضرموا تحتهما ناراً فحفظهما الله سالمين. واسلموا يولياني الى قوم فساق ليفسدوا بكارتها فضربهم الله بالعمى ونجت البتول من شرهم. وبعد ان اجروا عليهما أعذبة متنوعة ولم ينالوا منهما مأرباً، أمر الملك بضرب عنقيهما، ففازا بأكليل الشهادة سنة ٢٧٣.

وفي هذا اليوم ايضا: تذكار جراسيموس السائح

نسك مدة في ليكيا وطنه ثم مضى الى براري فلسطين فسكن قفراً مجاورا للاردن، وانعكف على ممارسة الفضائل.

ولما اشتهرت قداسته، تتلمذ له كثيرون ساروا على طريقته. فبنى لهم المناسك العديدة ليعيشوا العيشة المشتركة، تحت قانون ونظام واحد. وكان لا يتناول في الصوم الاربعيني طعاماً غير القربان المقدس. وبمثل هذه الاعمال الصالحة، كلّل جهاده ورقد بالرب سنة ٧٤٥.

وقد روى المؤرخ مخستس في مجموعته «البستان الروحي» هذا الحديث المستغرب وهو ان اسداً يعرج جاء مستغيثاً به ليقتلع من رجله شوكة تؤلمه، فرق له القديس جراسيموس واخرج له الشوكة من رجله وضمّد جرحه. فما كان من الاسد الا ان لحق

به الى الدير ، حيث كان فيه كحيوان داجن ، لا يؤذي احداً . وكان الرهبان يستخدمونه لاستقاء الماء . ولما مات القديس ، حزن عليه الاسد حزناً شديداً وربض قرب ضريحه ، لا يذوق قوتاً الى ان مات .

اليوم الخامس

تذكار القديس البرتوس الكبير

هو من مشاهير الفلاسفة واللاهوتيين والعلماء في القرون الوسطى . ولد سنة ١١٩٣ في مدينة لونيجان من أسرة شريفة وتخرَّج بالعلوم في باريس وفي بادوا احدى مدن ايطاليا . رغب في خدمة الله ، فدخل رهبانية القديس عبد الاحد تاركاً الدروس الفلسفية والرياضية والطبيعية ، لينصرف الى درس اللاهوت في مدينة بولونيا، فأتقنه ونبغ فيه . درّس الفلسفة في استراسبورج وفريبورغ ، ولا سيما في بولونيا حيث عظمت شهرته بالعلوم وسعة المدارك حتى لقّب « بالكبير » . وتخرَّج عليه تلاميذ عديدون أخصهم القديس توما اللاهوتي والقديس بون افنتورا .

ولقد اغنى الكنيسة بمؤلفاته النفيسة ونفخ روحاً جديدة في الدروس المدرسية الفلسفية . وفي الخامس عشر من تشرين الثاني سنة ١٢٨٠ ، نقله الله اليه لينيله ثوابه في الاخدار العلوية .

وقد اعلنه البابا بيوس الحادي عشر معلم الكنيسة الجامعة ، والبابا بيوس الثاني عشر اقامه شفيع الدارسين .

اليوم السادس

تذكار البار قونن الايسوري

ولد هذا البار فيبيرانا احدىمدن ايسوريا باسيا الصغرى، اسم ابيه نستر وأمه تدعى ثادا. اعتنق قونن الايمان المسيحي في أيام الرسل. فزوجه والده وانما أقنع عروسه بحفظ البتولية وعاشا على هذه الحالة ، مثابرين على الصلوات والزهد في الدنيا . وقد تمكنا من اقناع والديهما بترك الوثنية واعتناق الدين المسيحي ، حتى اشتهر نستر والد قونن ، بثباته على الايمان بالمسيح . وبشر هذا القديس بالانجيل فآمن على يده كثيرون من الوثنيين . ومنحه الله موهبة المعجزات ولا سيما طرد الشياطين حتى اجبر الشيطان ، مرة ، أن يعترف علانية بفم احد المعترين أنه ليس الهاً ، فصاح

جمهور السامعين : « اله قونن هو الاله الحق » ولم يزل اهل ايسوريا ، الى يومنا هذا، يرددون هذه الكلمات وهذا النداء عند احتفالهم بعيد القديس قونن ٠

ثم ان والي ايسوريا سمع بأن هذا القديس يعظ بايمان المسيح ويحتقر آلهة الوثنيين ، فاستنطقه ، فجاهر بايمانه ، مزدريا بالاوثان ٠ فأمر الوالي ، فجلدوه جلدا عنيفا ٠ فوثب الشعب الحاضر على الجند وخلصوه من ايديهم وأتوا به الى بيته، وضمدوا جراحه حتى شفي وعاش نحو سنتين ، ثم رقد بالرب في القرن الاول للميلاد ٠

اليوم السابع

تذكار البار نرسيس اسقف اورشليم

كان هذا اسقفا على اورشليم ، مشهورا بالغيرة الرسولية وبالقداسة والخطابة٠ وقد ساس رعيته أحسن سياسة الى نحو سنة ٢٠٥ ٠ فافترى عليه بعض الحساد المبغضين والصقوا به أشنع التهم واسندوها الى ثلاثة شهود زور وأخذ كل منهم يؤيد شهادته بنوع من القسم ٠ فقال الاول : ليحرق جسدي بالنار ان كنت كاذباً ، وقال الثاني : ليبتلَ جسدي بالاسقام ان كنت كاذبا ٠ وقال الثالث : لتطفأ عيناي ان كنت كاذبا ٠

ولما رأى الاسقف ما حيك حوله ، زهد في الدنيا وترك اسقفيته واعتزل في البرية ، مستسلما لارادة الله ، دون أن يعرف أحد مكانه ٠ أما الذين شهدوا عليه زورا ، فعاقبهم الله بمثل ما اقسموا به ، فاحترق الاول في منزله وابتلي الثاني بقروح أيوبية من رأسه الى قدميه ٠ وفقد الثالث بصره بعد ان تاب توبة صادقة واستمر يبكي خطيئته الى ان انطفأت عيناه ٠ فتحقق المؤمنون براءة اسقفهم نرسيس القديس ، فخرجوا في طلبه ٠ ولما وجدوه ، سألوه ملحين ، ان يرجع الى كرسيه ، فأبى ، معتذرا لتقدمه في السن ، فما زالوا به حتى ارغموه ٠ فعاد معهم بعد ان تخلى عن كرسيه اثنتي عشرة سنة ٠ وأخذ يواصل جهاده وتفانيه في سبيل النفوس ٠ وقد رد بوعظه وخطبه البليغة كثيرين الى الايمان بالمسيح ٠ وقد اجرى الله على يده آيات عديدة ٠ ثم رقد بالرب سنة ٢١٢ ٠

اليوم الثامن

تذكار القديسة فرنسيسكا الرومانية

ولدت هذه القديسة في رومة من اسرة شريفة · هامت ، منذ حداثتها ، بحب الفضيلة · رغبت في الدخول الى احد الاديرة لتكرس بتوليتها للرب ، لكن والديها ارغماها على الزواج من شاب روماني شريف اسمه لوران بونسياني ، كانت له خير رفيقة في الحياة ولم تكن مهامها البيتية لتمنعها من التفرغ للصلاة والتأمل · وكان زوجها يوفر لها المال لتوزعه على الفقراء والمحتاجين ، ويسهل لها الطرق لممارسة افعال التقوى ·

وقد رزقت منه اولاداً ربتهم بخوف الله · وكانت تعامل خدامها معاملة رفيقات واخوات لها بالمسيح · تمارس اقسى التقشفات ، حتى لبس المسح · وقد منحها الله نعمة خاصة بان ترى ملاكها الحارس ينبهها على كل زلة ويعزيها في المحن والمصائب وكانت تنتصر على تجارب الشياطين بالصلاة وقوة الصليب المقدس ·

وفي السنة ١٤٢٥ انشأت ، برضى زوجها ، جمعية الارامل والبتولات اثبت قانونها البابا اوجانوس الرابع سنة ١٤٣٣ · وقد انعم الله عليها بصنع المعجزات الكثيرة ·

وبعد ان توفي زوجها ، انضوت الى الدير الذي كانت قد انشأته ، فأقامها راهباتها رئيسة عليهن ، بالرغم من ممانعتها ، فكانت تساوي نفسها بهن وتؤثر ان تخدمهن بكل غيرة ونشاط · واستمرت في الرئاسة اربع سنوات كانت فيها خير مثال للقداسة والكمال · ثم رقدت بالرب سنة ١٤٤٠ ولها من العمر ست وخمسون سنة · (١)

وقد اجرى الله حول ضريحها آيات عديدة وفي سنة ١٦٠٨ احصاها البابا بيوس الخامس في مصاف القديسات وهي شفيعة النساء المتزوجات والارامل ·

اليوم التاسع

تذكار الشهداء الاربعين

كان هؤلاء الابطال من الكبدوك قواداً في فرقة رومانية ، تحت قيادة ليسياس الوثني · ولما اجتمع الجيش في سيبسطية بارمينيا لتقدمة الذبائح للاوثان ، امتنع هؤلاء الاربعون عن الاشتراك في تلك الذبائح · فاستدعاهم الوالي اغركولا وأخذ

يحقق معهم فاعترفوا بانهم مسيحيون • فامرهم بان يضحوا للآلهة • فأبوا • فقال لهم : « ضحوا للآلهة فيعظم شأنكم ، والا تجردون من مناطق جنديتكم » • فاجابوا : « خير لنا ان نخسر مناطق جنديتنا ولا نخسر يسوع المسيح الهنا » •

فارسلهم الى السجن ، حيث قضوا الليل بالصلاة • فظهر لهم الرب بغتة يشجعهم ويقويهم على الثبات حتى النهاية لنيل اكليل الشهادة •

وفي اليوم الثاني ، اخذ الوالي يتملقهم فلم ينل منهم مأربا • فأمر باعادتهم الى سجنهم •

وجاء قائدهم ليسياس يسعى في استمالتهم ، فلم ينجح• فتهددهم بنزع مناطقهم• فأجابه احدهم كنديوس : « انتزع مناطقنا فانك لا تقدر ان تزحزحنا عن محبة المسيح •» فحنق وأمر فضربوهم بالحجارة على وجوههم ، فكانت الحجارة تعود الى الضاربين •

فأمر الوالي بان يطرحوهم في بحيرة قد تجلد ماؤها • فكان يشجع بعضهم بعضاً قائلين : « نزلنا اربعين الى الماء ، سنذهب اربعين الى السماء • » غير انه ، لشدة البرد فرغ صبر احدهم ، فخرج من الماء ودخل حماماً ، فخارت قواه ومات • فحزن الشهداء لكنهم تشددوا بالصلاة والعون الالهي • وبغتة رأى أحد الحراس نوراً ساطعاً واذا بملائكة يحملون اكاليل لرؤوس التسعة والثلاثين شهيدا • فدهش من هذا المشهد العجيب وحركت النعمة قلبه ، فصرخ برفاقه : انا مسيحي ! ورمى ذاته في الماء • فنال الاكليل الذي خسره ذلك الجبان المسكين • فاصبح الشهداء ، كما تمنوا ، اربعين شهيدا • وكان ذلك في التاسع من شهر اذار سنة ٣٢٠ •

فالكنيسة الشرقية تفاخر بهؤلاء الشهداء وتقدمهم خير مثال لابنائها ، ولا سيما للشبان، اقتفاء لآثارهم في بطولة الايمان والمحبة والتضحية بكل شيء في سبيل المحافظة على المبادىء القويمة والآداب السليمة •

اليوم العاشر

تذكار القديس اوكسنسيوس

كان هذا القديس جندياً للملك ليكينيوس • فدخل الملك ذات يوم بستانا ، فرأى عنقود عنب شهياً فأمر جنديّه اوكسنسيوس ان يقطفه، وأمر ان يقدمه للاله باخوس الذي كان منصوباً في البستان • فقال له القديس ، حاشا ان افعل هذا وانا مسيحي • فغضب الملك عليه وطرده من خدمته • فحلّ اكسنسيوس في الحال منطقة جنديته وترك سلاحه مسروراً ، وزهد في العالم ، منفرداً في البرية عاكفاً على الصلاة ، حتى اشتهر فضله

وعظمت قداسته وارتسم كاهناً ، ثم انتخب اسقفاً لمدينة المصيصه بكيليكيا • فساس رعيته متفانياً ، الى أن رقد بالرب نحو سنة ٣٥٠ •

وفي هذا اليوم ايضاً : تذكار الأنبا اغاتون

كان هذا البار ناسكاً في برية الاسقيط • وقد تسامى بالفضائل الرهبانية حتى أصبح من اعاظم النساك باماتة حواسه وشدة تقشفاته • فانتخبه النساك رئيساً عليهم • فاشتهر بفضله وسمو قداسته • ولما دنت ساعة وفاته استمرَّ ثلاثة أيام شاخصاً بنظره الى السماء ، بدون حراك • فسأله رهبانه : أين أنت يا أبانا ؟ فأجابهم : « لقد حرصت على حفظ وصايا الله وقوانين الرهبانية ، جهدي • ولم اخالفها ابداً عن معرفة وقصد • وبما انني انسان ، لا أعلم ان كنت قد أرضيت ربي • » فقالوا له : « ألا تثق ان اعمال نسكك وجهادك قد ارضت الله ؟ فقال: « لا أثق حتى اعاين وجه الهي، لان حكم الله غير حكم البشر » •

ثم رقد بسلام ووجهه يطفح بهجة وسروراً • وقد رآه رهبانه في ساعة وفاته ، يعانق ويسلِّم على محبيه • وكان ذلك في القرن الخامس •

اليوم الحادي عشر

تذكار القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم

ولد صفرونيوس في مدينة دمشق حوالي سنة ٥٥٨، وتربّى، بحسب تقليد قديم، في مدينة بشرّي ـ لبنان• تثقف بالعلوم ولا سيما الدينية فنال منها قسطاً وافرا حتى لقب «بالحكيم» وبدأ يعلم الفصاحة ليزرع في قلوب تلاميذه بذور الفضائل المسيحية • زهد في الدنيا ومضى الى فلسطين حيث كانت الديورة زاهرة بالرهبان والنساك • وبعد زيارته الاماكن المقدسة، دخل دير القديس تاودوسيوس ، بقرب اورشليم• فقضى فيه مدة طويلة ، متمرساً بالصلاة العقلية والحياة النسكية •

وفي ذلك الدير الآهل بالرهبان الكثيرين ، تعرّف بالراهب والكاهن يوحنـا موسخس الشهير بفضيلته وعلمه فاتخذه معلماً ومرشداً • وبقي ملازماً له، وقد ساعده في تأليف الكتاب المعروف « ببستان الرهبان او الحديقة الروحية » • وقاما معاً بزيارة دير القديس سابا الشهير وسائر الاديار في البلاد الفلسطينية• وكان يوحنا موسخس يدّون كل ما يراه من اعمال الرهبان وفضائلهم وما يسمعه عن الذين عاشوا بالقداسة والكمال الرهباني •

ثم سافرا الى الاسكندرية ، فرحّب بهما بطريركها القديس يوحنا الرحوم وابقاهما عنده وهناك ابرز صفرونيوس نذوره الرهبانية وعقد القلب على ان يقف حياته لخدمة الله . وكانت بدعة القائلين بالطبيعة الواحدة قد انتشرت في البلاد . وقام البطريرك يجاهد في مكافحتها ليصون شعبه من شرها ، فدعا صفرونيوس وكان قد اتقن علم الفلسفة واللاهوت ونبغ فيهما . فرسمه كاهنا وفوّض اليه والى صديقه يوحنا موسخس الوعظ والارشاد . فقاما بمهمتهما احسن قيام . فسرّ بهما البطريرك القديس وشكر لهما غيرتهما واسكنهما الدار البطريركية .

وقد افتقد الله صفرونيوس بوجع في عينيه ، اقعده عن العمل ولم يشف الّا باعجوبة كانت نتيجة صلواته الى الله والى شفاعة سيدتنا مريم العذراء . وقصدا ايطاليا فوصلا الى رومة ، حيث انجز موسخس كتاب بستان الرهبان . واهداه الى تلميذه صفرونيوس . ثم عاد الى فلسطين حيث انتخب بطريركا عام ٦٣٤ . وعقد مجمعا حرم فيه القائلين بالطبيعة الواحدة . وفي أيامه افتتح عمر بن العاص اورشليم الذي أكرم البطريرك .

وكانت السنون والمحن قد اثقلت كاهل البطريرك القديس والشيخ الوقور ، فما لبث بعد تلك الشدائد ، ان رقد بالرب سنة ٦٣٨ .

اليوم الثاني عشر

تذكار البابا غريغوريوس الاول الكبير

ولد في رومه نحو سنة ٥٤٠ . ابوه غرديانوس من اعضاء مجلس الشيوخ كان ذا نفس ولوعة بالفضيلة وعمل الصلاح . أما امه سيلفيا فقد كرست ايامها الاخيرة لعبادة الله في احد الاديار .

ترعرع غريغوريوس في حضن البرارة والقداسة ، وتثقف بالعلوم فاقامه الملك يوستينوس الثاني واليا على مدينته رومه وهو في الثلاثين من عمره . ولما توفي والده، عاف الدنيا وما فيها ، وأخذ ينفق امواله الطائلة على الفقراء وتشييد الاديار ، فأنشأ في صقليه ستة اديرة ، وديراً في بلاطه برومه . ثم انضم الى رهبان القديس مبارك . رسمه البابا بنديكتوس الاول كاهناً فذهب الى انكلترا لينصّر اهلها . ثم عاد بأمر البابا الى مقام الكردينالية وارسل سفيراً رسولياً لدى البلاط البيزنطي . فلبث سبع سنين في تلك العاصمة . رجع الى رومه ، ونفسه تتوق الى حياته الرهبانية . فآب الى ديره ،

فاختاره الرهبان رئيسا • فأخذ يشدد بحفظ القوانين • وفي سنة ٥٩٠، اجمع الاساقفة والاكليروس والشعب على انتخابه خلفاً للبابا بيلاجيوس رغماً عنه •

وقد عني هذا البابا القديس باصلاح الليتورجيا وتنظيمها • ورتّب طقوس الكنيسة بكتابه الموسوم « بالطقس الغريغوري » كما اهتم الاهتمام الخاص بالموسيقى الكنيسة التي كان مولعاً بها ، وهي تعرف باسمه • وقد عمّم البابا غريغوريوس تلاوة المزامير في الخورس ، بين جوقتين ، كما رأى ذلك في القسطنطينية •

وبعد هذه الاعمال الرسولية والامجاد الباهرة ، حق لهذا البابا غريغوريوس الاول ان يلقب بالكبير ، لانه كان كبيرا في جميع مراحل حياته • ورقد بالرب في الثاني عشر من اذار سنة ٦٠٤ بعد أن أغنى الكنيسة بتآليفه العديدة، وهو من معلّميها الاعلام•

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس تاوافانوس المعترف السفرياني

ولد تاوافانوس في مدينة القسطنطينية • وكان ابوه اسحق والياً على جزائر اليونان • وتثقف بالعلوم ، ونبغ فيها ، لكن نفسه كانت راغبة في حياة الصلاة ومطالعة الكتب المقدسة • وعزم ان يكرّس نفسه لله في الحياة الرهبانية • لكن امّه حملته على التزوج بابنة احد أشراف المدينة • فأقنع عروسه بحفظ الطهارة الملائكية فأذعنت له وعاشا كأخوين • ولما درى حموه بالامر ، ارسله الى مدينة سيزيك في آسيا الصغرى ظناً منه انّ الغربة تؤثر على طباعه وسلوكه • وبقي هناك ثلاث سنين • فتعرّف الى رئيس دير اشتهر بالفضل والقداسة ، اسمه غريغوريوس• فأخذ يتردد اليه• مرتشداً بنصائحه المفيدة •يشاركه في الصلاة والتأمل •

ثم عاد الى القسطنطينية • وبعد وفاة والدته ، أتفق وعروسه على اتخاذ السيرة الرهبانية • فأعتقا عبيدهما ، ووزّعا الاموال الكثيرة على الفقراء • ودخلت هي دير الراهبات وعاشت بالقداسة حتى رقدت بالرب •

وذهب تاوافانوس الى دير سفريانة وامتاز بفضائله بين الرهبان • فانتخبوه رئيسا عليهم • وشيّد هناك ديراً جديداً •

ودعى تاوافانوس الى المجمع المسكوني السابع النيقاوي ضد محاربي الايقونات • فكان من البارزين في النضال عن وجوب تكريم الايقونات فسجنه الملك لاون الارمني ثم نفاه الى جزيرة ساموفراط ، فثبت مناضلا عن حقيقة المعتقد الكاثوليكي القويم • ووضع في سجنه تاريخ الكنيسة وقد رقد بالرب سنة ٨١٨ ، صلاته معنا •

اليوم الرابع عشر

تذكار القديسة فروسيا (+ ٤١٢)

ولدت في القسطنطينية من اسرة شريفة. أبوها انكيتون من أعوان الملك تاودوسيوس الصغير، كان رجلا تقيا، فاتفق مع امرأته وتفرغا لعبادة الله. ولما مات انكيتون، وضعت امرأته ابنتها تحت حماية الملك تاوادوسيوس وعنايته. فعقد الملك خطبتها، وهي في الخامسة من عمرها على أحد أخصائه كعادة تلك الايام. ثم مضت فروسيا مع والدتها الى زيارة النساك في برية تيبايس، وأقامتا بقرب دير للراهبات، تكثران من التردد اليه. فاعجبت فروسيا بسيرة الراهبات الملائكية. وشغفت بها. وطلبت برضى والدتها، ان تترهب فلم تقبلها الرئيسة الا بعد الحاحها الكثير. وبعد قليل توفيت والدتها، فكتب الملك اليها ان تأتي الى عقد الزواج مع خطيبها، فاجابته: « أيجوز ان أترك عريسي السماوي الدائم الى الابد، لاكون لعريس آخر تنتهي حياته بالموت »؟ وقالت: انها عازمة أن تموت الف مرة، ولا أن تترك سيرتها الرهبانية، وسألته أن يوزع أموالها على الفقراء، ويعتق عبيدها. فاندهش الملك من بسالتها ورسوخ ايمانها وسمو فضيلتها. فاستصوب طلبها، وقرأ جوابها على ديوانه، معجبا به، وتركها تفعل ما تشاء.

فاخذت تسير بقدم راسخة في طريق الكمال الرهباني، عاكفة على الصلاة والتقشف. لذلك حسدها الشيطان، وأثار عليها التجارب، فانتصرت عليه بالصوم والصلاة. وما كانت تلك التجارب الا لتزيدها ثباتا في جهادها وقد وهبها الله صنع الآيات: منها انها أبرأت غلاماً كان أخرس أصمّ، وطردت الشيطان من امرأة ممسوسة ورقدت بالرب في سنة ٤١٢. صلاتها...

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس بنديكتوس مؤسّس الرهبانية في الغرب (٤٨٠ - ٥٤٧)

ولد هذا القديس العظيم في ايطاليا سنة ٤٨٠ وهو سليل اسرة شريفة غنية وتقية. فارسله والده الى رومه لاقتباس العلوم فبرع فيها. لكن ما كان يراه من سوء السلوك في رفقائه ومن المفاسد والشرور في تلك العاصمة، دفعه الى تركها والرجوع الى بيت أبيه. وما لبث ان عقد النيّة على الزهد في الدنيا، وهو في الرابعة عشرة من العمر. فانسل ذات يوم من بيت ابيه سرا. تاركا ما فيه من ثروة ونعيم ليكون بكليته لله في العزلة والانفراد. فسار في الجبل حيث التقى براهب قديس اسمه

رومانوس ، سأله قصده ، فابدى له عن رغبته في التنسك فالبسه الاسكيم الرهباني فقام بنديكتوس يناجي الله في خلوته السعيدة ، ممارسا الصلوات والاصوام مدة ثلاث سنوات ، حتى تسامى بالكمال · فاشتهرت قداسته عند المجاورين لمنسكه · واذ كان ابليس يجربه كان يطرح ذاته على الاشواك ، الى ان تفارقه التجربة · وقد خاض هذه المعركة مرارا ، حتى أنتصر اخيراً انتصاراً باهرا · فمنحه الله عفّة ملائكية مدى الحياة· فقصده الكثيرون يرغبون في الاقتداء بسيرته ، منهم الشابّان تلميذاه موريس،وبلاسيد ولّما كثر عدد تلاميذه ، أنشأ لهم اثني عشر ديرا · وكان هو يرشدهم ويهتّم باموره‍م وفي سنة ٥٣٠ أوحى الله اليه أن يذهب الى جبل عال منفرد يدعى جبل كاتينو ، حيث بنى الدير الرئيسي للرهبانية البندكتية ·

وقد وضع قانوناً مشهوراً لرهبانه ، يشف عمّا في تلك النفس الابيّة المتحدة بالله ثم انتقل الى رحمته تعالى في ٢١ اذار سنة ٥٤٣ بعد ان قضى في ديره في جبل كاتينو نحو ثلاث عشرة سنة · وبعد موته ، انتشرت رهبانيته واديرتها في جميع الاقطار · وقدّمت للكنيسة وللانسانية وما زالت ، خدماً جليلة كبيرة · وكان من رهبانه باباوات عظام ، وقديسون ، واساقفة كثيرون ، وعلماء قد افادوا الكنيسة وشرّفوها بسامي فضائلهم ، وغزير علومهم · صلاته معنا · آمين !

اليوم السادس عشر

تذكار القديس باباس الشهيد

كان من مدينة لارند في آسيا الصغرى · لا يعرف نسبه · ولّما ثار الاضطّهاد على المسيحيين ، استحضره انيوس والي ليكاونيه واستنطقه · فجاهر بأنّه مسيحي ·فأمر به فجلدوه جلداً عنيفاً · ثم مزقوا جسده باظفار من حديد · والبسوه خفاً بمسامير مسننة · واستاقوه الى اماكن بعيدة ودماؤه تسيل على الارض · وهو يشكر الله على نعمة الاستشهاد في سبيل محبّته · ثمّ علقوه على شجرة حيث فاضت روحه الطاهرة وكانت تلك الشجرة غير مثمرة ، فصارت تثمر بعد أن علّق عليها القديس · وكان استشهاده في أوائل القرن الرابع ·

وفي هذا اليوم ايضاً : تذكار المجمع الثاني المسكوني

عقد هذا المجمع في القسطنطينية سنة ٣٨١، باهتمام الملك تاودوسيوس الاول الكبير وعناية البابا داماسيوس الاول ، ضدّ مكدونيوس الاريوسي الذي طلع ببدعة جديدة، أنكر فيها الوهية الروح القدس· وحضره مئة وخمسون اسقفاً من الشرقيين· أما الاساقفة اتباع مكدونيوس ، وهم ستة وثلاثون فخرجوا من المجمع ، منذ الجلسة

الاولى . فحرم آباء هذا المجمع ضلال مكدونيوس واتباعه ، وأثبتوا أن الروح القدس آله كالآب والابن . واضافوا الى دستور الايمان النيقاوي القائل : ونؤمن بالروح القدس هذه العبارة: « الرب المحيي المنبثق من الآب المسجود له والممجد مع الاب والابن. الناطق بالانبياء » .

وارسلوا اعمال المجمع الى البابا داماسيوس . فعقد البابا مجمعاً في رومه سنة ٣٨٢ » دعا اليه الاساقفة الغربيين ، وكانوا مئة وخمسين اسقفاً فأثبتوا ما رسمه المجمع القسطنطيني ، ورذلوا بدعة مكدونيوس . وأيد البابا هذا القرار بسلطانه الرسولي . لذلك عدّ هذا المجمع مسكونياً .

اليوم السابع عشر

تذكار القديس اليكسيوس

ولد اليكسيوس في القسطنطينية . كان ابوه أوفيميانوس عضواً في مجلس الشيوخ، وأمه اغلائيس نسيبة الملك . وكانا كثيري التعبد لله، والتصدق على الفقراء. فرزقهما الله ولداً أسمياه اليكسيوس . فربياه على حب الفضيلة وتقوى الله ، ولما شب ، آثر العزلة وترك العالم ليكرس ذاته لخدمة الله . فانسل خفية من دار ابيه، وسافر الى اللاذقية في سوريا ، ومنها الى الرها ، وهناك أندمج بين الفقراء يعيش مثلهم من صدقات المحسنين . ويواظب التردد الى الكنائس للصلاة والعبادة مسرورا بما يلحقه من اهانة واحتقار .

فارسل والده من يبحث عنه في كل مكان ، فلم يجداه . ووصل رسلهما الى الرها والتقوا باليكسيوس واعطوه صدقة وهم لم يعرفوه ، لانّ هيئته كانت قد تغيّرت لما مارس من أفعال الاماتة والتنسك. واستمر على هذه الحال في الرها نحو اربع وثلاثين سنة . حتى اشتهرت قداسته . ولقب برجل الله . وكافأه الله بصنع العجائب . وكانت وفاته في الرها نحو اوائل القرن الخامس . وقد كتب ترجمته هذه بالسريانية توما شماس كنيسة الرها

وفي هذا اليوم . تذكار القديس العازار الذي اقامه السيد المسيح من القبر .

كان العازار من بيت عنيا في ضواحي اورشليم . وكان رجلا فاضلا وغنياً صديقاً للسيد المسيح الذي كان يتردّد الى بيته ، وقد اقامه من القبر بعد ان مكث فيه اربعة أيام كما قال يوحنا الحبيب (يو ١١ : ٤١ – ٤٤) .

وبعد صعود المخلص الى السماء، قبض اليهود على العازار وعلى اختيه مرتا ومريم

والقوهم في البحر، فقادتهم العناية الالهية الى مدينة مرسيليا في فرنسا حيث بشروا بالانجيل ، وآمن على يدهم كثيرون • وبحسب تقليد قديم صار العازار اسقفاً على مرسيليا • وبعد أن ساس كنيسته احسن سياسة قبض عليه الوثنيون، فاستحضره حاكم المدينة امامه وأمره بأن يضحّي للاصنام ، فأبى مجاهراً بايمانه بالمسيح فأمر الوالي بتمزيق جسده باظفار من حديد ورشقوه بالنبال • فنال اكليل الشهادة في القرن الاول للميلاد نحو سنة ٦٠ صلاته ••••

اليوم الثامن عشر

تذكار القديس كيرللس اسقف اورشليم

ولد كيرللس في اورشليم سنة ٣١٥ وقد أتقن الآداب اليونانية، وقرأ كتب الفلاسفة الوثنيين ، وعرف ما فيها من ضعف ونقص • اذ تعمّق في العلوم الدينية ، ودرس الكتب المقدسة ، وتآليف الآباء القديسين ، واكتنه معانيها •

فرسمه القديس مكسيموس اسقف اورشليم شماساً سنة ٣٣٤ ، ثم كاهناً ووكل اليه ارشاد الموعوظين من اليهود والوثنيين في كنيسة القيامة • فأقام على ذلك ستة عشر عاما ، يعلّم عقائد الديانة المسيحية ويلقي مواعظ الآحاد على المؤمنين • وكان الناس يتزاحمون حول منبره لسماع كلامه • وقد ترك لنا ثلاثاً وعشرين خطبة يشرح في بعضها قانون الايمان وفي غيرها الاسرار المقدسة : وفي السنة ٣٥١ رقد بالرب مكسيموس اسقف اورشليم ، فأجمع الاساقفة والشعب على انتخاب كيرللس خلفاً له • فاتسع له مجال العمل فقام يرعى شعبه بنشاط متشدد • وكانت الهرطقة الاريوسية انتشرت انتشارا هائلا لانضمام ملوك القسطنطينية اليها • وكان القديس كيرللس اشد المكافحين لها • لذلك كان هدفاً لسهام الاريوسيّين • فقاموا يسعون به لدى الملوك مناصريهم حتّى نفي ثلاث مرات • وهو حامل صليبه بجميل الصبر والاستسلام لمشيئة الله ، ولم يرجع الى كرسيه الا بعد موت الملك فالنس الاريوسي عام ٣٧٠ •

وقد حضر المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطنية سنة ٣٨١ ضد مكدونيوس الناكر الوهيّة الروح القدس • وكان كيرللس من أبرز الآباء الذين لمعوا في المجمع • وقد ألّف كتباً كثيرة جزيلة الفائدة ، للكنيسة وللمؤمنين • ورقد بالرب سنة ٣٨٦ • صلاته ••••

وفي هذا اليوم ايضاً : تذكار البار يوسف الرامي

هذا كان رجلا غنياً من الرامة في اليهوديّة مستشاراً لمجمع اليهود في اورشليم • وقد آمن بالمسيح ، ولم يوافق اليهود على قتله • وبعد صلب المسيح وموته جاء يوسف

الى بيلاطس يسأله ان ينزل جسد المسيح عن الصليب . فأذن له . فمضى مع نيقوديموس . وأم يسوع . فأنزلوه عن الصليب ودفنوه في قبر جديد كان ليوسف الرامي في بستانه . ووضع اليهود عليه حجرا عظيما . وبعد موت المخلص كان يوسف الرامي يجتمع بالعذراء . والرسل والتلاميذ ويلازمهم حتى بعد صعود الرب الى السماء وحلول الروح القدس عليهم . ثم باع املاكه ووضع ثمنها بين أيدي الرسل وقام يبشر بالمسيح . فحنق اليهود عليه . وحبسوه حبسا طويلا . ثم وضعوه مع العازر واختيه مرتا ومريم . في سفينة دون شراع ومجذاف . فساقتهم عناية الله الى مرسيليا . فاقام يوسف مدة في فرنسا . ومنها سار الى انكلترا . فبشر فيها بالمسيح كما يقول تقليدها الآن . وهناك رقد بالرب في القرن الاول للميلاد . صلاته ...

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس يوسف خطيب سيدتنا مريم العذراء

«ابن يعقوب بن ماثان ، من نسل داود الملك وابرهيم أبي الآباء» (متى ١ : ١ – ١٦) .

ليوسف اعظم القديسين شرفا وجلالا . لانه نال من الشرف لدى الله ما لم ينله احد غيره ، فقد اقامه الآب أبا ومربيا لابنه الوحيد الكلمة المتجسد . واتخذه الله الابن ابا له بالجسد . واصطفاه الروح القدس خطيبا لعروسه مريم العذراء الكلية القداسة . من هنا نستدل ان سيرته كانت منطبقة على انتخاب الثالوث الاقدس له . وقد صرح الانجيل بذلك بقوله : «وكان يوسف رجلها صديقا» (متى ١ : ١٩) . غير ان الكلمة المتجسد قد آثر في حياته التواضع والفقر . فاراد ان يكون مربيه والحارس له رجلا فقيرا مسكينا . على ان قداسته كانت تفوق كل ثروة وجاه . فايمانه الراسخ . وثقته العظيمة بالله كانا له عونا في المصاعب . واول ما اصطدم به ان العذراء التي اتخذها خطيبة له هي حبلى . فاحتار في أمره . لكن ديانته منعته من ان يشهرها فهم بتخليتها سرا . وفيما هو مفكر في ذلك ظهر له ملاك وكشف له عن الحقيقة .

ومنذ تلك الساعة جعل يوسف حياته وقفا على خدمة العذراء وابنها يسوع . فكان المربي الامين ليسوع من مغارة بيت لحم الى تقدمته الى الهيكل . الى الهرب والعودة من مصر . الى الحياة الخفية في الناصرة . الى فقد يسوع ووجوده في الهيكل .

وكان يوسف يواصل رعايته وعنايته بيسوع ومريم بالعمل حتى بهجة وحنان وكله صمت . فاستحق يوسف ان يموت بين يدي يسوع ومريم وكان بذلك شفيع الميتة الصالحة كما اقامته الكنيسة شفيع العيلة المسيحية وشفيع العمال الكادحين .

وقد انتشرت عبادة هذا القديس العظيم في جميع الاقطار شرقاً وغربا ، وشيّدت على اسمه الكنائس وتألفت على اسمه الاخويات للميتة الصالحة٠ وقد أدخل في الطائفة اعطاء البركة بايقونة القديس يوسف البطريرك بولس مسعد ٠ وله صلاة طقسية سريانية تتلى نهار عيده في (الطائفة المارونية) في المساء والستار والصبح ، ترقى الى عام ١٤٨٤ ٠ صلاته معنا ٠ آمين ٠

اليوم العشرون

تذكار الشهيدة فوتينا السامرية

هي تلك المرأة السامرية التي ذكرها القديس يوحنا الانجيلي (٤ : ٥ – ٤٢) ٠ « فقال لها يسوع : » أعطني لاشرب ٠٠٠ وبعد ان يروي الانجيلي الحديث الذي جرى بين السيد المسيح وتلك المرأة يقــول : فتركت المرأة جرتها ، وانطلقت الى المدينــة، وقالت للناس : هلمّوا ، انظروا رجلا قال لي كل ما صنعته ، أليس هو المسيح ؟ ٠٠٠ فخرجوا من المدينة واقبلوا نحوه ٠٠٠ فآمن به في تلك المدينة سامريون كثيرون »٠

ولما سار اليه السامريّون وسمعوا كلامه ، آمن كثيرون ٠ وقالوا للمرأة : لسنا من أجل كلامك نؤمن الآن، بل لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو في الحقيقة مخلّص العالم » (يوحنا ٤ : ٥ – ٤٢) ٠ فتكون المرأة الســـامرية فوتينـــا هي التي بشّرت السامريّين بالمسيح ، كما يرويه لنا يوحنا الانجيلي ٠ ويروي التقليد أنّ هذه البارّة بعد أن تفرّق الرسل في الافاق ، ذهبت هي أيضاً الى مدينـــة قرطجنة فبشرت فيها بالانجيل ٠

وقد طرحت فوتينا في السجن ، ايام نيرون واستمرت فيه اشهراً تصلّي وتشكر الله الى أن فاضت روحها، وذهبت ترتع بالمجد السماوي، سنة ٧٠ للميلاد٠ صلاتها ٠٠

وفيه ايضاً : تذكار البار سلوانس

هذا كان قساً من رهبان طورسينا ، قائماً بخدمة الرهبان المتوحّدين في البرية٠ وكان أباً مشهوراً بالفضيلة والحكمة ٠ فجاءه يوماً أخ يقول له : صلّ عليّ يـا ابي ٠ فاشكو أحد اخصامي الى القاضي ليقتص لي منه ، لانه اساء الي كثيرا٠ فطفق القديس يناشده بالمحبّة المسيحية أن يعدل عن عزمه ، فلم يذعن له الأخ ٠ عندئذ رفع القديس يديه وبدأ يتلو الصلاة الربّية٠ ولما بلغ الى القول: أغفر لنا، كما غفرنا لمن خطئ الينا» قال : لا تغفر لنا ، كما أننا لا نغفر لمن خطيء الينا ٠ فتأثر الاخ من كلام القديس وندم ورجع عن قصده ، غافراً لخصمه وتاركاً الدعوى التي اقامها عليه ٠ وكمّل هذا القديس حياته باعمال البرّ والقداسة ٠ ورقد بالرب في القرن الخامس للمسيح ٠

اليوم الحادي والعشرون

تذكار البار سينسيوس اسقف بتوليمايس

ولد هذا البار في مدينة سيرانا في افريقيا ، نحو سنة ٣٧٠ ، ودرس العلوم الفلسفية في الاسكندرية · وكان رجلا وثنيا محبوبا ، حتى من المسيحيين ، لحميد سيرته ، فطلبوا منه ان يعتنق الدين المسيحي ، فاعتمد عن يد تاوفيلوس بطريرك الاسكندرية ولعظم فصاحته أرسله مواطنوه الاسكندريون بمهمة الى الملك اركاديوس فقدم للملك كتابه المعروف « بدستور الملك » فسر به الملك جدا وناله مطلوبه الذي جاء لاجله ·

وفي سنة ٤٠٩ طلبه مسيحيو بتوليمايس ليكون اسقفا عليهم ، وأمره البطريرك بالقبول · فرسمه البطريرك تاوفيلوس كاهنا ثم اسقفا · فقام يتفانى غيرة على نفوس رعيته · وقد امتاز بمحبته للفقرا وبالاحسان اليهم · ومما يروى عنه انه احتاج يوما الى المال ليوزعه على المساكين ولم يكن بيده شيء فقصد صديقا له كان قد أهتدى الى الايمان عن يده · فقال له : اقرضني ثلاثماية دينار لانفقها على المحتاجين ، وانا اكتب لك وثيقة بها للسيد المسيح ليفيكها · فاعطاه الصديق المال واستوفاه كما قال له القديس · وبعد أن أتم هذا القديس جهاده الحسن رقد بالرب سنة (٤٣٠ م) · ولهذا القديس الفيلسوف تآليف وخطب عديدة · وفق فيها بين الفلسفة الافلاطونية والدين المسيحي ، وله مواعظ قيمة ، ومئة وخمسون رسالة ·

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس سرجيوس بولس

كان سرجيوس من اشراف رومه ، ونائبا للقيصر الروماني في قبرص · وقد ذكره القديس لوقا في اعمال الرسل (١٣ : ٦ – ١٢) · أنه آمن بالمسيح على يد بولس الرسول ، واتخذ اسم بولس اكراما له ، كما يفيد التقليد القديم · وقد تتلمذ للقديس بولس ولحق به الى رومه · وأخذه الرسول معه الى اسبانيا ورسمه اسقفا · فاخذ يبشر بالانجيل ، ويرد الكثيرين الى الايمان بالمسيح ، ويهدم معابد الاصنام ، ويقيم مكانها الكنائس الى أن رقد بالرب في أواخر القرن الاول للميلاد ·

وفي هذا اليوم ايضاً تذكار البابا لاون التاسع

ولد هذا القديس في مقاطعة الالزاس سنة ١٠٠٢ مسيحية من اسرة شريفة ومنذ حداثته عشق الفضيلة وتهذب بالعلوم ، فنبغ فيها • ثم كرس ذاته لخدمة الله، واندمج في سلك الاكليريكيين وانتخب اسقفاً لمدينة تول ، فدبر رعيته بالغيرة على مجد الله، وخلاص النفوس • وقد أنشأ المدارس والكنائس والمياتم العديدة • فأحبه الشعب وأجمع على احترامه والانقياد الى ارشاداته ونصائحه الابوية •

ولما توفي البابا داماسوس الثاني في٨ آب سنة ١٠٤٨• نادىبه الملكهنريكوس الثالث حبرا أعظم • أما القديس فجاهر بأنه لا يقبل البابوية الا برضى الاكليروس والشعب الروماني • فسار الى رومه سائحا بسيطا لتجديد انتخابه • فدخل المدينة ماشياً حافيا • فانتخبه الاكليروس والشعب في ١٢ شباط سنة ١٠٤٩ • فأخذ يدير الكرسي الرسولي بكل قداسة وحكمة ، مستلهما الروح القدس في جميع أعماله •

وعقد عدة مجامع في رومه وغيرها• وجميعها ترمي الىتهذيبالاكليروسوالطقوس البيعية ، وضرب على الايدي التي تمتد الى السيمونية ، وأبطل الرسامات التي تكون على هذه الطريقة ، وشدد كل التشديد على الرهبان والاكليريكيين بحفظ القوانين والواجبات • ورقد بالرب بعد حياة مليئة بالفضائل • صلاته معنا •

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديس نيكون الاسقف ورفقائه الشهداء

ولد نيكون في نابولي بايطاليا • وكان أبوه وثنياً ، وأمه مسيحية • وكان مترقيا في الجندية في ايام داكيوس قيصر • وكان يوما في حرب وقد هاجمه الاعداء ، فكاد ينهزم أمامهم • فرسم اشارة الصليب على وجهه ، وهتف من أعماق قلبه : « يا سيدي يسوع المسيح ، اله أمي أعني !» ووثب على الأعداء وأعمل فيهم السيف • فأنتصر عليهم وبدد شملهم ، فتعجب الناظرون من شجاعته وفوزه بالنصر •

وجاء يخبر أمه بما جرى • ففرحت به وعانقته وشدّدته في أيمانه • ثم ترك العالم وسار الى القسطنطينية • وأتى جزيرة سامس حيث اعتزل في جبل هناك، منعكفا على الصوم والصلاة سبعة أيام واعتمد وبقي متنسكا • ولما اشتهرت قداسته انضم اليه مئة وتسعون ناسكاً • فرقاه الاسقف الى درجة الكهنوت ثم الى الاسقفية ، وأقامه رئيسا ومدبرا لأولئك النساك •

فأعلمه الله أن الوثنيين سوف يجتاحون غانة ، فخاف وأنتقل بجماعته الى ايطاليا حيث زار والدته التي ماتت بين يديه .

ولما أثار داكيوس قيصر الاضطهاد الشديد على المسيحيين ، وشي بالقديس نيكون وجماعته الى كونتيسيانوس والي جزيرة صقلية فارسل جنودا قبضوا عليهم فجاهروا بايمانهم بكل شجاعة. فجلدوهم بالعصي . ثم قطعوا رؤوسهم ، وعددهم مئة وتسعة وتسعون راهبا . أما القديس نيكون فربطوه واحرقوه بالمشاعل . ثم شدوه الى خيل غير مروضة ، وجروه على الارض حتى تحطمت عظامه . ثم قطعوا رأسه ، ففاز باكليل الشهادة سنة ٢٥٠ . صلاته معنا .

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديس ارتامون اسقف سلوقية

كان ارتامون من مدينة سلوقيه . وقد آمن بالمسيح بانذار القديس بولس الرسول الذي رقاه اسقفاً على هذه المدينة ، عندما مر بها وهو ذاهب من انطاكيه الى قبرص كما جاء في كتاب اعمال الرسل (١٣ : ٤) . فكان راعياً صالحاً وأبا للايتام والارامل، وملجأ للمعوزين ، وطبيبا للنفوس والاجساد ، لأنه كان ماهرا أيضا بالطب الجسدي وبعد ان أتم جهاده ، رقد بشيخوخة صالحة استحق بها الثواب الابدي . وكان ذلك في اواخر القرن الاول للميلاد . صلاته معنا .

اليوم الخامس والعشرون

تذكار بشارة سيدتنا مريم العذراء

قال لوقا الانجيلي : « في الشهر السادس (من الحبل بيوحنا) ، أرسل الملاك جبرائيل من قبل الله ، الى مدينة في الجليل تسمى الناصرة ، الى عذراء مخطوبه لرجل اسمه يوسف من بيت داود ، واسم العذراء مريم . فلما دخل الملاك اليها قال لها : السلام عليك يا ممتلئة نعمة ، الرب معك ، مباركة انت في النساء ، فاضطربت مريم وجعلت تفكر ما عسى ان يكون هذا الكلام ، طمأنها الملاك على حفظ بتوليتها ، مؤكدا لها أن هذا السر يتم في حشاها بقوة الروح القدس . فوثقت بكلامه ، وقالت متضعة : «ها أنا أمة الرب ، فليكن لي بحسب قولك، وانصرف من عندها الملاك (لوقا ١ : ٢٦ - ٣٨) . فبذلك أوضح لنا الانجيلي ، بأجلى بيان ، عن حقيقة سر التجسد الالهي التي عليها يرتكز الدين المسيحي . انها لأسعد بشرى تزفها السماء الى الارض . بها أتم الله وعده

بخلاص الجنس البشري بعد السقطة الآدمية ، اذ قال للحية اي ابليس : « واجعل عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ، فهو يسحـق رأسك » ... » (تك ٣ : ١٥) ؛ « ولما بلغ ملء الزمان ، أرسل الله ابنه مولودا من امرأة ، مولودا تحت النـاموس » (غلاطيه ٤ : ٤) .

وقد وعد الله ابراهيم بأن المخلص يأتي من نسله. وقال بلسان موسى: «ان الرب يقيم لكم مخلصا من اخوانكم». «فالكلمة صار جسداً وحل بيننا» (يو ١: ١٤). وقد اعطى الملاك العذراء علامة وهي حبل نسيبتها اليصابات العاقر . فقالت مريم : « ها أنا أمة الرب ، فليكن لي بحسب قولك » (لو ١ : ٣٨) . وقد حفلت النبوءات بسر التجسد منذ القديم ، وحسبنا آية اشعيا الشهيرة : « ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » (اشعيا ٧ : ١٤). وقد تم هذا السر في احشاء سيدتنا مريم العذراء بقوة الروح القدس . فأتحد الكلمة الازلي طبيعتنا البشرية بأقنومه الآلهي القائم بطبيعته الالهية والبشرية ، كاملتين متميزتين بفعليهما الآلهي والبشري .

فقد تجلت محبة الله الغير المتناهية لنا في سر التجسد كما يقول يوحنا الرسول « لقد أحب الله خاصته والى الغاية أحبهم ! »
أقر الله سلامه ونعمته في قلوبنا وضمائرنا . امين !.

اليوم السادس والعشرون

تذكار الملاك جبرائيل البشير

ان الملائكة ارواح سماوية موقوفة لخدمة العزة الالهية . وهم على قول مار تومـا اللاهوتي ، رسل الله ، يقومون بما يكلفون به من أعمال في جنب المخلوقات . فالملاك جبرائيل هو احد رؤوساء الملائكة الثلاثة الذين يذكر الكتاب المقدس اسماءهم وهـم جبرائيل ، وميخائيل ، ورافائيل . وقد اختار الله كل واحد منهم لعمل خاص به .

فجبرائيل ، ومعناه « جبروت الله » قد خصه الله بالبشارة . كما قال هو عن نفسه ، لما تراءى لزكريا في الهيكل : « أنا جبرائيل الواقف أمام الله ، وقد أرسـلت لاكلمك وأبشرك بهذا » (لو ١ : ١٩) . وهو الذي بشر سيدتنا مريم العذراء بتجسد الكلمة الازلي ، وهو الذي خلص دانيال من جب الاسد ولقنه نبوءته الشهيرة عن مجيء السيد المسيح الى العالم. وعلى رأي كثير من العلماء: ان جبرائيل رئيس الملائكة سوف يصرخ بالبوق يوم الدينونة العامة لقيامة الاموات ، لانه كمـا قال البشير في مجيء المسيح الاول متجسدا لاجل خلاص البشر وافتدائهم كذلك يكون منذرا بمجيء المسيح الثاني ديانا بعد قيامة الاموات .

فعلينا ان نقدم له الاكرام اللائق . ونطلب شفاعته لدى الله آمين !

وفيه ايضاً : تذكار اللص الذي صلب عن يمين السيد المسيح

قال متى الانجيلي : « حينئذ صلبوا معه لصين ، واحدا عن اليمين والآخر عن اليسار » (متى ٢٧ : ٣٨) ، وكان أحد المجرمين المصلوبين يجدف عليه قائلا: ان كنت المسيح فخلص نفسك وايانا ، فانتهره الاخر قائلا : أما تخشى الله ، وانت في هذا العذاب ؟... أما نحن فبعدل لنا ما ستوجبه أعمالنا ، وأما هذا فلم يصنع سوء ، ثم قال ليسوع ، يا رب ، اذكرني ، متى جئت في ملكوتك ، فقال له يسوع : الحق اقول لك ، انك اليوم تكون معي في الفردوس » (لوقا ٢٤ : ٣٩ – ٤٣) ، ومن هنا نعلم كم هو عظيم مفعول التوبة الصادقة وقبولها لدى الله .

ولنا بذلك برهان صريح على سعادة القديسين قبل يوم الدينونة. أي أن الانفس البارة بعد مفارقتها الاجساد ، تنال سعادتها الابدية ، وتلك عقيدة ايمانية ، ان لفظة الفردوس هنا ، تعني السماء بعينها ، حيث السيد المسيح جالس في مجده ، عن يمين الله الآب ، مع جميع قديسيه ، رزقنا الله شفاعتهم ، آمين !

اليوم السابع والعشرون

تذكار الشهيدة متروته

كانت مترونة من مدينة تسالونيك ، ابنة مسيحية ، جارية لامرأة يهودية اسمها بلوتيلا، وكانت الجارية تقوم بخدمة مولاتها بكل نشاط وأمانة. دون ان تغفل واجباتها المسيحية خفية عن سيدتها واخيرا انكشف سرها لمولاتها فضربتها ضربا مؤلما حتى الموت ، ثم قيدتها ، وحبستها في القبو ، وقفلت عليها الابواب، فكانت مترونة صابرة تشكر الله ، ولما كان الغد وجدتها سيدتها تصلي وهي منحلة من قيدها فضربوها بعصي جافية حتى أغمي عليها وتركوها مقيدةمجرحة، فشفاها الله، وحلها من قيودها، عندئذ ، يئست منها مولاتها ، وامرت أن ينهالوا عليها بالضرب بلا شفقة، وفي اليوم الثالث ، وجدت سالمة حرة من كل قيد ، عندئذ استشاطت مولاتها غيظا وأمرت بأن ينهالوا عليها بالضرب بلا شفقة ، حتى فاضت روحها الطاهرة ، وهي تجاهر بايمانها بالمسيح ، وكان استشهادها في القرن الاول ، صلاتها معنا ، آمين .

وفي هذا اليوم أيضاً : تذكار القديس بمبو

كان هذا القديس ناسكا في برية مصر ، قد ذهب الى البرية وهو حديث السن. وتتلمذ للقديسانطونيوس ابي الرهبان، فسار على ضوء ارشاداته الابوية مقتديا بمثله

الصالح فتسامى بالكمال حتى صار من أعظم طلابه بما تحلى به من حكمة وفضيلة راسخة ، وقد اشتهر بحبه للصمت وبقمع امياله وتجرده عن ارادته الذاتية وعن خيور الدنيا وأباطيلها ٠

وانحدر مع معلمه انطونيوس الى الاسكندرية لكي يحاربا بدعة آريوس الذي انكر الوهية السيد المسيح ٠

ومما يروى عن القديس بمبو انه عند احتضاره قال لبعض الرهبان: منذ ترهبت ما اكلت خبزا من غير تعب يدي، ولا ندمت على كلمة قلتها٠ وها أنا ماض الى ربي كأني ما ابتدأت في عبادته ٠ ورقد بالرب سنة ٣٨٧ ٠

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهداء فيلانوس وامرأته ليديا وابنيه

كان فيلانوس من ايليريا ـ البلقان ـ وكان مسيحيا من رجال الندوة فيالحكومة ٠ وفي زمان الاضطهاد الذي اثاره الملك ادريانوس ، قبضوا على فيلانوس وعائلتهالمسيحية وأسلموهم الى امفيلوكيوس القائد ٠ فجاهروا بانهم مسيحيون ٠ فجلدوهم جلداً عنيفاً وهم صابرون ثابتون على ايمانهم ٠ فطرحوهم في السجن تحت حراسة رجل يدعى كرونيداس ٠ فازدادوا شجاعة وصبراً وثباتا ٠ وفي الغد أمر الوالي فالقوهم في قدر مملوء زيتا وزفتا يغلي ٠ فصانهم الله من كل أذى ولدى هذا المشهد العجيب ، آمن امفيلوكوس القائد وكرونيداس الحارس الكاتب ٠

وأتى الملك الى ايليريا، فعرف بحادث هؤلاء الشهداء وبما جرى عليهم منالاعذبة، على غير طائل ٠ ولما علم باهتداء القائد امفيلوكوس والحارس كرونيداس الى الايمان بالمسيح استشاط غيظاً وأمر أن يغلي القدر اضعافاً ٠ وان يطرحوهم جميعاً ٠ فلم تنلهم مضرة ، لان قوة الهية قد حفظتهم سالمين٠ عندئذ أمر الملك بقطع رؤوسهم ٠ ففازوا بالشهادة سنة ١٣٠ ٠

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديس مرقس اسقف ارثيوسا

هذا القديس كان اسقفا على مدينة ارثيوسا في سوريا في أيام الملك قسطنطين الكبير ٠ ولما أمر الملك بهدم هياكل الاصنام ، هدم الاسقف مرقس هيكل الصنم في ارثيوسا وشيد مكانه كنيسة ٠ فحنق عليه الوثنيون ٠ ولما توفي قسطنطين الكبير

واولاده استولى على العرش يوليانوس الجاحد ، فبعث عبادة الاصنام من رمسها واثار الاضطهاد الهائل على المسيحيين . فقام وثنيو ارثيوسا على النصارى فيها، مصوبين سهامهم الى الاسقف القديس فوثبوا عليه واثخنوه جراحا وطرحوه في الاوحال ثم دهنوا جراحه بالخل والملح والعسل وعلقوه بشجرة ، معرضا للشمس . فحامت حوله النحل والذنابير تلدغه . وهو صابر لايئن . ولا يتذمر . بل يشكر الله الذي أهله للاستشهاد وكانت شهادته في اواخر القرن الرابع . صلاته ...

وفي هذا اليوم ايضا : تذكار الشهيد كيرلس البعلبكي (+ ٣٦٢)

كان كيرلس شماساً على كنيسة هيليوبوليس في لبنان بناء على أمر الملك قسطنطين الكبير ولمزيد غيرته على الايمان المسيحي ، حطم بعض أصنام الوثنيين في مدينته . فحنق عليه الوثنيون وأضمروا له الحقد وصاروا يتحينون فرصة الانتقام منه ومن المسيحيين . فكان لهم ما ارادوا لما قام الملك يوليانوس الجاحد وأخذ ينكل بالمسيحيين ولا سيما في فينيقيا وفلسطين . فوثب الوثنيون على الشماس كيرلس وقتلوه غيلة ، ولشدة انتقامهم قطعوا جسده اربا اربا وانتزعوا كبده: لكن الله أنتقم منهم على ما قاله تاودوريطوس في تاريخه (ك ٣ ق ٣) عن استشهاد هذا القديس : « من يمكنه أن يقص ما جرى من الجور على كيرلس البعلبكي ولا نهطل دموعه ... » ان كل الذين أقدموا على ذلك الاثم الفظيع ، تكسرت اسنانهم وأكل الدود ألسنتهم وفقدوا ابصارهم» وكانت شهادته سنة ٣٦٢ م. تعيّد له الكنيسة الرومانية في هذا اليوم . صلاته معنا. آمين !

اليوم الثلاثون

تذكار القديس يوحنا كليماكوس واضع سلّم الفضائل

ولد يوحنا كليماكوس في فلسطين عام ٥٢٥ . تخرّج في العلوم ، ونبغ فيها، ولا سيما بالفصاحة ، حتى لقب « بالمعلم » وهو أحد آباء الكنيسة . ويلقب «بالسلّمي» او كليماكوس نسبة الى كتابه الذي أسماه باليونانية « كليماك » ، أي السلّم . وهو يعلم الارتقاء بالفضائل حتى الكمال .

وما بلغ السادسة عشرة حتى صغرت الدنيا في عينيه ، فعاف العالم واباطيله، وذهب الى دير جبل سينا الشهير حيث تتلمذ لراهب شيخ جليل يدعى مرتيريوس ، سلم اليه قيادة أمره . ولم تمض عليه اربع سنوات في الدير حتى ارتقى الى اسمى الفضائل ، ولا سيما فضيلة الطاعة لمرشده .

ولما بلغ العشرين من عمره · لبس الثوب الرهباني ، وأبرز نذوره وأصبح مثال الجميع بالسير في طريق الكمال ، حتى قال عنه ستراتيفوس رئيس الدير : « ان يوحنا سوف يكون أحد الانوار العظيمة في المسكونة » ·

ثم انفرد في البرية عند سفح جبل سينا ، واقام في كوخ قريب من الكنيسة التي بناها الملك يوستينيانوس للنساك في ذلك القفر · ولم ينفك عن مطالعة الكتاب المقدس واكتناه معانيه السامية · وقد وضع ذلك الكتاب البديع « سلم الفضائل » ليكون دستور عمل ليس للرهبان فحسب ·· بل لجميع النفوس الراغبة في الفضيلة · وهو نتيجة تأملاته وتعمقه في فلسفة الانجيل وعلم النفس ·

وقسم كتابه الى ثلاثين درجة ، اولها الزهد في الدنيا · وآخرها الفضائل الالهية الثلاث الايمان والرجاء والمحبة ·

وصار رئيسا على دير سيناء وكان مثالا أعلى في القيام بجميع الواجبات الرهبانية ومناراً بفضيلتي التواضع والمحبة · وله رسالة مسهبة في واجبات الرؤساء والمسلطين، فيها من الحكم والنصائح الرشيدة ، ما يضمن الخير والنجاح للرؤساء وللمرؤوسين ·

وكانت نفسه تصبو دائما الى العزلة والانفراد · فتنزل عن الرئاسة وعاد الى خلوته في منسكه ، منعكفا على مناجاة الله بالصلاة وانواع التقشف ، الى ان رقد بالرب سنة ٦٠٥ وله من العمر ثمانون سنة · وقد أجرى الله على يده آيات عديدة · صلاته معنا ·

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار البابا لوشيوس الأول

هذا كان من رومة شماسا للبابا كرنيليوس · وقد رافقه الى منفاه · وبعد وفاته، رقي هو الى الحبرية العظمى خلفاً له في ٢٥ حزيران سنة ٢٥٣ · وكان واليريانوس الملك قد أثار الاضطهاد على المسيحيين ، فنفاه كسالفه · ولما نزل برومة وبالمملكة وباء شديد الوطأة ، دفعت الغيرة والشفقة هذا البابا ، فعاد بعناية الهية الى رومة ، وأخذ يتفانى في سبيل المرضى والمعوزين من مسيحيين ووثنيين· فعرف به الملكوالير يانوس وهاج عليه الوثنون وكلفوه ان يضحيّ للاوثان فأبى · لذلك أسلموه لرعاع القوم· فأوسعوه اهانات وهشموا جسده ، وهو صابر يشكر الله الذي أهّله لنعمة الاستشهاد· ثم قطعوا رأسه · وتمت شهادته سنة ٢٥٤ · فدفنه المسيحيون في مقبرة القديس سيكستوس ـ صلاته معنا ·

شهر نيسان

أيام هذا الشهر ٣٠ يوما . ساعات نهاره ١٣ ساعة ، وساعات ليله ١١ ساعة .

اليوم الاول

تذكار مريم المصرية التائبة

هي مريم المعروفة بالمصرية . وهي المجدلية الثانية التي من ملخص سيرتها نعلم كم هو عظيم مفعول النعمة الالهية .

في الثانية عشرة من عمرها ، أفلتت من بيت ابيها وجاءت الى الاسكندرية التي كانت في بهرة ازدهارها . وهناك نصبت من جمالها الرائع شركا تصطاد به الرجال والفتيان الاغرار ، منغمسة في الاثم سبع عشرة سنة .

وجاءت يوما الى اورشليم لحضور الاحتفال بعيد ارتفاع الصليب المقدس ، لا للعبادة ، بل للتفرج . ولما ارادت الدخول الى الكنيسة صدتها يد خفية . فحاولت الدخول مرارا فلم تقدر . فعرفت ان آثامها هي التي تمنعها عن الدخول . فلجأت الى العذراء قائلة : « انت ملجأ الخطأة ، فارحميني » . وما درت الا وهي في داخل الكنيسة جاثية على قدمي المصلوب ، نادمة على جميع خطاياها . ثم مضت الى دير القديس يوحنا المعمدان فاعترفت بخطاياها ، وتناولت القربان الاقدس ، وتوغلت في براري الاردن السحيقة ، تمارس افعال التوبة بجميع انواع النسك والتقشف والصلاة .

وانقضت الايام والسنون . فمر الكاهن زوسيموس في البرية ، واذا أمامه امرأة شاحبة الوجه ، كثيفة الشعر الناصع البياض . فأخذت تقص عليه سيرتها . ففرح بها زوسيموس جدا ومجّد الله . فسألته ان يأتيها بالقربان المقدس . ثم طلبت بركته وصلاته ، وأنصرفت الى مواصلة جهادها في توبتها . وبعد سنة جاء يفتقدها . فوجدها ميتة ممددة على الارض ووجهها يطفح نوراً وبهاء . فدفنها وعاد الى ديره . وكانت وفاتها سنة ٥٢١ . صلاتها معنا .

اليوم الثاني

تذكار الشهيدين ابيفانيوس واداسيوس أخيه

كان هذان الاخوان مسيحيين من مدينة باكاس في آسيا الصغرى • تعلم ابيفانيوس اللغة اللاتينية والفقه في مدينة بيروت • وقضى فيها سنتين • ولما أتم دروسه ، عاد الى وطنه • وتوجه الى مدينة نيقوميدية حيث كان الملك مكسيميانوس قد أصدر أمره بان يضحي أهل المدينة للاوثان • فحملت الغيرة ابيفانوس فجاء الى الوالي يسأله أن يرعوي عن ضلاله ، ويكف عن اضطهاد المسيحيين •

فغضب الوالي وأمر به فوثب عليه الوثنيون واثخنوه جراحا حتى انتثرت لحمانه• ثم ألقوه في السجن مغللا • فكان صابرا يسبح الله • وفي الغد أخرجوه • وبعد أن أذاقوه مر العذاب ، دهنوا رجليه بالزيت واحرقوهما بالنار فلم ينالوا منه مأربا • أخيرا أغرقوه في البحر • فقذفت الامواج جثته الى الشاطىء • فحملها المسيحيون• ودفنوها باكرام سنة ٣٠٦ • وكان اخوه اداسيوس فيلسوفا كبيرا • وبعد سنتين جاهر بايمان المسيح مرارا • فعذبوه وطرحوه في السجن • ثم حكموا عليه بالاشغال الشاقة في معادن فلسطين • فاستمر ثابتا في ايمانه • وكان ان جاء الى الاسكندرية وأخذ يوبخ الوالي على جوره • فأمر به فعذبوه ، ثم أغرقوه في البحر نظير أخيه فتمت شهادته سنة ٣٠٨ • صلاته معنا •

اليوم الثالث

تذكار البار ايسيدوروس اسقف اشبيلية

ولد ايسيدوروس في اسبانيا سنة ٥٦٠ • كان ابوه ساويريانوس والياً • درس العلوم على اخيه الاكبر لياندروس اسقف اشبيلية • وكان متكاسلا مستصعبا الدرس• ورأى يوما أثر الحبل في حجر على بئر فقال في نفسه : ان كانت المداومة قد أثرت في الحجر الصلب ، فلا بد من ان المواظبة على الدرس تؤثر بعقلي • فعاد الى أخيه• وعكف على الدرس • فأتقن اللغات اللاتينية واليونانية والعبرانية • وتضلع من العلوم ، حتى فاق اهل عصره •

وكان اكبر المساعدين لأخيه لياندروس اسقف اشبيلية في رد الاريوسيين الى الإيمان الكاثوليكي • وقد تحمل مشاق كثيرة في هذا السبيل • اعتزل في دير أنشأه ليتفرغ لاعمال الاماتة ودرس الكتب المقدسة • ولما توفي أخوه لياندروس اسقف اشبيلية،

أجمع الاكليروس والشعب على انتخاب ايسيدوزوس اسقفا سنة ٦٠٠ • فقام يسوس رعيته بغيرة وقداسة • فاستأصل بدعة اريوس من ابرشيته • وأنشأ معهدا للاكليريكيين • وكان هو يعلّم اللاهوت • وبنى أديارا كثيرة • ترأس مجمع اشبيلية الثاني • وفي سنة ٦٢٣ ترأس ايضا مجمع توليد الرابع • وقد اشتهر هذا القديس بتآليفه ، حتى لقبه الاسبانيون : بمعلم الكنيسة الكاثوليكية وملفانها العظيم •

وأعلمه الله بدنو اجله • فدخل الكنيسة ، ونزع عنه ثياب الحبرية ، وطلب من الاكليريكيين ان يوشحوه بثوب التوبة ، فألبسوه مسحا• وأخذ يذر الرماد على رأسه• واستغفر من الحاضرين • ثم تناول القربان الاقدس ورقد بالرب سنة ٦٣٦ • وله عدة تآليف هامة ، تدل على سمو مداركه وغزارة معارفه • صلاته معنا •

اليوم الرابع

تذكار الشهيدين تاودورس واغاتوبيدس

كان هذان الشهيدان من مدينة تسالونيك ، خادمين في كنيستها بكل ورع وعبادة • ولما أثار مكسيميانوس الاضطهاد ، وشي بهما الى والي المدينة • فسألهما عن معتقدهما ، فجاهرا بأنهما مسيحيان • فأخذ يتملقهما ويتهددهما ليقلعا عن عنادهما ويذبحا للاوثان ، فرفضا بكل جرأة • فأمر بطرحهما في السجن •

وفي الغد دعاهما الوالي وأعاد الكرة عليهما بالوعد والوعيد ، فأزدريا به وأعلنا أنهما لا يهابان عذابا او موتا • عندئذ أمر بهما فعلقوا بعنق كل منهما حجرا ، وزجوهما في البحر • فنالا اكليل الشهادة في اوائل القرن الرابع •

وفيه ايضاً : تذكار البابا ايساتوس

كان هذا البابا سرياني الاصل من مدينة حمص • وقد ترقى في المناصب في رومة، حتى خلف البابا بيوس الاول على السدة البطرسية عام ١٥٤ ألف مجمعا رذل فيه بدعة مرقيون وجميع التابعين له • ورد كثيرين ممن خدعهم هذا المبتدع بضلاله •

وقد عقد هذا البابا مجمعاً آخر بشأن عيد الفصح • لكنه توفي في أثناء المجمع الذي لم يتم الا في زمان خلفه البابا سوتيرس بحضور القديس بوليكربوس • وبعد أن ساس الكنيسة بكل حكمة وقداسة • نال اكليل الشهادة سنة ١٦٥ • صلاته معنا •

اليوم الخامس

تذكار القديس روبرتوس ٠٠٠

ولد روبرتوس في فرنسا سنة ١٠١٧ من اسرة شريفة ٠ ولما شبّ ترهب في رهبنة مار مبارك ، وله من العمر خمس عشرة سنة ٠ لمع بين المبتدئين بتمرسه على المشورات الانجيلية واعتكافه على اقتناء الفضائل ٠ وبعد نهاية سنتي التجربة ، انتخبه الرهبان رئيسا عليهم ، فكان لهم قدوة صالحة في الترقي بمدارج الكمال ٠ ثم استقال من الرئاسة رغبة في الوحدة والتفرغ لمناجاة الله ٠ وهناك ادار شؤون نساك فقراء٠ وعندما ازدادت عليهم التقادم ومالوا الى أمور الدنيا تركهم روبرتوس ، واعتزل في البرية ٠ على انهم تابوا وعاد اليهم ، وشدد بحفظ القوانين وأسس ديرا في سيتو بفرنسا ، أزدهر بكثرة رهبانه وقداسة سكانه ٠ وتوفي روبرتوس عام ١١١٠ ٠ وله من العمر ٩٣ سنة ٠ صلاته معنا ٠

اليوم السادس

تذكار القديس افتيخيوس بطريرك القسطنطنية

ولد افتيخيوس سنة ٥١٢ في فريجيا من آسيا الصغرى ٠ وكان أبوه الاسكندر من قواد الجيش الروماني ٠ فسلمه الى البار اسيسكيوس فعمده ورباه تربية صالحة٠ ولما شب ذهب الى القسطنطنية ، فدرس على كبار اساتذتها ونبغ في علوم عصره كما نبغ في علم الكتب المقدسة ٠ لكنه كان تواقا الى خدمة الله في العزلة ٠ رُسم شماسا انجيليا ٠ ورقي الى درجة الكهنوت ورشح الى الاسقفية ٠ فأبى تواضعا ٠ لكن اسقف أماسيا اقامه كاتبا له ٠ ثم أوفده الى القسطنطنية ليكون نائبا عنه في المجمع الخامس المنعقد فيها سنة ٥٥٣ ٠ وفي تلك الاثناء توفي مينا بطريرك القسطنطنية ٠ فانتخب افتيخيوس خلفا له ٠ فما تسلم عصا الرعاية حتى راح يغذي النفوس بتعليم الايمان الكاثوليكي الصحيح ٠ ويوجه عناية خاصة بالكهنة ٠

وبمثل هذه الاعمال الرسولة بقي يسوس رعيته مدةاثنتي عشر سنة٠ وما عتم ان وشى به المبتدعون الى الملك يوستينيانوس ٠ فحطه عن كرسيه ونفاه الى جزيرة بعيدة تدعى « الاميرة » بقي فيها منعكفا على الصلاة واعمال النسك ، التي كانت تصبو اليها نفسه ٠ وفي خلوته هذه وضع التآليف النفيسة في حقيقة الايمان الكاثوليكي وضلال البدع ٠ وأجرى الله على يده آيات عديدة ٠ ولما مات يوستينيانوس الملك وخلفه يوستينوس الثاني ، عاد البطريرك القديس الى كرسيه ٠ فأخذ يصلح في رعيته ما

افسدته البدع ، مثابرا على الصلوات والتقشفات الى ان رقد بالرب في ٥ نيسان يوم عيد الفصح سنة ٥٨٢ · صلاته معنا ·

اليوم السابع

تذكار القديس فلافيانوس بطريرك القسطنطينية

كان فلافيانوس خازناً لكنيسة القسطنطينية · وبعد أن رقي الدرجات المقدسة ، انتخب بطريركا ، خلفا للقديس البطريرك بروكللس سنة ٤٤٦ · فخاصمه وزير الملك تاودوسيوس الصغير ونسيب المبتدع اوطيخا · وكان فلافيانوس قد حرمه · فاستغاث اوطيخا بالحبر الروماني لاون الاول الذي عرف بمكره وخداعه · فكتب الى فلافيانوس رسالة مسهبة بين فيها عقيدة الايمان الكاثوليكي بالطبيعتين الالهية والبشرية في المسيح ، وحرم بدعة اوطيخا ·

أما الملك فأمر بعقد مجمع في افسس ، وكتب الى ديوسقوروس بطريرك الاسكندرية المشايع لاوطيخا ان يترأس هذا المجمع · فأتى اليه اوطيخا مصحوبا بمعتمدين من قبل الملك وبفرقة من الجند · وكان فلافيانوس حاضرا · فأبرز ديوسقوروس الحكم عليه بالحط عن كرسيه ، دون ان تسمع له دعوى · ثم اسلمه الى الجند · فساروا به الى المنفى · لكنه مات في الطريق متأثرا من الاهانات والجراح سنة ٤٤٩ · قبل أن تصله رسالة البابا لاون الذي كتب اليه يشجعه ويعزيه ·

وفي هذا اليوم أيضاً : تذكار الشهيد بيونيوس

هذا كان كاهنا في مدينة باياس · ولما رأى يوما في مدينة قيسارية فيلبوس الوالي مهتما بتقدمة الذبائح للاوثان ، دفعته غيرته الى الدفاع عن صحة الايمان المسيحي · وعن ضلال الوثنيين · فغضب الوالي · وأمر بطرحه في السجن حيث كان يبغض المسيحيين · فأخذ القديس يشجعهم على احتمال العذاب والاستشهاد لاجل المسيح الفادي ·

ثم أخرجه الوالي من السجن وأمر بتعذيبه · فجلدوه جلداً عنيفا ، وهو صابر ، ثم سمروه على خشبة ، وأحرقوا رجليه بخرق مغموسة بالزيت ، واخيرا طرحوه في البحر · وبذلك نال اكليل الشهادة سنة ١٦٠ · صلاته معنا ·

اليوم الثامن

تذكار الشهيد برلام

ولد برلام قرب انطاكية من ابوين مسيحيين فقيرين ، ربّياه على حب الفضائل والاداب السليمة . ولما ثار الاضطهاد العاشر على المسيحيين ، قبض على برلام . فجاهر بانه مسيحي . فجيء به الى مدينة انطاكية حيث ذاق مر العذاب وهو ثابت في ايمانه . ولما كلّوا من تعذيبه ، أجبروه على تقديم البخور للصنم . فوضعوا نارا متقدة على مذبح الصنم . ووضعوا البخور في يده ، ومدوها فوق النار لتحترق . على أنه لم يشعر بالحريق والالم . ثبتت يده غير متحركة حتى أحرقت النار جلدها وعروقها. فسقط مغشيا عليه ظافراً باكليل الشهادة سنة ٢١٣ . صلاته معنا .

وفيه ايضاً : تذكار المجمع المسكوني السابع

عقد هذا المجمع في مدينة نيقية سنة ٧٨٧ ، ضد بدعة محاربي الايقونات . وكان من مناصريها الملكان لاون الايصوري ، وقسطنطين الخامس . وقد اقلقت هذه البدعة الكنيسة الكاثوليكية الشرقية نحو قرن كامل . واستشهد بسببها كثيرون من الرهبان والمؤمنين . وكان تمسك الموارنة بايمانهم وتكريمهم للايقونات سببا اوليا لانفصالهم عن الكنيسة الشرقية . ولغضب الملك قسطنطين عليهم واضطهاده لهم .

أمر البابا ادريانوس الاول ، بناء على طلب ايريتي أم الملك قسطنطين السادس بعقد المجمع . وأرسل من قبله قصاداً ترأسوه . وكان فيه ثلاثمئة من الاساقفة اكثرهم من الشرقيين ، فابرزوا حكمهم هذا : « اننا بعد ان بذلنا العناية والجهد في مطالعة آيات الكتاب المقدس واقوال الآباء القديسين ، حكمنا ونحكم ان الايقونات سواء أكانت مصورة بالالوان أو بمادة غيرها ، يجب عرضها لتكريم المؤمنين لها . لا بالنظر الى مادتها ، بل الى من تمثلهم من القديسين. فان النظر اليها يذكرنا بفضلهم ويوقظ في المؤمنين عواطف المحبة والاجلال لهم . وهذا التكريم هو غير التعبد الحقيقي الذي لا يجوز تقديمه الا لله وحده . ذلك هو تعليم الاباء القديسين والكنيسة الكاثوليكية . ومن جسر أن يعلّم الخلاف ، حُط عن مقامه ، أن كان اسقفا أو اكليريكيا ، وحرم ان كان راهبا او عالميا .

ورفع ترازيوس بطريرك القسطنطينية أعمال هذا المجمع الى البابا ادريانوس بواسطة قصاده ، فأثبتها البابا ، وأرسل منها نسخا الى الملوك .

اليوم التاسع

تذكار القديس هرميس

هذا كان في ايام الرسل ومن تلاميذهم • ويروى انه هو الذي ألّف الكتاب المعروف « بالراعي » الذي كان يقرأ جهارا في بعض كنائس اليونان • وبعد ان اشتهر بالفضائل نال الملكوت السماوي سنة ٩٥ للميلاد •

وفيه ايضاً : تذكار القديس ابيفراديطس الرسول

يدعوه بولس الرسول شريكه في الاسر • وقد رسمه الرسول اسقفا على كولوسي • فاشتهر بالفضائل والغيرة الرسولية • ونال اكليل الشهادة مدافعا عن الخراف الموكولة اليه • ودفن في مدينة كولوسي نفسها • ثم نقل جسده الى رومة • ووضع في كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى •

وفيه أيضاً : تذكار البابا أوربانوس الاول

ولد هذا البابا في رومه من أسرة شريفة ، وارتقى السدة البطرسية سنة ٢٢٢ • فتفانى غيرة على النفوس • وبتحريضه وتعليمه رد كثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح واكثرهم من الشرفاء • وبعد أن ساس الكنيسة بالحكمة والقداسة • نال اكليل الشهادة بقطع الرأس سنة ٢٣٠ •

اليوم العاشر

تذكار القديس أغابوس

قد ذكره كتاب اعمال الرسل بقوله : « وفي تلك الايام ، نزل أنبياء من اورشليم الى انطاكيه • فقام واحد منهم أسمه اغابوس ، فأنبأ بالروح أن ستكون مجاعة شديدة في جميع المسكونة • وقد وقع ذلك في ايام كلوديوس » (اعمال ١١: ٢٧ و٢٨) •

ثم قال : « وبينما نحن لابثون هناك « قيصرية فلسطين » ، نزل نبي من اليهودية اسمه اغابوس • فدخل الينا وأخذ منطقة بولس وأوثق بها رجليه ويديه

وقال : هذا ما يقول الروح القدس : ان الرجل صاحب هذه المنطقة ، سيوثقه اليهود هكذا في اورشليم ويسلمونه الى أيدي الأمم » (اعمال ٢١ : و ١١)٠

ومن هذا النص نعلم أن اغابوس كان من المبشرين الاثنين والسبعين ٠ وانه كان يجول البلدان مع الرسل مبشرا بالمسيح ٠ وقد صرف حياته كلها بالتبشير في بلدان عديدة ، الى انّ نقله الله ، لينيله جزاء جهاده ٠ وذلك في اواخر القرن الاول ٠ صلاته معنا ٠

وفي هذا اليوم أيضاً : تذكار معجزة صورة السيد المسيح في بيروت

قد ذكر هذه المعجزة اثناسيوس اسقف بيروت في المجمع السابع المسكوني في نيقية سنة ٧٨٧ ٠ وذلك بعريضة قدّمها لآباء المجمع ٠ فدونت في أعماله ، وهذا ملخصها : كان أحد المسيحيين قد استأجر دارا قريبة من مجمع اليهود ٠ ووضع في احدى غرفها صورة المصلوب ٠ ثم ترك الدار والصورة ٠ فاستأجر الدار يهود٠ فأخذوا يجرحون تلك الصورة ٠ وطعنوا جنبها بحربة ، فخرج منه دم وماء بكثرة ٠ فدهشوا ودهنوا من ذلك الدم مخلّعا فشفي حالا وأتوا بعميان فأبصروا واشلّاء فبرئوا ٠ فآمن كثيرون من اليهود ٠ وحملوا الصورة وأتوا بها الى الاسقف وسألوه ان يعلمهم قواعد الايمان المسيحي ٠ ففعل وعمّدهم ٠ وحوّل تلك الدار الى كنيسة على اسم المخلص ٠ وكان ذلك سنة ٧٦٣ ٠

ولم يزل ذكر هذه الكنيسة معروفاً في بيروت ، حيث أقام في القرن الثالث عشر الرهبان الفرنسيسكان ديراً بجانبها وسكنوه ٠

وأثبت آباء المجمع هذه الآية الباهرة دعماً لتكريم الايقونات ٠ نعمة المصلوب تكون معنا ٠ آمين ٠

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهيد أنطيباس

كان انطيباس تلميذا للرسل وخاصة ليوحنا الحبيب ٠ أقيم اسقفا على مدينة برغامس في آسيا الصغرى في أيام الرسل ٠ ودعاه كتاب الرؤيا « شاهدي الامين » (٢ : ١٢) كان في مدينة برغامس في مقاطعة بمفينيا معبد للاوثان ، اشتهر كهنته بتعاطيهم مع الشيطان، لذلك دعا يوحنا الحبيب المكان عرش الشيطان ٠ لأن الشياطين

كانوا يتكلمون بواسطة التماثيل والاصنام الموجودة فيه . وكان القديس انطيباس يطردهم باسم يسوع المسيح .

فهاج الوثنيون وقبضوا على القديس وأتوا الى حاكم المدينة . فأمره ان يكفر بالمسيح ويضحّي للاوثان . فأبى بكل جرأة . وأخذ يبين للحاكم سخافة عبادة الاوثان ورجاستها ويثبت له صحة الدين المسيحي . فحنق الوالي وأمر بتعذيبه وحرقه. فنال اكليل الشهادة سنة ٩٣ .

وفيه ايضاً : تذكار الانبا برحوفيوس

هذا كان في أيام الملك يوستينيانوس ، ناسكا مجاهدا مشهورا بالتعليم الرهباني. وقد وضع كتابا في المشاكل الرهبانية . ورغب في العزلة ومناجاة الله دون سواه . وقضى على هذه الحال سنين طويلة. ثم رقد بالرب بكل قداسة في أواسط القرن السادس . والكنيسة الشرقية تكرمه كثيرا ، فقد وضعت صورته في كنيسة القسطنطينية بجانب صورتي القديسين انطونيوس انرام .

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهداء مينا وارموجانوس وافقرافس

كان مينا مسيحياً من اشراف مدينة أثينا من اصحاب المقدرة والخبرة في السياسة . لذلك أرسله الملك مكسميانس واليا على مصر لاصلاح القلاقل بين أهلها والقاء السلام بينهم . فكان يحمي المسيحيين من الظلم والتعدي . ويسند الوظائف في الدولة الى من يراه بينهم مستحقاً وقديرا .

فاستاء منه الملك وعزله عن الولاية وعيّن ارموجانوس مكانه ، وأمره بأن يشدّد على مينا لكي يكفر بالمسيح ، ويضحي للاوثان . فأخذ ارموجانوس يحاول بشتى الوسائل لارجاع مينا الى احضان الوثنية ، فلم يفلح . ولما سأل مينا لماذا ترك عبادة الاوثان ، أجابه : لأني بعد مطالعة الاسفار المقدسة تحققتُ وجود اله واحد واجب الوجود ، له وحده يحق التكريم والسجود . وما الاصنام سوى الهة صماء لا يُرجى منها خير ، فأمر ارموجانوس بقطع لسانه وقلع عينيه ، ثم ألقوه في السجن وفيه رمق من الحياة .

أما ارموجانوس ، فأهابت به لواذع الضمير وعرف أنه مسيء الى مينا الذي لم يكن مذنبا في شيء ، بل كان شريفا وأمينا في خدمة ملكه ووطنه ، كما هو شديد

الامانة في خدمة ربه • فندم ارموجانوس على ما فعل ، وظن أنه يكفّر عن ذلك بدفن مينا دفنة مكرّمة • وفي الغد أرسل جنوده الى السجن ، ليقوموا بهذا الواجب ، فوجدوا مينا سالما يشكر الله بتسابيحه • فآمن أرموجانوس ايضا واعتمد • فاستشاط الملك مكسيميانوس غضبا ، وجاء هو نفسه الى الاسكندرية ومعه افقرافس المسيحي مقيدا بالسلاسل ، وكان هذا أحد كتبة ديوانه • واذ رأى أن لا وعد ولا وعيد ينال من ذينك المسيحيّين ، أمر بتعذيبهما وهما صابران ثابتان على ايمانهما ومعهما افقرافس الكاتب • ثم ضربت أعناق الثلاثة ونالوا اكليل الشهادة سنة ٣٠٧ •

اليوم الثالث عشر

تذكار البار زوسيما

كان هذا البار من فلسطين ، رغب منذ حداثته في العيشة النسكية • فترهب وأنعكف على ممارسة الفضائل ، حتى تسامى فيها • واستمر على هذه الحال ثلاثا وخمسين سنة ، حتى بلغ شوطا بعيدا في طريق الكمال • وكان خير مرشد للرهبان، يسيرون بحسب تعاليمه ويأخذون بنصائحه الابوية •

وفيما كان يفكر يوما في طريقة أخرى تزيده رقيّاً في الفضيلة والقداسة،ويسأل الله ان يهديه اليها ، فسمع صوتا يدوي في داخله قائلا « يا زوسيما ، أترك ديرك واذهب الى دير على ضفاف الاردن ، حيث ترى من الفضائل والعظائم ما تصبو اليه نفسك » • ولساعته توغل في البراري حتى وصل الى الدير الذي أوحي له أن يقيم فيه ، فوجده آهلا بعدد وافر من الرهبان ، يدأبون في أعمال النسك والتقشف وعمل اليد ، ويتناوبون الصلاة في كنيستهم ليلا ونهارا دون انقطاع، لا يقتاتون بسوى الخبز والماء • فارتاح زوسيما الى تلك الحياة النظامية السعيدة • وأخذ يواصل جهاده في ذلك الجو الصافي ، ويزداد كمالا يوما بعد يوم ، وهو الذي لقي مريم المصرية التائبة في البرية وناولها الزاد الاخير •

وعاش زوسيما في ذلك الدير ، مثابرا على أعمال النسك والقداسة ، الى أن نقله الله اليه في السنة ٥٢٥ • صلاته معنا •

اليوم الرابع عشر

تذكار أرمنجلدوس الملك الشهيد

كان ارمنجلدوس بن ملك اسبانيا ، وكان هذا الملك اريوسياً متعصبا • فأضحى أرمنجلدوس الشاب ملكا على اشبيلية وما جاورها من بلاد اسبانيا • واقترن بأميرة

افرنسية كاثوليكية تقية تدعى انداغندا • وكان يحبها ويحترمها جدا لما تحلت به من فضائل سامية ، واخلاق شريفة• فما لبث ان نبذ الاريوسية عن يد القديس ليونردوس اسقف اسبانيا • وبتأثير المثل الصالح الذي كان يراه في زوجته الامينة الفاضلة •

فاستاء أبوه منه وكانت خالته اي امرأة أبيه الاريوسية توغر صدر أبيه عليه • فحاول الملك الأب بكل ما لديه من وسائل الوعد والوعيد ليرد ابنه الى الاريوسية ، فذهبت محاولته عبثا • فاستدعاه بحيلة الى بلاطه وطرحه في السجن • ثم أرسل اليه اسقفا اريوسيا ليقنعه بالرجوع الى الاريوسية والخضوع لأمر أبيه • فأبى القديس بكل ثبات • فلعبت الزوجة الشريرة دورها الاخير • فأرسل الملك جنوده الى السجن فضربوا رأسه بالفأس وقتلوه • فنال اكليل الشهادة سنة ٥٨٦ • وقام بعده اخوه ملكا • فأعتنق المذهب الكاثوليكي • وبذلك كان اهتداء المملكة كلها الى الكثلكة • صلاته معنا •

وفيه ايضاً : تذكار القديس ارستركوس

كان ارستركوس تلميذا لبولس الرسول ومن رفاقه الذين كانوا يلازمونه ويخدمونه • وقد شاهد المعجزات الباهرة التي جرت على يد الرسول • وقد ذكره مار بولس مرارا في رسائله • أقامه اسقفا على تسالونيكي حيث احتمل عذابات كثيرة ورقد بالرب • صلاته معنا • آمين •

اليوم الخامس عشر

تذكار سابا الشهيد

كان سابا من أمّة الغطط الاشرار • ومنذ صباه ، اعتنق الايمان المسيحي ورغب في الفضيلة سالكا طريق الكمال الانجيلي • سريع الطاعة ، متواضعا فصيح اللسان، شجاعاً ، لا يهاب أعداء الدين • وكان الغطط يكرهون النصارى ويضطهدونهم ويلزمونهم بأكل الذبائح المقدمة للاوثان • فحملت الغيرة هذا القديس على أن يصيح علانية : أن كل من يأكل من تلك الذبائح لا يُعد مسيحيا • فأنصاع لكلامه كثيرون من المسيحيين • واستمروا ثابتين على ايمانهم صابرين على أشد العذابات •

ولما استؤنف الاضطهاد وأتى الحكام الى قرية سابا يسألون هل فيها نصارى • وقف سابا أمامهم مجاهراً بكل شجاعة : انه مسيحي • فأمروه بأن يأكل من ذبائح الاوثان • فأبى بكل جرأة • حينئذ شدوا وثاقه • وأوسعوه اهانات وجراحا • وهو

ثابت على ايمانه ، فحملوه الى النهر حيث خنقوه وطرحوه في الماء · فنال اكليل الشهادة في ١٢ نيسان سنة ٣٧٢ ·

وفي هذا اليوم ايضاً : تذكار البابا سوتيروس

ولد هذا البابا في مدينة فوندي في ايطاليا· وصار خلفا للبابا انيساتوس سنة ١٦٦ · لقد دبر هذا البابا الكنيسة والكرسي الرسولي بكل غيرة وقداسة وامتاز بمحبته للفقراء والمصابين ، ولم يكن يضن بمال ينفقه عليهم · وقد توفي شهيداً عام ١٧٤ · صلاته معنا · آمين ·

اليوم السادس عشر

تذكار البارّة اناسيما

كانت هذه ابنة ملك يحكم على خمس عشرة مدينة في مصر · وهي وحيدة لوالديها · وربيت مثابرة على درس الكتب المقدسة ، ولا سيما كتاب الانجيل الطاهر· ومات ابوها وهي صبية ، فهمّ ارباب الدولة بأن يقيموها ملكة مكانه · فانسلّت من بيتها خلسة ، وزهدت في الدنيا مرتدية اثوابا ذرية · ولم تأخذ معها سوى كتاب الانجيل المقدس · وسارت الى البرية ، متوغلة الى ان بلغت غاباً كثيف الاشجار· فاقامت فيه ناسكة تناجي الله بالصلاة والتأمل وتقتات من أعشاب البرية ، وبعض الاثمار نحو اربعين سنة · وكانت الوحوش توآنسها ، وتصغي اليها عند تلاوة الانجيل الذي شغفت بمحبته وكرست حياتها لخدمته · ثم الهم الله القديسة اناسيما ان تذهب الى دير بجانب نهر النيل فيه ثلاثمئة راهبة · فانضمت اليهن وتظاهرت بأنها بلهاء مجنونة زيادة لأجرها · ولذلك كانت تقاسي من الراهبات انواع الاهانات والشتم مدةطويلة وهي لا تتذمر ·

وفي غضون ذلك كان الأنبا دانيال قد اشتهر بقداسته ومعجزاته · فأوحي اليه أن يزور ذلك الدير حيث القديسة اناسيما · فجاء وعرفها وجثا أمامها طالبا صلاتها· فاندهشت الراهبات من عمله · فأخبرهن بأمرها ونسبها الملوكي · وسرد لهن قصتها· فالتحفن الخجل والندم على جهلهن من هي وأسرعن الى طلب المغفرة منها ، فشق ذلك على القديسة ، لاحتقارها المجد العالمي وتعلقها الشديد بفضيلة التواضع السامية · لذلك خرجت من الدير دون أن يعلم بها أحد ولا الى أين ذهبت وكيف انتهت حياتها· والمرجح انها رجعت الى البرية حيث كانت أولا · وبقيت تواصل جهادها النسكي الى أن رقدت بالرب نحو سنة ٣٧٩ وهي السنة التي توفي فيها القديس دانيال الذي كان واقفا على سيرتها · فقصها على رهبانه حتى كتب بعضهم ترجمتها ·

اليوم السابع عشر

تذكار البابا اغابيطوس

ولد هذا البابا في رومة . واسم ابيه غوردیانوس . درس العلوم وامتاز فيها كما كان ممتازا بفضائله . فأقيم خلفا للبابا يوحنا الثاني في ٣ حزيران سنة ٥٣٥ . ودامت حبريته نحو سنة . وقع خلالها حادثان هامان في تاريخ الكرسي الرسولي : الاول تدخل البابا في شؤون الملوك . والثاني بسط سلطانه على أعلى رئاسة كنائسية بعده . فالأمر الاول هو ذهاب البابا الى القسطنطينية . واقناع الملك يوستينيانوس بالعدول عن الحرب ضد تاوداتوس ملك الغطط وانشاء الصلح بينهما ونشر السلام بين الشرق والغرب .

أما الحادث الثاني فهو رفض البابا توسط الملك يوستينيانوس والملكة تاوادورا بشأن بطريرك القسطنطينية انتيموس الاوطـاخي . فقد عقد البـابا مجمعا وحط البطريرك انتيموس عن كرسيه ورقى هو بيده القديس مينـا الى مقام البطريركية القسطنطينية . وكان هذا اول بطريرك يرقيه البابا بنفسه على كرسي عاصمة الشرق . وكتب هذا البابا الى البطريرك الاورشليمي يفهمه أن الاسقف الذي يقيمه البابا يجب أن يعتبر بمنزلة الذين يقيمهم القديس بطرس الرسول .

وتوفي هذا البابا العظيم في ٢٢ نيسان سنة ٥٣٦ .

ومما يجب معرفته ان رهبان القديس مارون قدموا آنذاك عريضـة الى القديس مينا البطريرك والى ذلك المجمع . يعلنون شدة تمسكهم بالمعتقد الكاثوليكي ضد اتباع اوطيخا وساويروس وحمل عريضتهم هذه قاصدهم الراهب بولس الذي حضر المجمع، ووقع على أعماله .

اليوم الثامن عشر

تذكار البارة تاسيا التائبة

ولدت تاسيا في الاسكندرية وكانت بديعة الجمـال . فامست شركا لاقتناص الكثيرين الى الاثم . فالهم الله القديس بفنوتيوس أن يدعوها الى التوبة . فجاءهـا متنكرا وأخذ يبين لها فظاعة حالتها وسوء مصيرها . فتأثرت جدا ومست النعمـة قلبها . فظهرت لها شناعة الخطيئة . فانطرحت كالمجدلية على قدمي القديس وسألته

أن يفرض عليها كفارة تمحو خطاياها الكثيرة وأسرعت فأتت بكل ما لديها من الحلي والثياب الثمينة وأحرقتها أمام جمهور غفير فحبسها القديس في قليّة أوصد بابها وأمر الراهبات بأن يقدمن لها من نافذةٍ شيئا من الخبز والماء • فقبلت تاسيا بملء رضاها هذه الكفّارة • وعلمها مرشدها أن تردد بصلاتها « يا من جبلتني ارحمني » • وبعد ان استمرت تاسيا على توبتها هذه ثلاث سنين ، قبل الله توبتها عن يد القديس بفنوتيوس وانصرفت الى ربها بسلام سنة ٣٥٠ •

اليوم التاسع عشر

تذكار البار طيمون الشماس

كان طيمون احد الشمامسة السبعة الذين اختارهم جمهور المؤمنين الاولين ، بناء على طلب الرسل الاثني عشر للخدمة اليومية في الموائد • لكي يتفرغ الرسل للصلاة ولخدمة الكلمة ، فصلوا ووضعوا عليهم الايدي، كما جاء في اعمال الرسل (٦ : ١-٦)

ولما تفرق الرسل وذهبوا للتبشير ، أقيم الشماس طيمون معلما في حلب • فبشر فيها أولا ، خادما كنيستها • ثم استأنف عمله ، حتى بلغ قورنثيه فخدم كنيستها أيضا • وهناك قام عليه اليهود الحسّاد واليونان مضطهدوا اسم المسيح ، فأسلموه للعذاب : طرحوه أولا في النار فلم تؤذه • ثم أماتوه مصلوبا فنال اكليل الشهادة نحو أواخر القرن الاول للميلاد ودفن في قورنثيه بكل اكرام • صلاته معنا • آمين !

اليوم العشرون

تذكار البار نتنائيل الناسك

كان هذا البار ناسكا في جبل النطرون في صعيد مصر • بنى له قليّة • وأقام فيها ونذر أنه لا يخرج منها حياته كلها • فأخذ الشيطان يحاربه ويخادعه بشتى الحيل ليخرجه من قليّته ، فكان ينتصر عليه بالصلاة والالتجاء الى الله • فجاءه مرة بزي صبي يسوق حمارا حاملا خبزا • فسقط الحمار تحت الحمل • وقد أدركه المساء في واد قريب من منسك القديس ، فأخذ يستغيث صارخا : يا أبانا نتنائيل ، هلم لمساعدتي لئلا تفترسني الوحوش أنا وهذا الحمار • فأطل القديس من نافذته وبالهام الهي أجابه : ان كنت حقا في ضيق ، أيها الغلام ، فأنا اسأل الله أن يرسل اليك من يساعدك وينجيك من الوحوش • وان كنت شيطانا فليخزك الله • وللحال اختفى

الصبي وحماره • وأغلق القديس باب قليته وقام مصليا ، شاكرا الله على نجاته من نجارب ابليس •• واستمر محافظا على نذوره ، مثابرا على مناجاة الله وعلى ممارسة سائر الفضائل الى أن رقد بالرب في القرن الرابع للمسيح • صلاته معنا •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار البابا بيوس الاول

ولد هذا البابا في أكويلا في البندقية • وخلف البابا هيجين برئاسة الكنيسة • فدبرها بكل غيرة مدة أربع عشرة سنة • وناضل ضد المبتدعين ورد الكثيرين من الوثنية الى الايمان القويم وقد شرف الكنيسة بجهاده واعماله البارة • رقد بالرب سنة ١٥٤ •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدة جوليا البتول

كانت جوليا من مدينة قرطاجنة أسرت • فأبتاعها رجل من سوريا اسمه اوسابيوس • فكانت جارية عنده تخدمه بكل نشاط وأمانة • وتحث الخدم على ذلك • وتعلمهم قواعد الايمان المسيحي • مذكرة اياهم بوصية القديس بولس الرسول للعبيد نحو أسيادهم وكانت مثابرة على الصلوات والتأملات وقهر أميال الجسد بالاصوام والاماتات •

فجاءت يوما مع مولاها الى جزيرة كورسيكا ، حيث اشترك في حفلة تكريم اله الشجرة • فأبدت جوليا عن مقتها خرافات الوثنية مزدرية بها ، فبلغ ذلك مسامع الوالي فاستحضرها وكلفها أن تشترك في ذبيحة الآلهة فيعتقها ويحررها • فأجابته بجرأة وصراحة : « انا حرة بايمان المسيح • ومعاذ الله أن أشتري الحرية بجحود معتقدي وأيماني » • فصفعوها على فمها ووجهها حتى أمتلأ فمها دما وهي صابرة صامتة • ثم سحبوها بشعرها وجلدوها جلدا قاسيا ، حتى تمزقت لحمانها ، فتحملت ذلك بصبر عجيب • أخيرا صلبوها على خشبة • فابتهجت بأن تشابه فاديها الآلهي بموتها على الصليب ، حيث طارت روحها الطاهرة الى التمتع بالمجد السماوي مع العذارى الشهيدات • وكان ذلك في اواسط القرن الخامس •

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس تاودورس السيكاوي

ولد هذا البار في بلدة سيكا في آسيا الصغرى وتربى على خوف الله وحفظ وصاياه ٠

ثم زهد في العالم واباطيله ، وآثر الحياة النسكية ، يقهر جسده بالاصوام والتقشفات منحبسا في مغارة ، وبذلك اشتهرت قداسته فرقي الى درجة الكهنوت وهو في الثامنة عشرة من العمر فازداد فضيلة وقداسة ٠

ثم ذهب الى زيارة الاماكن المقدسة وجال في برية فلسطين ودخل ديرا بالقرب من الاردن ٠

وبعد ذلك رجع الى وطنه شيخا وتنسك في البرية ، مواظبا على الاماتة والتوبة الصارمة ، فانتشر صيت قداسته في تلك النواحي ومنحه الله موهبة صنع المعجزات فأتاه الكثيرون يستنيرون بأرشاداته ، فأنشأ لهم ديرا وتولى ادارتهم ٠ ثم عاد مرة ثانية لزيارة الجلجلة والارض المقدسة ٠ وما لبث ان لزم ديره وخلوته هربا من اكرام الناس له ٠

ثم رقي الى درجة الاسقفية فقام يتفانى غيرة على مجد الله وخلاص النفوس ٠ وأن الكونت موريقيوس بعد انتصاره على جيش الفرس وسماعه بشهرة هذا القديس أتى لزيارته وطلب صلاته فتنبأ القديس له بانه سيصير ملكا ٠ وتمت النبوءة بالفعل وذكر موريقيوس الملك ما قاله القديس ، فأرسل اليه كتاب شكر وست مئة كيل قمحا ٠ وبقي كل سنة يرسل اليه مثلها لتوزع على المعوزين ٠

ثم استقال هذا القديس من الاسقفية بعد عشر سنوات ٠ وعاد الى ديره يخلو الى الله بالتأمل في صفاته الالهية ، الى أن نقله اليه في ٢٢ نيسان سنة ٦٣١ ٠

اليوم الثالث والعشرون

القديس جرجس الشهيد

ولد هذا القديس في مدينة اللد بفلسطين سنة ٢٨٠ من اسرة مسيحية شريفة ٠ توفي والده فربته أمه التقية تربية مسيحية صحيحة ٠ ولما بلغ السابعة عشرة دخل في سلك الجندية وترقى الى رتبة قائد الف ٠

قال المؤرخ اوسابيوس في استشهاده : لما شدد ديوكلتيانس قيصر في اضطهاد النصارى وأصدر بذلك أمرا علقه على جدار البلاط الملكي في نيكوميدية ، تقدم جورجيوس ومزق ذلك الامر • فقبض عليه الوثنيون فشووه أولا ، ثم البسوه خفا من حديد مسمرا بقدميه وسحبوه وراء خيل غير مروضة ، فخلصه الله من ذلك كله ، ثم طرحوه في أتون مضطرم فلم يؤذه ، ولما رأى الملك ديوكلتيانوس هذا الشهيد غائصا في بحر من الدماء لا يئن ولا يتأوه أكبر شجاعته • وعز عليه أن يخسر قائد حرسه وابن صديقه القديم • فأخذ يلاطفه ويتملقه لكي يثنيه عن عزمه ، فأحب جورجيوس أن يبدي عن شعوره بعطف الملك • فتظاهر بالاقتناع وطلب ان يسمح له بالذهاب الى معبد الاوثان • فادخلوه معبد الاله « ابلّون » باحتفال مهيب حضره الملك ومجلس الاعيان والكهنة بحللهم الذهبية وجمع غفير من الشعب • فتقدم جورجيوس الى تمثال ابلّون ورسم اشارة الصليب • وقال للصنم : أتريد أن أقدم لك الذبائح كأنك اله السماء والارض ؟• « فأجابه الصنم بصوت جهير ، كلا انا لست الها بل الاله هو الذي انت تعبده » • وفي الحال سقط ذلك الصنم على الارض وسقطت معه سائر الاصنام • وعندها صرخ الكهنة والشعب : ان جيورجيوس يفعل السحر حطم آلهتنا • فالموت لهذا الساحر • فصلبوه • ورموه بالنشاب حتى أسلم الروح • فطارت شهرة استشهاده في الآفاق شرقا وغربا • وأجرى الله على يده عجائب كثيرة باهرة • وأخذ النصارى منذ القرن الرابع يحجون الى ضريح الشهيد « اللابس الظفر » ، فينالون بشفاعته غزير البركات والنعم • وقد رسم له المصورون صورة رمزية جميلة تمثله طاعنا برمحه شيطان الوثنية الممثل بالتنين ، ومدافعا عن معتقد الكنيسة الممثلة بأبنة الملك السماوي • وقد شيدت على اسمه كنائس ومذابح في جميع الاقطار • واتخذته بريطانيا شفيعا لها • ودعي كثير من ملوكها باسمه • ويكرمه الانكليز اكراما عظيما • وامتازت فرنسا أيضا بتكريمه • واتخذته جمهورية جنوا في ايطاليا شفيعها الاول الاكبر • وجمهورية البندقية انشأت فرقة رهبانية عسكرية على اسمه • صلاته معنا •

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديس سابا قائد الجيش

كان هذا البار مسيحيا من قبيلة الغنطط وقائدا للجيش في رومة • حملته غيرته على افتقاد المسجونين لاجل ايمانهم بالمسيح ، مشجعا اياهم على احتمال العذاب والثبات في أيمانهم • فعرف به الملك اورليانوس ، وكان قد أثار الاضطهاد على المسيحيين ، فألقى القبض عليه • فما كان من سابا القائد الباسل ، الا ان نزع عنه منطقة الجندية بحضرة الملك ، وجاهر بايمانه بالمسيح قائلا : اني لافخر بأن أكون

أمينا بخدمة ملكي السماوي ، كما كنت أمينا بخدمة ملكي الارضي ، وعلي اطاعة الاول قبل الثاني » • فأمر به الملك فوضعوه على مشواه من حديد محمي ، فأحتمل هذا العذاب ، صابرا ثابتا على عزمه • ثم ألقوه في قدر مملوءة زيتا يغلي ، فصانه الله من كل اذى • ولدى هذا المشهد العجيب آمن من عبدة الاصنام سبعون رجلا • فعذبوهم ، فاستمروا ثابتين على أيمانهم، فضربوا أعناقهم فطارت أرواحهم الى الاخدار السماوية• ثم ساقوا القديس سابا الى السجن حيث ظهر له السيد المسيح فعزاه وقواه على احتمال العذاب • وفي الغد استحضره الملك أمامه ثانية ، وحاول اقناعه بالوعد والوعيد لينثني عن عزمه ويضحي للاوثان • فأبى بكل جرأة وشجاعة • فأمر الملك بقطع رأسه • فانضم الى رفقائه الشهداء متمتعا معهم بالمجد السماوي سنة ٣٧١ • صلاته معنا • آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار مرقس الانجيلي

كان القديس مرقس رفيق بولس الرسول في اسفاره واتعابه والتلميذ الخاص لبطرس الرسول • وكان مرقس من اورشليم حيث يقال ان المخلّص صنع الفصح في بيته • وهذا القديس هو يوحنا الملقب بمرقس الذي ورد ذكره مرات في اعمال الرسل ، والذي رافق الرسل وشاركهم في الاسفار والتبشير •

ولما كان بطرس يعظ ويبشر بكلمة الرب في رومة ، سأل المؤمنون تلميذه مرقس أن يدون البشارة التي يلقيها معلمه عليهم • فكتب لهم الانجيل المعروف باسمه حوالي السنة السادسة والاربعين للمسيح ، كما تلقّنه من فم استاذه ووجّهه الى الامم باللغة اليونانية •

وبعد ان اقام القديس بطرس تلميذه مرقس اسقفا على مدينة جبيل ، كما يثبته التقليد القديم مضى الى مصر حيث بشر بالانجيل في عدة مدن الى أن قاده الروح القدس الى كنيسة الاسكندرية التي كان أول اسقف عليها • وعلى يده أهتدى الى الايمان بالمسيح اناس كثيرون •

وأنشأ القديس مرقس في الاسكندرية مدرسة نبغ فيها كثيرون من العلماء والاحبار والشهداء ومنهم القديس اثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس النزينزي •

ولما رأى عبدة الاصنام ما كان عليه القديس مرقس من النجاح في رد الوثنيين الى الايمان بالمسيح ، حنقوا وأتمروا على اهلاكه • ففيما كان يحتفل بالاسرار

المقدسة يوم أحد عيد الفصح المجيد ، وثبوا عليه وربطوه بالحبال وأخذوا يجرونه في شوارع المدينة قائلين : « لنجر الثور الى الحظيرة » • فتمزق جسده واصطبغت الصخور بدمائه ، وهو يشكر الله الذي اهله الى الاشتراك في الامه • ثم أودعوه السجن • وفي نصف الليل جاء ملاك الرب يعزيه ويشجعه • وظهر له السيد المسيح يقويه ويهنئه بأكاليل الشهادة والمجد • وفي الغد أستأنفوا التنكيل به الى ان فاضت روحه الطاهرة وذهبت ترتع في اخدار النعيم • وكان ذلك في ٢٥ نيسان سنة ٦٨ للمسيح •

وكنيسة جبيل التاريخية التي يفيد التقليد انها من عهد الرسل وقد رممها الصليبيون ، هي على اسم القديس يوحنا مرقس • صلاته معنا • آمين !

اليوم السادس والعشرون

تذكار الشهيد باسيليوس اسقف آماسيا

كان هذا القديس اسقفا على مدينة اماسيا في أقليم البنطس في ايام الملك ليكينيوس الذي كان يضطهد المسيحيين ويسفك دماءهم انهارا ويزاحم الملك قسطنطين الكبير على الملك • فألقى القبض على باسيليوس وبدأ يوبخه ويهدده بالموت ان لم يكفر بالمسيح ويضحي للاوثان • فأزدرى به القديس ولم يعبأ بتهديداته بل أخذ يبين له عن ضلاله وعن جوره في اضطهاد المسيحيين الآمنين وسفك دمائهم، وان الله سيعاقبه على معاصيه • فاستشاط الملك غيظا وأمر به فضرب عنقه ، ففاز بالشهادة والمجد السماوي وكان ذلك نحو سنة ٣٢٢ •

وقد تمت نبوءة هذا القديس الشهيد في الملك ليكينيوس ، لان قسطنطين قد أنتصر عليه ومات مقتولا سنة ٣٢٣ •

وفيه ايضا : تذكار البابا أناكليتوس الاول

كان هذا القديس من مدينة آثينا في بلاد اليونان • وقد اهتدى الى الايمان المسيحي على يد القديس بطرس الرسول الذي عمده وهذبه وعلمه حقائق الايمان ، ثم رقاه الى درجة الكهنوت • وكان متقدا غيرة على خلاص النفوس ، مزينا بالعلم والفضيلة ، حتى أهّل ان يكون خلفا للبابا لينوس على السدة البطرسية • وهو الحبر الثالث بعد القديس بطرس •

فدبر كنيسة الله بكل غيرة وقداسة ، وردّ بتعاليمه كثيرين من الوثنيين الى

الايمان القويم ، وكان يشجع المؤمنين على احتمال الاضطهاد والثبات في ايمانهم ٠ ولشدة محبته وتعلقه بمعلمه القديس بطرس ، أقام على اسمه كنيسة صغيرة في الفاتيكان ، وفوقها أنشئت فيما بعد ، كتدرائية القديس بطرس العظمى ٠ وبعد ان أحسن أدارة الكنيسة مدة احدى عشرة سنة ، نال اكليل الشهادة سنة ٩٠ ٠ صلاته معنا ٠

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس سمعان بن حلفى اسقف اورشليم

كان سمعان ابنا لحلفى ٠ اخوته يعقوب الصغير ويهوذا الرسول ويوسى ، كما جاء في انجيل متى (١٣ : ٥٥) ٠

وهو احد المبشرين الاثنين والسبعين ٠ كان في اورشليم يوم هاج اليهود على أخيه يعقوب اسقف اورشليم الاول ورموه من فوق جناح الهيكل فمات شهيدا ٠ فأجمع الرسل على انتخاب أخيه سمعان خلفا له ٠ فأخذ يسوس رعيته بما تحلى به من حكمة وغيرة رسولية ٠ وفي تلك الاثناء ثار اليهود على الحامية الرومانية فذبحوها ، طمعا باستقلالهم واعادة مجد آبائهم ٠ ولم يدروا بما سيحل بهم ٠ أما الاسقف سمعان فاستدرك الامر وعرف ما سينزل باورشليم من الخراب ٠ فغادرها هو ورعيته كلها وذهب بهم الى شرقي الاردن حيث أقاموا آمنين ٠

وما لبث أن جاءت الجيوش الرومانية ، فطوقت مدينة اورشليم سنة السبعين ودخلتها عنوة وعملت السيف في بنيها وقتلت منهم مئة الف والتهمت النيران هيكلها البديع ٠ فتمت فيه نبوة السيد المسيح : « انه لا يترك ههنا حجر على حجر الا ينقض » (متى ٢٤ : ٢) فشكر المسيحيون الله على نجاتهم من سيف الرومانيين بفضل اسقفهم القديس سمعان ٠ ولما هدأت الحال عاد هذا الاسقف مع رعيته الى اورشليم يواصل جهاده في خير أبنائه ، نحو ٣٥ سنة ٠ فازداد عدد المؤمنين في أيامه ٠

وكان قد طعن في السن ، وصار ابن مئة وعشرين سنة ، يوم أثار ترايانوس الاضطهاد على اليهود والمسيحيين ، فوشي بالقديس سمعان الى أنيكوس والي فلسطين ٠ ولما لم ينل منه مأربا ، أمر به دون ان يحترم شيخوخته ٠ فانزلوا به انواع الاهانات وأمر العذابات أياما عديدة وهو صابر ، يسبح الله ٠ وأخيرا أمر الوالي بصلبه ٠ فأسلم روحه الطاهرة على الصليب ، مبتهجا بأن يموت نظير سيده وفاديه الالهي ٠ وكان ذلك في سنة ١٠٧ ٠ صلاته معنا ٠ آمين !

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهيدين ياسون وسوسيبتروس

ان هذين الشهيدين كانا تلميذين للقديس بولس ، بل من انسبائه ، كما جاء في رسالته الى الرومانيين (١٦ : ٢١) : «يسلم عليكم تيموتاوس معاوني ولوقيوس وياسون وسوسيبتروس ، أنسبائي » • وكانا من مدينة تسالونيكي ومقيمين فيها • وقد آمنا على يد بولس الرسول سنة ٥١ لما جاء الى تسالونيكي للمرة الاولى • نزل مع رفيقه سيلا ضيفا كريما على ياسون ، كما جاء في اعمال الرسل (١٧ : ١ – ١٠)

وبعد أن آمن ياسون بالمسيح ترك كل شيء وتبع بولس في اسفاره ، يساعده في التبشير في بلاد أخائيا وكورنتس • وقد أقامه بولس اسقفا على طرسوس وطنه فتفانى غيرة على مجد الله وخلاص النفوس ورد كثيرين الى الايمان بالمسيح • ثم نال اكليل الشهادة في القرن الاول •

أما سوسيبتروس ، فكان أيضا رفيقا للقديس بولس ونسيبا له كما ذكرنا • وقد ذهب معه الى اورشليم وشاطره أتعابه وأنواع الاضطهادات التي احتملها • وقد اقامه بولس الرسول اسقفا على تسالونيكي • وقال بعضهم على قونيـــة واستمر مجاهدا في بشارة الانجيل وربح للمسيح نفوسا كثيرة • ثم نال اكليل الشهادة في القرن الاول • صلاتهما معنا • آمين •

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديسة كاترينا السيانية

ولدت هذه القديسة في سيانا ، احدى مدن ايطاليا سنة ١٣٤٧ • وكان أبوهـــا يشتغل في صباغة الاقمشة ، وامها من النساء الفاضلات • وكانت كاترينا منـــذ حداثتها تميل الى حياة الانفراد • فأخذت تمارس الصلوات والتأملات • وقد حباها الله برؤى سماوية وهي في السادسة من عمرها • وفي السابعة نذرت بتوليتهـــا لله • كانت متعبدة للسيدة العذراء واتخذت يسوع خطيبا لها واعتقدت أنه سلمها خاتما علامة الخطبة يحمل ثلاث جواهر ، رمزا للمشورات الانجيليـــة : الطاعـــة والعفة والفقر •

وقد أظهر لها يسوع قلبه وجراحاته الخمسة حتى انطبعت فيها • وكانت أمها

تهتم بتزويجها • الا ان كاترينا قصت شعرها علامة الثبات في نذرها بتوليتها لله • فشق ذلك على أمها ، فأنبتها واشغلتها بمهام البيت • انما ابوها جعلها تتفرغ لامر دعوتها • ولما بلغت الخامسة عشرة من عمرها ، أتشحت بثوب الراهبات الثالثات واستمرت متشحة به وهي في بيت والديها • وقد ضاهت بحياتها القشفة اكابر النساك بما كانت تمارسه من الاصوام والتقشفات حتى الجلد ولبس المسح وزنار من حديد شائك •

ولما أصبحت في أسمى درجة من الكمال ، كان الرب يتراءى لها ويعلمها ما تقصر عن معرفته اعاظم الفلاسفة واللاهوتيين • فكانت ترشد الجميع وتمارس افعال المحبة للقريب وتحسن على الفقراء من ثروة والديها ، وتخدم المرضى •

وقد شرفها الله بموهبة صنع المعجزات الكثيرة • ولشدة تأملها بالامه ، تراءى لها المسيح مصلوبا ونفذت انوار جراحاته في قلبها • وكانت ترى بعين دامعة ما حل بالكنيسة من الانشقاق والتنازع فذهبت الى البابا غريغوريوس في أفينيون في فرنسا ، بعد ان كتبت اليه رسالة ملؤها التوسل بالدموع • فأقنعته بالرجوع الى رومة مع حاشيته • بعد أن أقامت البابوية في فرنسا نحو سبعين سنة (١٣٠٩ – ١٣٧٧) • وكان الفضل لكاترينا ايضا في أخماد نار الثورة في فلورنسا• وبمسعاها وكتاباتها الى الملوك والامراء في ايطاليا وفرنسا واسبانيا وانكلترا والمانيا ، كان الاعتراف بالبابا اوربانوس السادس الشرعي ونبذ اكليمنضوس التاسع البابا الدخيل• واستدعاها البابا اوربانوس السادس ، فقامت تخطب في مجمع الكرادلة ، وتبين لهم بفصاحة عن سلوك العناية الربانية في تدبير الكنيسة • ورغما عن كل ما كان لها من شأن ونفوذ لدى عظماء الدنياومدح وثناء على السنة الناس ، كانت تتستر وراء حجاب الوداعة والتواضع •

وبعد أن أكملت شوطها النبيل في مثل هذا الجهاد البطلي والشريف ، رقدت بالرب في رومة في ٢٥ نيسان سنة ١٣٨٠ مملوءة قداسة وفضلا ، وهي لم تتجاوز الثالثة والثلاثين من العمر • ولها كتابات قيمة اهمها كتاب « العلم الالهي » • وقد احصاها البابا بيوس الثاني بين القديسين عام ١٤٦١ • صلاتها معنا • آمين !

اليوم الثلاثون

تذكار القديس يعقوب الرسول الملقب بالكبير

هو ابن زبدى وصالومي واخو يوحنا الانجيلي الحبيب ، من بيت صيدا في الجليل وطن بطرس الرسول •

قال مرقس الانجيلي (١ : ١٦) : « وفيما كان ماشيا على شاطيء بحر الجليل راى يعقوب بن زبدى ويوحنا أخاه وهما في السفينة يصلحان الشباك ، فدعاهما والوقت تركا اباهما زبدى في السفينة مع الاجراء وتبعاه ٠ »

ولازم يعقوب الرب يسوع وشاهد جميع أعماله ومعجزاته وكان الرب يشمله مع اخيه يوحنا ومع بطرس بعطفه الابوي الخاص ودعاهما ابني الرعد كما دعا سمعان بطرس الصخرة (مرقس ٩ : ١ و ٢) وأخذهم معه ليلة الامه وصلاته في بستان الزيتون ٠

على أن يعقوب ويوحنا قد استحقا توبيخ المعلم ايضا يوم سألاه أن تنزل نار من السماء تأكل السامريين الذين لم يقبلوه ، فالتفت وزجرهما ٠

وقد شاهد يعقوب الرسول الرب يسوع بعد قيامته ويوم صعوده وامتلأ من الروح القدس يوم العنصرة ٠ بشر في اليهودية والسامرة وسوريا ٠ وروي أنه بشر ايضا في اسبانيا حيث ظهرت له سيدتنا مريم العذراء وهو يصلي ٠

وبينما كان ينذر اليهود ويؤنبهم لعدم ايمانهم بالمسيح ، وثب عليه احدهم وشد عنقه بحبل فساقوه الى هيرودوس اغريبا حفيد هيرودوس الكبير ٠ فلقيه في الطريق رجل مخلع تضرع اليه ، فشفاه باسم يسوع الناصري ٠ وعند هذه الآية ، آمن يوشيا وهو أول من قبض على يعقوب ، فانطرح على قدمي الرسول ، مستغفرا ومعلنا ايمانه بالمسيح ، فهاج اليهود عليه وطلبوا قتله ٠ فخاف هيرودوس الملك من فتنة ٠ لذلك أمر بضرب عنق يعقوب ويوشيا معا ٠ فنالا اكليل الشهادة سنة ٤٤ للميلاد ٠ صلاته معنا ٠ آمين !

شهر ايار

ايام هذا الشهر ٣١ يوما · ساعات نهاره ١٤ ساعة · وساعات ليله ١٠ ساعات

اليوم الاول

تذكار النبي ارميا

هو ثاني الانبياء الاربعة الكبار · ولد في اليهودية · كان ابوه حلقيا كاهنا · قدسه الله وهو في جوف أمه ، كما قال القديس اغوسطينوس ، مستندا الى ما جاء في الفصل الاول من نبوءته : « فكانت كلمة الرب ألي قائلا : قبل أن أصورك في البطن ، عرفتك ، وقبل ان تخرج من الرحم قدستك وجعلتك نبيا للامم » (ارميا ١ : ٤ و ٥)

دعاه الله وهو فتى لا يتجاوز خمس عشرة سنة ، فخاف من عبء هذه الدعوة الشاقة ، فقال : « آه ايها السيد الرب هاءنذا لا اعرف أن اتكلم ، لاني صبي · فقال له الرب : لا تقل اني صبي فانك لكل ما ارسلك تنطلق وكل ما آمرك به تقوله · لا تخف من وجوههم ، أني معك لانقذك ، يقول الرب (رميا ١ : ٦ - ٨) ·

تنبأ بعد السبي وقبل السبي الاول والثاني · وقد تمت نبوءته في خراب اورشليم ، فقام يندبها ويبكي عليها بمراسيه الشهيرة برقة العاطفة وعميق الشعور· وكان يشاهد الحوادث المريعة التي نزلت بمملكة يهوذا وما كان يرتكبه الشعب من الشرور والمعاصي ، فقام ارميا يقرعهم وينذرهم بالويلات : « أنذهلي ايتها السماوات من هذا واقشعري وانتفضي جدا ، يقول الرب · فان شعبي صنع شرين : تركوني انا ينبوع المياه الحية واحتفروا لهم آبارا مشققة لا تمسك الماء ··· » ·

فقام عليه الانبياء الكذبة يقبحون كلامه ويخادعون الملوك والزعماء ويوغرون صدورهم عليه · اما هو فلم يكن ليهاب الملوك ولا يخشى كبيرا أو صغيرا في الدفاع عن الحق وعن الانذار بكلمة الله · ولم يكترث لأولئك الانبياء الكذبة ، بل اخذ يقرعهم بقوله : « ويل للرعاة الذين يبددون ويشتتون غنم رعيتي ، يقول الرب ، هاءنذا افتقد عليكم شر اعمالكم يقول الرب ·· » ·

فهاج عليه الشعب وعدوه خائنا فراموا قتله ، فاختبأ هو وتلميذه باروك الذي

كان كلفه قراءة درج النبوآت عليهم . وعاد ملك بابل وحاصر اورشليم في عهد صدقيا الملك الذي عصاه ، فضيق عليها الحصار حتى مات كثيرون من الجوع وأكل بعضهم بعضا ، وأخذ صدقيا اسيرا وسبى الشعب الى بابل . وأحرق الكلدانيون بيت الملك وبيوت الشعب بالنار وهدموا اسوار اورشليم . وبقي ارميا في وطنه حيث كتب مراثيه الرائعة ووجه برسائله الى من هم في الجلاء يتنبأ لهم بأنهم سيرجعون الى اورشليم بعد سبعين سنة كما تنبأ على ملك المسيح ابن داود .

واراد الذين تركهم الاشوريون ان يجلوا الى مصر ، فمانعهم ارميا فلم يسمعوا له ، بل اكرهوه على الذهاب معهم ، وهناك استأنف نبوءته وتحذيره اياهم من غضب الله ، فهجموا عليه ورجموه بالحجارة فمات شهيد انذاره بكلمة الحق . وكان ذلك سنة ٥٨٦ قبل المسيح . وقد تمت نبوآته جميعها وهي تحتوي على اثنين وخمسين فصلا .

اليوم الثاني

تذكار القديس اناسيموس بطريرك الاسكندرية

ولد اثناسيوس في الاسكندرية سنة ٢٩٦ . ومنذ حداثته تعشق الفضيلة . فضمه البطريرك اسكندر الى مدرسته الاكليريكية فنبغ في العلوم وتفوق على أقرانه . وانعكف على الصلاة والتأمل ومطالعة الاسفار الألهية .

وكانت شهرة القديس انطونيوس كوكب البرية قد ملأت الأفاق ، فذهب اليه واقام عنده وأعجب بما شاهده فيه وفي رهبانه النساك من قداسة وكمال .

ثم رجع الى الاسكندرية ليكون في خدمة البطريرك اسكندر الذي رسمه رئيس شمامسة وجعله كاتب اسراره . وفي غضون ذلك وضع كتابيه المشهورين : ضد الامم وفي الكلمة المتجسد » .

فاستصحبه البطريرك معه الى المجمع النيقاوي الاول المنعقد سنة ٣٢٥ ، وفي هذا المجمع تصدى اثناسيوس لاريوس وفند مزاعمه بالحجج الراهنة مثبتا الوهية السيد المسيح الكلمة الازلي . فأضمر له الاريوسيون الحقد والضغينة ، وأخذوا يتحينون الفرص للايقاع به .

رسمه البطريرك كاهنا وعهد اليه بالوعظ والارشاد . وبعد وفاة هذا البطريرك انتخبه الاساقفة بطريركا عليهم .

فقام يسوس رعيته بكل غيرة ومفاداة ، حاثا الجميع على المحبة والسلام • وراح أريوس يثير الخواطر عليه • وفي سنة ٣٣٤ ، عقد الاريوسيون مجمعا في صور التزم اثناسيوس حضوره مستدركا ما حيك حوله من الدسائس • وقد ترأس المجمع أعداؤه فحكموا عليه بالحط عن كرسيه واوغروا صدر الملك عليه ، فأمر بابعاده الى أن تهدأ الحال •

فذهب القديس الى رومة ، ملتجئا الى البابا بوليوس الذي رحب به واكرمه • وهناك كتب سيرة القديس انطونيوس الكبير ، فكان ذلك داعيا لنشر الحياة الرهبانية في ايطاليا وغيرها • وعقد البابا مجمعا في رومة ، أمتنع الاريوسيون عن حضوره فأمر البابا وآباء المجمع برجوع اثناسيوس الى كرسيه فاستقبله الشعب بأبهى مظاهر الفرح • فراح يصلح ما اختل من الشؤون مدة ابعاده • وعقد مجمعا في الاسكندرية ، حرم فيه جميع الاضاليل من اريوسيه وغيرها • وأثبت البابا ليباريوس هذا المجمع وكان ذلك سببا لارجاع الكثيرين من الضلال الى الايمان القويم •

ولما قام يوليانوس الجاحد أمر باخراجه من مصر كلها ، فتوارى عن الابصار ، قاصدا البرية ، حيث زار النساك اصدقاءه مستأنسا بهم ومشاركا في حياة الخلوة والاتحاد بالله ، الى ان مات يوليانوس الجاحد وخلفه جوفيانوس سنة ٣٦٣ ملكا حليما ورعا ، فأعاد اثناسيوس الى كرسيه وغمره بعطفه فأخذ يواصل جهاده النبيل في سبيل مجد الله ، الى ان رقد بالرب في ساحة الجهاد سنة ٣٧٣ وله من العمر سبع وسبعون سنة وتذكار وفاته في ١٨ كانون الثاني • اما اليوم فتذكار نقل رفاته • صلاته معنا •

اليوم الثالث

تذكار اكتشاف صليب سيدنا يسوع المسيح في اورشليم

في سنة ٣٢٦ ذهبت القديسة هيلانة والدة الملك قسطنطين الكبير الى اورشليم قصد الكشف عن قبر المخلّص وصليبه المقدس •

وبالاتفاق مع القديس مكاريوس اسقف أورشليم ، أفرغت الجهد في التنقيب الى ان كشف المنقبون عن مغارة وجدوا فيها ثلاثة صلبان • وبما أن الرق الذى علقه بيلاطوس على صليب المخلّص كان مفصولا عنه ، فلم يعرف اي صليب من الثلاثة هو صليب المخلّص • فبالهام الهي عرفه القديس مكاريوس البطريرك بوضعه على امرأة شريفة مريضة قد عجز الاطباء عن شفائها وقد اشرفت على الموت فشفيت حالا • وكان ذلك بحضرة الملك وامام جمع غفير • فدهش جميعهم ومجدوا الله •

ثم وجدوا المسامير التي سمرت بها يد المخلص ورجلاه مع الورق الـذي كان على صليبه ٠

فسطرت الملكة الصليب جزئين ارسلت أحدهما الى ابنها الملك قسطنطين الذي حفظه في كنيسة القسطنطينية ٠ ووضعت الآخر في اورشليم ليكرمه الزائرون ٠

هذا ما ذكره اوسابيوس قسطنطين في تاريخه كتاب ٣ ف ٢٥ ٠

وقد شيدت هيلانه وابنها قسطنطين كنيسة فخمة على قبر المسيح هي آية في البناء ٠ ابتدأ بنيانها سنة ٣٢٦ وانتهى سنة ٣٣٥ ٠

بركة الصليب المقدس معنا ٠ آمين !

وفيه ايضا : تذكار الشهيدين تيموتاوس وموزا زوجته

كان هذان الشهيدان في صعيد مصر ، وكان تيموتاوس قارئا في كنيسة بلدته لا ينفك عن مطالعة الكتب المقدسة وقد تزوج بموزا وهي ابنـة مسيحية ٠٠ وشي بتيموتاوس الى ادريانوس والي الصعيد فاستحضره وأمره ان يأتي بكتبه ويحرقها أمامه . فأبى القديس ٠ فأمر الوالي فادخلوا قضبانا من حديد محمية في أذنيـه ، وعينيه ثم علقوه منكسا وربطوا حجرا ضخما في عنقه ، وهو صابر ثابت على عزمه ٠

فأمر الوالي باحضار موزا زوجة الشهيد وحاول اقناعها بأن تكفر هي وزوجها بالمسيح وتضحي للاصنام فتنجو من العذاب والموت ٠ فآثرت أن تقاسي أمر العذاب وأن تموت لاجل المسيح ، فأمر بها فنتفوا شعر رأسها وقطعوا أصابعها فاحتملت ذلك بصبر وثبات في ايمانها ٠ فعلقوها بازاء زوجها ٠ فاستمر الاثنان على هذه الحالة ، يشجع الواحد الآخر على احتمال الآلام الى ان أسلما الروح بيد الله وفازا باكليـل الشهادة سنة ٢٨٦ ٠

اليوم الرابع

تذكار القديسة مونيكا أم القديس اغوسطينوس

ولدت هذه البارة سنة ٣٣١ قرب مدينة قرطجنة ، وكانت من اسرة شريفة نشأت على مخافة الله وحب الفضيلة ٠ ثم زوجها والداها بشاب وثني اسمه ترسيسيوس فظ الطباع ، كان يسيء معاملتها ويستاء من أحسانها الى الفقراء وعيادتها للمرضى

وهي تبادله الوداعة ودماثة الاخلاق والصبر الجميل ، حتى تمكنت بحسن سلوكها وبصلاتها من ترويض أخلاقه واهتدائه الى الايمان ٠ ورزقت منه ثلاثة اولاد : اغوسطينوس ونافيجيوس وابنة اسمها بريثوا ، عنيت بتهذيبهم وتربيتهم على تقوى الله وحفظ وصاياه ٠

أما اغوسطينوس ، فقد أستسلم للطيش في صغره ، ولما شب أطلق العنان لأميال الجسد وانخدع ببدعة ماني ، غير مبال بتوبيخ والدته ونصائحها له وعندما يئست من اصلاحه ، لجأت الى الله ، تكل الى عنايته أمر ابنها ، تتضرع وتصلي وتبكي حتى تبل الارض بدموعها ٠ ومر ببلدتهم أحد الاساقفة العلماء فقصدته وسألته أن يرشد ابنها ٠ وهي تذرف الدموع السخينة ٠ فقال لها الاسقف : أن من كانت هذه دموع أمه ، فلا يخشى عليه من الهلاك ٠

وجاء اغوسطينوس الى مديولان فسارت أمه في طلبه ، تهتم بأمره ٠ وكان يعلم الفصاحة في تلك المدينة ، وقد تعرف باسقفها القديس امبروسيوس واخذ يتردد الى الكنيسة لسماع مواعظه وخطبه فجاءت مونيكا الى القديس امبروسيوس تخبره بسيرة ابنها فعزاها القديس وطمأنها الى أن فرحت باهتدائه الى الايمان الحق واعتماده ٠ ومنذ ذلك الحين تفرغت للتأمل والصلاة والتقشف ٠ ولما اعتزم اغوسطينوس الرجوع الى بلدته في افريقيا سارت والدته معه ولدى وصولها الى مدينة اوستيا رقدت بين يديه مزودة بالاسرار الآلهية سنة ٣٨٧ فصلت عليها الكنيسة بحضور ابنها ودفنوا جسدها بكل اكرام ٠ ومنذ القدم أخذت الكنيسة تكرم اسمها وتطلب شفاعتها٠ صلاتها معنا ٠ آمين !

اليوم الخامس

تذكار الشهيدة ايريني

كانت ايريني ابنة أمير وثني يدعى ليكينيوس ٠ وبما انها كانت رائعة الجمال ، خاف عليها ابوها فجعلها في معقل حصين ، وأقام على حراستها بعض الجواري ، ووضع معها تماثيل وثنية لكي تعبدها ٠ غير أن نعمة الروح القدس أقوى من ان تقف بوجهها حصون ٠ فوجدت مع أريني جارية مسيحية ، أخذت تعلمها قواعد الديانة وتبين لها أن المسيح هو الذي خلص العالم بصليبه ونشر المحبة والسلام بانجيله المقدس فآمنت ايريني به وشغفت بمحبته ونذرت له بتوليتها ، ويروى أن تيموتاوس الرسول تلميذ بولس الرسول هو نفسه أتصل بها ودخل الحصن وعمدها ٠

ولما عرف ابوها بذلك جن جنونه فجاءها حانقا ، اما هي فتلقته بوجه باش ونفس

هادئة ، فأخذ يتملقها ويتهددها لتكفر بديانتها الجديدة فأبت وجاهرت بأيمانها بالمسيح فتميز ابوها غيظا وأمر بها فربطت الى ذنب حصان جموح ليجرها وراءه ويهشم جسمها • الا أن ذلك الحيوان ارتد على ابيها ليكينيوس فقتله • فجثت تلك الابنة البارة امام جثة ابيها تذرف الدموع وتتضرع الى عريسها الالهي ، رب الحياة والموت أن لا يسمح بهلاك من كان علة حياتها • فاستجاب الرب طلبها وأقام آباها من الموت • ولدى هذه المعجزة الباهرة آمن ليكينيوس هو وأمرأته وجميع من يختص به •

وبذلك انتشرت الديانة المسيحية انتشارا عظيما في تلك الانحاء واراد السيد المسيح ان تكون ايريني بين عرائسه العذارى الشهيدات • فلما عرف الوالي الروماني اميليانوس بأمرها ، قبض عليها واذاقها أمر العذابات ولما رآها ثابتة في ايمانها ، أمر بقطع هامتها فنالت اكليل الشهادة في القرن الاول للمسيح • وقد شيد قسطنطين الملك ومن بعده يوستينيانوس الكنائس الفخمة على اسمها في القسطنطينية • صلاتها معنا • آمين !

اليوم السادس

تذكار الشهيدين فيتالي وامرأته فالريا

كان هذا الشهيد من مدينة رافنة في ايطاليا ، شديد التمسك بايمان المسيح ، وغيورا عليه • وكان مقترنا بامرأة مسيحية تقية اسمها فالريا • وهو ابو الشهيدين جرفاسيوس وبروتاسيوس • رأى يوما ، طبيبا اسمه اورسينوس ، قد حكم عليه بالموت وساقوه الى محل العذاب وهو يرتعد خوفا ، فخشي عليه فيتالي من ان يجحد ايمانه ، لذلك دفعته الغيرة الى ان صاح به قائلا : « ما هذا الفشل والجزع ، اتخسر سعادة ابدية لكي تنجو من عذاب ساعة واحدة ؟ » فتشجع اورسينوس واقدم على الموت ، غير هياب ونال اكليل الشهادة • فحمل القديس فيتالي جسده ودفنه بكل اكرام • وما عرف الوالي بولينوس حتى قبض عليه وأمره بان يترك معتقده المسيحي فاجابه القديس ، ضاحكا : « الاولى أنت أن تترك آلهة الرومانيين الكاذبة وتؤمن بالاله الحي وبابنه يسوع المسيح الذي خلق العالم وافتداه بدمه الكريم » • فغضب الوالي وأمر بتعذيبه فبسطوه على آلة العذاب ، فمزقت جسده وهو صابر يشكر الله ولما رأى بولينوس الوالي أنه ثابت على ايمانه ، أمر فساقوه الى المحل الذي استشهد فيه اورسينوس وهناك حفروا حفرة والقوه فيها حيا وردموها بالحجارة والتراب وبذلك نال اكليل الشهادة • أما امرأته فالريا ، فلما كانت عائدة الى مدينة مديولان التقت بوثنيين يذبحون لصنمهم سيلواتس ، فكلفوها أن تأكل من ذبيحتهم ، فأبت وقالت : « أنا مسيحية فلا يحل لي الاكل من ذبائح صنمكم » • حينئذ ثاروا عليها ورجموها بالحجارة فلحقت بزوجها الشهيد فيتالي الى الاخدار السماوية • وكان ذلك في زمان نيرون سنة ٦٢ • صلاتهما معنا • آمين !

اليوم السابع

تذكار القديس انطونيوس اسقف فلورنسا

ولد هذا القديس في فلورنسا بايطاليا سنة ١٣٨٩ ، من والدين تقيين ربياه على خوف الله وحب الفضيلة ٠ ولما بلغ السابعة عشرة من عمره ، دخل رهبانية القديس عبد الاحد وسار فيها سيرة ملائكية ٠

وقد أقيم رئيسا على أديار عديدة في رهبانيته فأحسن ادارتها ، ثم انتخب نائبا عاما ثم رئيسا اقليميا ٠ وبوظائفه هذه كان يمارس أحقر الخدم مع المواعظ واسماع الاعترافات ٠ ولما توفي اسقف فلورنسا ، اختاره البابا اوجانوس الرابع خلفا للاسقف المتوفي ٠ فاعتذر وابى قبول الاسقفية ، فكتب اليه البابا يقول : « اني آمرك بالطاعة المقدسة ، فان لم تقبل ، تأثم أثما مميتا وتتعرض للحرم » ٠ حينئذ رفع عينيه ويديه الى السماء وقال : « اللهم ، انت تعلم أني لم أقبل الاسقفية الا اطاعة لامر نائبك على الارض ، فساعدني في ما احتاج اليه » ٠

ثم دخل فلورنسا ، وهو يبل الارض بدموعه ٠ واستمر في الاسقفية محافظا على قوانين رهبنانيته ، كأنه راهب لا اسقف ، وعين مالا قليلا من دخله لحاجته الضرورية ولاصلاح داره ، أما الباقي فأختصه بالفقراء والمحتاجين ٠ وقد من الله عليه بصنع المعجزات من شفاء مرضى واقامة موتى ٠ وقد انف كتبا كثيرة تدل على قداسته وسعة مداركه ، ثم رقد بالرب ممتلئا قداسة وفضلا سنة ١٤٥٩ ٠ وله من العمر ٧٠ سنة وفي سنة ١٥٢٣ أحصاه البابا أدريانوس السادس في مصاف الطوباويين واذاع خلفه البابا اكليمنضوس السابع براءة تقديسه ٠ صلاته معنا ٠ آمين !

اليوم الثامن

تذكار البار ارسانيوس الناسك

ولد هذا البار في رومة نحو سنة ٣٥٤ ، من أبوين عريقين في الحسب والنسب٠ فتربى تربية عالية ونبغ في العلوم حتى أضحى من كبار علماء عصره ، ونحو السنة ٣٨٢ ، استدعاه الملك تاودوسيوس الكبير الى القسطنطينية ، ليكون استاذا ومهذبا لولديه اركاديوس وهنوريوس٠ فعظمت منزلته لدى الملك حتى منحه « لقب أبي المملكة والبطريق الشريف » وجعله مستشارا في مجلس الاعيان ٠

كان ارسانيوس في تلك العاصمة عزيز الجانب موفور الكرامة تبسم له الدنيا

بكل ما فيها من مسرات وامجاد وغنى ، لكنها لم تكن لتملأ قلبه الكبير وعقله الثاقب ، بل كان يعد كل ذلك كلا شيء ويفكر في الاسمى الدائم • فأخذ يتضرع الى الله ليلهمه ما يريده منه في هذه الحياة ، فسمع صوتا يقول له : « يا ارسانيوس ، أهرب من معاشرة الناس فتخلص » • فترك كل شيء وسافر الى الاسكندرية ومن هناك ذهب الى برية الاسقيط وله من العمر اربعون سنة • فوصل الى المناسك وطلب من الرهبان أن يقبلوه بينهم ، دون أن يعلمهم من هو ، بل قال انه رجل غريب يقصد خلاص نفسه • وبعد ان أمتحنوه وجدوه راسخا في الفضيلة • ولما وقفوا على سره ، تهيبوه •

فأذن له الرئيس بالانفراد وحده لممارسة اعماله الروحية بحسب الطريقة التي يريدها • ولم يكن يخرج من قليته الا لضرورة ماسة • ليكون منصرفا الى التأمل والاتحاد بالله ، بمعزل عن كل محسوس ، يمارس الاصوام وعمل اليد ويحيي الليالي بالصلاة والتأمل في كلمات الله • وبقوة الصلاة كان ينتصر على تجارب الشيطان ولما دنت ساعة وفاته ، رآه تلاميذه يبكي فقالوا له : « لم تبكي يا ابتاه اتخاف الموت بعد حياتك هذه الملائكية» ؟ ـ فاجابهم : « ان هذا الخوف يلازمني منذ صرت ناسكا » • قال هذا وما لبث ان رقد بالرب مملوءا قداسة سنة ٤٤٩ وله من العمر ٩٥ سنة • صلاته معنا • آمين !

اليوم التاسع

تذكار آشعيا النبي

هو أول الانبياء الاربعة الكبار واعظمهم • قضى حياته في اورشليم أيام عزيّا ويوتام وآحاذ وحزقيا ملوك اسرائيل الذين دام ملكهم حوالي ستين سنة •

وكانت نبوءته في منتصف القرن الثامن قبل المسيح •

مدحه القديس ايرونيموس في مقدمته على تفسير نبوءته بقوله : « لا ينبغي أن يسمى نبيا بل انجيليا ، ودعاه بعضهم خامس الانجيليين • أليس هو القائل في ميلاد المخلص : « ان العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل ؟ (آشعيا ٧ : ٤) •

وكما أبدع في الكلام على حياة المسيح وامجاد الكنيسة ، أبدع أيضا في الكلام على الامه ، نظير النبي داود •

فيقول : « كلنا ضللنا كالغنم ، كل واحد مال الى طريقه • فألقى الرب عليه اثم كلنا • قدم وهو خاضع وكشاة سيق الى الذبح وكحمل صامت أمام الذين يجزونه ولم يفتح فاه » (آشعيا ٥٣ : ٦ و ٧) •

وجاء في بعض التقاليد الراهنة انه تكلل باكليل الشهادة في عهد الملك منسى بن حزقيا فهو الذي نكل به لان آشعيا أنبه وتنبأ عن معاصيه ومعاصي الشعب فأمر به فنشروا جسده بمنشار من خشب • وكان مقتله سنة ٦٩٠ قبل المسيح •

وفيه ايضا : تذكار المجمع المسكوني الخامس وهو القسطنطيني الثاني

انعقد هذا المجمع في القسطنطينية سنة ٥٥٣ ، في عهد البابا فيجيليوس والملك يوستينيانوس • كان فيه مئة وواحد وخمسون اسقفا ، لاجل البحث في مقالات ثلاث تسمى الفصول الثلاثة ، قد شجبها البابا لانتمائها الى بدعة نسطور • حرمها آباء المجمع دون ان يحرموا كاتبيها لانهم كانوا قد توفوا •

وأيدوا باربعة عشر بندا معتقد الايمان الكاثوليكي • ونبذوا اضاليل النساطرة والاوطاخيين وتبّاع اوريجانوس القائل بالتناسخ وخلاص الشيطان • وقد أثبت البابا أعمال هذا المجمع الخامس وتحريمه المقالات الثلاث • ومن ثم اذعنت الكنيسة الانطاكية جمعاء لحكم هذا المجمع ، حتى عد من المجامع المسكونية • وقد دلت الآثار الراهنة أن رهبان القديس مارون كانوا منذ ذلك الحين اشد المناضلين عن تعاليم هذا المجمع ضد كل من يخالفها • وقد حضر المجمع راهبهم بولس ووقع على أعماله •

اليوم العاشر

تذكار القديس سمعان الرسول

ذكر الانجيل القديس سمعان بين الرسل الاثني عشر• ووصفه متى ومرقس بالقانوي لانه من قانا الجليل • ولقبه لوقا في اعمال الرسل بالغيور • وهو غير سمعان المدعو باخي الرب • بشر في مصر وفي جزر ايطاليا • وقد أجرى الله على يده آيات عديدة ، ورد كثيرين الى الايمان المسيحي • قاسى مشاق وعذابات كثيرة • قبض عليه الملك ترايانوس ، وارسله الى رومة وفيها اماته مصلوبا فنال اكليل الشهادة في اواخر القرن الاول •

وفيه ايضا : تذكار الشهيد ايزيكيوس

كان ايزيكيوس جنديا ومن خاصة مكسيميانوس في قصره • ولما أمر هذا الملك بأن الجنود الذين لا يضحون للاصنام ، تنزع عنهم جنديتهم، ففي الحال نزع ايزيكيوس

عنه منطقة جنديته وتسربل الثوب المسيحي · عندئذ أمر الملك بأن يلبسوه ثوبا من صوف ويجعلوه بين النساء الخادمات ، تحقيرا واذلالا له · واخذ يعيره بخسارته ما كان له من الكرامة في قصره · فقال له القديس : « ان اكرامك لي باطل زائل. أما اكرام السيد المسيح فهو ثابت الى الابد » · فأمر الملك فربطوا بيده حجرا ضخما وغرقوه في البحر · وبذلك نال أكليل الشهادة في انطاكية نحو سنة ٣٠٤ ·

وفيه ايضا : تذكار القديس البابا اسكندر الاول

ولد هذا البابا في رومة ودرس العلوم على بلينوس الشاب ونبغ فيها وقد تسامى بالفضائل · انتخب حبرا اعظم سنة ١٠٧ وله من العمر ثلاثون سنة وهو السادس بعد القديس بطرس · فاخذ يتفانى غيرة على نشر ايمان المسيح وتثبيت المؤمنين وتشجيع المضطهدين · وقد رد من الوثنية الى الايمان بالمسيح كثيرين من اشراف رومة واعيانها وحكامها ، حتى واليها نفسه وأسمه أرمت وامرأته واخته واولاده وكثيرين غيرهم · فقبض عليه ترايانوس مع أرمت الوالي وقيدهما وطرحهما في السجن · وكان في السجن قس اسمه اثنشيوس وآخر اسمه تاودولوس · فأمر أن يوضع البابا على آلة ويعذب بالمناخز وان يحرق بالمشاعل · ثم أمر بأن يطرح هو والقس اثنشيوس في أتون مضطرم · فما رآهما تاودولس في النار حتى ألقى بنفسه معهما ، وقام ثلاثتهم في وسط الاتون كالفتية الثلاثة ، يمجدون الله مرنمين · ثم قطعوا رأسي القسين · أما البابا اسكندر فمزقوا جميع اعضائه بالسهام · وقد أجرى الله على يده وهو في السجن آيات باهرة ، منها انه ابرأ ابنة كورينوس السجان من مرض عضال ، فآمن ابوها وكثيرون غيره · وقد استشهد هذا البابا ورفاقه سنة ١١٦ · صلاته معنا ·

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهيد فنطيوس

ولد فنطيوس في رومة · وكان وثنيا من اسرة شريفة ، ابوه مرقس من رجال الندوة في المدينة · ويروى أن أمه وهي حبلى به ، دخلت هي وابوه هيكل زوش ليقدما ضحية · فصرخ الشيطان بفم كاهن زوش ، قائلا : ان هذه المرأة ، تحمل جنينا سيهدم يوما هذا الهيكل · فما سمعت المرأة هذا الصوت حتى اشمأزت وأعتراها الخجل · فخرجت من الهيكل وأخذت حجرا ضربت به بطنها قائلة : « خير لي أن أموت انا وهذا

الجنين ، من أن يهدم هيكل زوش الاله » ٠ ولما ولدت دعت الطفل فنطيوس وارادت أن تخنقه ، فمنعها زوجها وقال لها : « دعي زوش يقتله » ٠

فشب الغلام ومر يوما امام منزل للمسيحيين فسمع صوتا من الداخل يقول . « آلهة الامم فضة وذهب صنعتها أيدي البشر ، أما نحن فالهنا في السماء وكل ما شاء صنع » ٠ فتأثر وارتاح الى ما سمع وتشجع ومست النعمة قلبه ٠ فطلب ان يعرف هذا الاله الذي هو في السماء ٠ فقرع باب المنزل وكان هناك البابا يونسيانوس فاستقبله بلطف وحنان ابويين وعلمه قواعد الايمان المسيحي فآمن واعتمد ٠ وأخذ يبشر بأيمان المسيح وعن يده أهتدى ابوه مرقس الى الايمان فكسر أصنامه ومات مسيحيا ، وخلفه في الندوة ابنه فنطيوس ٠ وعندئذ تمكن من أن يرد الى الايمان القويم الملك فيلبوس وابنه ٠ وبذلك هدأ الاضطهاد عن المسيحيين وعن الكنيسة ٠

فأخذ فنطيوس يهدم هياكل الاصنام ومنها هيكل زوش ، فتمت النبوءة فيه ٠ أما بعد ان مات الملك فيلبوس سنة ٢٤٩ ، وخلفه واليريانوس ، فقام هذا يجدد الاضطهاد على المسيحيين وأمر بالقبض على القديس فنطيوس وربطه وثقله بالقيود ، فانحلت حالا ٠ فغضب الملك وأمر بطرحه للوحوش التي أغضت عنه وهجمت على الوثنيين فافترست منهم عددا وافرا ، حينئذ أمر الملك بقطع رأسه ، فتكلل بالشهادة نحو سنة ٢٥٧ ٠ صلاته معنا ٠

اليوم الثاني عشر

تذكار القديس ابيفانوس اسقف قبرص

ولد في فلسطين قرب غزة من والدين يهوديين ومات والداه وهو صغير وله أخت ، فعني بتربيتها أحد اليهود ٠ فتعرف ابيفانوس على راهب من بلده اسمه لوسيانوس فهداه الى الايمان المسيحي هو واخته وعمدهما ٠ وتثقف ابيفانوس بأنواع العلوم والمعارف وبرع فيها ٠ ثم مضى الى مصر وزار نساكها ودرس عليهم الحياة الروحية والفضائل الرهبانية ٠ وعاد الى وطنه وله من العمر عشرون سنة ٠ فأنشأ ديرا قرب بلدته فتتلمذ له كثيرون ٠ وطارت شهرة قداسته ومعارفه في مصر وسوريا وقبرص ٠ وفي ٣٦٧ ، أنتخبه أهل قبرص رئيس اساقفة عليهم ، فجعل كرسيه في سلامينا ٠ فساس رعيته بكل غيرة وقداسة مدة ست وثلاثين سنة ، أنشأ فيها المؤسسات والاديرة ، ولم يهمل فرصة لمناصبة الهرطقات وتباعها ، بهمة لا تعرف الكلل ٠

وقد امتاز بمحبته للفقراء حتى أنفق في سبيلهم كل ما كان يملكه ٠ وكان من

أشد المدافعين عن المعتقد الكاثوليكي · وقد كتب مقالة مسهبة الى رهبان المشرق ، يثبتهم في ايمانهم ويؤيد عقيدة الثالوث الاقدس وحقيقة الطبيعة البشرية في السيد المسيح وقيامة الاجساد · وقد أبان لتاوفيلوس بطريرك الاسكندرية عن زعمه الفاسد في أن لله هيئة وأعضاء بشرية ، فعدل عن زعمه وأخذ برأي ابيفانوس · وبعد أن جاهد الجهاد الحسن رقد بالرب عام ٤٠٣ · صلاته معنا ·

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس جرمانوس بطريرك القسطنطينية

ولد جرمانوس في مدينة القسطنطينية عام ٦٤٢ · وكان أبوه يوستينيانوس من عظماء الدولة · فاغتيل حسدا وحجر على ابنه جرمانوس في الدار البطريركية ليكون بين صغار الاكليريكيين ولدا يتيما لا شأن له ·

لكن العناية الالهية كثيرا ما تخرج من الشر خيرا · فعكف جرمانوس على مطالعة الكتاب المقدس وتحصيل الكثير من العلوم فبرع فيها ورسم كاهنا ثم اسقفا على أبرشية كيزيكو فأخذ يتفانى في خلاص النفوس شأن الراعي الصالح الحكيم ·

وفي سنة ٧١٥ اقيم بطريركا على القسطنطينية خلفا للبطريرك يوحنا فكان منارة وضاءة في تلك العاصمة ، بعلمه وقداسته وراح ينفق في سبيل ابنائه الاموال الطائلة ، ناسجا على منوال من تقدمه من البطاركة القديسين الذين لم يحجموا عن بيع الاواني المقدسة لاطعام الفقراء والايتام ·

وقد وقف كالاسد بوجه الملك لاون الايصوري الذي كان يؤيد بدعة محاربي الايقونات باذلا جهده في أن يستميل البطريرك اليه فلم ينل منه مأربا · بل كان البطريرك يبذل له النصح ليرجع عن غيه وعن اضطهاد المؤمنين المتمسكين بتكريم الايقونات ·

واذ لم يصغ الملك له ، ذهب القديس الى الكنيسة ، وطرح وشاحه البطريركي على المذبح ، مستقيلا من البطريركية · وكان الملك قد أصدر أمرا بعزله عن كرسيه وبتنصيب كاتبه الاراتيكي انسطاسيوس مكانه ·

عندئذ لجأ الى أحد الديورة ، حيث عكف على الصلاة والصوم وانواع الاماتات والتقشفات الى ان رقد بالرب سنة ٧٣٠ ، وله من العمر ما ينيف عن ثمان وثمانين سنة · صلاته معنا ·

اليوم الرابع عشر

تذكار الشهيدين بونيفاسيوس ورفقائه العشرين

كان بونيفاسيوس من رومة ، قيما لامرأة رومانية شريفة وغنية اسمها اغلايس ، عاشا معا زمانا حياة مشككة ، لكنهما كانا يحسنان الى الفقـــراء ويغيثان الغرباء · وبهذا الصنيع الحسن نظر الله اليهما بعين الشفقة ، فما عتمت اغلايس حتى فاقت من سكرتها فمست النعمة قلبها وانارت عقلها فظهرت لها فظاعة آثامها وايقنت ان الدنيا بملاذها وغناها باطلة زائلة ، فعزمت على التوبة الصادقة وباعت ما عندها من ثياب فاخرة وجواهر وحلي ثمينة ووزعت ثمنها عـلى الفقـــراء والمحتاجين ، ودفعت بونيفاسيوس الى الاقتداء بها · فتاب مثلها وسارا في طريق البر والقداسة ·

فقالت له اغلايس : « قد طالما اغظنا الله وشككنا القريب فلا بد لنا من التكفير عن حياتنا الماضية · وبما أن ديوكلتيانوس يضطهد المسيحيين في المشرق وقد استشهد كثيرون منهم ، قم وأمض الى طرسوس ، حيث الاضطهاد قائم ، وخذ معك من المـال والرجال ما شئت لمساعدة المضطهدين ، وأتنا بذخائر بعض الشهداء فتكون لنا عونـا على أعمال التوبة والقداسة · »

فسار بونيفاسيوس مزودا بالمال والخدم · ولما وصل الى طرسوس ، مضى توا الى محل العذاب فوجد الجنود يعذبون عشرين مسيحيا أعذبة مختلفـــة ، والشهداء صابرون يشكرون الله · فأخذ يقبل كلومهم ويتبرك بدمائهم ويطلب منهم ان يشفعوا فيه لدى الله · فقبض عليه عامل الملك وسأله من هو ، فأجاب ، بكل جرأة : « أنـا مسيحي والمسيح سيدي وربي » فغضب الوالي وقال له : « عليك ان تسجد للاصنام والا انزل بك امر العذاب » · فقال القديس : « لست اسجد للشياطين ولا أبـالي بعذاب » ·

فأمر الوالي ان يعلق منكسا وأن يكوى جسمه بحديد محمي · فتحمـــل بونيفاسيوس هذا العذاب بصبر وفرح · ثم فتحوا فاه وصبوا فيه رصاصا وزفتا مذابا فجثا القديس مصليا مستغيثا بالشهداء · فرفع هؤلاء اصواتهم بالصلاة ، وبها فاضت أرواحهم بيد خالقها ·

ثم القوا القديس في قدر مملوء زيتا مغلي ، فانشقت القدر وانطفأت النـار · عندئذ أمر الوالي بقطع رأسه فتكلل بالشهادة سنة٣٠٢ في اليوم الرابع عشر من ايار ·

وقد حملوا جسده الى اغلايس في روما فكانت :ثمن ذخيرة لها · وقضت حياتهـا بالبر والقداسة ورقدت بالرب سنة ٣١٣ · صلاتهم معنا ·

اليوم الخامس عشر

عيد سيدة الزروع

قد عيّن آباؤنا منذ القديم ، في هذا اليوم ، عيدا خاصا لسيدتنا مريم العذراء طلبا لبركتها على سنابل الزروع وثمار الاشجار ، لتقيها الضربات وترفع عنها الآفات. فعملا بما رسموه ، نلجأ نحن اليوم الى أمنا الحنون الكلية قداستها ، متوسلين ان تستعطف ابنها الحبيب سيدنا يسوع المسيح ليبارك مزروعاتنا ويخصبها ويقيها كل مضرة .

وفي هذا اليوم : تذكار القديس بخوميوس الكبير

ولد بخوميوس في مصر السفلى سنة ٢٩٥ من أبوين وثنيين غنيين . ولما صار ابن عشرين سنة ، تجند في عسكر قسطنطين في حربه ضد مكسنس . واذ كان الجنود في مدينة ثيبة عاصمةالصعيد ، يقاسون أشد المضايق ، جاء مسيحيو المدينة يساعدونهم ويقدمون لهم ما يحتاجون اليه ، فأعجب صنيعهم بخوميوس . ولما عرف انهم مسيحيون رغب في اعتناق هذه الديانة الشريفة .

فعاد الى بلاده ، واقام في قرية فيها كنيسة للنصارى فتمرس بمبادىء الدين المسيحي وتعلم اسراره واعتمد . فانارت نعمة الروح القدس عقله بالايمان الحي وأضرمت قلبه بنار المحبة الالهية . ثم سار الى البرية وتتلمذ لناسك البسه الثوب الرهباني ، فأخذ يمارس مع معلمه انواع التقشف والنسك .

ثم بنى بخوميوس صومعة سكنها وتتلمذ للقديس انطونيوس الكبير الذي كان قد أنشأ ديره الاول سنة ٣٠٥ . وقد اشتهرت قداسه بخوميوس فقصده كثيرون متتلمذين له وأولهم أخوه يوحنا . وقد اصبح بخوميوس رئيسا على مئة راهب .

ونحو السنة ٣٤٠ ، أنشأ لرهبانه ، بالهام الهي ، ديرا جامعا ، ووضع لهم قوانين وفرائض شدد فيها ، بنوع أخص على الطاعة والصمت والصوم والشغل اليدوي . وكانوا يرتلون المزامير سوية . وكانوا يعتنون بالغرباء ولا سيما المرضى فيخدمونهم ، وهو نفسه يقوم بخدمتهم . ينتشرون في القرى لاجل تعليم المؤمنين وارشادهم وتبشير الوثنيين بالانجيل . وأصبح عدد رهبانه ثلاثة آلاف راهب وزعهم على عشرة أديار .

وفي سنة ٣٣٣ ـ ٣٤٣ جاء اثناسيوس بطريرك الاسكندرية ، ليزور بخوميوس

ورهبانه فسرّ جداً بما شاهده من الازدهار في تلك الديورة وما تحلى به الرهبان من الفضائل والكمالات الانجيلية ٠

وقد أنشأ بخوميوس ايضا ديرا للراهبات وكل تدبيره الى شقيقته ٠ وقد ألحّ عليه الاسقف بأن يرسمه كاهنا فاعتذر ٠ وكان يقوم بأدارة الاديار التي بناها ويهتم بشؤون رهبانها ٠ وكان ابليس يهاجمه ، نظير القديس انطونيوس ، بأنواع التجارب فينتصر عليه بقوة الله واشارة الصليب المقدس ٠ وقد منحه الله موهبة صنع المعجزات٠ وفي سنة ٣٤٨ أصيب نحو مئة راهب بوباء الطاعون، ولما كان هو نفسه يخدمهم أصيب بهذا الوباء فعرف بدنو أجله ، فجمع رهبانه وودعهم وحضهم على الثبات في السير بموجب القوانين التي وضعها لهم ٠ ثم رفع عينيه الى فوق ورسم اشارة الصليب ورقد بسلام سنة ٣٤٨ ٠ صلاته معنا ٠

اليوم السادس عشر

تذكار مار عبدا الكبير

ولد هذا البار في كلدو في اوائل القرن الرابع ٠ وكانت أمه مجوسية ٠ وقد تحلّى عبدا بالمناقب الحميدة فأحبه الجميع ٠ وبعد أن ترقى بالعلم والفضيلة ارتسم كاهنا وشيّد في بلدته ديرا وانشأ مدرسة اعتنى بتعزيزها وقيل انها كانت تضم ستين استاذا ٠ ونصّر في كلدو كثيرين وأرجع ضالين الى حظيرة المسيح ٠ فقبض عليه المجوس وألقوه في السجن حيث بقي مدة صابرا على الاهانة والجوع والالم، الى أن أطلق سراحه بعناية ربانية ٠

وفي أثناء الاضطهاد الذي أثاره سابور على النصارى أنبثق من الارض صليب بشكل شجرة وكان يفيض بالمعجزات ٠ فبنوا هناك ديرا قصده عبدا مناديا ببشارة الانجيل ، فتتلمذ له كثيرون ٠ فالقى القبض عليه الملك ازدشير وأمر بجلده ٠ ثم ساقوا مار عبدا ورفقاءه الثمانية والعشرين الى خارج المدينة وهناك ذبحوهم واحدا واحدا ٠ وكان ذلك سنة ٣٧٤ ٠

وفيه أيضاً : تذكار مار عبدا الصغير ورفقته الشهداء (القرن الرابع)

كان هذا البار أسقفا على المدائن في أيام الملك يزدجرد ٠ وكان الملك يكرمه ٠ وقد طاف مبشراً بالانجيل ، لكنه أتهم بأنه هدم معبد النار للمجوس ، فغضب الملك وكلفه أن يجدد بناء المعبد المهدوم ٠ فأبى ، حذراً من الاشتراك في العبادة المجوسية ٠

عندئذ أمر الملك بقتله هو وسبعة كهنة وسبعة شمامسة وسبع عذارى · فنالوا اكليل الشهادة سنة ٣٧٤ ·

وفيه أيضاً : تذكار القديس اجناديوس بطريرك القسطنطينية

كان أجناديوس كاهنا في كنيسة القسطنطينية ثم انتخب بطريركا عليها لسمو فضائله وغزارة علومه ·

ولما اختلس بطرس القصار كرسي انطاكية ، سعى البطريرك اجناديوس لدى الملك لاون الاول ، فاصدر أمرا بطرده · وقد رد كثيرين من الهراطقة الى الايمان القويم ، ومن جملتهم مرسيان الكاهن ·

وكانت له المنزلة الرفيعة والكلمة النافذة لدى الملك ، حتى أقنعه بأن يصدر مرسوما ملكيا ، يمنع فيه رعاياه عن الشغل يوم الاحد · وحظر على الحكومة المدنية استدعاء الاكليريكيين الى المحاكمة أو الشهادة بدون اذن رؤسائهم · وبعد جهاد مقدس في سبيل الكنيسة وتقديس النفوس ، رقد اجناديوس بالرب سنة ٤٧١ ·

صلاته معنا ·

اليوم السابع عشر

تذكار الأنبا سرابيون

كان هذا البار ناسكا عظيما ، أتقن الفضيلة اتقانا عجيبا وأمتاز بفضيلة الفقر ، اذ لم يكن له الا مئزر يستتر به ولهذا لقب بالمئزري · ولم يكن له مسكن ، بل كان يطوف واعظا مبشرا ، وأحيانا كان يبيع ذاته للكفار كعبد يخدمهم ، قصد أن يعظهم ويردهم الى الايمان بالمسيح ·

وذهب مرة الى مدينة آثينا ، فجال فيها ثلاثة ايام ولم يعطه أحد شيئا ليأكل ، فخارت قواه جوعا ، حينئذ وقف في مكان عال وأخذ يصفق بيديه وينادي : « يا أهل آثينا ، ارحموني وعينوني »· فتراكض الناس اليه وسألوه عن أمره ، فقال لهم : « اني قبطي خرجت من وطني ووقعت في أيدي ثلاثة أسياد وأنا مدين لهم ، فنجوت باذن الله من الاثنين ، أما الثالث فلم يزل يلازمني ويضايقني . ويلح بطلب حقه مني · فأشكل معنى كلامه على الفلاسفة الحاضرين فاستوضحوه ، فقال : « كان يحاربني ثلاثة: رذيلة الزنا ، ومحبة الفضة ومحبة البطن · فانعتقت من الاثنين الاولين وانتصرت عليهما

بقوة الله · أما الثالث أى محبة البطن فلم أتمكن من التخلص منها ، وها قد مرت على أربعة أيام ، لم أذق فيها شيئا · فظنه الفلاسفة محتالا يطلب الحصول على الفضة ، فنقده أحدهم دينارا ، فاشترى به حالا رغيفا سد به جوعه · فتحقق الفلاسفة صدقه واكبروا فضيلته وأعجبوا بطريقته الغريبة ·

وقد سار مرة ماشيا من مصر الى الحبشة مسافة عشرين يوما في البرية لكي يزور القديس مرقس الناسك · وفي طريقه أتاه ملاكان بقوت تمكن به من مواصلة سيره · وقد سُر بقدومه مرقس الناسك ، فأقام عنده مدة ممارسا معه الصلوات وانواع التقشفات ، الى أن رقد بالرب في أواسط القرن الرابع ، وله من العمر ستون سنة · صلاته معنا ·

اليوم الثامن عشر

تذكار الشهيد تاودوطوس والشهيدات السبع

ولد هذا الشهيد في مدينة أنكره عاصمة غلاطية ، فتربى على يد القديسة طاكوسة رئيسة العذارى الشهيدات السبع · فنشأ على خوف الله ومحبة الفضيلة · ومنحه الله موهبة صنع العجائب ·

ولما كانت سنة ٣٠٣ أثار الملك ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين ، هرب المسيحيون من بيوتهم ، ولجأت البتولات منهم الى القفار ، حفاظا على فضيلتهن · وأرسل الوالي فقبض على أعيان المسيحيين وقيدهم بالسلاسل وطرحهم في السجن ، فكان القديس تاودوطوس يساعد المضطهدين ، ويشجعهم على الثبات في ايمانهم ، يزور المسجونين ويعزيهم ويدفن الشهداء ، غير مبال بغضب الوالي · فجمع في بيته كمية وافرة من الحنطة والاقوات التي لم تكرس للاوثان وأخذ يوزعها على المؤمنين حفظا لحياتهم · وكان منزله كمستشفى للمرضى ومعبد للصلاة · ولم ينفك عن تحريض الجميع على الاحتمال والصبر حتى النهاية · وقد سعى في بناء كنيسة لدفن ذخائر الشهداء ·

فألقى الوالي القبض على القديسة طاكوسة مع ست عذارى وكلفهن تقديم الذبائح للاوثان ، فأبين ، فأنزل بهن أنواع العذابات وأمرّها ، وهن صابرات ، ثابتات في ايمانهن · ثم أمر فغرقوهن في بحيرة هناك فنلن اكليل الشهادة · فأتى تاودوطوس وبعناية الهية ، تمكن من انتشال جثثهن ودفنها باكرام ·

ولما عرف الوالي بذلك ، أمر بسجنه ، ثم أخرجه من السجن وأذاقه من العذابات

أقساها وهو صابر يمجد الله . ثم ضربوا عنقه فنال اكليل الشهادة سنة ٣٠٢ وحرقوا جثته لئلا يدفنها المسيحيون .

وفيه أيضا : تذكار الانبا بساريون العجائبي

ولد بساريون في مصر . ومنذ حداثته عكف على مطالعة الكتب المقدسة ومناجاة الله بالصلاة والتامل وقهر الجسد وضبط الحواس .

وقد اعتزل العالم . فسار الى برية الاسقيط ، منكبدا شدة الجوع والعطش والعري وحرارة الشمس ، رافعا عقله وقلبه الى الله ، يتمثله كيفما سار واينما حل . ولم يكن يقبل شيئا من أحد ولا أن يكون له محل يسكنه ، شبيها بالسيد المسيح ، لا يملك من حطام الدنيا سوى الانجيل المقدس جاعلا فيه كل هنائه وعزائه ، عاملا بتعاليمه الالهية . وكان يعد ذاته خاطئا وآخر الناس ويرثي لمن يسقط في خطيئة ويبذل له النصح لينهض من سقطته . فمنحه الله صنع الايات . ولتواضعه كان يهرب من المجد الباطل ، فيحاول الناس الحصول منه على معجزة ، بالحيلة لعلمهم انه نفور من كل شهرة . وبمثل هذه الاعمال الصالحة والفضائل السامية رقد بالرب في أواخر القرن الرابع . صلاته معنا . آمين !

اليوم التاسع عشر

تذكار الشهيدين فيلاتاروس وكيرياكي

ان فيلاتاروس كان من نيكوميديه رجلا مسيحيا . أمره الملك ديوكلتيانوس ليكفر بالمسيح ، ويضحي للاوثان . فلم يذعن له ، فأمر بان يوضع في أتون ويسد الباب عليه فصانه الله من كل مضرة . عندئذ أطلق سبيله .

وفي سنة ٣٠٤ تنازل ديوكلتيانوس عن الملك لمكسيميانوس ، فأمر هذا بالقبض على القديس وحكم عليه بالجلد . ثم نفاه الى جزيرة وفيها قاسى من الاهانة والعذاب ما أودى بحياته وأناله غار النصر في المجد الابدي .

أما الشهيدة كرياكي فقبض عليها مكسيميانوس مع خمس عذارى وكلفها الكفر بايمانها ، فشتمته . فأمر بأن يضربوها على وجهها ثم جلدوها جلدا عنيفا حتى سالت دماؤها . وطرحوها مع العذارى الخمس في النار ، فنلن جميعهن اكاليل الشهادة .

وفيه أيضا : تذكار البار أمّون الناسك

ولد هذا البار فيمصر سنة ٢٩٤ من أسرة شريفة وغنية. ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره أكرهه ذووه على الزواج بابنة جميلة تقية ذات حسب ونسب ، فاتفق كلاهما على حفظ الطهارة . وعاشا معاً سبع عشرة سنة ممارسين الصلاة والنسك والعمل اليدوي . ثم أرادا أن يفترقا لكي يتفرغا بنوع أكمل للعبادة . فبقيت عروسه في بيتها تضم اليها بعض العذارى وعشن معا بالنسك ، عيشة ملائكية .

أما القديس أمّون فمضى الى برية نطرون في مصر ، حيث تنسك اثنتين وعشرين سنة. وهناك تتلمذ له عدد غفير من الرهبان قيل انهم بلغوا ٣٠٠٠ راهب. توفي سنة ٣٤٨ بسلام الرب . صلاته معنا . آمين .

اليوم العشرون

تذكار القديس برنردينوس السياني

ولد برنردينوس في ٨ أيلول سنة ١٣٨٠ في مسّاكرارا بايطاليا من اسرة شريفة وتربى تربية صالحة وتخرج بالعلوم .

ولما كان له من العمر سبع عشرة سنة انضم الى أخوية كانت تعتني بفقراء مدينة سيّانا ، فتفانى غيرة في خدمة المرضى . وفي سنة ١٤٠٤ انضوى الى رهبانية القديس فرنسيس . وترقّى في الكمال الرهباني . كان فصيح اللسان قوي الحجة جميل المنظر فأحبه الجميع ، ولاعجابهم به لقبوه بـ « بوق السما » . وقد دعي مرارا الى قبول الاسقفية فأبى تواضعا وتمسكا بحالته الرهبانية . فاقيم نائبا عاما على رهبانيته وكان يسوسها بالحكمة والقداسة . وأنشأ لها أديرة كثيرة معظمها على اسم العذراء لشدة محبته لها . رقد بالرب سنة ١٤٤٤ . فأحصاه البابا نيقولاوس الخامس في مصاف القديسين سنة ١٤٥٠ . صلاته معنا .

وفيه أيضا : تذكار القديس تلالاوس

كان هذا البار من لبنان طبيبا مسيحيا تقيا ، جعل الطب وسيلة لشفاء النفس قبل الجسد .

وفي سنة ٢٨٤ ، وشي به الى تاودورس والي الاقليم ، فعذبه وجلده حتى تناثر

جسده وتكسرت عظامه وهو صابر لا يتذمر ، كأنه لا يشعر بألم • فلما شاهد اثنان من الجلادين صبره هذا آمنا ، وهما استاديوس والكسندروس وجاهرا بايمانهما فللحال أمر الوالي بقطع رأسيهما فتكللا بالشهادة •

فتهلل تلالاوس فرحا وعزاء وشكر الله على نعمته هذه وكرر اعترافه بالمسيح الاله • فتميز الوالي غيظا ووثب عليه ليتولى عذابه بيده ، فيبست يده حالا وسقط على الارض مغشيا عليه ، فرق له الشهيد وانهضه وشفاه • فدهش الحاضرون من هذا المشهد وآمن كثير منهم • أما الوالي الكافر بالجميل ، فما كان منه الا أن أمر بقطع رأسه فانضم الى الشهداء القديسين سنة ٢٨٤ • صلاته معنا • آمين •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديسة هيلانة

كانت الزوجة الاولى للقائد الروماني قسطنس كلور ، ولدت له قسطنطين وبعدها طلقها زوجها وتزوج بتاودورا نسيبة الملك مكسيميانوس • فصبرت هيلانة على هذه المحنة ، واهتمت بتربية ابنها قسطنطين تربية صالحة • ولما اشهر مكسانس الحرب على ابنها قسطنطين ، كان ان استجاب الله صلاتها فرأى قسطنطين صليبا يتلألأ بهاء كتب عليه : « بهذه العلامة تنتصر » • فكان النصر حليفه • ولما اصبح قسطنطين ملكا على الشرق ، أولى أمه هيلانه لقب امبراطورة • وصكت صورتها على النقود • وكان ياخذ بارائها في الامور الهامة ، وفتح لها خزائنه الملكية تتصرف بها وتوزع الهبات والصدقات على الفقراء والبائسين • وقد ساعدت كثيرا على نشر الدين المسيحي في المملكة الرومانية • وقد اشتهرت بتواضعها وتقربها من عامة الشعب •

وفي السنة ٣٢٦ جاءت الى أورشليم وزارت الاراضي المقدسة واكتشفت خشبة الصليب المقدس ، فقسمته شطرين أرسلت الواحد الى ابنها ، والاخر أبقته في القبر • وبنت كنيسة فخمة في مكان قبر المسيح، وكنيسة ثانية في مكان صعود المخلص وكنيسة ثالثة في بيت لحم فوق مغارة المهد • ثم عادت الى القسطنطينية حيث رقدت بسلام الرب عام ٣٢٨ • صلاتها معنا •

اليوم الثاني والعشرون

تذكار الشهيد باسيلوس

كان هذا البار من آماسيا بارمينيا في أيام مكسيميانوس الملك • وكان في الجندية مع رفيقين هما : اوتروبيتوس وكلونيكوس • فعلم الوالي بهم أنهم مسيحيون • فأمر

بالقبض عليهم وانزل بهم عذابات كثيرة مبرحة ليكفروا بالمسيح ويضحّوا للاصنام ، فلم ينل منهم مأربا ، فأمات اوتربيوس وكلونيكوس مستمرين على الصليب . ففازا باكليل الشهادة .

أما باسيلوس ، ابن أخ الشهيد والقائد العظيم تاودورس ، فارسله الى كومانا في البنطس ، فأخذ القديس يتضرع الى الله بأن ينيله حظ رفيقيه ، فلما وصل الى كومانا ، ألبسوه خفا من حديد محمى وسمروه برجليه واستكدّوه جريا ، حتى سالت دماؤه ، وهو صابر يشكر الله . ثم أجروا عليه عذابات متنوعة . ولما لم ينثن عن عزمه قطعوا رأسه ورموا جثته في النهر ، فأتى المسيحيون وانتشلوها ودفنوها باكرام في مدينة كومانا . وكان ذلك سنة ٣٠٨ .

وباسيلوس هذا هو غير القديس باسيلوس اسقف كومانا الذي ظهر ليوحنا فم الذهب في طريقه الى المنفى وشجعه وهنأه بقرب أجله وفوزه بالسعادة الابدية صلاته معنا .

اليوم الثالث والعشرون

تذكار القديس ميخائيل أسقف سيناده في فريجيا

هذا البار كان راهبا ثم أقيم اسقفا على مدينة سيناده فيفريجيا من آسيا الصغرى فكان غيورا على حفظ الايمان الكاثوليكي ، وقد قاوم بكل جرأة الملك لاون الايصوري محارب الايقونات . فحنق عليه الملك واستحضره امامه وامره بالعدول عن تعليمه والانصياع لامره . فوقف القديس بوجهه ووبخه على ضلاله ، فأمر بالقائه في السجن أولا ، ثم نفاه الى مدينة في تراسيه حيث كان يحتمل الآلام المرة بجميل الصبر مثابرا في منفاه على الصلاة واعمال البر والقداسة الى ان رقد بالرب سنة ٨٢٠ .

وفيه أيضا : تذكار البار طوبيا الرحوم

كان طوبيا من الجليل من سبط نفتالي ، رجلا بارا خائفا الله . وقد سبي مع الاسرائيليين الى نينوى حيث استمر محافظا على شريعة الله وقد نال نعمة لدى الملك شلمناصر ، فوهبه مالا وأطلق سراحه ، وبينما كان يدفن الموتى الذين يقتلهم الملك سنحاريب حنق هذا عليه واراد قتله وضبط أمواله ، فهرب .

واذ أصيب بالعمى احتمل مصابه متضرعا الى الاه لينقذه من عماه . وقد ارسل

ابنه طوبيا الى راجيس يستوفي دينا ، فرافقه الملاك رافائيل دون ان يعرفه • وبعد ان استوفى الدين تزوج من سارة بنت رعوئيل التي كانت الشياطين تقتل ازواجها فخلصه رافائيل من القتل ورده الى ابيه سالما مع ساره زوجته • ووضع على عيني ابيه من مرارة الحوت الذي اصطاده برفقة الملاك من نهر دجلة فابصر وشكر الله • ولما اراد ان يعطي رفيقه اجرته ابان له انه ملاك الله • وتوفي طوبيا الرحوم ست مئة وثمانين سنة قبل المسيح • صلاته معنا •

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديس سمعان العمودي الكبير

ولد هذا البار سنة ٣٩٠ في قرية سبيسان على حدود سوريا وكيليكية • كان يرعى غنم ابيه • ومنذ حداثته كان رصينا هادئا متعشقا الفضيلة ولا سيما الطهارة• بعد وفاة والديه زهد في الدنيا وترك ثروته لاخوته وللفقراء ودخل ديرا في تولادا عاكفا على درس الحياة النسكية وممارستها بكل دقة ونشاط •

وبعدها أوحى الله اليه بأن يقيم فوق عمود ليمارس فوقه الصلوات والاماتات ، معرضا لحر الصيف وبرد الشتاء •

ويروى ان النساك حملوا رئيسه على ان يمتحن طاعته فأمره بالنزول عن عموده• فما كان من سمعان الا انامتثل للامر • فازدادوا احتراما له واعجابا بقداسته •

عاش سمعان على عموده ثلاثين سنة ، على طريقته المستغربة التي تحار فيها العقول ، ولولا المستندات التاريخية التي تؤيدها ولا سيما ما كتبه عنه المؤرخ الشهير تاودوريطس المعاصر له وغيره من الكتبة التقاة لما كنا نصدق تاريخ حياته العجيب • ورقد هذا المجاهد العظيم في الثاني من ايلول عام ٤٥٩ ، وله من العمر ٦٩ سنة ونقل جثمانه الطاهر الى مدينة انطاكية بموكب حافل مشت فيه الجماهير مع الاساقفة والاكليروس وكوكبة من العساكر الملوكية ، ودفن في الكنيسة •

وقد أجرى الله على يده في حياته وبعد مماته عجائب لا تحصى وبقي عموده يفوح برائحة عطرة مدة طويلة وأصبح مزارا شهيرا حيث بنى الرهبان ديرا وكنيسة فخمة • صلاته معنا •

اليوم الخامس والعشرون

تذكار الشهيدين الوتاريوس وأمه

ولد الوتاريوس في رومة سنة السبعين للمسيح . وكان والده اوجانيوس من قضاة المدينة . فربته والدته انثيا تربية مسيحية وقدمته الى البابا أناكليتوس فثقفه ورسمه كاهنا فكان نورا للكنيسة وللشعب بفضائله وغزارة علومه وشديد غيرته . والبابا اسكندر الاول رسمه اسقفا على بلاد ايليريا. فأخذ يعلم أهلها ويتفانى غيرة في خلاص النفوس . ولما رأى ذلك كهنة الاوثان ، وشوا به الى الملك ادريانوس فأمر الملك الوالي بأن يقبض على القديس ويأتي به الى رومة . فسأله الوالي عن أعماله . فأجابه : « انا مسيحي اسمي الوتاريوس . وقد صنعت العجائب ليس بالسحر كما يظنون ، بل بقوة الآله الواحد خالق السماء والارض » ، وأثبت له ذلك . فمست النعمة قلب الوالي وآمن بالمسيح وأعتمد وأبى أن يذهب بالقديس الى رومة بحسب أمر الملك .

أما الوتاريوس فسار بحسب الامر ، ولدى مثوله امام الملك ، أخذ هذا يعده ويتهدده فلم يبال . وعندئذ اذاقه مر العذابات ثم أمر بقطع رأسه ففاز باكليل الشهادة في اواسط القرن الثاني للميلاد . ثم جاءت أمة آنثيا وانطرحت على جثمانه تقبله وتبكيه فأمر بها الملك فضربوا عنقها ، فلحقت بأبنها الشهيد الى الاخدار السماوية . صلاتهما معنا .

وفيه ايضا : تذكار القديسة باسيلا الشهيدة

ولدت باسيلا في رومة من سلالة ملوكية . ومنذ حداثتها خطبها والدها لشاب من اشراف رومة اسمه بومبايوس . ومات والدها وهي قاصرة . فأقيم عليها وصيا رجل مسيحي فاضل اسمه هالاتوس ، فأخذ يبين لها سرا عن شرف الديانة المسيحية فشغفت بها ونبذت الوثنية وتعلمت قواعد الدين المسيحي وعمدها البابا كورنيلوس .

فوشت بها أحدى جواريها الى خطيبها بأنها مسيحية فشكاها الى الملك غالينوس فأمر بقطع رأسها فنالت اكليل الشهادة سنة ٢٦٠ . صلاتها معنا .

اليوم السادس والعشرون

تذكار كربوس تلميذ بولس الرسول

ذكر القديس بولس تلميذه هذا في رسالته الثانية الى تيموتاوس • قال : « احضر معك ، عند قدومك ، الرداء الذي تركته في تراوس ، عند كربوس • » (٢تيمو ٤ : ١٣) وكان كربوس من المبشرين الاثنين والسبعين الذين اختارهم الرب وارسلهم امامه للتبشير • وقد صحب بولس الرسول بالتبشير وكان يحمل رسائله الى من يوجهها اليهم •

وقد اقامه بولس الرسول اسقفا على مدينة بازيس من أقليم تروادا • وروى سنكسار الكنيسة القسطنطينية انه مات شهيدا ، اذ هجم عليه اليهود لانه كان يوبخهم فقتلوه في اواسط القرن الاول للميلاد • صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار القديس فيلبس دي نيري

ولد هذا القديس العظيم في مدينة فلورنسا بايطاليا سنة ١٥١٥ من أبوين شريفين تقيين ، ومنذ حداثته ، عرف بوداعته ومحبته لله وللقريب والزهد في الخيرات الزمنية •

ومضى الى رومة فانكب على درس الفلسفة واللاهوت متفوقا على اقرانه وعلى علماءرومة بالذات • وامتاز بوداعته وتواضعه ، كما امتاز بطهارة ملائكية •

وكان يتفانى في العناية بالمرضى والفقراء ملتهبا غيرة على خلاص النفوس ولا سيما على ترويض اخلاق الشبان ، قاصدا اليهم انى وجدوا •

وفي سنة ١٥٤٨ أنشأ جمعية الثالوث الاقدس وغايتها الاولى مساعدة الفقراء والمرضى ثم الاهتمام بالزائرين الوافدين الى رومة •

ارتسم كاهنا سنة ١٥٥١ ، فكان يتلو الذبيحة الآلهية بمنتهى الخشوع ويقضي الساعات الطوال في منبر الاعتراف • وقد رد الكثيرين الى حياة التوبة والقداسة •

وكان الكاهن القديس يعتني بالاحداث فيطوف شوارع المدينة ليجمعهم ويعلمهم • ومن اقواله لهم : « ألعبوا ما شئتم ، لكن حذار من ان تغيظوا الله » انشأ «جمعية الصلاة» الليلية اثبت قانونها البابا غريغوريوس ١٣ ،

وقد شرف الله القديس فيلبس بصنع عجائب كثيرة . واشتهر بعبادتـه لمريم العذراء . ورقد بالرب عام ١٥٩٥ وله من العمر ٨٠ سنة . صلاته معنا .

اليوم السابع والعشرون

تذكار الشهيدين تاودورا وديديموس

كانا من الاسكندرية في ايام الملك ديوكلتيانوس . قبض والي المدينة على تاودورا فاعترفت بانها مسيحية . فهددها بافساد بكارتها وبالموت . فقالت : معونتي باسم الرب . فالقيت في السجن . وكان الفساق حولها كالذئاب ينتظرون من سيكون الفائز الاول بافتراس هذه النعجة النقية . أما هي فجثت تصلي .

وكان في الاسكندرية شاب مسيحي شهم اسمه ديديموس ، عرف بأمر الشهيدة ، فاتخذ زي جندي مدجج بسلاحه ، ودخل الى تاودورا ، فأرتاعت منه فقال لهـا : « لا تخافي يا أختي ، انا مسيحي أتيت لانقذك . خذي ثيابي واسلحتي الجنديـة وأعطيني ثيابك وأخرجي بسلام » فأطاعته وخرجت دون ان يدري بها أحد .

ولما عرف الوالي بالامر ، استحضر ديديموس ، فأعترف انه مسيحي وقد فعل ما فعل لينقذ عذراء مسيحية من الفساد والعار . فحكم عليه الوالي بقطع الرأس فاسرعت تاودورا الى محل الاستشهاد ، لتفدي من فداها من العار . فقطع السياف رأسيهما معا فتكللا بغار الشهادة . وكان ذلك سنة ٣٠٤ . صلاتهما معنا .

وفيه ايضا : تذكار البابا يوحنا الاول الشهيد

ولد في مدينة توسكانا في ايطاليا ، وكان كاهنا يخدم البابا هرمزدا وقد خلفه على السدة البطرسية في ١٣ آب سنة ٥٢٣ .

ولما وقع الخلاف بين الملك يوستينوس الكاثوليكي الذي كان يناصب الاريوسيين وبين تاودوريكوس ملك الغطط الاريوسي ، قام البابا بمهمة المصالحة بينهما فذهب مع وفد من الاساقفة الى القسطنطينية وكان له استقبال حافل لدى وصوله والملـك يوستينوس نفسه كان في الطليعة . وقد توج البابا يوستينوس باحتفال عظيم .

واذ لم ينجح البابا بوساطته من اجل الاريوسيين ، اساء الملـك تاودوريكوس معاملته لدى عودته وسجنه في مدينة رافنا فقضى في السجن شهيد الواجب فـي ٢٧ ايار سنة ٥٢٣ . ودفن جسده الطاهر في الفاتيكان . صلاته معنا .

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهيدة اليكوندا

ولدت في مدينة سالونيك • وبما انها كانت مسيحية ارسل بيرينوس والي فورنثية فقبض عليها ، في ايام الملك ادريانوس ، وكنفها ان تضحي للاصنام فأبت وجاهرت بايمان المسيح • فامر بتعذيبهما • فشدوا قدميها بمحرات تجره ثيران حتى تهشم جسمها فسال دمها • ثم كووها بالنار فحفظها الله سالمة • وقادوها الى هيكل الاصنام فتساقطت محطمة بصلاتها • ثم قطعوا ثدييها والقوها على سرير من حديد محمي ، فانحدر الملائكة وشفوها واخيرا قطعوا رأسها فتمت شهادتها سنة ٢٤٤ • صلاتها معنا •

اليوم التاسع والعشرون

تذكار الشهيدة تاودوسيا اللبنانية

ولدت تاودوسيا في مدينة صور اللبنانية • تربت على خوف الله وتقواه • ومنذ حداثتها كانت تلازم الصلوات والتأملات ، معرضة عن ملاذ العالم واباطيله •

وفي اثناء الاضطهاد الذي اثاره ديوكلتيانوس ومكسيميانوس على المسيحيين ، ذهبت تاودوسيا وهي ابنة ثماني عشرة سنة ، الى قيسارية فلسطين لتحضر الاحتفال بعيد الفصح في ٢ نيسان سنة ٣٠٧ ، حيث كان اوربانوس الوالي قد قبض على كثيرين من المعترفين بالمسيح • فنظرت تاودوسيا بعين دامعة الى اولئك المضطهدين • واندفعت بكل شجاعة ، على نحافة جسمها ، وتقدمت اليهم تحييهم بالسلام وتشجعهم وتطلب منهم أن يصلوا من أجلها ، فعرف الوالي انها مسيحية فأحضرها غاضبا وأخذ يتهددها بالتعذيب ان لم تضحي للاوثان • فأبت بكل جرأة وجاهرت بايمانها بالمسيح فجلدوها ومزقوا لحمانها باظفار من حديد ، حتى تفجرت دماؤها ، وهي صابرة بثغر باسم ، ولم تحجم عن توبيخ الوالي على ظلمه وكفره ، فأمر بأن تقيد بالسلاسل وتلقى في السجن حيث قامت تصلي ، رافعة عينيها الى السماء فارسل الله ملاكه فعزاها وحلها من قيودها • عندئذ أمر اوربانوس بأن يعلق في عنقها حجر ضخم وتغرق في البحر • فتكللت بغار الشهادة سنة ٣٠٧ • صلاتها معنا •

اليوم الثلاثون

تذكار البابا فيليكس الاول

كان من روما كاهنا مشهورا بالعلم والقداسة ، فانتخب حبرا اعظم في ٢١ ك ١ سنة ٢٦٩ • وفي ايامه ظهر سابيليوس المبتدع القائل : ان الله اقنوم واحد • فحرم البابا كفره ، وأخذ يدعم الايمان الحق ضد المبتدعين ، كما حرم بولس السميساطي بطريرك انطاكية الذي انكر لاهوت المسيح وسر التجسد •

وأصدر رسالة الى أهل انطاكية جاء فيها :

« نؤمن بسيدنا يسوع المسيح المولود من مريم العذراء ، انه ابن الله وكلمته الازلية • ومع كونه آلها صار انسانا كاملا متجسدا من عذراء » •

ومما أمر به هذا البابا الاحتفال بالقداس الآلهي على مدافن الشهداء ، ووضع ذخائرهم تحت المذابح • ومن ذلك الحين ، نشأت العادة في الكنيسة أن توضع ذخائر القديسين والشهداء في المذابح •

واسلم روحه بيد الله في الثلاثين من كانون الاول سنة ٢٧٤ • **صلاته معنا** •

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار الشهيد هرمياس

كان جنديا رومانيا مسيحيا ، أصله من الكبدوك ، في آيام الملك انطونيوس قيصر • ولما أصدر هذا الملك أمره باضطهاد المسيحيين ، أرسل سيستيانوس واليا الى الكبدوك ليفتك بكل مسيحي لا يضحي للاوثان • فكلف الوالي هرمياس السجود للاوثان ، فاجاب : « انني جندي يسوع المسيح الذي ملكه لا يزول ، قبل أن اكون جنديا لقيصر الملك الزائل • » فأمر بتعذيبه ، فصانه الله سالما • فاحضروا ساحرا سقاه سما زعافا فلم يؤذه • فآمن الساحر، فأمر الوالي بقطعرأسيهما فنالا غار الظفر بالشهادة سنة ١٦٠ صلاتهما معنا •

وفيه ايضا : تذكار البارة بطرونلّة

هي فتـــاة عمدهـا بطـرس الرسـول فـدعيت ابنتـه بالـروح وجزمت أن تبقى عذراء مكرسة بتوليتها لله · وبما أنها كانت بديعة الجمال هـام بحبها شاب روماني شريف اسمه فلاكوس ، فجاء مصحوبا بجنوده ، يطلبها عروسة له · فابتدرتـه قائلة : « أتأتي بجنودك مدججين بالاسلحة لتأخذ ابنة عذراء ؟ اذا كنت تريدني زوجة لك فأمهلني ثلاثة أيام ، ثم ارسل سيدات أديبات فأذهب معهن الى بيتك » ·

وأخذت مدة الايام الثلاثة تصلي وفي اليوم الثالث أتاهـــا كاهن قديس اسمه ليكوديوس ، أحتفل بالذبيحة الآلهية وناولها القربـان المقدس · وعندما قبلت الاسرار الآلهية ، اضطجعت على سريرها وأسلمت روحها بيد الله بكل هدوء وسكينة سنة ٨١· صلاتهما معنا ·

حزيران

ايام هذا الشهر ٣٠ يوما ، ساعات نهاره ١٥ ساعة ، وساعات ليله ٩ ساعات

اليوم الاول

تذكار الشهيد يوستينوس

وُلد هذا القديس في مدينة نابلس سنة ١٠٣ ، من أبوين يونانيين وثنيين . نشأ ميَّالا الى التفكير والبحث عن الحقيقة ، فتضلع من العلوم مُتبِعا مذهب افلاطون ، باحثا عن الاله الحق .

فأكب على مطالعة النبوءات والانجيل ، فراقت له وملأت قلبه وتأكد لديه ان الفلسفة المسيحية هي وحدها الاكيدة النافعة . فآمن بالمسيح واعتمد بعمر ثلاثين سنة . فأصبح رسولا للمسيح ، وذهب الى رومة على عهد البابا تاليسفوروس . فرسمه كاهنا . ففتح مدرسة للفلسفة، يعلم فيها المباديء الصحيحة والحقائق الالهية، مبينا ضلال الوثنيين . ورفع الى الملك انطونيوس والى اولاده والى مجلس الشيوخ والى الشعب الروماني ، كتابه المعروف « بالدفاع عن المسيحيين » ، يدحض فيه الشكايات الكاذبة على المسيحيين وواصفا نقاء سيرتهم . فكان لكتابه الاثر العميق في النفوس فخف الاضطهاد .

وبعدئذ ذهب الى مدينة افسس واتخذها مقاما له . وفيها جادل تريفون الفيلسوف مجادلة علنية في مجيء المسيح والوهيته فافحمه . فأثر ذلك في الكثيرين من سامعيه فآمنوا بالمسيح .

ثم ذهب ثانية الى رومة وفيها جادل الفيلسوف الوثني كريشنتوس فالحقه الخزي ، وضم جداله هذا في كتاب نفيس يوضح فيه ان نبوءات العهد العتيق قد تحققت بالمسيح، وان تعليم المسيح هو الشريعة الجديدة التي تنير كل انسان وتحرره.

فوشى به كريشنتوس الى والي المدينة فقبض عليه وامره بان يذعن لاوامر الملوك ويكرّم الآلهة • فرفض وظل مجاهرا بايمانه مع جماعة من المسيحيين •

عندئذ حكم الوالي عليه وعلى رفقته بالجلد ثم بقطع رؤوسهم ، وبذلك فازوا بالحياة السعيدة بين مصاف الشهداء سنة ١٦٨ • أما كتاباته عن مسيحيي زمانه القريب من الرسل فثمينة جدا •

اليوم الثاني

تذكار الانجيليين الاربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا

كان متى ويوحنا من الرسل الاثني عشر • ومرقس من المبشرين الاثنين والسبعين • أما لوقا فآمن على يد بولس الرسول وصحبه بالتبشير ، وهو كاتب الانجيل واعمال الرسل • كتب متى انجيله في اورشليم باللغة الآرامية اي السريانية بين سنة ٤٥ و ٥٨ للميلاد ، بناء على طلب المؤمنين ، ومرقس تلميذ بطرس الرسول وكاتبه الخاص كتب انجيله في رومة بين سنة ٤٦ و ٥٠ باللغة اليونانية ، بتلقين معلمه القديس بطرس الرسول ، بناء على طلب المؤمنين في رومة • ولوقا كتب بشارته في اخائيّا باللغة اليونانية بين سنة ٥٥ و ٦٠ ، آخذا من معلمه بولس الرسول وسائر الرسل المعاينين الكلمة ، كما يقول في فاتحة بشارته • ويوحنا كتب بشارته باللغة اليونانية في افسس سنة ٩٨ للميلاد ، بعد كتابة الاناجيل الثلاثة ، متوخيا اثبات الوهية السيد المسيح،دون ان يروي جميع ما رواه الانجيليون قبله من اعمال المخلص •

اما الحيوانات الاربعة التي ذكرها يوحنا في « رؤياه » وحزقيال في نبوءته ، وهي الاسد ، والثور ، والانسان ، والنسر ، فانما ترمز الى هؤلاء المبشرين الاربعة • فخصوا الانسان بمتى ، لانه بدأ بشارته بنسبة المسيح الانسانية • والاسد بمرقس ، لانه بدأ بشارته بصوت يوحنا المعمدان الصارخ كالاسد في البرية • ولوقا بالثور لانه بدأ بشارته بكهنوت زكريا الذي كان يقضي بتقديم ذبائح العجول والثيران • أما

يوحنا فبالنسر ، لانه بدأ بشارته ، محلقا كالنسر في اجواء لاهوت الكلمة • صلاتهم معنـــا • آمين •

اليوم الثالث

تذكار البار اوتل

ولد هذا القديس في بلدة المجدل على نهر الخابور شرقي رأس العين في اواسط القرن الثالث ، من والدين وثنيين • ومنذ صغره اهتدى وتنصر وكرس بتوليته لله • ولما هم والداه بتزويجه هرب الى مدينة بيزنطية • واذ كان مسافرا بحرا ، هاج البحر واوشك المركب على الغرق فخلص القديس النوتية بصلاته فآمنوا واعتمدوا • وبقي في القسطنطينية عشرين سنة الى ان مات والداه فعاد الى وطنه فقصد الترهب عند القديس ملكا القلزمي ، فتتلمذ عليه وبقي عنده الى ان مات • وعاش القديس اوتل هناك اثنتي عشرة سنة ، اشتهر بالمعجزات • ومن آياته انه ابرأ رجـــلا وثنيا مصابا بآكلة ، فكان شفاؤه سببا لتنصر عشرة آلاف من الوثنيين • ثم اعتزل في البرية في صومعة الى ان رقد بالرب عام ٣٢٧ • صلاته معنا • آمين •

اليوم الرابع

تذكار البار اريسموس

ولد هذا البار في انطاكية في أوائل القرن الثالث ونشأ على حب الفضيلة واتخذ سيرة النسك •

ولما أثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين سنة ٢٨٤ الى ٣٠٥ ، ترك **اريسموس** كرسيه وتوغل في لبنان ، عاكفا على العبادة لله في احدى مغاوره سبـــع سنين ، حتى ألهمه الله ان يعود الى انطاكية ، ليثبت المؤمنين في الايمان • ثم سافر الى فرنسا واخذ

يبشر بايمان المسيح في مقاطعة ليون ، وفي مقاطعة كمبانيا ، حيث اقيم اسقفا . فبلغ خبره ديوكلتيانوس ، فأمر بجلده اولا ، ثم طرحه في قدر زيت وزفت ورصاص يغلي ، فلم يمس بأذى . فآمن لذلك كثير من الوثنيين .

ثم ألقاه الملك في السجن مغللا . وفي سنة ٣٠٤ ، عهد الملك مكسيميانس ، القوا القبض على الاسقف وحرقوا جسده بصفائح حديد محمي . فطفق القديس يشدد عزائم الذين هلعوا من شدة العذاب واخيرا حكم عليه بالموت فنال اكليل الشهادة سنة ٣٠٤ . صلاته معنا .

وفيه تذكار الشهيدة ايلاريا

هي ابنة الملك زينون (٤٧٤ ـ ٤٩١) . منذ حداثتها رغبت في العيشة النسكية ومحبة الله وحده ، ومضت الى البرية ، ودخلت دير القديس مكاريوس في مصر واتخذت اسم يوحنا الطواشي ، وأحكمت افعال النسك واتقنت الفضائل وتسامت بالكمال الرهباني حتى اشتهرت بالقداسة . لذلك فرت من الدير تواضعا وهربا من المجد العالمي .

فمضت الى برية الاسقيط وسكنت مغارة تجاهد في عبادة الله بالصلوات والتأملات وقراءة الكتب المقدسة ، ثمان وثلاثين سنة ، تقتات من اثمار الاشجار وتستتر بأوراقها . ولما دنت وفاتها ، ألهم الله الانبا ايسيدوروس والانبا اشعيا ، فجاءا ودفناها بكل اكرام ، سنة ٥٠٠ . صلاتها معنا .

اليوم الخامس

تذكار الشهيدين قوتن وابنه

ولد هذا البار في أيقونية من آسيا الصغرى ، في اواخر القرن الثاني . تزوج فرزق ولدا ثم ترمل وهو شاب . فعاش بالعفاف والسيرة القشفة ، بعيدا عن الناس ،

مثابرا على الصلاة وقراءة الكتب المقدسة • وقد اتقن تربية ابنه بخوف الله فرقاه الى درجة الشماسية • وكان القديس قد شاخ بمثل هذه الاعمال الصالحة ، اذ القى حاكم المدينة القبض عليه وابنه الشاب وامر فألقوهما على صحيفة من حديد محمي، فتحملا العذاب بصبر وفرح • ثم علقوهما بأرجلهما واحرقوهما • فصليا بحرارة واسلما روحيهما ، سنة ٢٧٥ • صلاتهما معنا •

اليوم السادس

تذكار الشهيد دوروتاوس اسقف صور

هذا كان اسقفا على صور في لبنان على عهد ديوكلتيانوس وليكينوس • ومن اجل ايمانه تحمل اعذبة متنوعة ونفي عن كرسيه الى مدينة اوديسوبوليس في تراقيا •

ولما قتل ليكينوس سنة ٣٢٤ ، وتسلم قسطنطين زمام المملكة الرومانية وحرر الكنيسة ، عاد القديس الى كرسيه • وكان متضلعا في اللغتين اليونانية واللاتينية ، ذكي الفؤاد • قد ترك تآليف نفيسة تدل على كثرة علومه وسعة مداركه • وحضر المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ • استشهد ايام يوليانس الجاحد عام ٣٦٢ وله من العمر ١٠٧ سنين • صلاته معنا •

تذكار القديس ميخائيل رئيس الملائكة

راجع اليوم الثامن من تشرين الثاني •

اليوم السابع

تذكار البارة سوسنة

هذه كانت اسرائيلية في مدينة بابل ، ذات بعل تقي• وكان جمالها يفوق الوصف، وكانت عفيفة طاهرة لان ابويها ادباها تأديبا حسنا بحسب شريعة موسى • قد علق

بهواها شيخان من مشايخ اسرائيل القضاة • فاحتالا حتى صادفاها وحدها تغتسل في بستانها • فوقعا عليها بغتة وارادا مواقعتها ، فنفرت من ذلك غاية النفور • فتهدداها انهما يتهمانها بالزنى ان لم تواقعهما • فقالت العفيفة سوسان : « خير لي ان تتهماني من ان اخطأ امام الرب » • وصرخت بصوت عظيم، فتراكض اهل بيتها فقال الشيخان انهما رأياها في ريبة مع احد الشبان،وشهدا عليها هكذا امام شعب اسرائيل• فحكموا عليها بالقتل رجما •

فصاحت بصوت عظيم وقالت : « ايها الاله الازلي البصير بالخفايا العالم بكل شيء قبل ان يكون ، انك تعلم انهما شهدا علي زورا ، وها انا اموت ولم اصنع شيئا مما افتري به علي » • فاستجاب الرب لصوتها • واذ كانت تساق الى الموت ، دفع الروح القدس طفلا اسمه دانيال ، فصرخ بصوت عظيم : « انا بريء من دم هذه ! » فالتفت اليه الشعب كله وقالوا : ما هذا الكلام الذي قلته ؟ فوقف في وسطهم وقال : « أهكذا أنتم أغبياء، يا بني اسرائيل، حتى تقضوا على بنت اسرائيل،بغير ان تفحصوا وتحققوا ، عودوا الى القضاء ، فان هذين انما شهدا عليها بالزور • فأسرع الشعب كله ورجع • فقال لهم دانيال : « فرّقوهما فاحكم فيهما ، فلما انفصل الواحد عن الآخر ، دعا احدهما وقال له : « ان كنت رأيتها ، فقل لي ، تحت اية شجرة رأيتهما يتحدثان ؟ فقال تحت الاكاسيا • ثم نحاه وأمر باقبال الآخر ، وقال له : « قل لي تحت أية شجرة صادفتهما يتحدثان ؟ » فقال : تحت السنديانة • فصرخ المجمع كله بصوت عظيم ، وباركوا الله المخلص الذي يرجونه • وقاموا على الشيخين فرجموهما ونجت سوسان العفيفة وارتفع شأن بعلها ووالديها وذويها •

وكان ذلك عام ٥٥٠ قبل مجيء المسيح • (دانيال ١٣) • صلاتها معنا •

اليوم الثامن

تذكار الشهيدة كيريليا

ولدت في ليبيا • ولما كبرت قبض عليها الوثنيون • واذ أبت ان تقدم بخورا

للاصنام ، وضعوا في يديها جمرا وبخورا حتى اذا حركت يديها تحسب انها قدمت بخورا. أما هي فلبثت صابرة تتحمل حريق النار ولم تحرك يديها اصلا ، حينئذ وثب عليها الوثنيون يضربونها بقساوة بربرية حتى تمزق جسدها فنالت اكليل الشهادة سنة ٣١٠ . صلاتها معنا .

وفيه ايضا : تذكار وجود مسامير المسيح

ان القديسة هيلانة ، لما وجدت صليب المسيح في اورشليم، وجدت معه المسامير واللوح الذي كتب عليه : يسوع الناصري ملك اليهود .

فالمسمار الواحد الذي عملته لجاما لفرس ابنها قسطنطين الملك ، يتخذه في الحروب للانتصار ، والمسمار الثاني وضعته ذخيرة في القسطنطينية ثم نقل الى فرنسا ليد الملك لويس التاسع ، والمسمار الثالث ألقي في البحر حيث كانت تغرق المراكب فنجت من الغرق .

وقال بعض العلماء ان المسامير كانت اربعة منها واحد جعله الملك قسطنطين في تاجه ، أما اللوح فهو الآن محفوظ في رومة في كنيسة الصليب القريبة من كنيسة القديس مار يوحنا لاتران . بركات هذه الذخائر المقدسة تكون معنا آمين .

اليوم التاسع

تذكار الشهيدين الكسندروس وانطونينا

ان هذين الشهيدين كانا من مدينة الاسكندرية بتولين في عنفوان الشباب . في اوائل القرن الرابع . ولما اثار مكسيميانوس الاضطهاد ، القى فستوس والي القسطنطينية القبض على انطونينا وكلفها الكفر بالمسيح ، فأبت وتحملت العذاب بكل صبر وشجاعة. ولما ارادوا افساد بكارتها، غار على شرفها شاب اسمه الكسندروس يدافع عنها . ولما رآهما الوالي ثابتين على ايمانهما أمر بقطع ايديهما والقائهما في نار

منتقدة وبها تمت شهادتهما مكللين بغار النصر وكان ذلك سنة ٣١٣ •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدة بلاجيا

نشأت هذه الشهيدة في مدينة انطاكية ، من اسرة مسيحية شريفة وغنية ، وقد رباها والداها على التقوى والعبادة • فتعشقت الفضائل ، ولاسيما الطهارة وتحلت بجمال رائع وعقل ثاقب فكانت قبلة الانظار • لكنها اعرضت عن الدنيا اذ لم يكن يلذها غير محبة المسيح فنذرت له بتوليتها • ولم يكن لصلواتها وتأملاتها انقطاع •

فعلم الوالي انها ، على الرغم من جمالها الساحر ، مسيحية ، فأرسل جنودا يأتونه بها • فأحاطوا بمنزلها ودخلوه وأبلغوها الامر • ولما تأكد لها ان لا سبيل الى الحفاظ على عفافها، أظهرت حزما وفطنة، وقابلتهم ببشاشة ووداعة دون ان يبدو منها ادنى اضطراب ، فأخذ الجند يجاملونها ، فاستأذنتهم بأن ترتدي ثيابها الفاخرة وتتزين بحللها •

وبعد ان صلت بحرارة وتوكلت على الله ، صعدت الى سطح بيتها وطرحت بنفسها الى اسفل فتحطم جسمها وفاضت روحها الطاهرة واحصيت بين العذارى الشهيدات سنة ٣٠٤ • صلاتها معنا •

اليوم العاشر

تذكار القديس برنابا احد المبشرين الاثنين والسبعين

كان برنابا يهوديا من قبرص ، وكان اسمه يوسف • درس في اورشليم الاسفار المقدسة والسنّة الموسوية ، على غملائيل مع رفيقيه شاول – بولس ، واستفانوس • وهو من التلاميذ الذين ارسلهم يسوع في حياته للبشارة • وقد أبدى غيرة عظيمة على المؤمنين في اورشليم وتبشير الوثنيين • ورأى المخلص بعد قيامته وفي صعوده وكان مع الرسل في العلية يوم حل عليهم الروح القدس •

قال كتاب اعمال الرسل: « ان يوسف الذي لقبه الرسل برنابا اي ابن العزاء، كان له حقل ، فباعه وأتى بثمنه عند اقدام الرسل » (اعمال ٤ : ٣٦) • وهو الذي

قدم بولس الرسول بعد اهتدائه ورجوعه من دمشق الى جماعة الرسل والكنيسة مبيِّنا لهم انه اهتدى وصار رسولا •

ولما بلغ الرسل في اورشليم ان عددا وافرا في انطاكية قد آمن بالمسيح ، ارسلوا برنابا اليهم • فوعظهم وثبتهم بالرب ، لانه كان رجلا صالحا ، ممتلئا من الروح القدس ، فانضم الى الرب جمع كثير • ثم خرج برنابا الى طرسوس في طلب شاول • ولما وجده ، اتى به الى انطاكية وترددا معا سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلما جمعا كثيرا ، حتى ان التلاميذ دعوا مسيحيين بانطاكية اولا (اعمال ١١:٢٥)•

وقد رافق برنابا بولس في رحلاته التبشيرية واجرى الله على ايديهما آيات باهرة حتى ان الناس ظنوهما من الآلهة وسموا برنابا زوسا وبولس هرمس ، وارادوا ان يضحوا لهما فمنعناهم •

وبعد ان قام برنابا مدة بانطاكية فارق بولس واخذ مرقس واقلع الى قبرص•

ويروى ان برنابا ذهب الى ميلانو بايطاليا وصار اول اسقف عليها • ثم سار الى رومية والى الاسنكدرية • ثم عاد الى قبرص • واذ كان يوما يعظ اليهود في مجمعهم ، وثبوا عليه مع الوثنيين واخرجوه خارج المدينة ورجموه كمجدف ، فأخذ مرقس جثته فدفنها في مغارة خارج سلافيا وذلك سنة ٦١ • صلاته معنا •

اليوم الحادي عشر

تذكار القديس برتلماوس الرسول

كان برتلماوس جليلي من مصاف الرسل الاثني عشر كما جاء في الانجيل وهو المسمى تتنائيل في انجيل يوحنا (٦ : ١٤) • ولا صحة لمن ذهب انهما اثنان •

ولما تفرق الرسل للبشارة ذهب برتلماوس الى آسيا الصغرى وارمينيا والهند

وبشر فيها فآمن على يده كثيرون • أنشأ كنيسة في الهند • واقام رعاة وسلمهم انجيل متى مكتوبا بالعبرانية ، ومضى الى بلاد فارس ، ثم الى ارمينيا ورد كثيرين عن عبادة الاوثان• فحنق عليه الوثنيون فجلدوه جلدا عنيفا وهو صابر يشكر الله• ثم سلخوا جلده كله وهو حي، وقطعوا رأسه فنال اكليل الشهادة سنة ٧١ للميلاد• فدفن المؤمنون جسده باحتفال عظيم واخذوا يؤمون ضريحه تبركا فينالون وافر النعم •

ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين ، وضعوا تلك الذخائر في صندوق مع كتابة تدل عليها ورموه في البحر • فساقته العناية الالهية الى مدينة ليباري بصقلية في ايطاليا فانتشله المؤمنون وبنى اسقف المدينة كنيسة على اسمه وضع فيها ذخائره • صلاته معنا •

اليوم الثاني عشر

تذكار البار أنوفوريوس

قد كتب سيرة هذا الناسك القديس بفنوتيوس ، تلميذ القديس انطونيوس الكبير ، فقال: « خرجت يوما الى برية تيبايس، مفتقدا ومسترشدا نساكها• فسرت اياما الى ان ظهر امامي شيخ لا ستر عليه سوى شعره يغطي جسمه ، ولخوفي منه ، صعدت الى تل هناك • فتبعني ، لكنه لم يتمكن من الصعود الى التل لانهزاله• فناداني : « لا تخف فأنا انسان نظيرك ، انزل » • فنزلت وسألته من هو وما شأنه؟ فقال : « ان عناية الله ارسلتك الي• اسمي انوفوريوس ولي في هذه البرية سبعون سنة • وقد كنت راهبا في تيبايس • استأذنت الرئيس وجئت هذه البرية فقادني الرب الى ناسك شيخ آواني في قلّيته • ثم قادني الى مغارة هناك ، بجانبها شجرة بلح ، وقال لي : هذا هو المنزل الذي اعده الله لك ، فعشت هناك اتحمل الضيقات والمشاق من حر وبرد وعري وجوع وعطش• اقتات من ثمار النخلة وعشب الارض• »

ثم قضيا ليلتهما بمناجاة الله وفي الغد اخذ بالصلاة والتسبيح وخر بوجهه على الارض واسلم روحه بيد الله سنة ٤٠٢ • صلاته معنا •

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس انطونيوس البدواني

ولد هذا القديس في مدينة لسبونه ، عاصمة مملكة البرتوغال سنة ١١٩٥ ، من اسرة غنية ، تقية • ولما كبر دخل رهبانية القديس اغوسطينوس وصار قدوة للفضيلة والعلم فيها لا بل علما من اعلامها • غير ان اهله عارضوه في دعوته فنقل الى دير آخر •

وفي ديره الجديد ، زاد تفرغا لعبادة الله واقتباس العلوم• ثم نقل الى رهبانية مار فرنسيس • وحضر مجمع رهبانيته الذي عقده القديس فرنسيس • وفي سنة ١٢٢٢ رقي الى درجة الكهنوت وخطب الخطبة المعتادة ، اطاعة لرئيسه ، وكان لخطابه وقع شديد ، فأمره القديس فرنسيس بالقاء الوعظ • فتهافت الناس لسماعه فارعوى بكلامه كثيرون من الخطأة والكفرة الى التوبة •

وانتدب الى علم اللاهوت في مدن كثيرة من ايطاليا ، وفرنسا ، فطارت شهرته بعلم اللاهوت كما بالوعظ ، وقد اجرى الله على يده آيات باهرة •

ثم سار الى بادوا وعكف على القاء المواعظ • واذ كانت الكنائس تضيق بالسامعين ، كان يعظ في الساحات والحقول • ومع كثرة اعماله هذه الرسولية ، لم يكن ينفك عن ممارسة انواع الاماتات والاصوام والصلوات ، فسقط كالجندي في ساحة الوغى، واسلم روحه بيد الله في ١٣ حزيران سنة ١٢٣١ وهو في السادسة والثلاثين من عمره • وانتشرت عبادته ، فعمت الدنيا وهو الشفيع للملايين • والناس يلتجئون اليه ، خاصة ، في اخطار الغرق وضياع الاشياء •

وقد احصاه الكرسي الرسولي ، بعد وفاته بسنة ، في مصاف القديسين في عهد البابا غريغوريوس التاسع •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدة أكويلينا الجبيلية

عاشت اكويلينا في اواخر القرن الثالث ٣٨١ • وقد تلقنت مبادىء الديانة المسيحية وتعمدت من يد اوتاليوس اسقف مدينتها بيبلوس ، حتى اضطرم قلبها بمحبة الطفل الالهي وهي ابنة اثنتي عشرة سنة • فأخذت تسعى في نشر عبادته بين مواطنيها فنصَّرت عددا وافرا منهم • فسمع بها الحاكم فولوسيانس ، فاستحضرها وسألها عن ايمانها ، فأجابت « انها مسيحية » فحنق الحاكم واخذ يتهددها ليحملها على الكفر بالمسيح فلم تأبه له • فأمر الجند فصفعوها على وجهها ، ثم جلدوها جلدا قاسيا حتى سالت دماؤها • فسألوها وهي في بحر من الدم ، ان تكفر بالمسيح ، فتحيا • فلم تجب بغير دمائها المسفوكة من اجل المسيح •

واذ رآها الحاكم ثابتة في ايمانها ، امر فأدخلوا في جسمها النحيف سياخا حديدية محمية فوقعت على الارض مغميا عليها • فظنوا ضحيتهم قد ماتت ، فحملوها ورموها خارج المدينة • فجاء ملاك الرب وضمد جراحها وشفاها وقادها الى دار الولاية •

فما وقع نظر الحاكم عليها حتى دهش وظن انه في منام ، فأمر بطرحها في السجن • وفي صباح الغد امر بقطع رأسها ، فدخل اليها السياف فوجدها قد ماتت •

وهكذا نالت اكليل الشهادة سنة ٢٩٣ • وقد اجرى الله على قبرها معجزات كثيرة • ثم نقلت ذخائرها المقدسة الى القسطنطينية • صلاتها معنا •

اليوم الرابع عشر

تذكار اليشاع النبي

ابن شافاط من مدينة آبل • واذ كان يحرث الارض ، مر به ايليا ورمى اليه بردائه • فترك البقر وجرى وراء ايليا • وكان يخدمه فمسحه نبيا ، بأمر الرب بدلا منه ، وحاز منه روحا مضاعفا وعمل الآيات • ولما ارتفع ايليا الى السماء ، عاد اليشاع الى الاردن ، وشق مياهه برداء معلمه وجاز فيه على اليبس وبلغ اريحا ، وكان ماؤها رديئا فأصلحه بملح القاه في ينبوعها • واقام ابن ارملة من الموت ، وكثَّر الزيت لامرأة فقيرة ، حتى وفت دينها من ثمنه وعاشت بالباقي مع بنيها • وأشبع مئة رجل من خبز قليل وفضل عنهم • وطهر نعمان السوري من برصه حين امره ان يغتسل بنهر الاردن ، فآمن نعمان وصار من شعب الله • وضرب تلميذه حيجزي بالبرص حين ظهر طماعا وخائنا له •

وقد تنبأ في جوع يأتي على الارض سبع سنين وكان كذلك• ثم توفي اليشاع النبي بعمر مئة وسنتين ودفن في السامرة ، قبل مجيء المسيح بثمانمئة وسبع واربعين سنة • صلاته معنا •

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس باسيليوس الكبير

ولد هذا القديس العظيم في قيسارية الكبادوك سنة ٣٢٩ ، من اسرة غنية في الدين والدنيا • لقد تسمى باسم ابيه القديس باسيليوس • وكان اخوته القديس غريغوريوس اسقف نيصص، والقديس بطرس اسقف سبسطية والقديسة مكرينا• ففي هذه البيئة اعد الله باسيليوس ليكون منارة في بيعة الله المقدسة • وبعثه أبوه الى القسطنطينية فدرس الخطابة والفلسفة على الاستاذ الشهير ليبانيوس ، ثم الى

آثينا حيث انكب على الدرس وامتاز بين اقرانه. وهناك التقى بالقديس غريغوريوس النزينزي والامير يوليانوس الذي صار فيما بعد ملكا وجحد الايمان ولقب بالعاصي .

وكان باسيليوس مثابرا على الدرس ، وزميله القديس غريغوريوس النزينزي ، بكل ما اوتيه من حدة الذهن ، ونشاط الشباب .

وبعد ان تسنم منبر التدريس مدة في آثينا ، عاد الى وطنه ، يدرس الفصاحة والبيان ويتعاطى المحاماة ، حتى اصبح قبلة الانظار . غير ان شقيقته اخذت تبين له أباطيل العالم فأصغى باسيليوس الى كلام اخته القديسة . واخذ بفلسفة الانجيل المقدسة .

فانطلق الى مصر لمشاهدة السياح في البراري ومعاشرتهم ، فاستأنس بهم واعجب بقداستهم ، ثم زار الاماكن المقدسة في فلسطين .

ثم التزم العزلة في قرية لعيلته ، حيث كانت امه واخته مكرينا تعيشان عيشة شبه نسكية ، فتنسك هناك ، ممارسا ما كان رآه في التياح في براري الصعيد ، فتتلمذ له كثيرون ، فأنشأ في البنطوس ديرين ، احدهما للرجال والآخر للنساء . وسن لهم قوانين شهيرة . ثم رسم كاهنا عام ٣٧٠ .

واستمر باسيليوس عائشا كما كان في منسكه ، مصليا مبشرا بالانجيل . وفوق ذلك كان يدير شؤون الابرشية ، لعجز اسقفها اوسابيوس ، فاشتهر بسمو مداركه وحسن ادارته .

وبعد وفاة الاسقف اوسابيوس ، انتخب باسيليوس خلفا له على قيسارية ، فأخذ يتفانى غيرة على الرعية . فأنشأ مأوى للمرضى والغرباء وفي ايام المجاعة بذل كل ما يملك في سبيل الفقراء والمحتاجين، حاضا الاغنياء على مساعدتهم بيد سخية.

وقد ترك هذا القديس العظيم ، مؤلفات قيمة للكنيسة، منها النافور المعروف باسمه عند الكنيسة الشرقية ولاسيما اليونانية . وهو من ألمع علماء الكنيسة شرقا وغربا .

وبعد حياة ، ملأى بأعمال البر والصلاح والجهاد الحسن رقد بالرب في اول كانون الثاني سنة ٣٧٩ • وله من العمر احدى وخمسون سنة•صلاته معنا• آمين•

اليوم السادس عشر

تذكار النبي هوشع

هو احد الانبياء الصغار الاثني عشر • كان معاصرا لاشعيا النبي • تنبأ على ابطال قرابين اليهود وترك اعيادهم ، وان الله سيدعو له شعبا من الامم •

اما نبوءته فهي خطبة كتبها في آخر حياته وتقسم الى قسمين : الاول يتضمن ثلاثة فصول في تبيان اثام بني اسرائيل واساءتهم الى الله • والقسم الثاني اي الاحد عشر فصلا ، يتضمن توبيخا لبني اسرائيل على شرورهم وانذارا بخراب مملكتهم • انما يعدهم بالخلاص اذا ارتدوا الى الرب الههم • وكتب نبوءته سنة ٧٩٠ قبل المسيح • وهوشع لفظة عبرانية تعني مخلص •

وفيه ايضا : تذكار القديس متوديوس

ولد متوديوس في صقلية سنة ٨٤٦ ، من اسرة شريفة غنية • فرباه والداه على التقوى وخوف الله • ثم جاء الى القسطنطينية ليدرس العلوم العالية وبها يتوصل الى الوظائف والشرف العالمي • تعرف هناك الى راهب فاضل ، جعله يزهد في العالم ويتجند لخدمة الله •

فوزع ماله على الكنائس والمحتاجين • استدعاه القديس نيكفورس بطريرك القسطنطينية، ورقاه الى درجة الكهنوت ، فأخذ يتلهّب غيرة على خلاص النفوس• وكانت بدعة محاربي الايقونات قد عاثت فسادا • فطفق يناصب مبتدعيها بعزم وثبات •

وحمل متوديوس رسالة من البطريرك نيكفورس الى البابا لاون الثالث

يشكو فيها من تلك البدعة .

ولبث متوديوس في رومة الى ان قتل ميخائيل الالثغ الملك لاون الارمني وجلس مكانه . فرسم البابا لاون متوديوس اسقفا واعاده الى القسطنطينية . فحاول الملك الجديد ان يستميله الى بدعته فلم يذعن له فغضب وامر بجلده جلدا عنيفا وطرحه في السجن حيث لبث تسع سنوات الى ان مات الملك ميخائيل .

وخلفه على العرش ابنه تاوفيلوس ، وكانت زوجته كاثوليكية فحملته على ارجاع الاساقفة المنفيين فخرج متوديوس من السجن . الا ان يوحنا البطريرك الدخيل سعى به لدى الملك فقبض عليه وجلده .

وفي هذه الاثناء مات تاوفيلوس وخلفه ابنه ميخائيل الثالث ، وهو حديث السن ، فتسلمت امه تاودوره زمام الملك وكانت متمسكة بايمانها الكاثوليكي ، فأعادت السلام الى الكنيسة وطردت كل اسقف دخيل ، وأرجعت الاساقفة الى كراسيهم . وابعدت عن القسطنطينية البطريرك يوحنا . واخذت تبحث عمن فيه كل الكفاءة للبطريركية ، فوقع اختيارها مع البلاط والاساقفة الكاثوليك على متوديوس فأقاموه بطريركا على القسطنطينية . فانبرى يواصل جهاده في سبيل شعبه بكل ما اوتيه من غيرة رسولية وعلم وافر ، ولبث هذا المجاهد العظيم متوديوس بطريركا اربع سنين وثلاثة اشهر.ثم رقد بالرب سنة ٨٤٦. صلاته معنا.

اليوم السابع عشر

تذكار عاموص النبي

كان عاموص راعيا في قرية تقوع الواقعة جنوبي اورشليم . وقد تنبأ في ايل وهي مدينة من مملكة اورشليم،في عهد ياربعام الثاني ملك اورشليم وفي ايام عوزيا ملك يهوذا . لقد وبّخ في نبوءته بني اسرائيل على آثامهم وعبادتهم للاوثان وانذرهم بجلاء الى بابل . واشار الى رجوع بني اسرائيل من الجلاء وبناء المدن الخربة واعادة ملك داود ومجيء المخلص . وقد تعقبه امصيا كاهن العجول

الذهبية ، في بيت ايل ، فضربه بعصا جافية شج بها رأسه، فحمل عاموص الى تقوع فريته وفيها توفي ودفن سنة ٧٨٥ قبل المسيح •

اليوم الثامن عشر

تذكار الشهيد لاونديوس

ولد لاونديوس في بلاد اليونان في القرن الاول • عاش في مـدينة طرابلس لبنان جنديا مزدانا بالفضائل المسيحية • فوشي به الى ادريانوس الوالي • فأرسل رجلين من اخصائه وهما ابيانوس وتيودولوس ليأتيا به فالتقيا به ولم يعـرفاه • فأخبراه انهما مكلفان بأن يحضرا لاونديوس الى الوالي ادريانوس• فأتى بهما الى منزله واكرم ضيافتهما وقال لهما : « انا هو لاونديوس الذي تطلبانه » واخـذ يعظهما ، حتى آمنا بالمسيح ، وعلمهما حقائق الايمان وعمّدهما •

فشكاهما بعض الوثنيين الى الوالي فغضب وأرسل كتيبة من الجنود قبضوا على الثلاثة • فطرحوهم في السجن • وفي الغد أحضروهم امام الوالي • فكلـف لاونديوس ان يكفر بايمانه ، فأبى • فجلدوه بقساوة • فتحمل العـذاب مسرورا يسبح الله • ودعا الوالي ابيانوس وتيودولوس وكلفهما بان يكفــرا بالمسيح ، فرفضا متمسكين بايمانهما • فكسروا رأسيهما بالفأس فنالا اكليل الشهادة •

ثم استدعى لاونديوس ولاطفه وتهدده ليكفر بايمانه ، لكن على غير طائل • فضربوه بشدة ثم علقوه وجردوا جسده باظفار من حديد وهو صابر يشكر الله • وشدوا أطرافه بين اربعة أوتاد وما زالوا يضربونه ، حتى فاضت روحه الطاهـرة فدفن في طرابلس • وكانت شهادته نحو سنة ٧٠ • صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار الانبا ابون

ان « ابّون » هو لقب لقديس اسمه يوحنا القصير من صعيد مصر ، ترهب وتسامى بالفضائل ، ولاسيما فضيلتي التواضع والطاعة • صار مرشدا لاخوتـه

الرهبان وخير مثال في الحياة الروحية ، لذلك لقبوه « بأبون » اي ابانا • وقد وضع لهم قوانين رهبانية •

كان ديره في أحد جبال تتريا ، قد أحسن ادارته بكل حكمة وقداسة ومع ممارسة حياة النسك والتقشف ، كان بشوشا صبورا في المحن والتجارب • وبارشاداته الروحية رد كثيرين الى التوبة •

فرقاه البطريرك تاوافيلوس الى درجة الكهنوت • فازداد بها كمالا • ثم اعتزل القديس ابون في مغارة ، يجاهد مصليا متقشفا • ورقد بالرب عام ٣٩٣ • صلاته معنا • آمين !

اليوم التاسع عشر

تذكار يهوذا الملقب بتداوس او لابي

ان هذا الرسول يسمى في الانجيل يهوذا (لوقا ٦ : ١٦)او تداوس ولابي وهو من الاثني عشر كما جاء في انجيل متى ١٠ : ٣ • وكان تداوس اخا ليعقوب الصغير اسقف اورشليم ولسمعان ويوسى وهو واخوته هؤلاء يدعون اخوة الرب (متى ١٣ : ٥٥) •

وقد خص يوحنا الانجيلي يهوذا الرسول بسؤال وجهه الى السيد المسيح عن كيفية ظهوره ، بقوله : « كيف انت مزمع ان تظهر لنا ذاتك ولا تظهرها للعالم ؟ » لان اليهود ومنهم الرسل ، كانوا ينتظرون المسيح ملكا جبارا غنيا ، تحيط به قوات مسلحة • فقال لهم الرب ان ملكه ليس ملكا زمنيا ، بل هو ملك النعمة في قلوب محبيه وحافظي وصاياه ولهؤلاء ملكوت النعيم السماوي •

وبعد حلول الروح القدس اخذ يهوذا يبشر بالمسيح في اورشليم واليهودية صابرا على احتمال انواع الاهانات حتى الضرب والسجن نظير باقي الرسل • ثم بشّر في بلاد ما بين النهرين وادوم والبلاد العربية وارمينيا ورد كثيرين الى الايمان •

فقبض عليه الوثنيون وشدوه الى خشبة ورموه بالسهام الى ان فاضت روحه الطاهرة •

ويروى انه التقى بالرسول سمعان القانوي في بلاد فارس حيث اشتركا في التبشير بالانجيل فمنحهما الله السلطان على الشياطين وخزي السحرة وشفاء المرضى واذ رآهما برداخ قائد الجيش، حفل بهما وكان يستعد لمهاجمة بلاد الهند، عملا بمشورة السحرة • فتنبأ الرسولان له بأن العدو يأتيه صاغرا طالبا الصلح فلا لزوم للمهاجمة • وقد تمت النبوءة بوقتها • فآمن القائد ورذل السحرة وعبادتهم واعتمد هو وجميع رجاله •

فقام العرافون وعبدة الشمس يثيرون الحكام والشعب عليهما فطرحوهما في السجن ، وكلفوهما العبادة للشمس فأبيا واعترفا بالمسيح الاله الحقيقي ، فانهالوا عليهما بالضرب حتى اماتوهما فنالا اكليل الشهادة في السنة ٦٨ للمسيح • صلاتهما معنا • آمين •

اليوم العشرون

تذكار سيلفاريوس الشهيد

كان هذا القديس من فرنسا شماسا انجيليا في عهد البابا اغابيطوس • وجاء الى القسطنطينية ، عام ٥٣٥ يسعى في الصلح بين الملك يوستينيانوس وتاوادوتوس ملك الغططيين ويهتم باصلاح شؤون الكنيسة الشرقية وعقد مجمعا في القسطنطينية سنة ٥٣٦ حرم فيه هرطقة الطبيعة االواحدة واتباعها • وكان زعيم تلك الهرطقة افتيموس بطريرك القسطنطينية •

فشق ذلك جدا على الملكة تاوادورا التي كانت تؤيد اصحاب تلك البدعة وزعيمهم افتيموس • على ان الاكليروس الروماني وملك الغطط انتخبوا سيلفاريوس بابا •

وكان فيجيلوس في القسطنطينية ، ولم يصل الى رومة الا بعد انتخاب

سيلفاريوس • فحنقت الملكة وكتبت الى القائد بليساريوس ان ينفي البابا سيلفاريوس ويقيم مقامه فيجيليوس رئيس الشمامسة • فنفى البابا الى مدينة باترا سنة ٥٣٧ والزم الاكليريكيين ان ينتخبوا فيجيليوس بابا • واقام القديس سيلفاريوس في منفاه صابرا وشاكرا الله الذي اهله ليموت دفاعا عن الايمان الحق •

سعى اسقف باترا بارجاع البابا الى رومة • فعاد البابا الى كرسيه • ولكن فيجيليوس عمل على نفيه من جديد الى جزيرة بالماريا حيث توفي مصليا لاجل اعدائه عام ٥٣٧ •

وقد شرف الله ضريحه بالعجائب واهمها ان فيجيليوس بعد وفاة سيلفاريوس ندم على ما فعل وطلب من الاكليريكيين ان يكون انتخابه شرعيا • وقام يحارب الاراتقة بكل شجاعة وعقد مجمعا وحرم فيه الكتب والتعاليم المضادة حتى حرم الملكة تاوادورا نفسها • كما ان بليساريوس القائد اقر بذنبه وتاب توبة صادقة وشيد كنيسة تذكارا لتوبته • صلاته معنا • آمين •

وفيه ايضا : تذكار الشهيد زوسيموس

كان زوسيموس جنديا في انطاكية ، اعتنق الايمان الكاثوليكي واعتمد • فعلم به دومسيانوس والي انطاكية ، فأمر بتعذيبه • فجردوا اولا لحمه بأظفار من حديد ، ثم بسطوه على سرير محمي ، فلم يشعر بألم فشدوه الى اذناب خيل غير مروضة حتى تهشمت اعضاؤه وسال دمه وهو صابر يشكر الله • وبعد ذلك طرحوه في السجن بدون قوت مدة ثلاثة ايام • فأتاه ملاك الرب يعزيه ويغذيه ويشفي جراحه • ولهذه الاعجوبة آمن كثيرون • عندئذ امر الوالي بقطع رأسه ، فتكلل بالشهادة سنة ١١٠ • صلاته معنا • آمين •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس يولينوس اسقف نولا

ولد هذا القديس العظيم في مدينة بوردو احدى مدن فرنسا ، من اسرة

اشتهرت بشرفها وثروتها. فدرس العلوم على الخطيب والشاعر الشهير اوسينوس. وبسمت له الدنيا ولاسيما بما كان له من املاك واسعة في فرنسا واسبانيا وروما. ثم اقترن بامرأة اسبانية تسمى تراسيا تضاهيه شرفا وثروة وفضيلة. رزق منها ولدا لم يعش سوى ثمانية ايام، فنذر هو وامرأته ان يعيشا عفيفين.

ثم اقامه الملك والنتيان قنصلا ثم واليا على رومة، فأحسن القيام بوظيفته وتعرف بالقديس امبروسيوس في ميلانو، فأحبه كثيرا. كما امتدحه القديسان اغوسطينوس وايرونيموس. ترك وظيفته وآثر العيشة النسكية منفردا في مدينة برشلونا. فأدهش الناس بفضائله وتقشفاته وسيرته الملائكية. فطلب الاكليروس والاعيان من اولمبيوس الاسقف ان يرسم يولينوس كاهنا، فارتقى الدرجة المقدسة سنة ٣٧٣. فذهب وباع املاكه في فرنسا واسبانيا ووزع اثمانها على الفقراء والبائسين وافتداء الاسرى واطلاق سبيل المسجونين وايفاء الديون عن المتضايقين ومساعدة الارامل والايتام.

ثم سار الى ميلانو فأجلّه القديس امبروسيوس واحصاه بين كهنة كنيسته. ثم جاء الى رومة فلقيه الشعب باحتفال نادر المثال. وفي السنة ٣٩٤ أتى مدينة نولا وتبعته امرأته تراسيا. فأقاما هناك في بيت يخصهما، منفصلين الواحد عن الآخر، لابسين الزي الرهباني، يمارسان العيشة النسكية.

وعاش هذا القديس خمس عشر سنة بالفقر والمسكنة والنسك الشاق، حتى ادهش اهل اوربا. وفي سنة ٤٠٩ توفي اسقف نولا، فانتخب يولينوس خلفا له، فدبر رعيته بما عرف به من غيرة وتواضع وتضحية.

ثم رقد بالرب سنة ٤٣١ كما ان امرأته استمرت عائشة بالنسك والعبادة الى ان ماتت بنسمة القداسة. ولهذا القديس رسائل ومؤلفات نفيسة، وجسده محفوظ في رومة مع ذخائر برتلماوس الرسول في الكنيسة. صلاته معنا. آمين.

اليوم الثاني والعشرون

تذكار اوسابيوس ومعناه (حوشب)

ولد هذا القديس في مدينة سمسياط القائمة على نهر الفرات . وشب على ممارسة الفضائل وتحصيل العلوم . وفي السنة ٣١١ اقيم اسقفا على سمسياط مدينته .

ولما جلس ملاتيوس على الكرسي البطريركي ، جاهر في خطابه بايمانه الكاثوليكي . استشاط الاريوسيون غيظا . فشكوا امرهم الى الملك قنسطنس ، فأرسل الملك اليه احد اعوانه وطلب منه ليسلمه الصك بحسب امر الملك . فأجابه الاسقف : « لا يسعني ان اسلّم لفرد حكما استودعني اياه مجمع قانوني » . فحنق الملك لهذا الجواب . واعاد رسوله مصحوبا بكتاب شديد اللهجة الى الاسقف يتهدده بقطع يمينه ان لم يسلم الصك . فلما قرأ الاسقف القديس الكتاب ، مد يديه الاثنتين وقال للرسول : « هاتان يداي فاقطعهما . فأنا لا اسلم وديعة ائتمنتني آباء السيندوس البطريركي عليها » . وظل يسوس ابرشيته بغيرة رسولية لا تعرف الملل ، شأن الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف لكي يقيها شر ذئاب الاريوسية .

ولما نفى الملك والنس الاريوسي بعض رعاة سوريا وفينيقية وفلسطين ، قام اوسابيوس يجاهد لاجل الايمان ، ضد بدعة الاريوسية . فتنكر بزي جندي واخذ يطوف البلاد ويرد المؤمنين الضالين الى الحظيرة ويرشدهم ويشجعهم .

فأصدر الملك امرا سنة ٣٧٣ بطرد البطريرك من كرسيه ونفيه الى بلاد تراقية البعيدة . ولما بلغه الامر الجائر خضع له ، لكنه دعا رسول الملك سرا وقال له : « حذار ان يعرف بك اهل المدينة . والا عرضت نفسك للخطر والشعب للثورة . ثم صلى صلاة الليل مع اكليروسه وانسل خفية مع خادم امين . ولما علم الشعب بنفي راعيهم، هاجوا وسخطوا ولحق به كثيرون منهم فأدركوه على الفرات واخذوا يلحون عليه بالعودة فأقنعهم بالرجوع ومضى الى المنفى .

ولما انتقم الله من الملك والنس وجلس على العرش غرايانوس سنة ٣٧٥ وكان

رجلا فاضلا وحكيما ، ارجع الاساقفة المنفيين الى كراسيهم • فعاد القديس الى كرسيه فاستقبله الشعب بأبهى مظاهر البهجة • واذ كان يوما يجتاز المدينة ، رشقته امرأة اريوسية بقرميدة اصابت رأسه فتوفي سنة ٣٨٠ •

وما قاله المؤرخ تاودوروس : « هكذا قضى اوسابيوس الكبير بعد حياة ملأتها القداسة والجهود الجبارة والاعمال المجيدة • لقد نجا من سيف البرابرة في تراقية ، لكنه سقط ضحية شراسة الهراطقة، الا ان فظاعة عملهم كللت هامته باكليل الشهادة » • صلاته معنا • آمين •

اليوم الثالث والعشرون

تذكار الشهيدة اغريبينا

ولدت هذه الشهيدة ونشأت في رومة ونذرت بتوليتها للسيد المسيح • ولما ثار الاضطهاد الثامن في ايام الملك فاليريانوس (+ ٢٦٠) ، تقدمت بكل جرأة من المضطهدين مجاهرة بأنها مسيحية • فقبض عليها الوثنيون وجلدوها بعصي جافية ، ثم طرحوها في السجن مغللة بالقيود ، وهي تشكر الله • وفي الغد اخرجوها من السجن وشدوها الى ملزمة، حتى تحطمت اعضاؤها وسالت دماؤها وفاضت روحها الطاهرة طائرة الى سماء مجد المسيح • وكان ذلك سنة ٢٥٩ • صلاتها معنا• آمين•

وفيه ايضا : تذكار المجمع الافسسي وهو الثالث العام

انعقد هذا المجمع في مدينة افسس سنة ٤٣١ في ايام الملكين تاودوسيوس الصغير والنسيانوس بالاتفاق مع الحبر الاعظم البابا شلتينوس الاول لاجل البت والحكم بين تعليم القديس كيرلس بطريرك الاسكندرية الذي ترأس المجمع باسم الحبر الاعظم وبين نسطور بطريرك القسطنطينية، الذي كان يقول: « ان في المسيح اقنومين وشخصين متميزين وان مريم العذراء هي ام الاقنوم البشري وليست ام الله • وكان عدد آباء المجمع يربو على المئتين •

فأمر بها الوالي فمزقوا جسدها بأمشاط من حديد ، حتى تناثرت لحمانها وسالت دماؤها ، وهي ثابتة تشكر الله ، ثم قطعوا ثدييها ويديها ورجليها ووضعوا جمرا على محل القطع ، فصرخت الشهيدة قائلة : « يا الهي وسيدي ، الا انظر الى عذابي واقبل روحي بين يديك ! » . فطارت نفسها الطاهرة الى الاتحاد بعروسها السماوي في مجده الابدي سنة ٣٠٤ .

وعلى اثر استشهادها ، آمن لسماخوس ورفيقه بريموس بعد ان شاهدا عذابها وثباتها وزهدها في الدنيا .

ويروى انها كانت تتراءى للراهبات في موضعها في الخورس وتشاركهن في الصلوات الفرضية ، ولم تلبث ان تتوارى عن الانظار . وقد شيد اسقف المدينة كنيسة فخمة على اسمها . صلاتها معنا . آمين .

اليوم السادس والعشرون

تذكار الشهيدين يوحنا وبولس

كان يوحنا وبولس اخوين بالجسد من اشراف رومة . قد اقامهما الملك قسطنطين الكبير للعناية بشؤون ابنته قسطنسيا ، التي كانت قد نذرت بتوليتها لله واقامت في مقصورة خاصة بها.فأحسنا القيام بمهمتهما هذه ونالا كل ثناء واعتبار.

وبعد وفاة قسطنطين وابنته قسطنسيا، خدما كجنديين في ايام ابنائه ، وكانت لهما المنزلة الكبرى والاعتبار . ولما استوى يوليانوس الجاحد على منصة الملك ، تركا الجندية واعتزلا في دارهما برومة .

فأرسل يوليانوس الملك يطلبهما ليكونا عنده في بلاطه ، كما كانا في بلاط الملك قسطنطين وابنائه، وانه يريد تكريم من احسنوا الخدمة ، ايام اسلافه. فأجابا بأنهما لا يريدان ان يخدما من قد جحد الدين المسيحي ، بعد ان ولد فيه واعتمد في الكنيسة الكاثوليكية وهو يضطهد المسيحيين وينكل بهم .

فاستشاط الملك غيظا وهددهما بالعذاب والموت واعطاهما مهلة عشرة ايام ليقلعا عن عزمهما . فلم ينل منهما التهديد ولم يفرا من رومة ، وعرفا بقرب المعركة، فاستعدا لها بكل ما اوتياه من الايمان الحي والشجاعة . فباعا املاكهما جميعا ووزعا ثمنها على الفقراء والكنائس، وصرفا مهلة الايام العشرة بالصلاة والاستعداد لقبول الشهادة .

وعند نهاية المدة المعينة ، أتاهما تيرانسيانوس ، خادم الملك ، ومعه صنم المشتري . واخذ يحثهما على الاذعان لامر الملك والسجود فقط امامه للصنم الذي بيده ارضاء لخاطر الملك . فأجاباه بكل جرأة : « حاشا لنا ان نبدل رضا ملك سماوي برضا ملك ارضي،والموت في سبيل ربنا يسوع المسيح خير لنا من الحياة» .

واذ رآهما تيرانسيانوس ، ثابتين على عزمهما ، تأثر ، معجبا بهما . فأحضر جنودا حفروا حفرة في بستانهما وقطعوا رأسيهما ليلا وألقوا جثتيهما في تلك الحفرة . وسرت اشاعة انهما تغيبا في ذلك الليل ، حذرا من حدوث ثورة بين الشعب . وكان استشهادهما سنة ٣٦٢ . وقد آمن تيرانسيانوس بالمسيح واعتمد ، لما رآه من شهامة ذينك الشهيدين البطلين واقدامهما على الموت ، غير هيابين، ودل المسيحيين على قبرهما ، فأخرجوهما من الحفرة ودفنوهما بكل احترام .

وقد شيدت ، منذ القدم ، كنيسة برومة على اسميهما في محل دارهما . صلاتهما معنا . آمين .

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس سمصون ، مضيف الغرباء

ولد هذا البار في رومة في اواخر القرن الخامس ، من اسرة شريفة يتصل نسبها بالملك قسطنطين الكبير . ونشأ على حب الفضيلة والشفقة والسخاء على الفقراء . زهد في الدنيا وباع املاكه الواسعة في رومة ووزع ثمنها على الفقراء وسار الى القسطنطينية حيث عكف في منسك على الصوم والصلاة والتأمل وقراءة

الكتاب المقدس •

فاشتهرت قداسته ولمعت فضائله ، على رغم عيشته الفقرية واخفائه نسبه الشريف فعرف به القديس ميناس بطريرك القسطنطينية ، فاستدعاه اليه ورقاه الى درجة الكهنوت ، مكرها بأمر الطاعة ، واقامه رئيسا على كهنة كاتدرائيته • فازداد غيرة وشفقة على الفقراء ، يعالجهم مجانا ، لانه كان يحسن الطب ، فكان طبيبا للنفوس والاجساد معا ، جاعلا بيته ملجأ للجميع •

وقد أبرأ الملك من مرض عضال ، كان الاطباء عجزوا عن شفائه • فأنشأ له الملك مستشفى لمعالجة المرضى ومساعدة الفقراء ، ولاسيما الغرباء منهم ، يعنى بهم عناية خاصة • لذلك لقب « بمضيف الغرباء » • وما زال على جهاده هذا الحسن ، الى ان رقد بالرب سنة ٥٤٨ • وقد منحه الله موهبة صنع العجائب في حياته وبعد مماته • صلاته معنا • آمين •

اليوم الثامن والعشرون

تذكار البابا لاون الثاني

ولد هذا البابا القديس في جزيرة صقلية في اوائل القرن السابع ، من والدين غنيين بالخيرات الروحية والزمنية • فنشأ على البر والتقوى واتقن العلوم وبرع خاصة باللغتين اليونانية واللاتينية وتعمق في درس الاسفار المقدسة ، فطارت شهرته بالفصاحة والخطابة والشفقة على الفقراء والايتام ، مما اهله لان يتسنم السدة البطرسية في ١٦ نيسان سنة ٦٨٢ خلفا للبابا القديس اغاتون •

واول ما اهتم به البابا لاون هذا ، اثبات اعمال المجمع المسكوني السادس المنعقد سنة ٦٨٠ في القسطنطينية ضد بدعة المونوتيلية اي المشيئة الواحدة والقائلين بها وزعيمهم سرجيوس بطريرك القسطنطينية، ولم يكن الكرسي الرسولي الروماني قد اثبت اعمال ذلك المجمع • لذلك وجه البابا لاون رسالة الى الملك قسطنطين اللحياني ، يثبت بها اعمال المجمع السادس ويرشق بالحرم بدعة المشيئة الواحدة ومبتدعيها •

وقد احسن هذا البابا القديس سياسة الكنيسة، شأن الرئيس الحكيم الغيور. وبما انه كان بارعا ومولعا بفن الموسيقى ، اصلح الترانيم والالحان البيعية . ثم رقد بالرب في الثالث من تموز سنة ٦٨٣ ودفن في كنيسة مار بطرس برومة . صلاته معنا . آمين .

اليوم التاسع والعشرون

تذكار الرسولين المعظمين بطرس وبولس

اما بطرس فهو سمعان بن يونا وهو اخو اندراوس . ولد في بيت صيدا في الجليل . وكانت مهنته صيد السمك . ولما جاء به اخوه اندراوس الى يسوع ابتدره الرب قائلا : « انت تدعى ، من الآن ، كيفا اي الصخرة » . ثم دعاه يسوع ثانية واخاه قائلا: اتبعاني فأجعلكما صيادي الناس . وللوقت تركا الشباك وتبعاه.

وبعد هذه الدعوة الثانية لازم بطرس يسوع ولم يفارقه الى النهاية . وبوحي الهي عرف بدنوّ اجله ، فكتب رسالته الثانية .

وما لبث ان قبض نيرون عليه وسجنه ، ثم امر بصلبه ، ولعمق تواضعه ، ابى ان يصلب الا منكسا . وبذلك تمت شهادته في رومة سنة ٦٧ للميلاد .

ومن يتصفح النصوص الواردة في العهد الجديد ، يتضح له جليا ان بطرس هو اول من تبع المسيح واعترف به . وكان امينا لاسراره وقد رافقه في جميع مراحل حياته . وقد جعله الرب زعيما للرسل ورئيسا على كنيسته . وكان يترأس اجتماعات الرسل قبل صعود الرب وبعده ويرشدهم بسلطته المطلقة دون منازع . وقد خطب في اليهود بعد حلول الروح القدس وصنع العجائب ، وقد القي في السجن فأخرجه ملاك الرب .

وبدأ غير هياب ، بالتبشير في السامرة ، وطاف مدن سواحل فلسطين ولبنان ، وعمد كرنيليوس القائد برؤيا عجيبة مؤثرة جدا . وهو من خرج من ارشليم ، قبل الرسل .

وقد اثبت القديسون : ديونيسيوس وايريناوس واوسابيوس وايرونيموس ، كما تبين ايضا من الآثار التاريخية المكتشفة حديثا في رومة • ان بطرس ذهب الى رومة بالاتفاق مع بولس • وبعد ان اسس كنيستها استشهد في عهد نيرون عـام ٦٧ • صلاتــه معنــا •

لما اعلن السيد المسيح جسده مأكلا حقيقيا ، ودمــه مشربا حقيقيا ، مشيرا بذلك الى سر القربان الاقدس ، استصعب الرسل كلامه ورجعوا الى الوراء ، فقال لهم : ألعلكم انتم ايضا تريدون ان تمضوا ؟ فأجاب سمعان بطرس : الى من نذهب يا رب وكلام الحياة الابدية عنــدك ؟

سأل بطرس معلمه : كم مرة اغفر لأخي ، يوميا ، اذا خطىء اليّ ، أإلى سبع مرات ؟ أجابه يسوع : لا أقول لك سبع مرات ، بل سبعين مرة سبع مرات • وهذا تبيان للضعف البشري الصادر من الانسان ، وواجب ان نغفر له دائما ما زالت نيته سليمة صافية •

وكم كان متحمسا للدفاع عن معلمه عندما اعلن يسوع عن كيفية ميتته ، فقال له سمعان بطرس : اني مستعد ان امضي معك الى السجن وحتى الى الموت • فقال له يسوع : ان الروح مستعد وأما الجسد فضعيف • وستنكرني ليلة آلامي ثلاث مرات قبل صياح الديك مرتين • وهكذا تم • ولكن عاد بطرس فندم على خطيئته بذرف الدموع مدة حياته كلهــا •

وبعد صعود الرب ، بشر بطرس في فلسطين وفينيقية وآسية خمس سنوات ، ثم اقام كرسيه في انطاكية سبع سنين ، وخلفه فيها اوديوس• وذهب الى رومة حيث اقام كرسيه سنة ٤٤ للميلاد • ثم عاد الى اورشليم في السنة نفسها، فألقاه هيرودس اغريبا في السجن وخلصه ملاك الرب • فاستأنف التبشير ، وعقد المجمع الاول مع الرسل وكتب رسالته الاولى • ثم رجع الى رومة حيث اسقط سيمون الساحر من الجو واخزاه هو وخداعه ، وكان سيمون عزيزا على نيرون الملك • غضب الملــك على بطرس ، فأخذ يترقبه وبوحي الهي عرف بدنو أجله ، فكتب رسالته الثانية •

وفيه ايضا : تذكار القديس بولس

هذا الرسول العظيم المختار الذي جن بمحبة المسيح ، بعد ان كان اشد مضطهد للكنيسة ، قد حمل لواء الانجيل عاليا وخاض به العالم مقتحما الاخطار ، برا وبحرا ، لا يهاب الموت في سبيل من بذل نفسه لاجله. فكان آية عصره وسيبقى على الاجيال ، بأعماله الجبارة ورسائله الرائعة أسطع دليل على مفعول النعمة الالهية في ارض الارادة الجيدة .

ولد شاول في مدينة طرسوس ، نحو السنة العاشرة للميلاد ، من ابوين يهوديين اصلهما من الجليل . درس الفلسفة والفقه على العالم الشهير جملائيل في اورشليم . ودعي فيما بعد بولس .

كان يمقت ويضطهد كل من يخالف شريعة آبائه . لذلك ساهم في رجم اسطفانوس رفيقه اول الشهداء . وكان يلاحق المسيحيين ويسوقهم الى السجون .

وفيما هو ماض الى دمشق في هذه المهمة ، اذا نور من السماء قد سطع حوله فسقط على الارض وسمع هاتفا يقول له : « شاول ، شاول ، لِمَ تضطهدني ؟ » . فقال : « من انت يا سيدي ؟ » . قال : « انا يسوع الذي انت تضطهده . فقم وادخل المدينة ، فيقال لك ما يجب عليك ان تفعل » . فنهض شاول عن الارض ولم يكن يبصر شيئا ، وعيناه مفتوحتان . فاقتادوه بيده وادخلوه دمشق . فلبث ثلاثة ايام ، مكفوف البصر ، لا يأكل ولا يشرب . (اعمال ٩ : ١ — ١٠) .

وارسل الرب اليه تلميذا اسمه حننيا فوضع عليه يديه فأبصر واعتمد . وكان اهتداؤه العجيب سنة ٣٥ للميلاد . وما لبث ان اخذ يكرز في المجامع بأن يسوع هو ابن الله . فأتمر اليهود على قتله . ولكنه نجا بسعي المؤمنين . وعاد الى اورشليم واتصل بالرسل . وراح يبشر في الهيكل بجرأة . فصمم اليهود على قتله . ولكنه سافر الى طرسوس وطنه مارا بسوريا وكيليكيا بصحبة برنابا ويوحنا مرقس . وفي قبرص آمن على يده الوالي سرجيوس بولس واعتمد هو وأهل بيته .

واستأنف البشارة حيث أبرأ مقعدا من جوف امه في لسترة . وعندها رفع الجمع الحاضر ايديهم هاتفين : ان الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا ! وارادوا ان

يذبحوا لهما ، فمنعهم بولس قائلا : « نحن بشر مثلكم » • غير ان اليهود تمكنوا من اثارة الجموع عليه ، فرجموه خارج المدينة • وفي الغد ، شفاه الله وأقامه فانطلق مع برنابا ، يثبتان المؤمنين في المدن ويرسمان لهم كهنة لخدمتهم •

وعاد الى انطاكية حيث مكث أياما وانطلق منها يصحبه سيلا ولوقا الى آسيا الصغرى وكيليكية وليكاونية وغلاطية وتراوس وسائر بلاد اليونان • واستصحب تيموتاوس الذي اقامه فيما بعد أسقفا على أفسس • وفي آثينا قام خطيبا امام فلاسفتها في الاريوباغوس،فرد كثيرين الى الايمان ومنهم ديونيسيوس الاريوباغي• ثم عاد الى اورشليم حيث مكث سنتين ، ثم جال في مدن اسيا الصغرى وجاء الى كورنتس حيث تراءى له الرب وشجعه واجرى على يده آيات باهرة • وطاف في غلاطية وفريجية ، يثبت التلاميذ في الايمان ، حتى وصل الى افسس ، حيث اقام ثلاث سنوات يبشر ويعمد باسم يسوع المسيح ، عاملا بيده لكسب معاشه •

وسار يبشر في جزر بحر الروم ، حتى بلغ صور وعكا وقيصرية • وحاول الاخوة ان يمنعوه من الصعود الى اورشليم ، ملحين عليه بالدموع ، فقال لهم : ما بالكم تبكون وتكسرون قلبي : اني مستعد ، لا للوثاق فقط بل للموت ايضا في اورشليم لاجل اسم الرب يسوع (اعمال ٢١ : ٧ ــ ١٤) •

هناك حاول اليهود قتله فمنعهم قائد الجند • وخاطب الشعب باللغة العبرانية مبينا عن اهتدائه • فصرخوا قائلين : ارفعه ، أصلبه • فارضاء لهم اراد الوالي ان يجلده ، فاعترض بولس بأنه ذو جنسية رومانية • وارسله قائد الالف الى الوالي في قيصرية ، مركز الولاية الرومانية حيث مكث اسيرا سنتين • ولكان الملك اغريبا اطلق سراحه لو لم يكن رفع دعواه الى قيصر •

فأقلع بولس مع اسرى آخرين الى رومه يصحبه لوقا رفيقه الامين واسترخوس المكدوني • وبعد النظر الى دعواه ، لم يجد القضاة ما يوجب الحكم عليه ، فأخلي سبيله • فأقام في رومة سنتين يبشر بالانجيل • ثم عاد يبشر ايضا في جزيرة كريت ويزور كنائس آسيا وتراودا وكورنتس • ويقال انه مضى الى اسبانيا مجتازا فرنسا ــ ثم رجع الى رومة فقبض عليه نيرون وألقاه في السجن ، وحكم بقطع رأسه كما حكم على بطرس الرسول بالصلب • وكان ذلك سنة ٦٧ للميلاد •

أما رسائله الرائعة وعددها اربع عشرة رسالة ، فهي آية في البلاغة وتحفة الآثار الكتابية في الكنيسة • صلاته معنا : آمين •

اليوم الثلاثون

تذكار الرسل الاثني عشر

جاء في الانجيل ان ربنا يسوع المسيح اختار من تلاميذه اثني عشر رجلا دعاهم رسلا • وهذه اسماؤهم: سمعان المدعو بطرس واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدى ويوحنا اخوه وفيلبوس وبرتلماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان القانوي ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه (متى ١٠ : ١ — ٤) •

الاول بطرس هامة الرسل بشر في اليهودية ، ثم في انطاكية حيث جعل كرسي رئاسته مدة سبع سنين • ومضى الى رومة وفيها اقام كرسيه ، ثم مات مصلوبا منكسا سنة ٦٧ •

الثاني يوحنا ، بشر في آسيا الصغرى وأقام بأفسس مدة طويلة • وفي سنة ٩٥ نفي منها بأمر الملك دومتيانوس الى رومة حيث ألقي في مرجل زيت يغلي ، فصانه الله ، ثم نفي الى جزيرة بطمس حيث كتب رؤياه العجيبة ، وبعدها عاد الى افسس سنة ٩٧ وفيها كتب انجيله ، ثم رقد بالرب ، السنة المئة للميلاد •

الثالث اندراوس اخو بطرس ، بشر في بلاد اليونان وشواطىء البحر المتوسط الى بوغاز الدردنال وبلاد التتر ونال اكليل الشهادة مصلوبا سنة ٦٢ في تيراقية •

الرابع يعقوب اخو يوحنا ، بشر في فلسطين وسوريا وسار الى اسبانيا ثم عاد الى اورشليم ، فقبض عليه الملك اغريبا فقتله سنة ٤٢ • (اعمال ١٢) •

الخامس فيلبوس ، بشر في فريجيا من آسيا الصغرى ونال اكليل الشهادة في هليوبوليس معلقا على الصليب ، مرشوقا بالسهام سنة ٥٤ •

السادس توما ، بشر في بلاد فارس وماديَ والهند واستشهد في مدينة كلامينا سنة ٧٥ .

السابع برتلماوس وهو تتنائيل ، بشر بلاد فارس ايضا ، الهند . ونال اكليل الشهادة مصلوبا سنة ٧١ .

الثامن متى الانجيلي ، بشر في الحبشة وقضى فيها شهيدا سنة ٩٠ على الاظهر . وكتب انجيله الى اليهود المتنصرين .

التاسع يعقوب بن حلفى اسقف اورشليم ، رجمه الكتبة والفريسيون وشجوا رأسه بهراوة فقضى شهيدا سنة ٦٣ .

العاشر سمعان القانوي ، بشر في مصر وافريقيا وجزر بريطانيا . نال اكليل الشهادة على الصليب . وقال بعضهم : انه بشر فيما بين النهرين ومات شهيدا في بلاد فارس سنة ٦٤ .

الحادي عشر يهوذا اخو يعقوب بن حلفى وهو تادي ولابي ، بشر في الرها وما بين النهرين . ومات في بلاد فارس مرشوقا بالسهام نحو سنة ٧٠ .

الثاني عشر ماتيّا ، هو الذي اختاره الرسل بعد صعود الرب ، بدلا من يهوذا الاسخريوطي . وقد بشر في اليهودية ، ثم مضى الى تدمر وطاف ما بين النهرين . واستُشهد في بلاد فارس مرجوما سنة ٦٠ .

هؤلاء هم الرسل الاثنا عشر الذين طافوا المسكونة مبشرين بالمسيح وقد ذاعت اصواتهم في كل الارض . وأسسوا الكنيسة بأعراقهم ودمائهم . وفيهم قال بولس الرسول برسالته الاولى الى اهل كورنتس : « اني اظن ان الله قد ابرزنا نحن الرسل آخري الناس كأننا مجعولون للموت لاننا قد صرنا مشهدا للعالم والملائكة والبشر . نحن جهال من اجل المسيح ، اما انتم فحكماء بالمسيح .

نحن ضعفاء وانتم اقوياء،الى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعرى ونلطم ولا قرار لنا . ونتعب عاملين بأيدينا . نشتم فنبارك ، نضطهد فنتحمل وقد صرنا كأقذار العالم . (١ كور ٤ : ٩ ...) .

ولكل من هؤلاء الرسل تذكار خاص به على مدار السنة • غير ان امنـــا الكنيسة الشرقية تقيم لهم تذكارا جامعا في هذا اليوم ، تحريضا لنا على زيـــادة تكريمهم والاقتداء بفضائلهم والالتجاء الى شفاعتهم • صلاتهم معنا • آمين •

تموز

ايام هذا الشهر واحد وثلاثون يوما، ساعات نهاره اربع عشر ساعة وساعات ليله عشر ساعات .

اليوم الاول

تذكار البابا غريغوريوس العاشر

ولد هذا القديس العظيم في مدينة بلازنسا بايطاليا ، من اسرة فيسكوتني ، ومنذ صبائه عكف على الفضيلة واقتباس العلوم وامتاز بدرس القوانين البيعية . تعين كاتب اسرار سفير البابا في باريس ثم قانونيا في ليون فرئيس شمامسة في لياج . وعرضت عليه اسقفية بلازنس ، فلم يقبلها .

وكان القديس لويس التاسع ملك فرنسا يجله كثيرا . واستصحبه معه الى فلسطين لما أتاها لانقاذ الاراضي المقدسة . فقضى مدة هناك ، ساعيا في خلاص النفوس والقاء المحبة والسلام في صفوف الصليبيين . ولما توفي البابا اكليمنضوس الرابع ، انتخبوه بابا وهو في عكا .

ثم بلغ رومة وتسنم السدة البطرسية باسم غريغوريوس العاشر . ومن اشهر فضائله وداعته وتواضعه وحبه للفقراء والمعوزين . وأقوى دليل على غيرته الرسولية ، سعيه الجدي المتواصل في ازالة الانشقاق بين الكنيسة الرومانية والكنيسة اليونانية القسطنطينية واهتداء شعوب الصين والتتر الى الدين المسيحي . فعقد في سنة ١٢٧٤ مجمعا مسكونيا في ليون اصدر فيه منشورا في الثالوث الاقدس والمعتقد الكاثوليكي . وبعد التداول والنظر في اصلاح بعض الشؤون المختلة ، وقف نائب الملك وحلَفَ وجَحَد تعليم الهراطقة وقبل ايمان الكنيسة الرومانية .

عندئذ وقف البابا وترنم بتسبحة الشكر لله . وتلا قانون الايمان باللاتينية وتلاه البطريرك جرمانوس باليونانية . ثم تلوا جميعا عبارة الايمان هذه « المنبثق من الآب والابن » . وقد وضع المجمع قوانين صارمة لانتخاب البابا واصلاح الاكليروس ، حاضا على مساعدة الصليبيين بفلسطين .

وهكذا زال الانشقاق الوخيم واتحدت الكنيسة اليونانية مع الكنيسة الرومانية ، معترفة بالايمان الكاثوليكي . دون قيد وشرط . وتم الفرح في الغرب والشرق وصارت الرعية واحدة لراع واحد هو البابا الروماني . وعاد البابا الى رومة .

واستمر عاملا على تنفيذ قوانين المجمع ، مواصلا جهاده الحسن في ادارة الكنيسة الى ان اعتراه المرض فرقد بالرب في ١٠ ك١ سنة ١٢٧٦ . واجرى الله على يده آيات باهرة . صلاته معنا . آمين !

اليوم الثاني

تذكار زيارة سيدتنا مريم العذراء للقديسة اليصابات

قال لوقا البشير في الفصل الاول عدد ٣٩ : ان مريم أنطلقت مسرعة الى الجبل ، تزور نسيبتها اليصابات التي كانت حاملا بيوحنا المعمدان . فدخلت مريم بيت زكريا ، وما كادت تسلم على اليصابات ، حتى تحرك الجنين في بطنها وامتلأت من الروح القدس ، فعرفت بسر التجسد الالهي . فصاحت مباركة انت في النساء ومبارك ثمرة بطنك ، فمن اين لي ان تأتي الي ام ربي ! ويظهر ان يوحنا شعر بزيارة يسوع سيده ، فتحرك فرحا به في بطن امه ، وتطهر من الخطيئة الاصلية .

وقالت اليصابات لمريم : طوبى لك ، لانك آمنتِ بما قيل لك من قبل الرب ، اي ان مريم عرفت وآمنت ببشارة الملاك نسيبتها اليصابات .

وترنمت مريم بتلك التسبحة العظيمة : « تعظم نفسي للرب وتبتهج روحي بالله مخلصي ، لانه نظر الى حقارة امته ، فها منذ الآن تغبطني جميع الاجيال ، لان القدير صنع بي عظائم » (لوقا ١ : ٤٦ ..) وبقيت مريم في بيت زكريا ثلاثة اشهر .

ففاضت البركات والنعم على ذلك البيت • رزقنا الله بركة هذه الزيارة • آمين !

اليوم الثالث

تذكار القديس ايرونيموس

ولد ايرونيموس سنة ٣٤٠ في مدينة سيريدو من اسرة تقية غنية • وبعد ان اكمل دروسه الابتدائية في وطنه ارسله ابوه الى رومة ، ليكمل ثقافته على اشهر اساتذتها ، فبرع في الفصاحة والبيان واولع بكتابات علماء اليونان والرومان بعد ان اتقن اللغتين اليونانية واللاتينية ، واستهوته خطب شيشرون واشعار فيرجيل • واستسلم لاهواء الشباب ، لما كان يراه في رومة من الملاهي والمغريات ، لكنه رجع الى نفسه ، ذاكرا تربيته الاولى المسيحية •

وانكب على درس الكتب المقدسة• واخذ يتردد الى مدافن الشهداء ، معجبا باقدامهم على اراقة دمائهم لاجل ايمانهم •

ثم زهد في الدنيا وذهب الى برية تريفا ، حيث انصرف للعبادة ودرس اللاهوت ثم عاد الى وطنه واقام سبع سنوات في اكيلة ، ملازما العبادة والمطالعة والكتابة • ولاسباب عائلية هجر وطنه وقصد الى الشرق ، مارا ببلاد اليونان وآسيا ، ووصل الى انطاكية •

ثم انحاز الى برية « خلقيس » شرقي انطاكية ، منعكفا على مطالعة الكتاب المقدس وممارسة التأمل والصلاة والتقشفات • وبعد خمس سنوات ، عاد الى انطاكية • فألح عليه البطريرك بولينس بقبول درجة الكهنوت ، فقبلها ، مشترطا ان يبقى حرا ، متفرغا للدرس وللكتابة •

ثم مضى الى القسطنطينية حيث اخذ عن القديس غريغوريوس اللاهوتي النزينزي ، اسمى التعاليم اللاهوتية وحضر المجمع المسكوني الثاني والقسطنطيني الاول سنة ٣٨١ ضد مكدونيوس عدو الروح القدس • فلمع في ذلك المجمع الذي كان مسجلا فيه • وكان قد اتقن ما عدا اللغتين اليونانية واللاتينية ، العبرانية

والكلدانية وبرع فيهما بغية اكتناه معاني الاسفار المقدسة .

فاستدعاه البابا داماسيوس واقامه كاتبا له وعهد اليه توحيد تراجم الكتاب المقدس اللاتينية ووضع ترجمة واحدة اساسية يعول عليها . فباشر بعمله هذا الخطير الذي كرس له حياته . وفوق ذلك كان يتعاطى الوعظ ويرشد النفوس في طريق الخلاص . وبعد وفاة البابا داماسيوس سنة ٣٨٤ . توجهت الانظار الى انتخاب ايرونيموس خلفا له .

ولكنه حمل مكتبته الضخمة وسار مع اخيه وبعض الرهبان الى فلسطين . حيث استوطن نهائيا بيت لحم . واقام في دير للرجال ، صارفا اوقاته بالصلوات والتقشفات الصارمة ، منعكفا على التآليف والبحث عن الاماكن المقدسة وعما تنمه الكتب عنها . وهناك أكمل ترجمة الكتاب المقدس الى اللاتينية . وهي الترجمة التي اعتمدتها الكنيسة المقدسة واقرها المجمع التريدنتيني . وتدعى بالفولغاتا « اي العامية » .

ولم يكن لينفك عن مقاومة المبتدعين والدفاع عن المعتقد الكاثوليكي القويم بلسانه وقلمه ، واضعا التآليف القيمة التي اغنى بها الكنيسة . واصبح من كبار علمائها . وبعد ذلك الجهاد المجيد رقد بالرب في ٣١ ايلول سنة ٤٢٠ عن ثمانين عاما . ونقلت رفاته الثمينة الى كنيسة مريم الكبرى في رومة . حيث لم تزل ينبوع نعم وبركات . صلاته معنا . آمين !

اليوم الرابع

تذكار القديس اندراوس رئيس اساقفة كريت

ولد هذا القديس في دمشق في اوائل القرن السابع من اسرة تقية . نشأ على حب الفضيلة ومخافة الله وتثقف بالعلوم والآداب المسيحية . ثم سافر الى اورشليم ولازم بطريركها تاودوروس . فرقاه الى الدرجات الاكليريكية الصغرى وعينه خادما في كنيسته وكاتبا خاصا له . فقام بواجباته احسن قيام .

ولما عقد المجمع المسكوني السادس في القسطنطينية ارسل البطريرك الى حضور هذا المجمع ، عام ٦٨١ ، امين سره اندراوس ، لما كان يعهد به من الكفاءة علما وفضيلة . فحضر ذلك المجمع وحرم مع آبائه المئة والاربعة والسبعين ، بدعة المونوتولية ، اي المشيئة الواحدة ووقع معهم قانون الايمان الذي اثبت ان في المسيح مشيئتين، كما ان فيه طبيعتين كاملتين.وحرموا زعماء تلك البدعة واتباعها.

ولما رجع رقاه البطريرك الى درجة الشماسية . ووكل اليه العناية بالايتام والارامل في كنيسته . فقام بوظيفته خير قيام في سبيل الاحسان والعطف على الفقراء . واشتهر بسمو فضائله وغزارة علومه ، حتى انتخب اسقفا على جزيرة كريت. فذهب اليها وكان لها ذلك الراعي الصالح المتفاني غيرة في خلاص النفوس. ثم رقد بالرب نحو سنة ٧٢٠ . صلاته معنا .

اليوم الخامس

تذكار القديس مكاريوس الصليبي

ولد في مصر نحو سنة ٣٠١ من والدين فقيرين مسيحيين . وكان مكاريوس راعي مواشي . ولما شب انفرد في البرية وتتلمذ للقديس انطونيوس الكبير، وقضى حياته بالاصوام والتقشفات الصارمة وممارسة الصلوات الدائمة والتأملات ، خاصة في آلام المسيح . لا يأكل الا الحشائش وقليلا من الخبز والماء.

فاشتهرت قداسته وتتلمذ له كثيرون من الشبان حتى بلغ عددهم الالف .وقد تحمل من المصائب والتهم الكاذبة ما دل على فضيلته الراسخة وصبره العجيب وتواضعه العميق . فاتهم ، بالزنا واهين وضرب وهو صابر ولم يبريء نفسه ، الا ان الله برأه وأشهر قداسته لدى الناس فكانوا يحترمونه ويكرمونه . ولشدة تواضعه ، هرب الى البرية متوغلا فيها . وكان لا ينفك عن تلاوة الصلاة والاسهار الطويلة ، لا ينام الا قليلا ، مستندا الى الحائط ... ارتسم مكاريوس كاهنا ليقوم بتقدمة الذبيحة الالهية للرهبان . منحه الله موهبة صنع العجائب ولاسيما طرد

الشياطين .

وكانت البدعة الاريوسية قد تفشت في الكنيسة واقلقتها وقسمتها وضعضعت صفوفها في تلك الايام فقام هذان القديسان يكافحانها بكل جرأة وغيرة ويشجعان رهبانهما على مقاومتها ويثبتان الناس في الايمان القويم . ولذلك قام عليهما لوقيوتس بطريرك الاسكندرية الاريوسي وطلب من الملك فالنس زعيم الاريوسية، فأمر بنفيهما الى جزيرة قريبة من مصر . فكانا متفاهمين صابرين مثابرين على اعمال البر والقداسة ، حتى نصرا أهل تلك الجزيرة .

وبما ان الكاثوليكيين في الاسكندرية ومصر ، كانوا قد عرفوا بما كان عليه هذان القديسان من سمو الفضائل وكثرة العجائب فهاجوا على البطريرك الاريوسي واضطروه الى ارجاعهما من المنفى ، فرجعا الى اديرتهما يواصلان جهادهما في ادارة شؤون رهبانهما وجماعة المؤمنين ، بامثلتهما المعمرة ونصائحهما الرشيدة ، الى ان رقدا بالرب بشيخوخة صالحة في عمر تسعين سنة . توفي مكاريوس المصري نحو سنة ٣٩١ والاسكندري نحو سنة ٤٠٥ .

وقد تركا تآليف عديدة في قوانين الرهبان والسياح ، كلها حكم ونصائح كثيرة مفيدة. وقد اخذت الرهبانيات عنها قوانين كثيرة . وكان القديس انطونيوس يحبهما ويجلهما كثيرا . والكنيسة تكرمهما شرقا وغربا . صلاتهما معنا آمين !

اليوم السادس

تذكار الانبا سيسويص الكبير

ولد هذا البار في مصر نحو سنة ٣٣٩ . ترك العالم وتبع المسيح متخذا السيرة النسكية في برية الاسقيط . ثم هرب من الناس الوافدين عليه وذهب الى جبل القديس انطونيوس حيث اتبع سيرته بكل دقة ، حتى كان له صورة حية . فانعكف على الصمت والصلاة والتقشف وعمل اليد ، لا يأكل الا مرة كل يومين ، يتناول قليلا من الحشائش والبقول ولا يشذ عن خطته هذه ، الا لضرورة ماسة .

اتاه رجل بابنه ، طالبا بركته وكان الولد قد مات في الطريق • فطرحه ابوه امام القديس وهم بالرجوع • فناداه القديس : تعال خذ ابنك وقال للولد : قم اتبع أباك ، فنهض للحال ولحق بأبيه ، فجاء هذا يشكر للقديس جميله ، معجبا بما صنعه الله على يده • فقال له القديس ، مقتديا بالسيد المسيح : لا تخبر احد بذلك وما أتاه احد طالبا صلاته الا نال شفاء النفس والجسد •

وحدث ان احد الرهبان تخاصم مع رفيقه ، فعزم على الاخذ بالثأر • فنصح له القديس فلم يسمع لنصحه ، عندئذ اخذ القديس يتلو الصلاة الربية على رأسه قائلا : « لا تغفر لنا ذنوبنا ، كما نحن لا نغفر لمن اخطأ الينا » فلما سمع الراهب ذلك خجل وقام الى القديس يقبل يديه ويستغفره ، صافحا لاخيه •

وقد استشاره احد السياح في شأن ارث له• فأجابه : اعطه ليسوع المسيح نفسه في شخص الفقراء والمساكين اراحة لضميرك •

وعند دنو اجله ، جاء النساك يحيطون به ليغنموا بركته ، فشاهدوا وجهه يسطع بنور سماوي وسمعوه يقول : هوذا الانبا انطونيوس ، هوذا لفيف الرسل والقديسين آتون الينا • وسمعه الحاضرون يتكلم همسا مع اشخاص امامه دون ان يروا احدا • فاندهشوا وسألوه : من تخاطب يا آبانا ؟• فأجابهم : الملائكة الذين جاءوا ليأخذوا نفسي ، فاسألهم ان يتركوني زمنا بعد لاصنع توبة مقبولة •

فأكبر الرهبان تواضعه ، وكان كلامه لهم خير عبرة وموعظة • ثم تلألأ وجهه بهالة من النور وهتف قائلا : انظروا هوذا الرب آت يقول : اعطني هذا الاناء المختار • قال هذا واسلم الروح • وما زال وجهه متلألأ كالشمس وفاحت الروائح الزكية من جثمانه الطاهر وكان ذلك سنة ٤٢٩ •

اليوم السابع

تذكار القديس توما الناسك

كان من اسرة شريفة ، غنية • وكان قائدا في الجندية ، مشهورا بمقدرته

وبسالته . وقد بطش مرارا بالاعداء البرابرة وحاز انتصارات مجيدة في مواقع عديدة . ثم هام بمحبة المسيح فزهد في العالم وخيراته وملاذه فانضوى الى دير في جبل مالاون من بلاد اليونان واخذ يمارس افعال النسك . حتى بلغ درجة سامية في الكمال . وقد اتخذ طريقة النبي ايليا الذي أولع به . فظهر له هـذا النبي مرارا يخاطبه ويشجعه .

ومن الحوادث والآيات الباهرة التي اجراها الله على يده . ان نورا ساطعا كان يضيء منسكه ليلا ويبهر الابصار . وكان بصلاته يطرد الشياطين ويشفي المرضى ويقيم المقعدين . ومرة نضب ينبوع ماء فأعاده الى مجراه . كما اعـاد البصر الى العميان . ولذلك ظهر عجيبا في أعين الناس . لكنه . لشدة تواضعه . كان يهرب من كل مدح وثناء الى الخلوة . مثابرا على مناجاة الله بالصلاة والتأمل . الى ان رقد بسلام . صلاته معنا . آمين !

اليوم الثامن

تذكار الشهيد بروكوبيوس

ولد هذا البار في اورشليم . وتوطن مدينة بيسان على شاطىء الاردن . وصار خادم كنيستها . بصفة قارىء الاسفار المقدسة ومترجمها للشعب من اللغة اليونانية الى اللغة السريانية . لغة الشعب . وقد اقامه الاسقف مقسما يطرد بصلاته الشياطين .

وكان بروكوبيوس قائما بخدمته هذه حق القيام . ممارسا انواع النسـك والتقشف قهرا لجسده وحفاظا على طهارته الملائكية . لا يتناول مأكلا سوى الخبز والماء فقط كل ثلاثة او اربعة ايام مرة واحدة . يغذي نفسه بمطالعة الكتب المقدسة نهارا وليلا . وكان حميد الخصال . متساميا بالفضيلة ولا سيما الوداعة والتواضع فضلا عن تضلعه من العلوم اللاهوتية والعالمية .

ولما اثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين وبلغت اوامره الى قيصرية فلسطين . كان بروكوبيوس اول من نال اكليل الشهادة في هذه المدينة . اذ ان الوالي

فلابيانوس ارسل فقبض عليه مع غيره من المسيحيين ، فأتوا بهم الى قيصرية ، عاصمة الاقليم • ولما مثل بروكوبيوس امام الوالي أمره ان يسجد لالهة المملكة • فأجابه بصوت عال : انا لا اعرف الا الها واحدا فقط هو خالق السماوات والارض وله وحده يجب السجود » • فكان جوابه هذا كحربة طعنت قلب الوالي • فأمره بالخضوع لاوامر الملوك • فلم ينثن القديس عن عزمه • وأجاب ببيت شعر من اوميريوس مفاده : لا خير من مملكة يضبط زمامها كثيرون • عندئذ امر به الوالي، فضربت عنقه وتكلل بالشهادة سنة ٣٠٣ • صلاته معنا • آمين ،

اليوم التاسع

تذكار الشهيد بنكراتيوس

كان بنكراتيوس من مدينة انطاكية ولما سمع ابوه باخبار السيد المسيح وكرازته وبما يصنعه من المعجزات ، جاء من انطاكية الى اورشليم ليراه معه ابنه هذا بنكراتيوس • فحظيا برؤية المخلص وسمعا كلامه وشاهدا الآيات التي كان يصنعها • ومن ذلك الحين ، بعد صعود الرب الى السماء ، تعرف بنكراتيوس بالقديس بطرس الرسول وتتلمذ له ولازمه• فرقاه الرسول الى الدرجات المقدسة، لما رأى فيه من الفضائل والاخلاق الحسنة ، ثم أقامه على مدينة طفرونيا في جزيرة صقلية • ووكل اليه العناية بهذه الكنيسة الجديدة فقام يتفانى غيرة على خلاص النفوس والبشارة بالانجيل ورد كثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح • فهاج عليه عبدة الاصنام وقتلوه فنال اكليل الشهادة •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدين باتروموسيوس وقبري

كان هذان الشهيدان ناسكين في برية مصر ، فوشي بهما الى يوليانوس الجاحد ، فاستحضرهما واخذ يتملقهما ويتهددهما ليكفرا بالمسيح • فأطاعه اولا قبري وجحد الايمان ، اما باتروموسيوس فثبت في ايمانه واخذ يوبخ الملك على

كفره ويصلي من اجل رفيقه ويؤنبه على جحوده باكيا امامه لذلك تأثر قبري جدا وتشدد وعاودته النعمة الالهية ، فهتف قائلا: « اني انا عبد يسوع المسيح ، لا عبد يوليانوس الجاحد • فأمر به الملك فقطعوا لسانه وطرحوا الاثنين معا في اتـون مضطرم ، فكانا يصليان وسط النار سالمين من كل اذى بقوة الله • ولذلك آمـن جندي اسمه اسكندر مجاهرا بأنه مسيحي ، فزجوه معهما في الاتون فلم تنلـه مضرة• فاستشاط الملك غيظا وامر بهم فضربت اعناقهم وتكللت رؤوسهم بالشهادة سنة ٣٦٢ • صلاتهم معنا •

اليوم العاشر

تذكار الشهيدة فليجيتا وبنيها السبعة

رومانية شريفة النسب مزدانة بالفضائل والاخلاق الحسنة ، قد ترملت ولهـا سبعة اولاد ، ربتهم احسن تربية وعاشت معهم منعكفة علـى ممارسة الفضائل واعمال الرحمة نحو الفقراء،حتى اضحت نموذجا للارامل وقدوة صالحة للمؤمنين• وللوثنيين انفسهم • فأمرها الوالي يوليوس بان تضحي للاصنام هي واولادها، فلم يذعنوا له ، بل ثبتوا راسخين في ايمانهم • فقال الوالي لفليجيتا امهم : ان كنت لا ترحمين ذاتك ، فارحمي اولادك• فقالت: ان الرحمة التي تريد ، انما هي القساوة• والتفتت الى بنيها ، تشجعهم •

فأمر الوالي بضربها على وجهها بقساوة• واذ صمدوا ثابتين في ايمانهم قضوا عليهم بميتات متنوعة وامهم تشاهدهم وتفتخر باستشهادهم • ثم لحقت بهم ترتع معهم بالمجد الابدي • وكان ذلك نحو سنة ١٥٢ • وقد مدح هؤلاء الشهداء البابا غريغوريوس الكبير في خطبته الثالثة ، بقوله : ان امهم اعظم من شهيدة ، لانهـا استشهدت سبع مرات باستشهاد اولادها امامها • صلاتهم معنا •

وفيه ايضا : تذكار الشهداء الموارنة المسابكيين
فرنسيس وعبد المعطي ورفائيل الذين جادوا بحياتهم لاجل ايمانهم بالمسيح في دمشق سنة ١٨٦٠ .

كانوا معروفين بتقواهم ووفرة غناهم وكرم اخلاقهم وحسن معاملتهم وعطفهم على الفقراء والمحتاجين وهذه خلاصة استشهادهم .

عام ١٨٦٠ ، يوم ثار المسلمون في دمشق والدروز في جنوبي لبنان على النصارى ، لجأ شهداؤنا ، مع عدد كبير من المسيحيين ، الى دير الرهبان الفرنسيسكان في دمشق ، عندما اضرم المسلمون النار في حي النصارى فدخل اللاجئون مع الرهبان الى الكنيسة يصلون واعترفوا وتناولوا .

وظل فرنسيس وحده في الكنيسة ، جاثيا امام تمثال الام الحزينة ، يصلي ، رابط الجأش . وبعد نصف الليل دخل الدير عنوة ، جمهور من الرعاع ، مدججين بالسلاح . فذعر اللاجئون ولاذ بعضهم بالفرار واختبأ البعض . وهرع الباقون الى الكنيسة ليحتموا بها . فأخذ اولئك الرعاع يصرخون : « اين فرنسيس مسابكي ؟ اننا نطلب فرنسيس » . فدنا فرنسيس منهم ، غير هياب ، قائلا لهم : « انا فرنسيس مسابكي ماذا تطلبون ؟ » فأجابوه : جئنا ننقذك وذويك بشرط ان تجحدوا الدين المسيحي وتعتنقوا الاسلام والا فانكم تهلكون جميعكم » . فأجابهم فرنسيس : « اننا لمسيحيون وعلى دين المسيح نموت . اننا نحن معشر النصارى لا نخاف الذين يقتلون الجسد ، كما قال الرب يسوع » .

ثم التفت الى اخويه وقال لهما : تشجعا واثبتا في الايمان ، لان اكليل الظفر معد في السماء لمن يثبت الى المنتهى » . فأعلنا ، فورا ، ايمانهما بالرب يسوع بهذه الكلمات : « اننا مسيحيون ونريد ان نحيا ونموت مسيحيين » .

فانهال المضطهدون ، اذ ذاك عليهم ، بالضرب بعصيهم وخناجرهم وفؤوسهم ، فأسلموا ارواحهم الطاهرة بيد الله ، ، مؤثرين الموت على الكفر فنالوا اكليل الشهادة . وكان ذلك في اليوم العاشر من تموز من السنة المذكورة آنفا . وقد اعلن السعيد الذكر البابا بيوس الحادي عشر تطويبهم في اليوم العاشر من ت١

سنة ١٩٢٦ بمسعى الطيب الاثر المطـــران بشاره الشمالي رئيس اساقفة دمشق الماروني • صلاتهم تكون معنا • آمين •

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهيدة اوفيميا

ولدت اوفيميا في خلقيدونية من ابوين تقيين ، وترعرعت على محبة التقــوى والفضيلة • ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين في ايام الملك ديوكلتيانوس ، قبــض عليها بركسوس والي آسيا الصغرى ، مع بعض المسيحيين وأمرهم بأن يضحـــوا للآلهة ، فرفضوا • فعذبوهم وطرحوهم في السجن •

اما اوفيميا فأراد الوالي ان يربحها بالملاطفة ، فأجابته : انا مسيحية لا شيء يمكنه ان يفصلني عن محبة المسيح • فأمر الوالي بوضعها علـــى دواليب مسننة فتمزق جسدها ، انما الله انقذها وابرأ جراحها • اشتد غيظ الوالي ، فأمر بجلدها وطرحها بالنار ، واوفيميا تتشدد محبة بيسوع • واخيرا القوها للوحوش فلــم تفترسها ، وهناك فاضت روحها الطاهرة سنة ٤٠٤ فجاء ابوها وامها مــع المؤمنين واخذوا جثمانها الطاهر ودفنوه في ضريح جديد ، وكانت رائحة زكية تفوح منه • وقيل ان البطريرك التقط باسفنجة دما من جسدها فكان يوزعه ذخائر على المؤمنين تشفي امراضهــم •

وقد بنوا كنيسة فخمة على اسمها حيث عقد فيها المجمع الخلكيدوني الرابع المقدس سنة ٤٥١ • ويروى ان آباء المجمع المذكور اتفقوا فوضعوا في قبرها صك الامانة الكاثوليكية القائلة بالطبيعتين والمشيئتين في المسيح • وصك الهرطقة القائلة بالطبيعة الواحدة • وفي اليوم التالي وجدوا الصك الاول قد قبضت عليه القديسة بيمينها فناولته للبطريرك اناطوليوس ، والصك الثاني على قدميها • فمجد المؤمنون الله الذي اظهر الحقيقة على يد قديسته الطاهرة • صلاتها معنا • آمين •

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهيدتين روفينا وسيكوندا

كانت روفينا وسيكوندا شقيقتين رومانيتين ، مسيحيتين من اشراف روما • خطبهما شابان مسيحيان لا يقلان شرفا عنهما • ولما قام الاضطهاد على المسيحيين ، جحد الخطيبان ايمانهما ، فامتنعت روفينا واختها سيكوندا عن الاقتران بهما • فشكاهما الخطيبان الى والي المدينة ، فألقى القبض عليهما • وزجهما في السجن • ولما لم تذعنا لتمليقاته وتهديداته اغتاظ الوالي وامر بجلدهما، فأخذتا تسبحان الله• فقال لهما الوالي : « أأنتما مجنونتان ؟ » فأجابتاه : « كلا ، بل نحن مسيحيتان بعقل كامل والمسيحيون العقلاء يفضلون الموت على الكفر بايمانهم » • فأمر الوالي بالقائهما في زيت يغلي فلم يمسهما اذى • اخيرا قطعوا رأسيهما ، ففازتا باكليل الشهادة سنة ٢٥٧ ، صلاتهما معنا • آمين •

وفيه ايضا : تذكر سوسنة الشهيدة

هي ابنة غابينوس اخي البابا غايوس القديس ، من اسرة مسيحية عريقة في الشرف ، تمت بالنسب الى الملك ديوكلتيانوس • نذرت بتولينها لله • ولما توفيت امرأة مكسميانوس ، نسيب الملك ، أراد هذا ان يزوجه بسوسنة ، فأرسل نسيبه كلوديوس يخاطب أباها بذلك • فأجابتهما انها كرست ذاتها للسيد المسيح • ثم شرحت لكلوديوس صحة المعتقد المسيحي وشرف البتولية • فأثر كلامها في قلبه ، وطلب منها معرفة الدين المسيحي • فقالت له : « اذهب الى عمي الحبر الاعظم فهو يرشدك الى ما فيه خلاصك » •

فذهب كلوديوس الى البابا الذي علمه قوانين الايمان وعمده مع اهل بيته • ولما استبطأ الملك عودته ، ارسل اليه الامير مكسيموس فأتى ووجده جاثيا يصلي• فتأثر مكسيموس وآمن واعتمد وباع املاكه ووزع ثمنها على المساكين • ولما عرف الملك بأمر كلوديوس ومكسيموس امر بقتلهم حريقا ، فتكللا بالشهادة•واما سوسنة فأمر بقطع رأسها بعد ان عذبها كثيرا ، وتمت شهادتها سنة ٢٩٥ • صلاتها معنا • آمين •

اليوم الثالث عشر

تذكار البابا اينوشنسيوس الاول

ولد في مدينة اليانو بجوار رومية • وقد تحلى بالفضائل ونبغ بالعلوم وحسن الادارة فصار شماسا للبابا اناستاسوس (٣٩٩ ــ ٤٠١) • وبعد موت البابا خلفه شماسه على كرسي مار بطرس (في ٢ ايار سنة ٤٠٢) وكانت حبريته سلسلة اعمال مجيدة في تاريخ الكرسي الرسولي •

كان شديد الحرص على تقاليد الكنيسة•محبا للفقراء•غيورا على الكنائس• له عدة رسائل وبراءات جزيلة الفائدة • ويعزى اليه منع قبول الدرجات المقدسة عمن يتزوج ثانية، وفرض الصيام يوم السبت، تذكارا لدفن المخلص وحزن سيدتنا مريم العذراء والرسل • واثبات التقليد بامتناع الكهنة عن التقديس يوم الجمعة العظيمة • وحدد الاسفار المقدسة القانونية التي تلتزم الكنيسة باعتبارها والتقيد بها • وبعد ان ساس الكنيسة بحكمة وغيرة رسولية رقد بالرب سنة ٤١٧ • صلاته معنا •

وفيه ايضا تذكار يوئيل النبي

هذا كان من مملكة يهوذا ، ابن فنوئيل ، من الانبياء الاثني عشر الصغار • ويظهر من نبوءاته انه كان قاطنا اورشليم • اما نبوءاته فهي اقدم النبوءات ، وتنبأ عن حلول الروح القدس على التلاميذ • (ف ٢ : ٢٢) • اذ قال : « وسيكون بعد هذه اني افيض روحي على كل بشر ، فيتنبأ بنوكم وبناتكم وعلى عبيدي وامائي افيض روحي » وقد ذكر بطرس الرسول هذه الآية في خطبته يوم عيد العنصرة •

وتنبأ ايضا على الدينونة العامة ، حيث قال : « اجمع جميع الامم وانزلهم الى وادي يوشافاط واحاكمهم هناك » (ف ٣ : ٢) • وكان يوئيل نحو سنة ٨٠٠ قبل المسيح • ويوئيل لفظة عبرانية معناها الفريد او المبتدي • صلاته معنا •

اليوم الرابع عشر

تذكار القديس بوناونتورا ملفان البيعة

ولد سنة ١٢٢١ في توسكانا بايطاليا من اسرة شريفة غنية بالمال والفضيلة ، وسمي اولا يوحنا وكانت والدته ماريا ممتازة بالتقوى لسيدتنا مريم العذراء ربت ابنها على حب الفضيلة وعبادة مريم العذراء .

وفي ١٢٤٣ . دخل رهبانية القديس فرنسيس وأرسله رؤساؤه الى جامعة باريس وامتاز في دروسه ، معتمدا فيها ليس فقط على ذكائه ، بل على نعمة الرب .

وفي السنة ١٢٥٠ نال لقب ملفان في اللاهوت . وبعد ثلاث سنين توفي استاذه فقام مقامه يعلم الفلسفة واللاهوت . وكما لقب القديس توما الاكويني بالملائكي ، لقب بونافنتورا بالساروفيمي . وفي سنة ١٢٥٦ انتخبه رهبانه رئيسا عاما ولم يكن عمره سوى خمس وثلاثين سنة وذلك نظرا الى فضائله وعلومه الغزيرة . فأخذ يسوس رهبانه ويرشدهم بعلمه وعمله . سائرا في مقدمتهم ، بجميع الواجبات الرهبانية ولاسيما حفظ القوانين وخاصة التواضع .

ولما توفي البابا اكليمنضوس الرابع سنة ١٢٦٨ اخذ الكرادلة رأي بوناونتورا فعين لهم البابا غريغوريوس العاشر . فعينه البابا اسقفا على البانو ثم كردينالا .

وفي السنة ١٢٧٤ ، ارسله قاصدا رسوليا الى مجمع ليون حيث اجلسه البابا عن يمينه . وكانت الغاية من ذلك المجمع : مساعدة الصليبيين بالجيوش لانقاذ الاراضي المقدسة واتحاد الكنائس الشرقية معالكنيسة الرومانية واصلاح الكنيسة الداخلي ، فلمع بونافنتورا في المجمع وكان في مقدمة الكرادلة وزعيم خطبائهم وامام اللاهوتيين بينهم ، وتوفي قبل انتهاء المجمع بثلاثة ايام ، فكان له مأتم عظيم ترأسه البابا نفسه وحضره الملوك الذين كانوا في المجمع .

ثم اثبته البابا سيكستوس الرابع قديسا سنة ١٤٨٢ . وأحصاه بين ملافنة البيعة البابا سيكتوس الخامس سنة ١٥٨٧ . وقد كان شديد العبادة لسيدتنا مريم

العذراء ، كما كانت طبعتها في قلبه والدته التقية. لذلك بذل جهده في نشر عبادتها، وقال فيها اناشيد بديعة . اما تآليفه الفلسفية واللاهوتية فهي نادرة المثال . وحياته كلها كانت وقفا على خدمة الله وكنيسته المقدسة . صلاته معنا .

اليوم الخامس عشر

تذكار الشهيدين كيرياكوس ويوليطا امه

ولدت يوليطا في مدينة ايقونية من اسرة شريفة. تزوجت برجل شريف النسب مثلها ، لكنه توفي في غض الشباب ، تاركا لها ثروة طائلة وولدا وحيدا اسمه كيرياكوس ، ابن ثلاث سنوات . وكانت يوليطا على جانب عظيم من التقوى والعبادة للسيد المسيح وكثيرة العطف على الفقراء .

ولما اثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين، تركت وطنها وثروتها وأتت بابنها الى مدينة طرسوس مع جاريتها . فألقى الوالي الكسندروس القبض عليها وهي حاملة طفلها على ذراعيها . فأخذ يسألها عن وطنها ومذهبها ، فلم تجبه الا بهذه العبارة : « انا مسيحية » . فاغتصب الجند ابنها من يديها واخذوا بتعذيبها بقساوة كلية ، وهي صامتة كأنها لا تشعر بألم ، وتكرر قولها : « انا مسيحية » ودماؤها تسيل فتبلل الارض .

فأخذ الوالي ابنها كيرياكوس ، وشرع يتملقه وسمع الطفل امه تقول : « انا مسيحية » فصرخ قائلا : « انا مسيحي » . فما كان من ذلك الظالم ، الا ان رمى به من اعلى المنصة فانشق رأسه وامتزجت دماؤه بدماء امه وهي تنظر اليه بعين دامعة ، وثغر باسم . فازداد الوالي غيظا وأمر فمزقوا جسدها بمخالب من حديد وصبوا عليها زفتا مغليا ، وهي صابرة ، لا تئن ولا تتذمر . فأمر بقطع رأسها . فتمت شهادتها سنة ٣٠٥ . صلاتها معنا .

اليوم السادس عشر

تذكار ثوب السيدة

ان سيدتنا مريم العذراء قد ظهرت لسمعان ستوك رئيس الآباء الكرمليين في اواسط القرن الثالث عشر ، وسلمته الثوب الكرملي وقالت له : « ان كل من لبس هذا الثوب ، وتلا الصلوات المفروضة يحصل على شفاعتي وانا انجيه من عذابات المطهر » .

يصنع هذا الثوب قطعة من صوف بني اللون يعلق في العنق تحت الاثواب، وقد انتشرت هذه العبادة ، بوقت وجيز ، في الشرق والغرب . وشيدت كنائس عديدة على اسم سيدة الكرمل . والمتعبدون لها يدعون « اخوية ثوب الكرمل » . وقد نشطها واثبتها الاحبار الاعظمون ومنحوها غفارين عديدة . رزقنا الله بركات هذا الثوب . امين !

اليوم السابع عشر

تذكار القديسة مارينا

ولدت هذه القديسة في القلمون ، من لبنان الشمالي . وكان والدها تقيا . ماتت والدتها في سن الصبا فزهد ابوها في الدنيا، وجاء الى دير قنوبين في الوادي المقدس مع ابنته التي ألبسها زي الرجال وترهبت دون ان يقف الرهبان على سرها . وعرفت عندهم باسم الاخ مارينوس .

وكان مارينوس رغم حداثته منعكفا على ممارسة الفضائل الرهبانية بكل دقة ونشاط . يلازم الصمت والاحتشام مطرق النظر ، جاعلا من اسكيمه لثاما يحجب ملامح وجهه وعينيه ولا يسمع له صوت . فأرسله الرئيس ذات يوم الى البلدة المجاورة في مهمة للدير ، فاضطر ان يبيت عند احد اصدقاء الرهبان المدعو

بفنوتيوس وله ابنة صبية ، كانت قد سقطت في زنى وبان حبلها بعد حين. فغضب ابوها جدا فأخبرته بان الراهب مارينوس اغتصبها ، ليلة بات عندهم . فأسرع ابوها الى الدير وشكا الامر للرئيس . فدهش لما يعلم عن راهبه من الطهارة والتقى . فاستدعى مارينوس ووبخه فلم يفه بكلمة تبرئه. فوقع الرئيس في حيرة، وعد السكوت اقرارا بالذنب وحكم على مارينوس بالطرد خارج الدير . فرضخ مارينوس مستسلما لمشيئة الله واستمر على باب الدير مصليا باكيا يعيش من فضلات مائدة الرهبان . وكان ابوه قد توفي .

اما الابنة فولدت صبيا ، جاء به ابوها الى الدير ودفعه الى مارينوس قائلا : ربِّ ابنك !

فأخذه مارينوس وشرع يربيه ويغذيه مما يتكرم به الرهبان من حليب ماعز الدير وفضلات مائدتهم . وبقي على هذه الحال اربع سنوات ، حاملا عار تلك التهمة الشائنة لا يئن ولا يتذمر . على ان الرئيس رق له يوما وادخله الدير فارضا عليه قصاصا شديدا ، فقبل ذارفا دموع التوبة .

وظل مثابرا على اعمال التقشف الى ان دنت ساعة وفاته . فأشرقت اسارير وجهه بنور سماوي وطلب المغفرة من الجميع ، غافرا لمن اساء اليه . ثم اسلم الروح . فأمر الرئيس بتجهيز جثمانه ودفنه خارج الدير .

وما اعظم ما كانت دهشة الرهبان عندما رأوا ان مارينوس امرأة لا رجل ! فجثا الرئيس مع رهبانه امام ذلك الجثمان الطاهر مستغفرين الله وروح القديسة البارة . اما والد الابنة الساقطة فالتحف الخجل وجاء يعترف بخطأه امام الجميع. وأما ابنته فأقامت على قبر القديسة تذرف الدموع ندامة على ما فعلت .

واشتهرت قداسة مارينا في لبنان فأسرع الناس افواجا الى دير قنوبين للتبرك من جثمانها . وأضحى ضريحها ينبوع نعم وأشفية عديدة صلاتها معنا. آمين !

اليوم الثامن عشر

تذكار الشهيدة سنفروسا وبنيها السبعة

ولدت هذه الشهيدة في رومة ، من اسرة شريفة . وقد تزوجت من نبيل اسمه جيتوليوس ، كان مقربا من الملك ادريانوس . ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين ، نقل جيتوليوس عيلته الى مدينة تيفولي بجوار رومة . وما لبث ان استشهد هو واخوه لاجل ايمانهما بالمسيح .

فاستمرت سنفروسا الارملة مع بنيها السبعة مواظبة على الصلاة . تربيهم على حب الفضيلة والتقوى وتنعش فيهم الرغبة في الاستشهاد .

ولم تنفك ، كل يوم ، عن ان تشجعهم ليقتفوا آثار ابيهم وعمهم الشهيدين ، مشددة عزائمهم على تحمل العذاب من اجل ايمانهم ، حتى استعدوا لذلك بكل ما فيهم من حماسة الشباب والغيرة الصادقة على ايمانهم الصحيح .

قبض الملك على سنفروسا واولادها وكلفها التضحية للاوثان فأبت بكل شجاعة وثبات . فأمر بتعذيبها . فضربها الجلاد على وجهها بقساوة واذاقها من العذابات أمرها وهي صامدة في ايمانها . عندئذ علقوا في عنقها حجرا ثقيلا وطرحوها في النهر فغرقت ونالت اكليل الشهادة .

وفي الغد استحضر الملك اولادها السبعة واخذ يلاطفهم ويتملقهم اولا ثم تهددهم لكي يضحوا للاصنام . فأجابه كريسنتوس ، وهو البكر : « من اجل المسيح لا يهمنا عذاب . فنحن ابناء جوليتوس وسنفروسا الشهيدين ومثلهما نحب ان نموت شهداء » . فأمر الملك بهم فعلقوهم على اخشاب ومزقوا اجسادهم بالمجالد فسالت دماؤهم وطارت نفوسهم البارة الى مشاهدة والديهما الشهيدين في المجد الابدي .

ولما خمدت نار الاضطهاد ، اخذ المسيحيون اجسامهم ودفنوهم باكرام . وكان استشهادهم سنة ١٢٥ . ثم نقلت ذخائرهم الى رومة ايام البابا بيوس الرابع ، في القرن السادس عشر . صلاتهم معنا . آمين !

اليوم التاسع عشر

تذكار الشهيدة مارغريتا

كانت مارغريتا من انطاكية . ابنة ايزيديوس كاهن الاوثان . ماتت امها اثر ولادتها فسلمها ابوها الى مرضع مسيحية فربتها على مبادىء الدين المسيحي. ولما عرف ابوها استاء جداً وشاء ان يردها الى الوثنية ، فأخذ يعنفها لتكفر بالمسيح ، فلم ينجح . لذلك طردها من البيت ، فرفقت بها مرضعها واخذتها الى بيتها .

وبينما كانت يوما ترعى غنم سيدتها ، رآها الوالي اوليبريوس، فراقه جمالها ورغب في ان يتزوجها . فسألها من هي فأجابته : « اصلي معروف بالشرف في المدينة وانا امة لربي يسوع المسيح ، احبه واعبده منذ صغري » . فقال لها ما اسمك ؟ قالت : يسميني الناس مرغريتا ولي اسم اشرف وهو « مسيحية ». فأخذ يلاطفها لترضى بأن تكون زوجة له . فأبت . فحنق وتحول هيامه بها الى حقد وبغض شديد . ولما صدر الامر باضطهاد المسيحيين ، نحو سنة ٣٠٠ ارسل فألقى القبض عليها وطرحها في سجن مظلم ومنع عنها الطعام ، فظهر لها ملاك الرب يشددها ويعزيها .

ثم استحضرها الوالي امام مجلس حافل وأمرها بأن تنثني عن غيها ، فتكون براحة وهناء ، والا فالعذاب والموت . فأجابته : « ان راحتي وحياتي في محبتي لربي يسوع المسيح . واعلم ان لا عذاب ولا موت ولا قدرة بشرية يمكنها ان تنزع من قلبي هذا الكنز الثمين » . حينئذ امر الوالي بتعذيبها ، فعلقوها بشعر رأسها وجلدوها جلدا عنيفا ، حتى تمزق جسدها وسالت دماؤها وهي صابرة ، فآمن كثيرون من الحاضرين . فأعادها الوالي الى السجن ، فأخذت تصلي الى الله ليقويها على تحمل العذاب ويؤهلها الى سفك دمها حبا له .

فأخرجها الوالي من السجن وأمر فكووها بصفائح حديد محمية ، فاستمرت صابرة تشكر الله على نعمة الاستشهاد . ولما عجز الوالي عن اقناع فتاة ضعيفة أمر بضرب عنقها فنالت اكليل الشهادة نحو سنة ٣٠٠ .

ويسميها الروم مارينا الشهيدة العظيمة وهي غير مارينا شفيعة دير قنوبين التي مر تذكارها اول أمس • وغير مارينا السلوقية التي كانت سنة ١٠٥٦ • صلاتها معنا • آمين •

اليوم العشرون

تذكار ايليا النبي

كان هذا النبي من سبط لاوي ، من عشيرة هارون • وكان نحو سنة ٨٩٠ قبل المسيح ، في ايام آسا ملك يهوذا وآخاب ملك اسرائيل • وقد اشتهر بجرأته وغيرته على عبادة الاله الحقيقي وحفظ نواميسه • (انظر سفر الملوك الثالث) •

وكان آخاب قد تمادى باسخاط الرب ، هو وايزابل امرأته اكثر من جميع ملوك اسرائيل • فأرسل الرب ايليا يقول له : « حيٌّ الرب الذي انا واقف امامه، انه لا يكون في هذه السنين ندى ولا مطر الا عند قولي » • وتمت نبوءته •

واقام تجاه الاردن حيث أمر الرب الغربان فكانت تقوته • ولما طال انحباس المطر وجف ماء النهر ذهب بأمر الرب الى صرفت صيدون ، حيث كان ضيفا على ارملة فقيرة وقاها هي وابنها من الجوع بآية جرة الدقيق فلم تفرغ وقارورة الزيت فلم تنقص واقامته ابنها من الموت •

ثم اختبأ من وجه آخاب الذي كان يسعى في طلبه ليميته • وظهر امامه وأنبه على تركه وصايا الرب• وكانت يد الرب معه • وحنقت ايزابل وارسلت تهدده بالقتل ، فهرب الى بئر سبع ثم الى البرية ، وهو يائس جائع ، فأتاه ملاك بالقوت والماء مرتين ، وبات في مغارة • فناداه ملاك الرب : « ما بالك ها هنا يا ايليا؟» فقال : « اني غرت غيرة للرب اله الجنود ، لان بني اسرائيل قد نبذوا عهدك وقوضوا مذابحك وقتلوا انبياءك بالسيف وبقيت انا وحدي وقد طلبوا نفسي ليأخذوها » •

فأمره الرب بالرجوع الى الدفاع عن الحق • فعاد ووبخ الملك وامرأته

واتخذ أليشاع تلميذا له • فغار غيرة عظيمة على شريعة الرب وكان الله يعضده بقوة المعجزات •

وذهب مع اليشاع الى نهر الاردن ، فضرب ايليا الماء بردائه فانشقت شطرين ، فجاز كلاهما على اليبس ، واذا بمركبة نارية صعد بها ايليا واخذ اليشاع رداءه الذي سقط عنه •

وقد ورد ذكر ايليا مرارا في الانجيل ولاسيما في تجلي الرب على طور طابور • وجاء في التقليد ـ وربما كان ذلك بناء على ما جاء في نبوءة ملاخيا (٤ : ٥ ـ ٢ ، ٥١) ـ ان ايليا سيظهر مع اخنوخ قبل القيامة العامة فيسبقان المسيح الدجال ، ويعظان الناس ، ويناديان بقرب مجيء الرب الى الدينونة العامة • وكان صعوده بالمركبة النارية سنة ٨٨٠ قبل المسيح • صلاته معنا آمين !

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس سمعان سالوس ورفيقه يوحنا

ولد هذان القديسان في اوائل القرن السادس من اسرة شريفة ويرجح ان موطنهما حمص • تثقفا ثقافة عالية ، لكنهما كانا يزهدان في الدنيا واباطيلها ويرغبان في الاتحاد بالله والسير في طريق الكمال المسيحي • فمضيا الى زيارة الاماكن المقدسة • وزارا الاديرة وشغفا بحياة سكانها فاعتنقاها وبلغا شوطا بعيدا في طريق الكمال الرهباني • ثم استأذنا الرئيس وانفردا يعيشان ، بجوار البحر الميت ، عيشة الرهبان المتوحدين ، تسعا وعشرين سنة • وشاء الله ان يفترقا ، فيبقى يوحنا في خلوته ، وينهي حياته فيها بالبر والقداسة ، ويعود سمعان بالهام الهي الى ضوضاء العالم ، متخذا طريقة غريبة تحار فيها العقول وتكاد لا تصدقها لولا المستندات التاريخية • وهي انه رجع الى اورشليم وتظاهر امام الناس بالبله والجنون ، فاحتقروه واهانوه ، كما فعل اليهود بالمسيح • ولهذا لقب بسمعان سالوس اي الابله او المجنون •

ثم عاد الى وطنه حمص واخذ يتجول في الازقة والشوارع ويعرض نفسه

للاهانة والسخرية • وكان الناس يظنونه فاقد العقل ، فيشفقون عليه حينا ويهزأون به احيانا• وكلما ازدادوا في اهانته واحتقاره ازداد هو سروزا وضحكا• يقابل الشتم واللطم بدعة ولطف وتواضع • وكان في حالته هذه عجيبا مهابا معا ، حتى رد كثيرين من الخطأة الى التوبة من رجال ونساء • وكان لاحاديثه الهزلية ما يلذ السامع ويلج طيات القلوب ويحبب الفضيلة ويردع عن الرذيلة • وكانت الشياطين تخرج من المعترين بمجرد حضوره ومشاهدته • تلك كانت حياته الظاهرة المدهشة •

اما حياته الخاصة فلم تكن اقل عجبا • فلم يكن لصلواته وتقشفاته انقطاع• وقد شرفه الله بصنع المعجزات وروح النبوءة •

وما ان طارت نفسه الى السماء ، حتى قام الشماس يوحنا يعلن امام الجميع تلك القداسة المستترة تحت برقع البله والجنون ، فهرع الشعب الى ذلك الكوخ الحقير للتبرك من ذلك الجثمان الطاهر الذي فاض بالمعجزات والبركات •

وكانت وفاته نحو سنة ٥٨٠ • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس لوجيوس اي نوهرا

ولد هذا القديس في بلاد فارس • وقيل في مدينة بجوار الاسكندرية ، من والدين وثنيين غنيين • وبما كان عليه من حدة الذهن والعلم الوافر ، ادرك ما في الوثنية من خرافة فنبذها وعمد الى احد اصدقائه المسيحيين العلماء فأرشده الى الايمان الحق بالمسيح ، فاعتمد هو ووالداه • فانكب على درس الكتب المقدسة وشرحها ، وانصرف الى ممارسة الصلوات والتأملات • وبعد ارتقائه درجة الكهنوت ووفاة والديه، وزع كل ثروته على المساكين واخذ يبشر بالانجيل ويرد الكثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح بما أجراه الله على يده من المعجزات • فكان بمثله الصالح وكلامه المؤثر نورا للعقول وهديا الى كل خير،

وصلاح فطابق اسمه مسماه ، نوهرا بالسريانية اي النور ، ولوجيوس باللاتينية، وهو معروف في لبنان بشفيع البصر وفيه عدة كنائس على اسمه .

ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين في ايام مكسيميانوس الملك اخذ القديس نوهرا يطوف البلاد حتى السواحل الفينيقية ، عكا وصور وجبيل والبترون وطرابلس ، يناضل عن المؤمنين ويشجعهم على احتمال العذاب ويرد الكثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح . فأرسل الوالي روفيانوس في طلبه وادخله هيكل الاصنام ليسجد لها فما رسم القديس اشارة الصليب حتى سمع صوتا يقول : « لقد اخزيتني ،يا نوهرا » فأجاب القديس : « فلتكن مخزيا الى الابد » . فغضب الوالي وامر الجند بأن يسوقوه الى السجن مكبلا بالقيود ، وكان بعض تلاميذه قد جحدوا الايمان خوفا من العذاب ، فأخذ القديس يناشدهم فتأثروا جدا واعترفوا بكونهم مسيحيين وكانوا نحو اربعين جنديا فقتل الكفار بعضهم وسجنوا الآخرين، اما القديس نوهرا فادخلوه في خشبة فتخلعت رجلاه وتكسرت اضلاعه وهو صابر . ثم طرحوه في السجن .

وبعد ايام دخل عليه وزير الملك ، فابتدره القديس هاتفا: « انا مسيحي » . فدهش الوزير من شجاعته وصبره . فسأله من اين انت وما مهنتك ومن هم اهلك ؟ فلم يلق الا الجواب نفسه : « انا مسيحي » وعندها قطعوا رأسه وفاز باكليل الشهادة في اواخر القرن الثالث . وقد اختلف المؤرخون في مكان استشهاده . ومن التقليد انه استشهد في قرية أسمر جبيل في بلاد البترون حيث كان هيكل للاصنام دخله وحطم اصنامه كما سبق . صلاته معنا . آمين !

اليوم الثالث والعشرون

تذكار الشهيد ابوليناريوس اسقف راونة

من انطاكية ، آمن بالمسيح على يد القديس بطرس الرسول وتتلمذ له وسار معه الى رومية ، فرسمه الرسول اسقفا وارسله الى راونَّة في ايطاليا . ولم يكن

له كرسي في اسقفيته ، فنزل ضيفا على جندي هناك ، وكان للجندي ولد اعمى ، فشفاه القديس بصلاته ، فآمن الجندي واهل بيته ، واعتمدوا . وشفى هذا القديس امرأة احد اعيان المدينة من مرض عضال ، فآمنت هي وزوجها وجميع ذويها . فقدموا له دارا اقام فيها يعظ الناس ويشفيهم من امراض النفس والجسد . فحنق عليه كهنة الاصنام وشكوه الى والي المدينة ، فاستحضره فجاهر بايمانه بالمسيح . ولما رآه الوالي مصرا على ايمانه ، تركه بين ايدي الكهنة، فانهالوا عليه ضربا بالعصي ورشقوه بالحجارة ، حتى اغمي عليه فتركوه ، ظنا منهم انه قد مات . فحمله المسيحيون ووضعوه عند ارملة ، كانت تعتني به الى ان شفي . فاستأنف عمله الرسولي وآمن على يده كثيرون ، فازداد حنق الوثنيين عليه ، فأهانوه وعذبوه ثم طردوه من المدينة فاختبأ مثابرا على الصلاة .

ثم عاد الى اسقفيته في راونّة ، يعنى برعيته مبشرا بكلمة الله . واقام من الموت ابنة احد الاشراف ، فآمن لذلك كثيرون . فألقى القبض عليه نيرون الملك وامر بجلده حتى تهشم جسده وسالت دماؤه .

ثم نفوه الى بلاد اليونان ، فطاف مبشرا بالمسيح ورد الكثيرين الى الايمان الحق بما اجراه الله على يده من المعجزات .

وعاد الى اسقفية راونة ، وبينما كان يقيم الذبيحة الالهية ، وثب عليه الوثنيون واستاقوه الى الوالي وكان لهذا ابن اعمى ، فشفاه القديس بقدرة الله ، فآمن عدد وافر من الحاضرين . وامتنع القاضي من الحكم عليه ، فأقصاه ثم افرج عنه فرجع الى اسقفيته يواصل اعماله الرسولية . وما عتم ان انهال عليه الوثنيون بالضرب وتركوه بين حي وميت ، فعالجه المسيحيون فعاش سبعة ايام صابرا على آلامه . ثم رقد بسلام سنة ٧٩ . صلاته معنا .

وفيه ايضا : تذكار فوقا الشهيد

نعلم انه عاش في ايام الرسل . رسم اسقفا على مدينة سينوبي ، في البنطس ، واشتهر في الشرق والغرب .

وفيما كان يدبر ابرشيته ويحنو على رعاياه ويبشر بالمسيح بغيرة لا تعرف

الملل ، قبض عليه والي البلاد وكلفه ان يضحي للاوثان فأبى واعترف بايمانه بالمسيح فأنزل به الوالي اعذبة قاسية ، منها انه انزله في اتون نار مضطرم فكان صابرا يشكر الله ويترنم بتسبحة الاطفال الثلاثة في اتون بابل • فحدثت زلزلة قوية طرحت الوالي وجنوده صرعى لا يعون على شيء•فرق لهم القديس وتضرع الى الله من اجلهم فعادوا الى رشدهم مندهشين من هذا الحادث العجيب ومن شفقة القديس عليهم • عندئذ ترك الوالي الشهيد وشأنه ، فرجع الى ابرشيته يواصل جهاده واعماله البطولية •

ثم قبض الوالي ثانية على القديس فوقا • ولما ابى ان يضحي للاوثان امر به فعذبوه بقساوة بربرية ، وطرحوه في حمام مشتعل نارا فاستمر ثلاث ساعات معتصما بالصبر وبالصلاة الحارة الى ان فاضت روحه الطاهرة عام ١١٥ • فكان ضريحه ينبوع نعم ومعجزات• للقديس يوحنا فم الذهب خطاب بديع في مديحه يوم نقل ذخائره من البنطوس الى القسطنطينية• وعلى اسم القديس فوقا كنائس عدة في لبنان منذ القرن السادس • صلاته معنا • آمين !

اليوم الرابع والعشرون

تذكار الشهيدة خريستينا

ولدت خريستينا في مدينة صور اللبنانية في اواخر القرن الثالث من عيلة وثنية • وكان ابوها اوربانوس حاكم المدينة شديد التعصب لوثنيته ، يضطهد المسيحيين وينكل بهم • فلما رأت ابنته ما يتحمله المسيحيون من العذابات المرة وهم ثابتون في ايمانهم ، تأثرت جدا ومستها النعمة الالهية ، فنبذت عبادة الاصنام وآمنت بالمسيح وشغفت بمحبته وتعاليمه ، فاعتمدت ، خفية عن ابيها •

وكان ابوها يخشى عليها من مخالطة الناس ، فجعلها في حصن ووفر لها اسباب الراحة ، ووضع لديها اصناما من فضة وذهب لكي تتعبد لها • أما هي فحطمت تلك التماثيل حبا للمسيح • فغضب ابوها ووبخها، فأجابت بكل سذاجة: ان الاصنام ليست بآلهة ولا فائدة منها • فتهددها بالعذاب والموت ان لم ترجع

عن ايمانها وتكفر بالمسيح ، فقالت ، بكل شجاعة : « انت قادر ، يا أبي ، ان تعذبني وتعدمني الحياة ، لكنك لا تستطيع ان تفصلني عن ايماني بيسوع المسيح وعن محبتي له » .

حينئذ امر بها فضربوها بالسياط ومزقوا جسدها بمخالب من حديد حتى سالت دماؤها ، والقاها في السجن. وفي الصباح مثلت امام ابيها وقد شفاها الله. فأمر ابوها بأن يعلق في عنقها حجر وتطرح في البحر . فخلصها ملاك الرب من الغرق . فأرجعها ابوها الى السجن ولشدة غيظه وكمده وجد ، عند الصباح ، ميتا في سريره .

فخلفه وال اسمه ديون ، كان شرا منه . فاخترع لتعذيبها سريرا من حديد ، تحته نار تضطرم ، فأتت الشهيدة من تلقائها وتمددت على ذلك السرير الناري ، فلم ينلها سوء ، بل كانت متهللة تسبح الله، فقادوها الى هيكل الصنم ابولون لتسجد له ، فأبت ، عندئذ القوها في أتون نار ثم في بئر فيها حيات وعقارب ، فصانها الله من كل اذى . لذلك آمن الجلادون ، وهتفوا صارخين : « لا اله الا الذي يعبده المسيحيون ». وماتوا شهداء .

فأمر الوالي بقطع ثديي الشهيدة ، فصرخت : « ان الهنا في السماء.أما اوثان الامم فما هي سوى فضة وذهب صنع البشر». اخيرا علقوها على خشبة ورموها بالسهام فنالت اكليل الشهادة سنة ٣٠٠ للمسيح . صلاتها معنا ، آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديسة حنة والدة مريم العذراء

ولدت القديسة حنة في بيت لحم من سبط يهوذا . تزوجت حنة بيواكيم ، فاتحدت بزواجها ذرية الكهنوت بذرية داود. ولم يكف الزوجان عن التضرع الى الله ليرزقا ولدا ، لانهما كانا قد طعنا في السن ولم يكن لهما ولد . ولما تقدم يواكيم بتقدمته الى الهيكل ، رفضها الكاهن بداعي العقرية . فرجع يواكيم

حزينا ، باكيا وتاه في البرية صائما اربعين يوما • وكانت حنة مواظبة على الصلاة• فظهر لهما ملاك الرب وبشرهما بان الله قد قبل صلاتهما • وانه يرزقهما بنتا تكون اطهر النساء واشرفهن •

فنذرت حنة انها تكرس ثمرة احشائها لخدمة الرب• ثم حبلت بمريم العذراء بريئة من دنس الخطيئة الاصلية • وبعد تسعة اشهر ولدتها واسمتها مريم، ومعنى اسم مريم سيدة البحر ، او المرتفعة •

وقد مدح القديسة حنة كثير من القديسين ، ولاسيما القديس ابيفانيوس اسقف سلامينا في قبرس سنة ٣٦٨ • ومنذ ذلك الحين انتشر تكريمها في الكنيسة• وعلى اسم القديسة حنة ويواكيم كنيسة اثرية في عنايا تابعة لدير مار مارون، وهي الوحيدة في لبنان تدعى بهذا الاسم • آمين !

اليوم السادس والعشرون

تذكار البارة بريجيتا الملكة

كانت بريجيتا من اسوج ، شمالي اوربا • وكان ابوها احد ملوك البلاد اسمه بيرجو • واسم امها سيفريد نسيبة ملوك الغُطط • كانا مشهورين بالتقوى والصلاح • ولدت عام ١٣٠٢ ، عنيا بتربيتها على مخافة الله وحب الفضيلة •

ولما بلغت السادسة عشرة من عمرها، زوجها ابوها من امير نيريك، فاشتركت واياه في رهبانية مار فرنسيس • ورزقا ثمانية بنين ، فاعتنت بتربيتهم احسن تربية وغرست في قلوبهم مخافة الله وروح الايمان الكاثوليكي الحي • ثم اقنعت زوجها بحفظ العفة • فانضوى الى رهبنة القديس مبارك ، لكنه ما لبث ان توفي بنسمة القداسة سنة ١٣٤٤ • قبل ان يبرز النذور الرهبانية •

اما بريجيتا فاعتزلت في دير مدة سنة ، ممارسة انواع الزهد والنسك • وعاشت ارملة ثلاثين سنة ، لم تنزع المسح عن جسمها ولم ترقد الا على بساط دون غطاء • وتكتوي كل يوم جمعة بشمعة مضاءة اكراما لآلام المسيح وتضع

في فمها عشبة شديدة المرارة تذكارا لما ذاقه الفادي الالهي من الخل والمر • ولم تكن تقشفاتها لتعوقها عن مباشرة اعمال الرحمة • فتعول كل يــوم اثني عشر فقيرا ، تخدمهم على المائدة • ويوم خميس الاسرار تغسل ارجلهم •

وقد انشأت مستشفيات للمرضى تقوم هي بنفقاتهم • وبمساعدة العيـلة المالكة،أنشأت جمعية دعيت باسمها انضوى اليها كهنة قانونيون وراهبات كثيرات• وقد استحقت ان يتجلى لها المخلص مرارا ويوحي اليها اوحية كثيرة قد روتهـا على مرشديها ومعرفيها فألفوا منها كتابا ضخما • وقد ساعدت كثيرا في ارجاع البابوات من أفينيون الى رومة • وزارت الاراضي المقدسة • وبعد زيارتها عادت الى رومية • وقبل وفاتها بخمسة ايام ظهر لها المخلص وانبأها بقرب نعيمها بالمجد الابدي• فرقدت بسلام في ٢٣ تموز سنة ١٣٧٣• وأحصاها البابا بونيفاسيوس التاسع في مصاف القديسات • واثبتهــا البابا مرتينوس الخامس سنة ١٤١٩ • صلاتهـا معنـا • آمين !

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس بنديلايمون (اسيا)

كان هذا البار من مدينة نيكوميدية • ابن رجل وثني وجيه • اما امه فكانت مسيحية ، ماتت وهو صغير السن • فأتقن بنديلايمون درس الطب وبرع فيه• ثم تعرف بكاهن قديس اسمه ارمولاوس واخبره ان امه كانت مسيحية وانه هو وثني على دين ابيه • فأخذ الكاهن يرشده ويبين له ان خدام المسيح هم اطباء النفوس يرشدونها الى معرفة الحق ، وهذا ما يعجز عنه اطباء الاجساد • فكان لهذه الامثولة تأثيرها في قلب بنديلايمون فتنصر وهدى اباه الى الايمان بالمسيح اذ ارجع البصر لاعمى امامه • وحطم اصنامه ، ثم توفي تاركا لابنه بنديلايمون جميع ما يملك• فأطلق القديس عبيده وباع املاكه وتصدق بثمنها على الفقراء• وكان يطبب الفقراء مجانا ، ويرد الخطأة الى التوبة بصلاته ، فأمه الناس افواجا• فحسده الاطباء ووشوا به الى مكسيميانوس فاستحضره الى نيكوميدية،فوجده

ثابتا في ايمانه ، فأمر بأن يعلق ويحرق بالمشاعل • فظهر له المسيح وشجعه وأطفأ النار عنه فسأله الملك : بأية قوة تصنع المعجزات ؟ ــ اجاب القديس : بقــوة يسوع المسيح الاله الحق • وان لم تصدق فأحضر كهنة اصنامكم وادع مريضا وليستغيثوا هم بأصنامهم • وانا استغيث بيسوع المسيح ، فالاله الذي يشفــي المريض يكون هو الاله الحقيقي • فأتوا بمخلع • فقدم كهنة الاصنام الذبائــح واخذوا يستغيثون بالههم فلم يكن من يجيب • ثم جاء القديس وصلى على المخلع واخذه بيده وقال له : « قم باسم يسوع المسيح » فقام لساعته ومشى ، فدهش الحاضرون ، وآمن منهم كثيرون • اما الاطباء وكهنة الاصنام فازدادوا حنقــا وغيظا وقالوا للملك : ان لم تهلك هذا الكافر بطلت عبادتنا واضمحلت معبوداتنا• فأمر بان يبسط الشهيد على آلة مسننة باظفار من حديد مزقت لحمانه وهو صابر يشكر الله•ثم القوه في مرجل مملوء رصاصا مذابا فحفظه الربوجمد الرصاص• ثم طرحوه للوحوش فآنسته وربضت عند قدميه كأنها حملان • فأمر الملك بقطع رأسه فنال اكليل الشهادة في السنة ٣٠٣ • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهيدة انتوسا

كانت هذه البارة في ايام الملك قسطنطين الزبلي محارب الايقونات ، راهبة في احد ديورة القسطنطينية ، وكانت رئيسة على نحو تسعمئة راهبة • وقــد اشتهرت بقداستها وغيرتها على تكريم الايقونات • فطلبها الملك واخذ يتملقها ويتهددها لتتقلع عن عبادتها للايقونات ، فلم تذعن له ، بل وبخته بكل جرأة على كفره • فغضب الملك وامر بتعذيبها فَحَمَوْا بالنار ايقونات من نحاس ووضعوها على رأسها وتحت قدميها ، فلم تؤذها • فجلدوها جلدا قاسيا ، فلم تتزعزع عــن عزمها وايمانها • فحكم عليها الملك الظالم بالنفي ، فكانت في منفاها معتصمــة بجميل الصبر ، عاكفة على ممارسة الفضائل ، فمنحها الله موهبة صنع المعجزات فردت كثيرين الى معرفة الحق والتمسك بتكريم الصور المقدسة لان اكرامهـا يعود الى من تمثلهم • وبمثل هذه المبرات رقدت بالرب سنة ٣٠٣ •

وفيه ايضا : تذكار المجمع السادس المسكوني المقدس

عقد هذا المجمع المسكوني المقدس في القسطنطينية ، في ايام البابا اغاتون (٦١٨ ـ ٦٨١) والملك قسطنطين اللحياني التقي • وكان الداعي الى انعقاده ، ازالة الانقسام بين الكنيسة الشرقية والغربية الذي سببته بدعة المشيئة الواحدة • وكان عدد آباء هذا المجمع مئتين وخمسة وثمانين اسقفا وارسل اليه البابا نوابا ثلاثة يمثلونه فيه •

وقد حضر هذا المجمع الملك قسطنطين بنفسه وكان من المدافعين عن المعتقد الكاثوليكي • مساندا نواب البابا • وبعد البحث والجدال ، اتفق آباء المجمع على المعتقد الصحيح بالمشيئتين الالهية والبشرية في السيد المسيح • ولم يبق متشبثا بالبدعة سوى مكاريوس بطريرك انطاكية وكاهنه اسطفانوس • فحرم المونوتيلية وجميع القائلين بها وحدد ان في الكلمة المتجسد مشيئتين وطبيعتين •

وقد اثبت البابا لاوون الثاني اعمال هذا المجمع (٦٨٢ ـ ٦٨٣)• واقام المجمع على كرسي انطاكية تاوافانوس بدلا من مكاريوس •

اما آباء الكنيسة الانطاكية والاورشلمية ، فلم يتمكنوا من الذهاب الى هذا المجمع ، لان العرب كانوا قد استولوا على بلادهم وقطعوا كل علاقة بينهم وبين القسطنطينية • وقد اصدر الملك قسطنطين منشورا خاصا بقرارات المجمع الى الكنائس الكائنة تحت حوزته ما عدا الواقعة تحت حكم العرب ولهذا بقيت احكام هذا المجمع مجهولة عندهم وعند الموارنة الذين كانوا متمسكين بمعتقد الكنيسة الرومانية الصحيح منذ زمان هرقل رافضين البدعة المونوتيلية وضلالها • آمين •

اليوم التاسع والعشرون

تذكار البارة مرتا اخت العازر

ولدت هذه البارة في بيت عنيا القريبة من اورشليم • وقد ذكرها لوقا البشير قال : « وفيما هم سائرون دخل يسوع قرية فقبلته امرأة اسمها مرتا في

بيتها • وكانت لهذه اخت تسمى مريم قد جلست عند قدمي يسوع ، تسمع كلامه • وكانت مرتا مرتبكة في شتى شؤون الخدمة فوقفت وقالت : يا رب ، أما يعنيك ان اختي تركتني اخدم وحدي ، فقل لها تساعدني • فأجاب الرب وقال لها : مرتا ، مرتا ، انك مهتمة ومضطربة في امور كثيرة اما المطلوب فواحد » (لوقا ١٠ : ٣٨ ـ ٤١) •

كانت مرتا اذن تضيف يسوع في بيتها وتبالغ باكرامه واجلاله • وعند موت اخيها وقدوم يسوع قالت: «لو كنت هنا لم يمت اخي!» فقال لها يسوع: «سيقوم اخوك» •فقالت له مرتا: انا اعلم انه سيقوم في اليوم الاخير • فقال لها يسوع : « انا القيامة والحياة ، من آمن بي وان مات فسيحيا ••• أتؤمنين بهذا ؟ فقالت نعم يا رب ، انا مؤمنة انك انت المسيح ابن الله الآتي الى هذا العالم » (يوحنا ١١ : ٢٠ ـ ٢٧) • ومضوا الى القبر ، فقال يسوع : ارفعوا الحجر ، فقالت مرتا : يا رب ، قد أنتن ، لان له اربعة ايام • فقال لها يسوع ألم أقل لك ان آمنت سترين مجد الله ؟ (يوحنا ١١ : ٣٩ و٤٠)

وبعد ان اقام يسوع لعازر اخاها من القبر • لحقت مرتا به وتتلمذت له الى ان رقدت بالرب نحو عام ٨٤ • صلاتها معنا • آمين •

اليوم الثلاثون

تذكار الشهيدين عبدون وسنين

كان هذان الشهيدان شقيقين من بلاد الفرس ، شريفي الحسب ، امتازا بتمسكهما بالايمان المسيحي ، حتى كانا في الاضطهاد الذي اثاره داكيوس قيصر يشددان عزائم المؤمنين ويدفنان الشهداء • وقد دفنا القديس بوليكربوس اسقف بابل ورفاقه بكل احترام ، بعد ان قتلهم داكيوس ونهى عن دفنهم •

فاستحضرهما الملك بصفتهما من الاشراف وقال لهما : « اني اتغاضى عن عملكما المستوجب الموت ، لكن اجحدا مذهب النصارى ، واعبدا آلهة المملكة وقدما لها البخور ، فأعفو عنكما • فرفضا بكل جرأة • فغضب الملك ولم يجسر

على قتلهما لانهما من اعيان البلد فأمر بطرحهما في السجن مكبلين بالقيود .

ولما عاد من حرب الفرس استحضرهما امام الندوة وجمع غفير من الشعب وقال لهما : « اني اعيدكما الى ما كنتما عليه من المنزلة الرفيعة ، بل ازيدكما رفعة ومقاما ، اذا سجدتما للآلهة . فأجاباه : « اننا مستعدان لان نضحي بحياتنا لاجل يسوع المسيح فادينا الالهي » . حينئذ اسلمهما الى فاليريان الوالي ، فقادهما هذا الى تمثال الشمس ليسجدا له ، فلم يحفلا بالامر ، بل صرحا قائلين : « ليعلم الجميع اننا نرفض عبادة الاوثان . وان الاله الذي نعبده ليس مخلوقا نظير آلهتكم ، بل انما هو الخالق نفسه » . فأمر الوالي بجلدهما حتى سالت دماؤهما وهما صابران . ثم القوهما الى اسدين واربعة ذئاب لتفترسهما ، فآنستهما ولم تمسهما بأذى . حينئذ امر بقطع رأسيهما فتكللا بالشهادة سنة ٢٥٠ في ٣٠ تموز ، صلاتهما معنا . آمين .

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار الشهداء رهبان مار مارون

كان هؤلاء الرهبان يقطنون اديار سوريا الشمالية قرب لبنان الشمالي . وكانوا شديدي التمسك بالمعتقد الكاثوليكي وفقا لتعليم المجمع المسكوني الرابع الخلكيدوني المنعقد سنة ٤٥١ القائل بان في المسيح طبيعتين الهية وانسانية ضد اوطيخا واتباعه .

فقام عليهم ساويرا بمساعدة الملك انسطاس الذي كان نصبه بطريركا على انطاكية . فقتل منهم ثلاثمئة وخمسين راهبا وكثيرين غيرهم من الرهبان والاساقفة في السنة ٥١٧ فرفع اخوانهم الاحياء عريضة الى الحبر الروماني البابا هرميسدا (٥١٤ ــ ٥٢٣) . يبينون له كيفية استشهاد اخوانهم هؤلاء . وما الحقه بهم من الاضرار البطريرك ساويرا ورفيقه بطرس القصار واتباعهما .

فأجابهم البابا برسالة مؤرخة في السنة التالية اي سنة ٥١٨ ، فيها يعزيهم ويحثهم على ان يقاوموا بشجاعة الاضطهاد . وقد اثبت المؤرخون واخصهم

تاوفانوس وتاوافيلوس الرهاوي الماروني حقيقة اضطهاد ساويرا للكاثوليــك ولاسيما الرهبان وقتله عددا وافرا منهم ، مشيرين بذلك الى هؤلاء الرهبــان الشهداء الثلثمئة والخمسين . ومنذ القديم تعيد الطائفة المارونية لهم ، معتبــرة اياهم اجدادها وشفعاءها المستجابين لدى الله . وقد عمم البــابا بنديكتوس الرابع عشر لجميع كنائس الطائفة الغفران الذي كان قد منحه البابا اكليمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ لكنائس الرهبان الموارنة . صلاتهم معنا . آمين !

آب

ايام هذا الشهر ٣١ يوما ، ساعات نهاره ١٣ ساعة وساعات ليله ١١ ساعة .

اليوم الاول

تذكار الشهداء المكابيين

اخبرنا سفر المكابيين الثاني في الفصلين السادس والسابع ـ عن استشهاد العازر الشيخ وشموني واولادها السبعة .

ان العازر كان من نسل هارون طاعن في السن قبض عليه انطيوكس الملك وأمره بأكل لحم الخنزير المحظر اكله بشريعة موسى ، فاختار ان يموت مجيدا على ان يحيا ذميما . صلاته معنا .

اما شموني فقد قبض عليها الملك مع اولادها واكرههم على تناول لحم الخنزير المحرم . فقال احد الشهداء: «اننا نختار الموت ولا نخالف شريعة آبائنا» . فحنق الملك وأمر بحرقه . وعذبوا الثاني فمات وهو يقول للملك: « انك ايها الفاجر تسلبنا الحياة ، ولكن ملك العالمين سيقيمنا لحياة ابدية » .

وقال الثالث وهم يقطعون لسانه :

« من رب السماء اوتيت هذه الاعضاء واياه ارجو لاستردها » .

وعذبوا الرابع ومات قائلا :

« حبذا ما يتوقعه الذي يقتل بأيدي الناس ، من رجاء اقامه الله له . أما انت ايها الملك ، فلا تكون لك قيامة الحياة » .

والخامس عذبوه . فالتفت الى الملك وقال : « انك بما لك من السلطان على البشر ، مع كونك فانيا ، تفعل ما تشاء . لكن لا تظن ان الله خذل ذريتنا . اصبر قليلا فترى بأسه الشديد كيف يعتريك انت ونسلك » .

والسادس قال للملك : « نحن خطئنا الى الهنا فجلبنا على نفسنا هذا

العذاب ، فلا تحسب انك تترك سدى بعد تعرضك لمناصبة الله » .

وكانت امهم تحرض كلا منهم بلغة آبائها قائلة : « ان الله الذي تبذلون نفوسكم في سبيل شريعته ، سيعيد اليكم برحمته الروح والحياة » .

اما انطيوكس فأخذ يتملق الصغير السابع ويغريه بالوعود اذا طاوعه . فقال الغلام : « اني لا اطيع امرا للملك وانما اطيع الشريعة » . فأمر الملك بقتله. والحق بهم امهم شموني سنة ١٦١ قبل المسيح . صلاتهم معنا .

اليوم الثاني

تذكار وجود اعضاء القديس اسطفانوس اول الشهداء

سنة ٤١٥ ، في عهد اركاديوس الملك ، ظهر بالرؤيا ثلاث مرات غملائيل معلم مار بولس لكاهن فاضل يدعى لوسيانوس واخبره عن الموقع الذي دفن فيه هو والقديس اسطفانوس اول الشهداء ورفقته . فمضى الكاهن وقص الرؤيا على يوحنا اسقف اورشليم . فجاء هذا مع بعض الاساقفة واخرجوا تلك الذخائر من مدفنها ونقلوها الى اورشليم باحتفال عظيم .

وسنة ٤٤٤ ، شيدت الملكة اودكسيا زوجة الملك تاودوسيوس الصغير ، كنيسة فخمة ، قرب المحل الذي رجم فيه القديس اسطفانوس ، ونقلت اليها ذخائره الكريمة . صلاته معنا .

وفيه ايضا : تذكار البابا اسطفانوس الاول

من روما . انتخب لرئاسة الكنيسة سنة ٢٥٤ . وفي ايامه وقع الجدال في لزوم اعادة تعميد من نصّرهم الهراطقة . فقضى البابا بعدم لزوم تعميدهم ، اذا لم ينقصوا هؤلاء شيئا من مقتضيات السر لا من جهة المادة والصورة والنية .

وفي ايام هذا البابا تفشى الطاعون في روما . فبذل البابا عناية خاصة بالمصابين . ولما اثار فالريانوس الاضطهاد على المسيحيين . كان البابا يشجع

المؤمنين ويحثهم على الثبات والصبر ، فحنق الملك عليه وارسل جنوده فقطعوا رأسه بينما كان يقيم الذبيحة الالهية في احدى مخابىء روما سنة ٢٥٧ صلاته معنا.

اليوم الثالث

تذكار داود النبي

كان داود بن يسَّى من سبط يهوذا ومن بيت لحم . ولما سخط الله على شاول الملك اوحى الى صموئيل النبي ، ان يمسح داود بن يسى ملكا على بني اسرائيل . فمسحه سرا . وكان داود رجل بأس ، حسن المنظر ، يحسن الضرب على الكنارة . فأحبه شاول جدا .

وقد بارز داود جوليات الجبار في حرب الفلسطينيين فقتله وانتصر بنو اسرائيل على الفلسطينيين ، وزادت شهرة داود فحسده شاول واراد قتله . فاضطر داود للهرب من وجهه . فخرج شاول يفتش عنه ليقتله وكان الرب ينجي داود . وبعد ان قتل شاول في حرب الفلسطينيين في معركة جلبوع ملك داود مكانه واقام في حبرون سبع سنين . وبعدها جعل اورشليم عاصمة ملكه وملك فيها ٣٣ سنة بكل حكمة ودراية في جميع الحقول .

واجرى معاهدة اتفاق بينه وبين حيرام ملك صور ، فبسط سلطانه على فلسطين وسوريا كلها . وارتكب خطيئتي الزنى والقتل ، ولما جاءه من قبل الله ناثان النبي ، يؤنبه ويوبخه ، تواضع وتذلل امام الرب وصرخ قائلا : « خطئت الى الرب وهتف بمزموره من اعماق قلبه : « ارحمني يا الله بحسب نعمتك وبحسب كثرة رحمتك امح معاصي » وعاش حياته كلها بالتوبة ، وعاقبه الله على خطيئته بشدائد وبلايا عديدة . كان فيها داود صابرا ، مستسلما لارادة الله، عالما انه مستحق التأديب .

وكتب مزامير تدل على ايمانه بالله ورجائه به ومحبته له .

ولما شاخ داود دعا ابنه سليمان ونادى به ملكا بعده ، واوصاه بحفظ

رسوم الرب واحكامه وان يبني هيكل الرب الذي كان داود قد اعد بعض ما يلزم لبنائه • واضجع داود مع آبائه ودفن في مدينة داود نحو سنة ١٠٤٥ قبل المسيح • وداود كلمة عبرانية معناها الحبيب • صلاته معنا •

اليوم الرابع

تذكار القديس دومينيكوس

ولد دومينيكوس اي عبد الاحد سنة ١١٧٠ في اسبانيا من اسرة شريفة تقية • كان ابوه فيلكس من انسباء الملوك والامراء • وامه حنة امتازت بالقداسة والتقى • فعشق دومينيكوس منذ حداثته الفضيلة واتم علومه الجامعية فنبغ في البيان والخطابة والفلسفة واللاهوت • كان كثير الصلاة والاماتة • ورسمه الاسقف، مرتينوس كاهنا فأخذ يتفانى في خدمة النفوس • واشتهر بقداسته وعلمه وفصاحته • فدعاه اسقفه الى القاء الدروس اللاهوتية في جامعة فالنسا ، فكان من ابرز الاساتذة فيها •

وكان دومينيكوس صديقا حميما لمار فرنسيس الاسيزي • وقد ارسل دومينيكوس بمهمة الى فرنسا حيث كانت بدعة الالبيجوا • فقام يعظ ويرشد ويلقي المحاضرات • والف فرقة من المرسلين تساعده على العمل • وصلى الى العذراء لتساعده • فظهرت له واوحت اليه بأن الخطة المثلى للنجاح في هداية الهراطقة والمنشقين،ليست فقط بالاعتماد على العلم والوعظ والجدل ، بل بالصلاة والاماتة والمثل الصالح • وان يلجأ الى عبادة الوردية التي سلمته اياها وامرته بأن ينشر عبادتها في كل مكان • فنجح في رسالته • ومن ذلك الحين جعل عبادة الوردية محور حياته • وكان يعتقد ان العبادة لمريم العذراء هي اساس كل قداسة • وسنة ١٢١٥ اسس رهبانيته ووضع لها القوانين التي اثبتها البابا اينوشسيوس الثالث•ومن تلك الرهبانية العلماء والقديسون في مقدمتهم القديس توما اللاهوتي • ورقد دومينيك بسلام الرب في سنة ١٢٢١ وله من العمر احدى وخمسون سنة • صلاته معنا •

اليوم الخامس

تذكا ر القديس خريستوفورس

قيل ان اصل هذا القديس كنعاني وثني المذهب . انتظم في سلك الجندية مدة ثم تنصر في ايام الملك فيليوس المعروف بالعربي . وترك الجندية ليتجند للمسيح وغادر بلاده مبشرا بالانجيل واتى خاصة الى ليكيا بآسيا الصغرى وسندته نعمة الله في جهاده ووفقته فربح نفوسا كثيرة .

وقيل انه كان طويل القامة ، جميل الطلعة ، يتوكأ على عصا طويلة ، وكان منظره يقرب الناس اليه . ومما يروى انه كان يوما يعظ جماعة كثيرة العدد . ولكي يثبت صحة تعليمه ، غرس عصاه في الارض وصلى لله فأورقت وازهرت فآمن كثيرون بسبب هذه الآية .

ولما اثار الملك داكيوس الاضطهاد على المسيحيين قبض والي كيليكيا على خريستوفورس والقاه في السجن وارسل اليه زانيتين لتفسدا ايمانه بفساد طهارته ، فالتقاهما القديس بالانس وبكل هدوء ورصانة حتى تهيباه . فأخذ يعظهما فآمنتا بالمسيح وتابتا وبعد مدة نالتا اكليل الشهادة مع بعض المؤمنين . فأخرجه الوالي من السجن وانزل به اقسى الاعذبة : فوضعوا خوذة من حديد محمي في رأسه وبسطوه على صفيحة من حديد على قدر جسمه ، طولا وعرضا . واضرموا تحتها النار وهم يصبون زيتا غاليا على اعضائه . فكان يحتمل هذا العذاب الاليم بجميل الصبر والشكر لله . وعند هذا المشهد صاح كثيرون من الوثنيين : لا اله الا اله خريستوفورس . فآمن منهم كثيرون . ثم ربطوا الشهيد على خشبة واخذوا يرمونه بالسهام النهار كله فصانه الله من السهام والجراح ، بل اصاب سهم عين احد الجنود فاقتلعها من محجرها فشفق القديس عليه وقال له ان يأخذ من الدم ويضعه في محل العين وينزلها فيه ، ففعل وعاد اليه نور بصره ونور الايمان معا . واخيرا امر الوالي بقطع رأسه فجثا مصليا من اجل الخطأة . ونال اكليل الشهادة نحو سنة ٢٥٠ م وخريستوفورس معناه حامل المسيح بالنعمة والمحبة في قلبه ، وبفمه بتبشيره بالانجيل .

اليوم السادس

تذكار تجلي الرب

يخبرنا الانجيليون الثلاثة متى ومرقس ولوقا عن حادثة التجلي فيقول القديس متى في الفصل السابع عشر : وبعد ستة ايام مضى يسوع ببطرس ويعقوب واخيه يوحنا ، فانفرد بهم على جبل عال وتجلى بمرأى منهم . واذا موسى وايليا قد تراءيا لهم يكالمانه. فقال بطرس ليسوع : « رب ، حسن ان تكون ههنا ، فان شئت ، نصبت ههنا ثلاث مظال : واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا » . وبينما هو يتكلم ظللهم غمام نيّر ، واذا صوت من الغمام يقول : « هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت ، فله اسمعوا » . فلما سمع التلاميذ هذا الصوت، اكبوا بوجودهم وقد استولى عليهم خوف شديد . فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم: « قوموا ، لا تخافوا » . فرفعوا انظارهم ، فلم يروا الا يسوع وحده .

ان السيد المسيح بتجليه هذا اراد ان يظهر عما يكون مجده في ملكوته السماوي لمن يكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعه ، فانه يحصل على صفات الطوباويين الاربع اي عدم التألم والضياء وسرعة الانتقال والتجرد عن الكثافة. والقديس توما اللاهوتي في كلامه عن التجلي يقول : ان المخلص ، بعد ان اوصى تلاميذه وجميع المؤمنين بان لا بد لكل منهم ان يحمل كل يوم صليبه ويتبعه . اراد ان يريهم لمحة من المجد المعد لحاملي ذلك الصليب . وهذا ما قاله بولس الرسول: «انا ان متنا معه فسنحيا معه وان صبرنا فسنملك معه» (٢ تيمو٢:١١).

ويعتقد القديس توما ان في حادث التجلي هذا ظهورا جديدا للثالوث الاقدس : فالآب بالصوت والابن هو المتجلي والروح القدس السحابة المنيرة . وصوت الآب الهاتف من السماء : هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت ، فله اسمعوا . يعني ان ثقوا به ولا ترتابوا في ما يقوله لكم . كل ذلك لكي يثبتهم في الايمان به ، وان رأوه مصلوبا وميتا لكي يشجعهم على احتمال العذاب والموت ، رجاء الحصول على المجد في السماء الذي اظهر لهم مثاله في تجليه . بركات هذا التجلي تكون معنا . آمين !

اليوم السابع

تذكار الشهيد ضوميط

كان دوميط فارسيا وثنيا فتنصر وترك وطنه واتى نصيبين وترهب في احد الاديار وصار شماسا • وعندما اراد رئيسه ان يرقيه الى درجة الكهنوت ، اعتذر تواضعا وفر الى مغارة اقام فيها متنسكا متقشفا فمنحه الله صنع العجائب •واتاه الناس من كل صوب للشفاء • فعرف به يوليانوس الملك الجاحد فأمر بسد باب المغارة عليه • فمات فيها سنة ٣٦٣ • صلاته معنا •

وفيه أيضا : تذكار القديس دوميطوس المعترف

هذا كان من مدينة امد ، في ايام الملك والنس الاريوسي واقيم من جملة وزراء هذا الملك الذي كان يحثه على اضطهاد الكاثوليكيين لاسيما الاكليريكيين منهم فضربه الله بداء المفاصل فرجع الى نفسه وعد ذلك عقابا له • فترك كفر الملك وخدمته وتمسك بالايمان الصحيح ، وانفرد في مغارة في احدى الجبال وعاش فيها السنين الطوال متنسكا باكيا نادما على خطيئته • فاجتذب الكثيرين الى التوبة والمعتقد الكاثوليكي ، فشرفه الله بصنع الآيات ولاسيما بشفاء داء المفاصل • والناس يدعونه « بدوميط الفالج » واليه يلجأ المرضى بداء المفاصل ورقد بسلام في اواسط القرن الرابع • صلاته معنا •

اليوم الثامن

تذكار البابا سيكستوس الثاني الشهيد

كان هذا البابا من آثينا • درس الفلسفة فبرع فيها ، لكنه ادرك ان تعليم المسيح اسمى وانفع من كل فلسفة • فجاء الى رومة ، واشتهر بقداسته وعلمه حتى جعله البابا اسطفانوس الاول رئيس شمامسة • ولما سجن البابا ، عهد اليه

بسهام الكنيسة وبعد استشهاد البابا اسطفانوس سنة ٢٥٧ ، انتخب سيكستوش لرئاسة **الكنيسة** .

ولما اضطهد فاليريان الملك المسيحيين وامر بملاحقة الاكليروس بنوع اخص قبضوا على البابا سيكستوس فسجنوه مدة ثم اخرجوه الى خارج المدينة وقطعوا رأسه سنة ٢٥٥ . وبينما كانوا سائرين به الى القتل تبعه رئيس شمامسته ديونسيوس يصيح : « الى اين تذهب دون ابنك » ؟. فأجابه الشهيد : « لست اتركك يا ابني ، لكنني اعد لك جهادا اعظم ، فانك ستتبعني بعد ثلاثة ايام » . وهكذا كان . فان الملك القى القبض على ديونسيوس واذاقه مر العذاب وبعد ثلاثة ايام قتله . صلاته معنا .

وفيه ايضا تذكار القديس مورون

ولد هذا البار في جزيرة كريت من ابوين مسيحيين . ومنذ حداثته عشق الفضيلة ، ولما شب زوجه والداه . فعاش مع زوجته عيشة البر والقداسة .وكان يحب الفقراء ، ويحسن اليهم . واخصب الله ارضه بحيث تمكن من ان يكفي عيالا مؤونة الحنطة والزيت والخمر .

وجاء ذات يوم ، اثنا عشر لصا الى بيدره وملأوا جوالقهم من الحنطة وحاولوا ، الليل كله ، ان يحملوها ويذهبوا بها ، فلم يتمكنوا ، فجاءهم مورون ، وبدلا من ان يزجرهم وينتزع منهم ما اخذوه ، رفع لكل منهم جوالقه على كتفه وقال : « احذروا ان تخبروا احدا بما صنعت معكم . واذا كنتم في حاجة ، فتعالوا جهارا . وانا اعطيكم حاجتكم » .

ولما رأى اسقفه ما تحلى به من الفضائل وما يأتيه من اعمال الرحمة ، رقاه الدرجة الكهنوتية . فأحسن القيام بواجباته وازداد غيرة على اعمال الرحمة وخلاص النفوس . ومات اسقفه . فانتخب خلفا له . فكان ذلك الراعي الصالح الساهر على الرعية ، وقد منحه الله موهبة صنع المعجزات، حتى لقب «بالعجائبي» وبمثل هذه الاعمال المجيدة رقد بالرب نحو سنة ٣٥٠ وقد ناهز المئة سنة من العمر . صلاته معنا .

اليوم التاسع

تذكار ماتيا الرسول

كان من التلاميذ الاثنين والسبعين الذين لازموا الرب في حياته العلنية وارسلهم للتبشير قبل موته وبعد صعوده الى السماء . وقد انتخب رسولا مكان يهوذا الاسخريوطي كما جاء في اعمال الرسل في الفصل الاول : « وفي تلك الايام قام بطرس في الاخوة ، وكان عددهم يناهز مائة وعشرين ، فقال : « ايها الاخوة ، كان لا بد ان تتم الآية التي قالها الروح القدس من قبل بلسان داود، على يهوذا الذي جعل نفسه دليلا للذين قبضوا على يسوع ... بعد موته يجب اذا اختيار واحد من هؤلاء الرجال الذين صحبونا طوال المدة التي قضاها الرب يسوع بيننا ، ليكون شاهدا معنا لقيامته ... فقدموا اثنين يوسف المسمى برسابا ومتيا . وصلوا وقالوا : ايها الرب العارف قلوب الجميع ، اظهر اي هذين اخترت ، ليقوم بالخدمة والرسالة التي سقط عنهما يهوذا . ثم اقترعوا ، فأصابت القرعة متيا ، فضم الى الرسل الاحد عشر » .

اما ماتيا فكانت فضائله السامية هي التي اهلته الى تلك الدعوة الرسولية الشريفة ، وبعد ان تفرق الرسل في الآفاق للتبشير ، تذكر بعض تراجم القديسين ان ماتيا بشر اولا في اليهودية . واحتمل كباقي الرسل الاهانة والضرب والسجن، ثم مضى الى تدمر وطاف بين النهرين والعربية الجنوبية وذهب يفتقد القديس توما في الهند وعاد الى اليهودية . وقال آخرون انه بشر في الحبشة ورد كثيرين الى الايمان بالمسيح . وقضى هناك شهيدا نحو سنة ٦٣ . صلاته معنا .

اليوم العاشر

تذكار لورنسيوس الشهيد

ولد في اسبانيا سنة ٢١٢ من ابوين امتازا بالتقوى والعبادة . ودرس العلوم العصرية والبيعية ، حيث تعرف الى شاب اسمه سيكتوس وقد توثقت عرى

الصداقة بينهما . ثم جاء لورنسيوس الى رومة لمتابعة دروسه وكان صديقه سيكتوس قد اصبح حبرا اعظم باسم سيكتوس الثاني . فجعله رئيسا لشمامسته واتخذه الساعد الايمن له في ادارة الشؤون الزمنية وتوزيع الاسرار . فقام بوظيفته هذه احسن قيام ، يهتم بالفقرا والايتام والمرضى والعذارى اللواتي يكرسن نفوسهن لخدمة الله .

ولما اثار الملك فاليريانوس الاضطهاد على المسيحيين . أمر بالقبض على البابا سيكتوس واجباره على تقديم البخور للاوثان ، او سوقه الى العذاب ، فساقوه الى السجن فلحقه لورنسيوس وهو يقول :

« الى أين تذهب يا أبي ، دون ولدك ، فاني لم أكن لافارقك في الحياة ، فلست ارضى ان افارقك في التضحية والممات » . فأجابه الحبر القديس : « لست اتركك يا ولدي ، فان الله قد اعد لك جهادا اعظم من جهادي ، فسوف تلحقني بعد ثلاثة ايام » .

فرجع لورنسيوس وقلبه يقطر دما ، تائقا الى مشاركة ابيه في الاستشهاد . واخذ يفتقد المسيحيين الذين في الكهوف والمخابىء والدياميس يوآسيهم ويشجعهم . مستترا باجنحة الظلام يصرف الليل كله بافعال الرحمة ومواساة المظلومين .

وفي الغد رأى البابا مساقا الى محل العذاب،فقال له:«لا تتركني،يا ابي. فقد صنعت كل ما امرتني به ووزعت كنوزك على الفقراء » فسمع الجند كلمة كنوز ، فقبضوا على لورنسيوس واخبروا الملك فاليريانوس بذلك . فاستحضره وسأله : اين اخفيت الكنوز ؟. فلم يجبه . فسجنه . وكان في السجن رجل اعمى ابرأه لورنسيوس بعد ان آمن واعتمد . فذاع الخبر في المدينة ، واتى العميان الى سجن لورنسيوس يطلبون منه نعمة البصر . فأبرأهم بصلاته واشارة الصليب المقدس .

وارسل الملك في طلب لورنسيوس . وطالبه بالكنوز . فطلب لورنسيوس مهلة ثلاثة ايام ، فأعطاه المهلة المطلوبة واطلقه . فمضى وجمع كل من كانت الكنيسة تعولهم وتتصدق عليهم من عميان وعرج ومشوهين وفقراء وبعد ثلاثة ايام جاء

بهم الى الملك وقال له : « هذه هي كنوزنا ايها الملك ، لان الرحمة والصدقة على هؤلاء تجعل لنا كنوزا في السماء لا تفنى » • فاغتاظ الملك وامر بجلده وتعذيبه والقديس يمجد الله •

اخيرا امر الملك ان يعرى لورنسيوس من ثيابه ويشوى جسمه • ولما اكلت النار جنبه الاول قال للملك : « قد اكلت النار جنبي الاول فأدرني على الجنب الثاني » • ثم رفع عينيه الى السماء وصلى من اجل ارتداد رومة الى الله • واسلم الروح فوق النار يحترق سنة ٢٥٩ • صلاته معنا •

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهدين يوستوس وبستور

ولد هذان الشهيدان الاخوان في مدينة كميلونا في اسبانيا ، من ابوين مؤمنين تقيين،وكانا حديثي السن،يترددان الى المدرسة ولما أمر الملكديوكلتيانوس باضطهاد المسيحيين وقتلهم أخذ الوثنيون ينادون في المدينة بان كل من لا يعبد الاصنام يقتل، فلما سمعا بهذا تركا كتبهما واسرعا الى محل الاستشهاد، مجاهرين بعبادتهما ليسوع المسيح وحده ، راغبين في الموت من اجله •

ورغم ملاطفة الملك لهما وتخويفاته ثبتا على ايمانهما رغم حداثة سنهما، فأمر الملك بذبحهما ، وكان ذلك سنة ٤٠٤ • صلاتهما معنا •

وفيه ايضا تذكار القديس اوديوس

قال القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية :

ان القديس بطرس هامة الرسل رسم اوديوس اسقفا على انطاكية نحو السنة الثالثة والاربعين ، قبل سفره الى رومة • وقد أثبت المؤرخ اوسابيوس والقديس ايرونيموس ، ان اوديوس كان الاسقف الثاني على مدينة انطاكية •

ثم ان القديس يوحنا الذهبي الفمقد عد القديس اوديوس «عطر الكنيسة» • وقد أثبت المؤرخون استنادا الى شهادة اوسابيوس ان القديس اوديوس نال

اكليل الشهادة في اواخر اضطهاد نيرون بنحو السنة الثامنة والستين • وقيل انه كان من تلاميذ ربنا الاثنين والسبعين • صلاته معنا •

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهيدين انيكاتوس وفوتيوس

كانا اخوين شريفين من نيقوميدية امتازا بالمحافظة على ايمانهما المسيحي •

ولما اذاع الملك ديوكلتيانوس اوامره باضطهاد المسيحيين مبينا ما اعده من العقاب الهائل والعذاب الشديد لكل من يعترف بايمان المسيح ، سمع القديس انيكاتوس بهذا ، فتقدم بكل جرأة امام الملك وجمهور الوثنيين، وصاح بهم: « أنا مسيحي » فغضب الملك وأمر بالقبض عليه وانزال أمر العذابات به ، ثم طرح للوحوش الضارية فلم تؤذه •

وكان القديس يشكر الله الذي قواه على احتمال العذاب وصانه سالما واخذ يصلي ليبيد الله صنم تلك المدينة هيركليوس ، فاستجابه الله واهبط ذلك الصنم امام الناس فتكسر • فخزي الوثنيون لدى هذه الآية واشتد حنق الملك فأمر بقطع رأس القديس • وما رفع الجلاد سيفه فوق عنقه ، حتى شلت يده ، فارتد خائبا مذعورا •

وكان اخوه فوتيوس ناظرا بعين دامعة الى جهاد اخيه الجاثي على ركبتيه ، فركض اليه ووقع على عنقه يقبله ، راغبا في الاستشهاد معه لاجل الايمان بالمسيح فأمر المغتصب بان يذيقوهما من العذابات انواعا تقشعر لها الابدان•وهما صابران يشكران الله • ثم القوهما في السجن فأقاما فيه مدة طويلة ، بالصلاة يستعدان لسفك دمائهما في سبيل ايمانهما بالمسيح • عندئذ أمر الملك باخراجهما من السجن وطرحهما في اتون نار متقدة ، وفيه نالا اكليل الشهادة ، وبقوة الهية بقيت جثتاهما مصانتين من الحريق فأخذهما المسيحيون ودفنوها باكرام • وكان ذلك سنة ٣٠٥ • صلاتهما معنا •

اليوم الثالث عشر

تذكار كلارا البتول

ولدت سنة ١١٩١ في مدينة اسيزا بايطاليا من اسرة عريقة بالحسب والنسب. وكانت والدتها مشهورة بالتقوى والفضيلة . فأحسنت تربيتها هي واخواتها وغذتهن بأجمل الفضائل المسيحية . وامتازت كلارا بوداعتها ورصانتها ومحبتها لذويها وللفقراء لا ترغب في الزينة والظهور ، بل عكفت على الصلاة والاختلاء ، ونذرت بتوليتها للمسيح .

وسمعت بشهرة القديس فرنسيس الكبير الذي انشأ ديرا بالقرب من اسيزا، فذهبت اليه تطلب منه الارشاد والترهب . فألبسها الثوب الرهباني ، وادخلها دير راهبات مار مبارك . وكان عمرها ثمانية عشرة سنة ، وبعد مدة لحقت بها اختها اغنيس .

ثم سعى القديس فرنسيس ببناء دير لها ، ليتم قصده بانشاء رهبانية نسائية، فأتت امها واخواتها وبعض البتولات وترهبن معها وكانت رئيسة عليهن ، تسير امامهن في جميع الواجبات الرهبانية ، تشدد في حفظ القوانين التي وضعها لهن القديس فرنسيس . وكان هو يشرف عليهن ويرشدهن بمثله وكلامه .

وفي سنة ١٢١٢ . اثبت البابا اينوشنسيوس الثالث رهبانيتها ، فأخذت القديسة كلارا تمارس بوجه اخص فضيلتي التواضع والفقر ، على مثال ابيها الروحي القديس فرنسيس . فوزعت على الفقراء حصتها وزادت في اماتاتها وتقشفاتها ، حتى كانت تمشي دائما حافية وتنام على الارض من دون فراش . وتصوم كل ايام الاسبوع الا يوم الاحد . وفي صومي الميلاد والاربعين تقتصر على الماء والخبز فقط . ولا تأكل شيئا ايام الاثنين والجمعة ، وكان غذاؤها التأمل والصلاة .

واعطيت صنع العجائب ومنها انها كثرت رغيفا واشبعت منه جمهور ديرها وكان لا يقل عن الخمسين شخصا . وملأت قارورة زيت بعد ان كانت فارغة .

وردت بصلاتها عساكر البرابرة عن ديرها ، ونجت راهباتها من ايـديهم وابرأت شخصا من الحمى التي كادت تميته • كانت متعبدة كثيرا للقربان الاقدس تتناول والدموع ملء عينيهـا • وبعد ان جاهدت الجهاد الحسن ودبرت رهبانيتها مدة اربعين سنة رغم مرضها الدائم ، رقدت بالرب سنة ١٢٥٣ • ومعنى كلارا منيرة• صلاتهـا معنـا •

اليوم الرابع عشر

تذكار القديس مركلس

كان من جزيرة قبرس واليا على احدى المدن ، عادلا مستقيما ، ارتقى الى الدرجة الكهنوتية ، ثم الى الاسقفية على مدينة افاميا في سوريا ، ولما اصدر الملك تاودوسيوس الكبير اوامره باقفال معابد الاصنام وهدمها ، نهض مركلس لتنفيذ اوامر الملك فذهب الى هيكل الصنم المشتري في مدينة افاميا وأضرم فيه النار • ثم سار بجنوده المسيحيين ليحرقوا معبدا وثنيا آخر كان قريبا من المدينة ، فعرف به الوثنيون فانقضوا عليه وقتلوه • فمات شهيد الايمان واصبح فخر الكنيسة سنة ٣٨٩ • صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار النبي ميخا الصغير

هو غير ميخا بن يملة الذي عاش ايام الملك اشاب (امل ٢٢) هذا كان من اليهودية ، تنبأ ايام يوتام ، احاز وحزقيا سنة ٧٢١ ق•م ، كان معاصرا للنبيـين هوشع واشعيا ، كان من اقرباء النبي عاموص ، تعابيره واقعية قاسية فيها صـور سريعة وتلاعب في الالفاظ •

لا يعرف شيء عن حياته ولا كيف دعاه الله ، انما هو كان مقتنعا بدعوتـه وكان ضمـيره ضيقـا •

ان العهد الجديد حفظ من نبوءته النص على اصل المسيح كما جاء في متى ٢ : ٦ ويوحنا ٧ : ٤٢ « وانت يا بيت لحم ، ارض يهوذا لست الصغيرة في ولايات يهوذا : ضمنك يخرج وال يرعى شعبي » (ميخا ٥ ـ ٢) • صلاته معنا •

اليوم الخامس عشر

تذكار انتقال سيدتنا مريم العذراء

في هذا اليوم تعيد الكنيسة المقدسة عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء بنفسها وجسدها الى السماء كما حددها عقيدة ايمانية البابا بيوس الثاني عشر سنة ١٩٥٠٠

بعد رجوع السيد المسيح الى الاب عاشت العذراء على الارض حوالي ٢٣ سنة • وقبل حلول الروح القدس كانت مع الرسل « المثابرين على الصلاة بقلب واحـد » (اعمال ١ ـ ١٤) •

ماتت العذراء بين ايدي الرسل بعمر يقارب الثمانين سنة • يقال انها دفنت قرب بستان الزيتون حيث نازع يسوع •

اذا كان الموت قصاص الخطيئة فلماذا ماتت مريم وهي التي حفظها الله من كل خطيئـة ؟

ماتت مريم اولا ـ لان يسوع ذاته مات ليخلص الانسان من الخطيئة ، وبما ان مريم هي شريكة يسوع بفدائنا كان عليها ان تموت مثله •

ثانيا ـ ان موتها يجعلها اكثر تشبها بنا • فهي مثل يسوع اختبرت كل ما في طبيعتنا البشرية ما عدا الخطيئة •

ثالثا ـ كانت مريم مثالا لنا في الحياة والموت ، فهي شفيعة الحياة الصالحة والميتة الصالحـة •

ماتت مريم ومثل ابنها لم تخضع لفساد الموت •

ويعلم المجمع الفاتيكاني الثاني : « ان مريم بعد ان كملت حياتها الزمنية ، انتقلت بنفسها وجسدها الى مجد السماء ، وعظمها الرب كملكة العالمين لتكـون اكثر مشابهة لابنها رب الارباب (رؤيا ١٩ ـ ١٦) المنتصر على الخطيئة والموت» •
ونحن نقول لها : يا قديسة مريم صلي لاجلنا الان وفي ساعة موتنا • امين •

اليوم السادس عشر

تذكار القديس روكز

ولد في اواخر القرن الثالث عشر في مدينـــة مونباليه في فرنسا من أبوين شريفين تقيين • وعند ولادته ظهر على صدره صليب احمر ، رمـزا لجهاده في الحياة حتى الدم•وكان متفانيا بوجه خاص في محبة القريب•ولما توفي والداه، وهو ابن عشرين سنة ، وزع امواله على الفقراء تاركا لعمه ما يسلكه مـن اراض واسعة وقرى عديدة • ثم تنكر بزي الفقراء والمساكين وهجر وطنـه قاصدا الى مدينة رومة العظمى • وما دخل ايطاليا حتى رأى مرض الطاعون يفتك في اكثر مدنها• فشرع يهتم في دفن الموتى ويخـدم المرضى ويشفيهم باشارة الصليب المقدس • ولما وصل الى رومة حيث كان الطاعون قد اهلك عددا وافرا مـن سكانها • اخذ يفتقد المرضى • وبعون الله والصلاة كان يشفي الجميع • غير انه اصيب هو نفسه بهذا المرض ولازمه وجع مؤلم في جنبه فأوى الى غاب خـارج المدينة ، وهناك قاسى آلاما مبرحة •

وبعد ان تحمل القديس روكز امر الاوجاع ، منّ الله عليه بالشفاء، واوحى اليه بالرجوع الى وطنه ، وكانت الحروب الاهلية تمزق تلك البلاد التي قام عمه واليا عليها • ولما وصل روكز متنكرا ظنوه جاسوسا • فقبضوا عليه وساقوه الى عمه الوالي وكيل املاكه ، فلم يعرفه • فأمر بطرحه في سجن مظلم ، فصبر روكز على بلواه ، ممارسا الصوم والصلاة واعمال الاماتة مدة خمس سنوات ، ولمـا شعر بدنو اجله ، استدعى كاهنا زوده الاسرار المقدسة ، وعندما فاضت روحـه البارة ، أشرق نور ساطع في السجن ، ووجدوا امام جثمانه الطاهر لوحا مكتوبا عليه « من اصيب بالطاعون ، والتجأ الى عبدي روكز ، ينجو بشفاعته » • وكانت وفاته سنة ١٣٢٧ •

وفي الحال اسرعت جدته يصحبها عمه وتحققت انه حفيدها مـن الصليب الاحمر الذي كان مطبوعا على صدره فضمتـــه الى صدرها مذرفة الدمـــوع

السخية على فقد حشاشة كبدها وذخيرتها الثمينة • اما عمه فعرفه من الصليب الاحمر الذي كان على صدره فبكاه ، وتكفيرا عن ذنبه ، اقام له كنيسة على اسمه تخليدا لذكره • صلاته معنا •

اليوم السابع عشر

تذكار الشهيد مورون الكاهن

كان في ايام الملك داكيوس قيصر ، كاهنا في احدى كنائس اخائيا • وبينما كان يحتفل بعيد الميلاد مع المؤمنين ، دخل الوالي انتيبطرس الى الكنيسة وقبض على كثير من الحاضرين • فتقدم الكاهن من الوالي بكل جرأة واخذ يوبخه على ظلمه ويشجع المسيحيين على الثبات في ايمانهم • فأمر انتيبطرس بالقبض عليه وقال له : ضح للآلهة ، ان كنت لا تريد ان تموت موت المجرمين ، فأجابه مورون: « اني لن اضحي الا لالهي وحده ، لا لآلهتك الكذبة » •

فأمر الوالي ، فمزقوا جسده بامشاط من حديد واضرموا نارا ورموه فيها ، فصانه الله من الحريق والتهمت النار كل من كان حولها • وقام مورون يصلي داخل النار ويرتل انشودة النصر • فخاف الوالي والحاضرون • ثم اخرجوه من النار وعلقوه وسلخوا جلده واخذوا منه سيورا • وهو يصلي قائلا : « انتظرت الرب بصبر فاستجاب صلاتي » ثم اخذ سيرا من جلده ورشق به الوالي فاحتدم هذا غيظا ، فأمر الوالي بالقائه في السجن فجاءه ملاك الرب يعزيه ويشفي جراحه حتى اصبح جسده سالما • ولما رآه الوالي صحيح الجسم ظنه ساحرا • فأمر بطرحه للوحوش فآنسته وعند هذا المشهد العجيب ، صرخ الحاضرون : عظيم هو الاله الذي بشرنا به مورون فخاف الوالي من ثورة الشعب فأرسل الكاهن الى مدينة كيزيكو • وهناك قطع رأسه وتكلل بالشهادة نحو سنة ٣٥٣ • صلاته معنا •

اليوم الثامن عشر

تذكار رسالة أبجر الملك الى السيد المسيح

قيل ان أبجر كان ملكا على مدينة الرها • سمع بالآيات التي كان يصنعها السيد المسيح في اورشليم • وبما انه كان مريضا ، كتب الى المسيح رسالة بها يستدعيه اليه • ومضمون الرسالة ما سمع من معجزاته • لذلك اعترف ابجر بالمسيح وآمن انه ابن الله نزل من السماء وختم رسالته هذه بقوله للمسيح : « لهذا ادعوك ان تأتي وتشفي ما بي من الامراض • وانا اقدم لك مدينتي ، فهلم اسكن معي ، تأمن شر اليهود الذين يريدون قتلك » •

فأجابه السيد المسيح ، قال : « طوبى لك ، يا أبجر الملك ، لانك آمنت بي قبل انتراني فاستحققت الحياة الابدية • الا انه يجب علي ان اكمل الاعمال التي لاجلها أرسلت ، ثم ارجع الى الذي ارسلني ، وعليه لا يسكنني المجيء اليك • فأعدك بأني ، بعد صعودي ، ارسل اليك احد تلاميذي فيشفيك ويمنحك الحياة ولمن كان مثلك • اما مدينتك فلتكن مباركة لك وفائزة بالنصر » •

وكان الملك أبجر قد طلب من رسوله حنانياس المصور ان يأتيه بصورة السيد المسيح اذا تعذر مجيئه اليه • فأعطى المسيح حنانياس الرسول صورة وجهه مرسومة على منديل نشف به وجهه وهي غير مصنوعة بيد بشرية • فجاء بها حنانياس الى ملكه ، فشفي هذا من مجرد لمسه اياها وكانت محفوظة باكرام اجيالا طويلة في مدينة الرها،يقدم لها المؤمنون الاكرام ويشفون بواسطتها من امراضهم• وقد انقذت مرارا مدينة الرها من الاعداء • وذكرها بعض الآباء القديسين ، كيوحنا الدمشقي وغيره ، بمحاماتهم عن تكريم الايقونات • ثم نقلت هذه الصورة بأمر الملك رومانوس الى مدينة القسطنطينية وبقيت مكرمة في كنيستها الكبرى آجيا صوفيا حتى سنة ٩٤٤ • ومنها الى كنيسة « هوذا الرجل » وبعد ذلك باجيال نقلت الى رومة وهي الآن محفوظة بكل اكرام في دير القديس سلفستروس•

اما ارسال هذه الصورة مع الرسالة الى أبجر الملك ، فكان نحو السنة

الحادية والثلاثين للمسيح • وفي السنة ٤٣ ذهب الرسول تادي الى الرها وبشر فيها وعمد الملك واهل مدينته •

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس اندراوس ورفقائه الشهداء

كان هذا القديس قائد عساكر الرومانيين في الشرق ايام الملك مكسيميانوس مضطهد المسيحيين • ولما نشبت الحرب بين المملكة الرومانية والفرس • ارسل القائد اندراوس مع فرقته الى بلاد فارس • وعندما رأى ان جيش الفرس اكثر عددا وعدة اخذ ينفخ روح الحماسة في عسكره الذي لم يكن حينئذ مؤمنا ، ويحملهم على الصلاة معه الى يسوع المسيح رب الجنود، فاستجاب الرب صلاته• وجعل النصر حليفه وبدد شمل الاعداء باعجوبة باهرة ، عندئذ آمن الجنود الذين معه ، ويروى انه جاء بهم الى حلب فعمدهم اسقفها نوتس ورجعوا ظافرين •

فلما علم الوثنيون بأنهم تنصروا وشوا بهم الى الوالي سلوكوس فأمرهم هذا بان يكفروا بالمسيح ويعودوا الى عبادة الاوثان • فلم يسمعوا له وثبتوا مجاهرين بايمانهم ، وقال اندراوس قائدهم للوالي : « نحن جنود أمناء للملك • وقبل ذلك نحن جنود الاله القدير على كل شيء » • عندئذ ارسل الوالي عساكره ضدهم • فالتقوا بهم في مضيق جبل قورش ، وكان اندراوس وجنوده قادرين على الدفاع والنجاة من ايدي محاربيهم ، لكنهم آثروا ان يسفكوا دمهم لاجل المسيح • ويظفروا بالاستشهاد فطرحوا سلاحهم واستسلموا كالغنم لخصومهم ، فذبحوهم جميعا ففازوا بالنصر واكليل الشهادة سنة ٣٠٠ وكان عددهم نحو ٢٥٩٣ شهيدا • ان كنيسة المسيح تنتصر لا بالانتقام والتقتيل بل بموت بنيها في سبيل المسيح • صلاتهم معنا •

اليوم العشرون

تذكار القديس برنردوس

هو ربيب اسرة فرنسية عريقة بالحسب والنسب والتقوى المسيحية • نجح في دروسه وبرع فيها وكان مثال الشباب خاصة بالمحافظة على طهارته •

في التاسعة عشرة من عمره ترك العالم مع اربعة من اخوته وخاله الكونت غولدري وعدد كبير من الشباب نحو الثلاثين ودخل معهم رهبنة القديس مبارك•

وعكف على الصمت والصلاة والطاعة الكاملة • وامتاز بروح الوداعة والتواضع والمحبة والاتحاد بالله • يمارس التقشفات على انواعها • ويرغب في الخدم الحقيرة ويلبس الثياب العتيقة • ويخصص اوقات الفراغ ليملأ عقله وذاكرته من آيات الكتاب المقدس، حتى استظهر اكثرها•ففاضت تآليفه ورسائله•

وفي الرابعة والعشرين من عمره ، ذهب الى البرية فأصبحت تلك القفار آهلة بالرهبان والنساك ، يقيمون الصلوات ويمارسون اشق انواع الاماتة والتقشف • وكان برنردوس في طليعتهم . فرسمه اسقف الابرشية كاهنا واقامه رئيسا عاما عليهم • فكان حكيما حليما متفانيا في خدمة رهبانه •

دامت رئاسته ٣٩ سنة اعطى الكنيسة اكثر من ٨٨٠ راهبا اكثرهم من الاشراف والمثقفين ومن قواد الجيوش والبيوتات الكبيرة • وقد انشأ ديرا للنساء ترهبت فيه امه واخته الوحيدة وعاشتا بروح القداسة . كما ان اخاه الصغير واباه الشيخ دخلا ديره • وتوفي والده بنسمة القداسة بين يديه •

كان المرشد لكبار الدنيا وعظمائها • يتقدم بقلب جريء على مكافحة الكبرياء وانحطاط الاخلاق والاداب • مطالبا بالتعويض عن الاساءة وبمساعدة الفقراء والمحتاجين ناشرا راية السلام والنظام في كل مكان برأيه الصائب وكلمته النافذة• وكانت خطبه ومواعظه تأخذ بمجامع القلوب لما فيها من الفصاحة وقوة الحجة ، حتى لقب « بالعسلي الفم » • كما لقب « بقيثارة العذراء » التي كان كثير العبادة

لها وقد الف الصلوات والاناشيد البديعة في مديحها • وله رسائل وتآليف عديدة في اللاهوت والحياة الروحية جعلته بين آباء الكنيسة وعلمائها الكبار • وقد حضر مجامع عديدة كان له النفوذ الاول فيها ، وقد اختاره تلميذه البابا اوجانيوس الثالث ليدعو الامراء والملوك المسيحيين الى تأليف الحملة الصليبية الثانية لانقاذ الاراضي المقدسة ••• وعلى رغم مرضه ذهب لالقاء لصلح بين معسكرين في حرب اهلية ونجح في مهمته • ثم عاد الى ديره حيث مات سنة ١١٥٣ • صلاته معنا •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار صموئيل النبي

كانت امه حنة امرأة تقية لكنها كانت عاقرا كئيبة النفس • فصلت الى الرب ونذرت نذرا •

فاستجاب الرب صلاتها ورزقها ولدا فدعته صموئيل اي الملتمس من الرب• فقدمته للكاهن عالي في بيت الرب • وهتفت بتسبحة الشكر تصليها الكنيسة كل صباح : « تهلل قلبي بالرب » (ملوك ١ ــ ١ ــ ٢ : ١)

وكبر صموئيل ليخدم الرب وصار نبيا لله وقاضيا وحبرا بعد موت عالي ومؤسسا للملكية في اسرائيل •

وما لبث ان ارجع تابوت العهد وكان يسوس الشعب بكل حكمة ودراية وأنشأ مدارس او جماعات نبوية في الرامة مدينته لدرس شريعة الرب وتعليمها للشعب • وامره الرب ان يقيم شاول من سبط بنيامين ملكا على اسرائيل • ولما خالف شاول وصية الرب ، رذله الرب وأمر صموئيل ان يمسح داود من سبط يسّى ملكا مكانه •

وتوفي صموئيل بعد ان شبع من الايام ، ودفن في بيته في الرامة • (ملوك ١ ــ ٢٥ : ١) • وكان ذلك سنة ١٠٤٠ قبل المسيح • صلاته معنا !

وفيه ايضا تذكار الشهيدة فاسا واولادها

كانت فاسا في مدينة الرها بين النهرين . لها ثلاثة اولاد . هم تاوغنس واغابيوس وفيداله . ربتهم على ايمان المسيح . فامر والي الرها بالقبض عليها . واخذ يتملقها واولادها ليذبحوا للاوثان ويتركوا الدين المسيحي . فلم تذعن القديسة لامره . ولم تتزعزع عن حبها للمسيح .

فأمر الوالي بتعذيب اولادها اولا . فانزلوا بهم امر العذابات امام عينيها حتى اماتوهم . وكانت هي تشجعهم على احتمال العذاب من اجل المسيح الفادي الالهي . ثم أمر الوالي بحبسها بعد ان اذاقوها من العذابات الوانا وهي ثابتة في ايمانها . اخيرا اتوا بها الى مكدونية حيث قطعوا رأسها فنالت اكليل الشهادة في اواخر القرن الرابع . صلاتها معنا . آمين .

اليوم الثاني والعشرون

تذكار الشهيد سيمفوريانس

ولد هذا القديس في اوائل القرن الثاني في مدينة اوتون بفرنسا من ابوين مسيحيين ربياه على قواعد الدين والآداب وساعدهما على ذلك مرسلون اتوا من ازمير الى فرنسا مبشرين بالانجيل وقد نزلوا ضيوفا في بيتهما .

وكان قد انكب على درس الكتاب المقدس ومنه تلقن اسمى الفضائل التي تعشقها ونما فيها منذ حداثته . وكان يذهب الى قبور المرسلين الذين استشهدوا في بلاده . ويصلي طالبا نعمة الاستشهاد نظيرهم .

وكان الوالي هرقل يطارد المسيحيين . وكان ممن استشهدوا في ذلك الاضطهاد القديسان بطرس واسطفانوس ابناء عم سيمفوريانوس . لذلك كان يشتاق هو جدا الى الاقتداء بهما . ولم يكن قد ناهز العشرين من عمره .

فلما كانت سنة ١٨٠ ، التقى بجماعة الوثنيين يحتفلون بعيد آلهتهم ، فطلبوا اليه ان يضحي لها ، فرفض بكل جرأة . فصاحوا : انه مسيحي ، فأجاب : « نعم اني مسيحي واحتقر الاصنام » . فقبضوا عليه واحضروه امام الوالي هرقل فأمر بضربه وحبسه فاحتمل القديس كل ذلك بصبر جميل وفرح جزيل من اجل المسيح .

فأخرجوه من السجن واخذ الوالي يتملقه ويعده بالوظائف والمال اذا ضحى للآلهة فلم يحفل بالوعود ، بل اخذ يحث الوالي على الايمان بالمسيح . فأمر هذا بقطع رأسه . وبينما كانوا سائرين به الى محل الاستشهاد ، ركضت امه اوغوسطا وشقت جماهير الوثنيين ومن اعلى السور هتفت: يا ابني، سيمفوريانوس حي هو الله الذي تموت لاجله ، تشجع يا عزيزي ، تشجع واذكر الحياة الابدية. وارفع قلبك الى السماء ان لك فيها اكليل مجد لا يزول ! » وما زالت تلك الام الباسلة تحرض ابنها بمثل هذا الكلام ، حتى قطعوا رأسه وفاز باكليل الظفر سنة ١٨٠ . صلاته معنا . آمين !

اليوم الثالث والعشرون

تذكار الشهيدة انتوسا واثناسيوس الاسقف

ولدت هذه البارة في مدينة طرسوس في كيليكيا ، من ابوين وثنيين غنيين . وكان في تلك المدينة اسقف مشهور بالقداسة وفعل العجائب اسمه اثناسيوس ، سمعت به انتوسا الصبية ، فرغبت في ان تراه وان تعتنق دين المسيح الذي يعبده. فذهبت اليه خفية عن والدتها مع اثنين من خدمها هما كاريسيموس وتاوفيطوس، طالبة سر العماد المقدس .

اما انتوسا فنزعت عنها اثوابها الثمينة واعطتها للاسقف لكي يبيعها ويوزع ثمنها على الفقراء ولبست ثوبا حقيرا ورجعت الى امها ، فغضبت هذه عليها وارادت ان توشي بها ، فتوارت انتوسا ولجأت الى الاسقف القديس وطلبت ان

يلبسها ثوب الرهبنة • فألبسها اياه بعد ان نذرت بتوليتها للسيد المسيح •وذهبت الى البرية ، حيث عاشت بالصلاة والتأمل وممارسة انواع الاماتة والتقشف مدة ثلاث وعشرين سنة • وكانت تحارب تجارب ابليس بالصلاة وقهر الجسد • وبعد هذا الجهاد الطويل استودعت روحها الطاهرة بين يدي الله •

اما والي المدينة فقد استحضر الاسقف ، فأجاب بكل شجاعة انه لا يعمل الا الخير ، وانه من الجور والظلم اضطهاده للمسيحيين وان عبادة الاصنام لا خير فيها • فاستشاط الوالي غيظا وأمر به فعذبوه كثيرا ثم قطعوا رأسه فتكلل بمجد الشهادة • ثم استحضر الوالي خادمي القديسة اتنوسا ، فلم يخافا تهديده ، بـل جاهرا بايمانهما بالاله القادر على كل شيء • وبأن الاصنام آلهة كاذبة ، فأمـر الوالي حالا بضرب عنقيهما بعد ان اذاقوهما امر العذابات ، وبذلك حظيا باكليل الشهادة في اواسط القرن الثالث • صلاتهم معنا •

حاشية : ان تذكار اسحق الصغير الوارد في هذا اليوم قد حذف عمدا لانه غـــير تاريخي •

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديس افتيخيوس الشهيد

ولد افتيخيوس في مدينة سبسطية في ايام الرسل وقد تنصر على ايديهم وتتلمذ للقديس يوحنا الانجيلي • وبما انه كان ذا ايمان حار وغيرة متقدة ، اخذ يطوف البلدان مبشرا بايمان المسيح • ولذلك قاسى اضطهادات كثيرة في مواضع عديدة • فقبض عليه الوثنيون وزجوه في السجن وبقي فيه مدة طويلة ، صابـرا على الجوع والاهانات من اجل المسيح •

ثم اخرج من السجن وعاد الى التبشير ، لا يهاب تهديدات الوثنيين فأوجب عليه هؤلاء ان يترك التبشير ويكفر بالمسيح ويضحي للاوثان ، فأبى ، مجاهـرا بايمانه ، راذلا تلك الخرافات الوثنية • فانهالوا عليه بالضرب بقضبان جافية، حتى كادوا يميتونه وهو صابر يمجد الله • فأضرموا نارا والقوه فيها • فصانه الله من

الحريق ونجا من ايدي الكفرة معذبيه •

وذهب الى رومة وهناك واصل جهاده وكلل اعماله الصالحة بالموت في ساحة الاستشهاد • فجاء المسيحيون خفية ودفنوه في الطريق المسمى ابيًّا في مقبرة كاليتوس • وكان ذلك نحو مطلع القرن الثاني للمسيح • صلاته معنا • آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديس تيطس تلميذ بولس الرسول وأسقف كريت

تدلنا الآثار القديمة على ان تيطس ولد في جزيرة كريت من اسرة شريفة ، يونانية وثنية ، وانه جاء الى اورشليم لينظر السيد المسيح بعد ان سمع به وبعجائبه • وهناك آمن واعتمد وصار من التلاميذ الاثنين والسبعين، رافق بولس الرسول في اكثر اسفاره وشاطره اتعاب الرسالة ومشقاتها وكان له خير معين في عمله العظيم • وكان بولس يدعوه « بالابن الحبيب » (تيطس ١ : ٤) •

وبعد ان رافقهما الى انطاكية وغيرها من المدن ، جاء معه الى اورشليم سنة ٥١ ـ وحضر المجمع الذي عقده الرسل للنظر في ابطال شريعة الختان التي كان يقول باتباعها اليهود المتنصرين • وقرر المجمع ابطالها عملا برأي بولس الرسول وتيطس •

وفي السنة ٥٦ ارسله بولس من افسس الى كورنتس ليصلح ما وقع من الخلاف بين اولئك المسيحيين الحديثي العهد في الايمان فذهب تيطس ودبر الامور بما اوتيه من حكمة وغيرة رسولية واعاد السلام الى تلك الكنيسة الفتية التي كانت عزيزة على قلب بولس • وقد عبر بولس عن سروره في رسالته الثانية الى اهل كورنتس اذ قال : « قد تعزينا وازددنا فرحا جدا بفرح تيطس لان روحه استراحت من قبل جميعكم » (٢ كور ٧ : ١٣) •

وصحب بولس الى جزيرة كريت سنة ٦٣ ، فأقامه اسقفا عليها •

وبشر تيطس ايضا بالانجيل في الجزر المحيطة بكريت• واجرى الله على يده

عجائب كثيرة • ورد كثيرين الى الايمان • وبعد ان تمم حياته ، رسولا غيورا وعاملا نشيطا في كرم الرب • رقد بالرب بشيخوخة صالحة في مدينة كريت اسقفيته • وكانت وفاته في اواخر القرن الاول للمسيح • صلاته معنا • آمين !

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس زافيرينوس البابا

ولد هذا القديس في رومة • ولما استشهد البابا القديس فيكتور الاول (+ ١٩٨) • قام الشعب يصلي لاجل اختيار خلف له • وبالهام الروح القدس اختاروا زافيرينوس بواسطة حمامة جثمت على رأسه • وكان ذلك في اثناء الاضطهاد الذي ثار على المسيحيين • فأخذ البابا يسوس الكنيسة في الخفية ، صونا لحياته ، وبعد ان هدأت زوبعة الاضطهاد ، أعلن رئاسته على الكنيسة جهارا وشرع يناضل عن الايمان المستقيم ضد المبتدعين الذين ظهروا في ايامه • وبغيرته وارشاده رد بعضهم الى الايمان الحق •

وبعد ان ساس الكنيسة بكل حكمة وقداسة مدة تسع عشرة سنة ، تكللت حبريته بغار الاستشهاد في ٢٦ آب سنة ٢١٧ في ايام الملك انطونيوس ، ودفن في المقبرة التي أنشأها على طريق أبيًا في رومة • صلاته معنا •

وفيه ايضا تذكار الشهيد ادريانس

كان ادريانوس قائد فرقة من العساكر الرومانية وكان وثنيا متقدما عند الملك ديوكلتيانوس ولم يكن يتجاوز الثمانية والعشرين من العمر • فاقترن بابنة تسمى ناطاليا مسيحية تخاف الله • وبما انه كان يشاهد المسيحيين يحتملون بصبر عجيب انواع العذابات ويقدمون على الموت والاستشهاد بكل جرأة وشجاعة ، رجاء ان ينالوا المجد الابدي ، تأثر جدا ومست النعمة قلبه فآمن بالمسيح • وكتب اسمه بين اسماء الشهداء المضطهدين وسجن معهم •

فعرفت ناطاليا امرأته بذلك فطارت فرحا • ولما حان وقت استشهاده هرعت

اليه ، وسارت معه الى الملك فسأله : هل انت مقيم على جنونك ؟ ـ اجابه الشهيد « انني مستعد لان اسفك دمي من اجل هذا الجنون » • فاغتاظ الملك وامر بجلده حتى سالت دماؤه وظهرت احشاؤه ، ثم قطعوا اطرافه وزوجته ناطاليا تشجعه على الاحتمال والثبات لينال الاكليل • أما هو فكان صابرا يشكر الله ، فأمر الملك بقطع رأسه مع سائر الشهداء رفاقه • أما ناطاليا وسائر النساء اللائي كن يزرن معها الشهداء ، فأمر بقطع ارجلهن وايديهن وبذلك نلن اكليل الشهادة مع الشهداء الذين سبقوهن الى المجد السماوي • وكان ذلك سنة ٣٠٦ ـ صلاتهم معنا •

اليوم السابع والعشرون

تذكار الانبا بيمين الناسك

ولد هذا القديس في مصر وهجر العالم نحو السنة ٣٨٥ ولحق به اخوته الستة وذهبوا الى برية الاسقيط حيث قاموا يكافحون اهواء الجسد وشهواته بأشد الاماتات وممارسة الفضائل مكرسين حياتهم لتمجيد الله •

اما بيمين فقد تفرد باتقان فضيلة التواضع والتقشف وكان قاسيا على ذاته شفوقا على غيره ، يقسم ليله ثلاثة اقسام ، الثلث الاول للصلاة والثاني للشغل اليدوي والثالث للرقاد • اما النهار فيشتغل في القسم الاول منه وفي الثاني يقرأ الكتب المقدسة ، وفي الثالث يلتقط البقول ويصنع السلال لمعاشه ولاغاثة الفقراء•

وقد امتاز في درس الحياة الباطنية فتجنب كل ما يعكر صفاءها • جاءته والدته يوما لتراه ، فلم يخاطبها الا من داخل قليته ، اماتة لاهوائه الطبيعية •

ومن كلامه وحكمه : ان النفس تحتاج الى التواضع احتياج الجسد الى النفس • وان الناس يضعون نقائصهم وراء ظهورهم لئلا يروها ، اما نقائص الغير فيضعونها امامهم• ينمو الانسان بالفضيلة بمقدار حذره من محبته الذاتية وكفرانه بنفسه • من يضع لجاما للسانه فاز بالطمأنينة والسلام • يجب ان نحب الخطأة ونشفق عليهم كي يتوبوا •

ومنحه الله صنع المعجزات فكان يشفي الناس من امراض النفس والجسد • واراد احد الولاة ان يراه فلم يسكنه من رؤيته ، فحبس ابن اخته قصد ان يأتي خاله فيخلصه • فأتت ام الشاب ترجى اخاها ليشفق عليها ويخلص ابنها من الحبس ، فأجابها احد الاخوة بلسانه : « ان بيمين ما خلف بنين » • فأصبح كلامه هذا مضرب المثل • فألح الوالي عليه بان يكتفي برسالة منه ليطلق ابن اخته من الحبس • فكتب بيمين اليه يقول : ان كان مذنبا فعامله بحسب العدل والا فاطلقه، فدهش الوالي من هذا التجرد العجيب واطلق الشاب •

وكان الآباء والمتوحدون يتخذون هذا القديس مرشدا ومعلما لهم ، يقتدون بفضائله ويستنيرون بارشاداته ونصائحه الحكيمة • وكانت التقشفات والاسهار قد انحلت جسمه فشعر بدنو اجله واستعد لملاقاة ربه بالصلوات الحارة والاشواق القلبية الى الاتحاد الدائم بالله ورقد بالرب سنة ٤٥١ م وله من العمر ثمانون سنة قضى خمسا وستين منها ناسكا في القفر • صلاته معنا •

اليوم الثامن والعشرون

تذكار القديس موسى الحبشي

كان موسى رئيسا على زمرة من اللصوص حتى بلغ الثلاثين من عمره ، الى ان هداه الله على يد احد السياح ، فظهرت له فظاعة حياته وتاب توبة حقيقية، متنسكا ، ممارسا الفضائل ببطولة• رسمه تاوفيلوس بطريرك الاسكندرية كاهنا• قتله البرابرة عام ٤٠٠ ، صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار القديس اغوسطينوس ملفان البيعة

ولد اغوسطينوس سنة ٣٥٤، في مدينة تاغستا ، شمالي افريقيا ، من والدين مسيحيين ، بتريسيون ومونيكا • تلقن العلوم العالية على اساتذة وثنيين فمحوا من ذهنه ما كان قد تعلمه من مبادىء الديانة المسيحية •

اتم دروسه العالية في قرطاجا ، فتفوق على اقرانه وهو في التاسعة عشرة من

عمره • وكان طموحا الى المجد والغنى ، ولوعا بمطالعة كتب الفلاسفة الوثنيين وشعرائهم • استسلم الى شهوات الجسد ، وانتحل طريقة المانيّين المنكرين الوحي والمعتمدين على الفلسفة الطبيعية وقوة العقل البشري • ورأى في تلك الطريقة ما زاده توغلا في المفاسد والشرور •

وكانت والدته مونيكا تبكي وتتضرع الى الله لاجل اهتداء ابنها • فاستجاب الله صلاتها ، وكشح عن عقل اغوسطينوس ظلمات الضلال• فنبذ المانيّة وفسادها ظهريا ، لانها لم تكن لتشبع عقله وقلبه المتعطشين الى ينبوع الحقيقة والمحبة الصافي • وقد حمله على التوبة مثل المتوحدين ولاسيما حياة القديس انطونيوس الكبير فقال لصديقه اليبيوس : « هؤلاء البسطاء يرثون السماء ونحن العلماء نلهو بأباطيل الارض ؟ ثم خرج يبكي خطاياه ويأسف على سيرته الماضية •

قصد القديس امبروسيوس الذي كان يسترشده يوم كان تلميذا في ميلانو، فمنحه سر العماد المقدس وهو ابن ٣٣ سنة •

اما امه مونيكا فطار قلبها فرحا على اهتداء ابنها ، ثم رقدت بالرب بين يديه•

وانكب على اعمال التوبة ومطالعة الكتاب المقدس والتأليف ، فرسمه فاليريوس اسقف ايبونه كاهنا سنة ٣٩١ واقامه مساعدا له •

ولما توفي فاليريوس ، خلفه اغوسطينوس على كرسي الاسقفية • فأخذ يعيش عيشة الراهب الناسك • شيد للرهبان ديرا قضى فيه حياته كلها • كما أنشأ ديرا للراهبات ، كانت اخته رئيسة عليهن •

وقام يكافح الدوناتيين فأفحمهم ورد منهم كثيرين الى الحقيقة ، كافح هرطقة البيلاجيين الناكرين النعمة ومفاعيلها والخطيئة الاصلية • لقب « باللاهوتي وكوكب العلماء وزهرة المدارس وعمود الكنيسة ومفزعة المبتدعين » •

وقد انشأ اغوسطينوس الكنائس والمستشفيات والمياتم • وكان عطوفا كل العطف على الفقراء والمرضى • وقد اضطر مرة ان يبيع آنية الكنيسة ليقدم ثمنها جزية عن بعض الاسرى ، واعماله الخيرية لا يحصى لها عد •

وكفى بكتاب اعترافاته الشهيرة دليلا على عمق تواضعه ••• وفي تأمله بسر

التجسد كان يقول : « يا رب ، من لا يعبدك كمبدع المخلوقات ، يستحق جهنم ، ولكن من لا يعبدك بعد ان تجسدت وتألمت ومت لاجله ، فانه يستحق جهنما اخرى اشد عذابا .

وانهى هذا القديس العظيم حياته في معركة ملكوت المسيح في ٢٨ آب سنة ٤٣٠ ، وله من العمر ٧٦ سنة .

وقد أغنى الكنيسة بما تركه من المؤلفات التي تربو على ١٢٠ كتابا ما عدا الرسائل النفيسة . وانشأ رهبانية تعد اكثر من مئتي جمعية من رهبان وراهبات ينتمون اليه ويسيرون بموجب القوانين والفرائض التي وضعها . صلاته معنا . آمين!

اليوم التاسع والعشرون

تذكار قطع رأس يوحنا المعمدان

قال مرقس الانجيلي : « ان هيرودوس كان قد ارسل الى يوحنا من امسكه واوثقه في السجن ، من اجل هيروديا امرأة اخيه فيلبس لانه تزوجها . فكان يوحنا يقول لهيرودوس : « لا يحل لك ان تأخذ امرأة اخيك » . وكانت هيروديا ناقمة عليه تريد قتله فلا تستطيع ، لان هيرودوس كان يهاب يوحنا لعلمه انه رجل بار قديس . وكان يحميه . فاذا استمع اليه ، حار فيه كثيرا وراقه الاصغاء اليه .

وجاء يوم مؤات لها اذ اقام هيرودس في ذكرى مولده مأدبة للاشراف والقواد واعيان الجليل . فدخلت ابنة هيروديا ورقصت فأعجبت هيرودوس والمدعوين . فقال الملك للفتاة : « سليني ما اردت فأعطيك » . واقسم لها : « لأعطينك كل ما تطلبين ولو نصف مملكتي » . فخرجت وسألت امها : « ماذا اطلب ؟ » فقالت : « رأس يوحنا المعمدان » . فبادرت الى الملك وقالت : « اريد ان تعطيني في هذه الساعة على طبق رأس يوحنا المعمدان » . فاغتم الملك ، ولكنه من اجل القسم الذي اقسمه بمسمع من المدعوين ، لم يشأ ان يرد طلبها . فأرسل الملك من ساعته حاجبا وامره بأن يأتي برأسه . فمضى وضرب عنقه في السجن ، واتى بالرأس على طبق فدفعه الى الفتاة فحملته الى امها . وبلغ الخبر تلاميذه ،

فجاؤوا وحملوا جثته ودفنوها • (مرقس ٦ : ١٧ ـ ٢٩) •

كذلك يخبرنا مرقس الانجيلي ان يوحنا كان قد انفرد في البرية يمارس التقشفات والاصوام ويدعو الناس الى التوبة ، ويغار جدا على حفظ الشريعة ، لا يأخذ بالوجوه ولا يراعي احدا في اظهار الحق وفي ما هو لله • ولما عرف بأن هيرودوس قد علق بهيروديا امرأة أخيه فيلبس واتخذها زوجة له واخوه حي ، وصنع شرورا كثيرة وامسى حجر عثرة وشك للشعب ، هب من خلوته واتى يوبخ هيرودوس على عمله هذا المغاير لشرائع الله •

هكذا انتقمت امرأة فاجرة من ذلك الذي قال عنه المسيح الرب انه اعظم من نبي وانه لم يقم في مواليد النساء اعظم منه • وكانت وفاته في السنة الاحدى والثلاثين للميلاد •

اما هيرودوس فمات شر ميتة • كذلك هيروديا لاقت حتفها غرقا في نهر مجلد • وهكذا انتقم الله لمختاره يوحنا • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثلاثون

تذكار القديس فيليكوس

كان هذا القديس كاهنا في رومة ، ولما اشتد الاضطهاد قبضوا عليه• وأحضر امام والي المدينة المدعو دراكوس فأرسله هذا الى هيكل زاميس الصغير • فكلفه تقديم البخور للاصنام فأبى وحقرها واخزاها • فأمر الوالي ان يضعوه على آلة عذاب لكي يعترف بأية قوة اسقط تماثيل الآلهة ، فقال : « لا تظن ، ايها الوالي ، اني فعلت ذلك بقوة الشيطان، بل بالثقة التي لي بالله القادر على كل شيء وبالقوة التي اعطانيها ربي يسوع المسيح على آلهتكم الكذبة » •

حينئذ امر الوالي ان يأخذوه خارج المدينة الى معبد للاصنام ، فما وصل القديس اليها وصلى باسم يسوع المسيح ، حتى سقط المعبد فتحطم كل ما فيه • ولما عرف الوالي بذلك ، حكم عليه بقطع رأسه • وبينما هم سائرون به التقوا

برجل مجهول ، عرف انهم ذاهبون بالقديس لكي يقتلوه لانه مسيحي . فقال لهم الرجل : « وانا ايضا مسيحي مثله واريد ان اموت معه » وارتمى على القديس فعانقه وبينما هما يتبادلان قبلة السلام ضربوا عنقيهما بالسيف ففازا باكليل الشهادة سنة ٣١٣ . وبما ان ذلك الرجل كان مجهول الهوية والاسم : سمي « أدوطوس » اي المضاف او الزائد ، «لانه اضيف الى الشهيد فيليكوس » . صلاتهما معنا .

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار القديس ايجيديوس

ولد ايجيديوس نحو سنة ٦٤٠ في مدينة آثينا من أبوين تقيين من اصل ملوكي ، هما تاودورس وبيلاجيا ، ربياه على حب الفضيلة ومخافة الله.واختارا له اقدر الاساتذة فدرس العلوم عليهم ونبغ فيها ، كما امتاز بميله الى الفضيلة بحيث لم يكن يرى الا مصليا او دارسا .

ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره ، فجع بموت والديه ، فكان مصابه بهما عظيما ، حتى انه زهد في الدنيا وتخصص بممارسة الصلوات والاماتات واعمال الرحمة حتى جاد بالثياب التي عليه . فكافأه الله بصنع العجائب كشفاء المرضى وطرد الشياطين ، فاشتهرت قداسته فتقاطرت الناس اليه تلتمس شفاعته وصلاته. ولتواضعه العميق أبى كل مجد عالمي ، فباع املاكه ووزع ثمنها على المساكين وهجر وطنه قاصدا بلاد المغرب .

وفي طريقه هدأ بصلاته زوبعة وخلص المركب من الغرق ، ونزل في جزيرة حيث اقام ثلاثة ايام عند ناسك آنسه وشاركه في الصلاة والاماتة . واقلع من هناك الى مرسيليا ومنها الى مدينة أرل حيث كان يعيش من الصدقة . ثم دخل مغارة محاطة باشجار السنديان وعلى بابها الاعشاب والاشواك وبقربها عين ماء غزيرة ، اقام في تلك المغارة كل حياته مثابرا على الصلاة والتأمل ، لا يأكل سوى العشب ويغتذي بحليب غزالة آوت اليه .

وكان ذات يوم ، بعض أعوان الملك يصطادون فطاردت كلابهم تلك الغزالة فلجأت الى مغارة القديس فلاحقوها ورماها احدهم بسهم من الخارج اصاب يد القديس وسال منها الدم ، فتألم كثيرا ، لكنه لم يفه بكلمة • فرفعوا الشوك عن باب المغارة ورأوا القديس جاثيا يصلي والدم يسيل منه فاندهشوا ووقعوا على قدميه مستغفرين ، وضمدوا جراحه وطلبوا بركته وقفلوا راجعين واخبروا ملكهم بما جرى • فتأثر جدا،ثم جاء هو والاسقف اريجيوس لزيارة القديس ايجيديوس في مغارته فاستأنس بهم وقص عليهم سيرته • فاعجبوا به • ووهبه الملك الاراضي المجاورة للمغارة لينشىء فيها ديرا لمن يريد الاقتداء به وبطريقته • ثم رسمه الاسقف كاهنا فأنشأ القديس ديرا امتلأ بالرهبان •

ثم ذهب الى رومة وقابل قداسة البابا مبارك الثاني (٦٨٤ — ٦٨٥) الذي باركه وبارك ديره • وبعد ان اعطي فعل العجائب في حياته علم بدنو اجله فجمع رهبانه واوصاهم بالمحبة والالفة وحفظ النظام والقانون واقتبل الاسرار المقدسة ورقد سنة ٧٢٠ • صلاته معنا •

ايلول

ايام هذا الشهر ٣٠ يوما ساعات نهاره ١٢ ساعة وساعات ليله ١٢ ساعة .

اليوم الاول

تذكار القديس سمعان العمودي الصغير

ولد في انطاكية سنة ٥٢١ من ابوين مسيحيين فاضلين يوحنا ومرتا اللذين ربياه بروح التقوى والفضيلة . وما بلغ اشده ، حتى ذهب الى احد الاديار القريبة من انطاكية ، وتتلمذ للقديس يوحنا العمودي الذي كان عائشا على عمود ضمن اسوار الدير ، فعاش معه مدة طويلة وبلغ بارشاداته كمالا رهبانيا فائقا .

ثم اتخذ له عمودا عاليا في ذلك الجبل ، قام فوقه متقشفا مصليا ومتأملا . قوته الاعشاب واكثر الايام كان يصوم طويلا .

فشرفه الله بصنع المعجزات من طرد الشياطين وشفاء امراض النفس والجسد . فتقاطر اليه الناس يلتمسون بركته والشفاء من امراضهم . وجاء لزيارته اسقفا انطاكية وسلوقية ونظرا فيه من الفضائل كما سمعا عنه فرقياه الى درجة الكهنوت . فازداد غيرة على النفوس ومثابرة على الصلاة . وقد تسامى بالصلاة العقلية والانخطاف الروحي . وكثيرا ما ذهب بالروح الى مسافات بعيدة وحضر امام مرضى طلبوا شفاعته فشفاهم .

قال المؤرخون : انه كتب رسالة الى الملك يوستينيانوس يحثه بها على المحامات عن اكرام الايقونات ضد الهراطقة . ويدحض بهذه الرسالة مزاعم النساطرة والاوطاخيين اي اليعاقبة . وقد تليت هذه الرسالة في المجمع النيقاوي المنعقد سنة ٧٨٧ . وبها استشهد آباؤه على وجوب تكريم الايقونات . وقد أثبت هذه الرسالة البابا ادريانوس الاول واساقفة الشرق ، وبعد ان بقي مدة خمس

واربعين سنة على عموده صانعا العجائب ، ومرشدا لتلاميذه الكثيرين الذين اتخذوا طريقته ، رقد بالرب سنة ٥٩٦ .

وقد لقب «بالحلبي» تمييزا له عن القديس سمعان العمودي الكبير الذي لقب « بالانطاكي » . صلاته معنا .

اليوم الثاني

تذكار القديس ماما الشهيد

ولد القديس ماما في قيصرية الكابدوك في اواسط القرن الثالث . وكان ابواه مسيحيين فقيرين بمال الدنيا غنيين بالله ، قبض عليهما وسجنا فولدته امه في السجن وما لبثت ان ماتت . فأخذته امرأة مسيحية ربته على قواعد الديانة والتقوى والاخلاق الحميدة . لم يتعلم القراءة والكتابة بل منذ صغر سنه عهد اليه برعاية الغنم ، فكان وديعا متواضعا يقوم بعمله تمجيدا لله ، وكانت وظيفته تحمله على التأمل بعظمة الكائنات خاصة في الليل يرقب النجوم ويعلم اوقاتها ويناجي مبدعها ، وكان راضيا بحاله قانعا بمعيشته . فلما قام الملك اورليانوس يضطهد المسيحيين قبض على ماما ليكفر بالمسيح ، فاعترف بايمانه . فأماتوه شر ميتة وله من العمر خمس عشرة سنة . فنال اكليل الشهادة سنة ٢٧٥ ، وحفظ جثمانه في مدينة قيصرية الكابدوك واصبح شفيعها المكرم . ان الفضيلة هي عنوان الشرف والعظمة الحقيقية والغنى الذي لا يفنى ، فلنتمسك بالغنى الصحيح اي الفضائل المسيحية ، صلاة الشهيد القديس ماما معنا .

اليوم الثالث

تذكار القديس تاودوروس الكبير

ولد تاودوروس في أخائيا من ابوين مسيحيين وتربى على حب الفضيلة والاخلاق الحسنة . وما شب حتى ظهر بطلا شجاعا في الدفاع عن الايمان بالمسيح والتجند له .

وكان قائد فرقة رومانية من عساكر الملك ليكينوس الوثني صهر قسطنطين الكبير. فعرف ان تنينا هائلا كان بالقرب من مدينة هرقلية، يفترس كل من صادفه. فخرج تاودوروس متسلحا بصليب المسيح وقصد مغارة التنين. وما خرج التنين من مغارته، حتى صرخ به تاودوروس قائلا: «باسم يسوع المسيح انا اهاجمك». وانقض عليه بطعنة رمح في رأسه صليب فأماته واراح المدينة من شره. فجاء الوثنيون وشكروا القديس واكثرهم اعتنق الدين المسيحي.

فعرف الملك ليكينيوس وطلب ان يرى تاودوروس. فاعتذر راجيا الملك ان يزور هرقلية. فجاء الملك. فاستقبله تاودوروس استقبالا رائعا. فأراد الملك اقامة حفلة في معبد الاوثان تكريما لتاودوروس. فأخذ هذا بعض التماثيل الذهبية من المعبد ووزعها على الفقراء. فغضب الملك وامر بتعذيبه.

فعذب كثيرا وربط في السجن على شكل صليب. وفي اليوم التالي ارسل الملك اثنين لجلب جثة القديس فوجداه سالما صحيحا، فآمنا وآمن معهما ثمانون جنديا. فأرسل الملك قائدا آخر مع ثلثمئة جندي يقطعوا اعناقهم، ولما تحقق هؤلاء الآخرون من شفاء تاودوروس آمنوا هم ايضا بالمسيح مع جمهور من الوثنيين وصاحوا قائلين: حي هو اله المسيحيين، انه هو الاله الحقيقي ولا اله سواه، وارادوا ان يثيروا الشعب على الملك، فمنعهم القديس وقال لهم: ان السيد المسيح غفر لصالبيه ولم ينتقم من اعدائه.

واخيرا ارسل الملك سيافا قطع رأس القديس وهو في السجن سنة ٣١٩ ودفن في اخائيا وطنه، كما اوصى قبل استشهاده. صلاته معنا.

اليوم الرابع

تذكار القديس بابيلا

جلس هذا القديس بطريركا على كرسي انطاكية سنة ٢٣٧، خلفا للبطريرك زابينوس وهو البطريرك الثاني عشر من بعد بطرس الرسول وكان راعيا غيورا مزينا بالقداسة وبوجه اخص بالجرأة والحزم، لا يهاب احدا في ما يختص بالله،

وببيت الله ، كما يظهر من القصة التي رواها المؤرخ الشهير اوسابيوس قال : ان الامبراطور فيلبوس المسيحي ، بعد ان جلس على العرش ، خلفا لفرديانوس أقدم على قتل ابن لسلفه هذا،وجاء الى انطاكية ومعه اركان حربه واراد ان يحضر القداس الذي يقيمه البطريرك بابيلا يوم عيد القيامة • وكان البطريرك عالما بما اتاه الامبراطور من الظلم ، فخرج اليه ومنعه من الدخول الى الكنيسة ، قبل ان يكفّر عن اثمه ويطهر يديه المخضبتين بالدم الزكي • فتهيبه الامبراطور واذعن لامره وبقي على الباب مع سائر التائبين •

فأكبر المؤمنون جرأة البطريرك ، كما اتعظوا بخضوع الامبراطور وتوبته ، واستراحت الكنيسة في ايامه من الاضطهاد ، وارتد كثيرون من الوثنيين الى الايمان بالمسيح •

غير انه في اواخر سنة ٢٥٠ ، تسلم الملك داكيوس قيصر ، فأثار الاضطهاد على المسيحيين ولاسيما على رؤسائهم وكان اولهم البطريرك بابيلا فأمر الملك بالقبض عليه فقيدوه بالسلاسل وطرحوه في السجن مع ثلاثة فتيان من تلاميذه • وما لبث هذا البطريرك القديس ان مات شهيدا في السجن سنة ٢٥٠ • وكان قد اوصى ان توضع معه السلاسل التي قيدوه بها •

وانتشرت شفاعة القديس بابيلا في الشرق والغرب • واقيمت على اسمه كنائس عديدة • وكان الجميع معجبين بجرأته وقداسته • صلاته معنا •

اليوم الخامس

تذكار زكريا ابي يوحنا المعمدان

ان سيرة زكريا الكاهن وامرأته اليصابات قد ذكرها لوقا البشير في الفصل الاول من انجيله • مع جميع الظروف التي سبقت ورافقت ميلاد يوحنا المعمدان الواقع في ٢٤ حزيران • وفي هذا اليوم نكتفي بذكر ما نطق به زكريا في ذلك الميلاد العجيب ، اذ انفتح فمه ولسانه وتكلم ، مباركا الله • ثم تنبأ قائلا : وانت، ايها الصبي نبيّ العلي تدعى ، لانك تسبق امام وجه الرب ، لتعد طرقه وتعطي

شعبه علم الخلاص لمغفرة خطاياهم ، باحشاء ورحمة الهنا الذي افتقدنا بهـا ، المشرق لنا من العلاء ، افتقاد الكوكب الشارق ليضيء المقيمين في الظلمة وظـلال الموت ، ويرشد اقدامنا في طريق السلام ، (لوقا ١ : ٧٦ ـ ٧٩) •

وعاش زكريا كل حياته في البر والصلاح ومات بشيخوخة صالحة في القرن الاول للميلاد • وزكريا لفظة عبرانية معناها تذكرة الرب • صلاته معنا •

وفي هذا اليوم ايضا: تذكار القديس شربل اسقف الرها واخته بابي الشهيدين

كان شربـل في الرهـا شيخـا كاهنا للاوثان في ايـام ترايانوس قيصر واسقف الرها القـديس برسيما يبشر بالايمـان المسيحي ، فمـا سمع شربـل هذا ببشارة الانجيل ورأى العجائب التي صنعها ذلك الاسقف ، حتى مست النعمة قلبه فآمن بالمسيح واعتمد هو وشقيقته بابي • ولما علم لزياس حاكم البلد بمـا صنعه برسيما قبض عليه وبعد ان اذاقه مر العذابات ، أمر به فضرب عنقه • وكان خلفه في الاسقفية شربل ، فأحضره الملك واستنطقه فأقر غير خائف ، بانه مسيحي راسخ في ايمانه الصحيح فأمر الحاكم بجلده فظل صابرا يشكر الله • ثم طرحوه في بئر فيه حشرات سامة فلم تؤذه فمزقوا جسده بامشاط من حديد ولمـا رأوه مصرا لا يتزعزع عن ايمانه ، صلبوه وسمروا رأسه على الصليب • فأسلم الروح•

اما اخته بابي فسرت بأن تسير وراء اخيها في طريق الصليب صابرة على اشد العذابات هولا ولما رأوها ثابتة على ايمانها قطعوا رأسها • ففازت مع شقيقهـا باكليل الشهادة سنة ١٢١ • صلاتهما معنا •

اليوم السادس

تذكار اعجوبة مار ميخائيل في مدينة كولوسي

ان ميخائيل رئيس الجنود السماوية هو الذي قاتل مع ملائكته الابـرار ، الشيطان المتكبر وملائكته الاشرار واخرجه من السماء وقال له : « من مثل الله » فكان هذا تفسير اسمه « ميكائيل » من كالله ، كما جاء في سفر الرؤيا (١٢:١)•

وقد اتخذته الكنيسة المقدسة شفيعا ومحاميا لها ولابنائها • وتعيد له اليوم ، تذكارا للاعجوبة التي صنعها في مدينة كولوسي المشهورة برسالة القديس بولس•

كان في تلك المدينة كنيسة على اسم القديس ميخائيل وقربها حوض ماء يأتيه الناس للاستشفاء من امراضهم بغسلهم فيه ، بواسطة اشارة الصليب المقدس وشفاعة صاحب المقام القديس ميخائيل •

فجاء رجل وثني له ابنة وحيدة خرساء منذ ولادتها وهي في العاشرة من عمرها ، رأى جمعا غفيرا من المسيحيين يغتسلون فيشفون ، فسألهم ، ماذا تقولون عندما تنضحون بالماء : أجابوا « بسم الاب والابن والروح القدس ، وشفاعة ميخائيل رئيس الملائكة • ففعل مثلهم وسقى ابنته من الماء،فشفيت حالا وتكلمت، فآمن الرجل وعيلته وبعض معارفه • فغضب الوثنيون وعزموا على هدم الكنيسة بتحويل مياه الحوض اليها •

وكان حارس الكنيسة رجلا من بعلبك يدعى ارخيبوس تقي متعبد للقديس ميخائيل ممارسا الصلوات والتقشفات الكثيرة • ولما اجتمع الوثنيون واخذوا يحفرون وراء الكنيسة وحول الحوض ليطلقوا المياه عليها • خاف ارخيبوس شر العاقبة ، فأخذ يتضرع الى الله ويستغيث بالقديس ميخائيل ، وقام في الكنيسة يصلي •

ولما انتهى الوثنيون من الحفر ، جاءوا ليلا ليحولوا المياه سيلا يصدم الكنيسة فيهدمها ، اذا بالملاك ميخائيل يظهر بقوة رب الجنود وبيده عصا ضرب بها صخرة عظيمة كانت قرب الكنيسة ، فشقها ، فغارت المياه فيها ولم تصب الكنيسة باذى • فانخذل الوثنيون وآمن منهم كثيرون • وازداد المسيحيون تمسكا وثباتا بايمانهم وتكريما وتعبدا للقديس ميخائيل وثقة بشفاعته • ومنذ ذلك الحين ، اخذوا يحتفلون بعيد خاص له ، تذكارا لهذه الاعجوبة الباهرة • وكان ذلك حوالي القرن الثاني للميلاد • صلاته معنا •

اليوم السابع

تذكار القديس صوزن الشهيد

ولد هذا القديس في كيليكيا في اواسط القرن الثالث . وكان فاضلا وغيورا جدا على الدين المسيحي ، يسعى كل السعي في رد الوثنيين الى الايمان بالمسيح. فالتقى يوما ببعض الوثنيين جالسين على نبع ماء تحت شجرة في البرية . فجاء يحدثهم عن مبادي الديانة المسيحية وعن تعاليمها السامية واقنعهم فآمنوا فعمدهم من ماء العين .

ومر ذات يوم بهيكل الاصنام فدخله ورأى فيه صنما من ذهب فكسر يده وباعها ووزع ثمنها على الفقراء . فلما رأى الوثنيون صنمهم مشوها ، القوا الشبهة على المسيحيين فانزلوا بهم امر العذاب فعلم صوزن بذلك ، فأسرع لانقاذ اخوته الابرياء وتقديم ذاته للشهادة . فاعترف امام الحاكم بايمانه وبانه هو الذي كسر يد الصنم ، لان لا فائدة من عبادته الباطلة ، والمساكين هم احق بالمساعدة .

فاستشاط الوالي غضبا وأمر بتعذيبه . فألبسوه حذاء من حديد محمي فيه مسامير مرهفة وامروه بالمشي ، فاحتمل هذا العذاب الاليم بصبر عجيب واخذ يمشي شاكرا الله . فعلقوه بشجرة واخذوا يضربونه بقساوة بربرية حتى تكسرت عظامه وجرت دماؤه واشرف على الموت. ثم طرحوه في اتون نار وفيه تمت شهادته حرقا . وكان ذلك في كيليكيا في ايام مكسيانوس المضطهد نحو سنة ٣٠٣ م. صلاته معنا .

اليوم الثامن

تذكار ميلاد سيدتنا مريم العذراء الكلية القداسة

لقد استجاب الله صلاة والديها الطاعنين في السن ، يواكيم وحنة العاقر ، ورزقهما هذه الابنة العجيبة المختارة منذ الازل لتكون اما للكلمة المتجسد وتعلم

الكنيسة ان مريم حبل بها منزهة عن وصمة الخطيئة الاصلية فخرجت من يد الله تحفة الكون ، لا عيب فيها ، كما ناداها من وراء الاجيال نشيد الاناشيد : « كلك جميلة ، يا خليلتي ، ولا عيب فيك » .

بميلاد مريم العذراء شمل الفرح والبهجة السماوات والارض . فهي نجمة الصبح طلعت عند بزوغ فجر النعمة ، تبشر باشراق شمس العدل ونور العالم .

وما اكثر ما فاض به القديسون من المدائح والاوصاف في هذا العيد الذي هو اسعد الاعياد . قال القديس اندراوس الاورشليمي اسقف كريت في ميلادها : « انه عيد الابتداء ، اذ به ابتدأ اتحاد الكلمة بالجسد . ثم العيد البتولي الذي اولى الجميع ثقة وسرورا . والقديس يوحنا الدمشقي يهتف : « هلموا جميعكم ايها الشعوب من كل جنس ، وكل لسان ، وكل عمر ، وكل رتبة ، نحتفل بميلاد بهجة العالم بأسره » .

واسم « مريم » معناه سيدة البحر او المرتفعة .

عيد ميلاد العذراء هذا قد انتشر في الكنيسة شرقا وغربا منذ القرن السابع . وقد عززه البابا زخيا السابع والبابا غريغوريوس الحادي عشر واوربانوس السادس في اواخر القرن الرابع عشر . فيجدر بنا نحن ابناءها ان نستشفعها ونحييها في هذا اليوم بالنشيد الطقسي المشهور :

كلك جميلة وما بك معاب ، اختارك الله الآب ، أما لابنه يسوع الوهاب . شفيعتنا لا تهملينا ، وبجناحيك ظللينا ، في يوم القضاء يا ام فادينا .

اليوم التاسع

تذكار يواكيم وحنة والدي سيدتنا مريم العذراء

قد مر تذكارهما في ٢٢ ت٢ .

وفيه تذكار المجمع المسكوني الرابع الخلكيدوني (٤٥١)

لما حرم مجمع افسس عام ٤٣١ هرطقة نسطور القائل ان في المسيح اقنومين، كان اوطيخا من اشد المعارضين له والمحامين عن وحدة الاقنوم في المسيح . لكنه لشدة تطرفه وقع فيهرطقة اخرى اذ قال: ان في المسيح طبيعة واحدة فقط متحدة بالاقنوم الالهي وانكر الطبيعتين .

فعقد القديس فلافيانوس بطريرك القسطنطينية مجمعـــا خاصا مؤلفا من اساقفته ، ودعا اليه الارشمندريت اوطيخا وسأله عن اعتقاده بالطبيعتين فاعترف بهذا الاعتقاد قبل الاتحاد وانكره بعد الاتحاد.فأخذ البطريرك والاساقفة يلاطفونه ويبرهنون له عن حقيقة وجود الطبيعتين في المسيح ، كما هو الاعتقاد الكاثوليكي الصحيح ، فلم يذعن لهم .

عندئذ حددوا ان المسيح اله تام له وللآب جوهر الهي واحد كما انه انسان تام مساو لامه العذراء بالجوهر الانساني . اما اوطيخا فبقي مصرا على عناده . لذلك حرموه وحرموا كل من شايعه. فلجأ اوطيخا ، بواسطة اصدقائه ، الى الملك تاودوسيوس الصغير . فعضده هذا وأمر بعقد مجمع ترأسه ديوسفورس بطريرك الاسكندرية وصديق اوطيخا . فكان هذا المجمع ، طبعا ، في جانب اوطيخـا . وحكم مناصروه بنفي فلافيانوس بعد ان اوسعوه اهانة وضربا ، فمات في منفاه .

ولما عرف البابا بذلك تأثر جدا . وبالاتفاق مع الملك مركيانوس أمر بعقد المجمع الخلكيدوني الشهير سنة ٤٥١ وحضره الملك بذاته . وفيه تقرر عـــزل البطريرك ديوستوروس وشجب اوطيخا واتباعه بعد ان تليت رسالة البابا لاون البديعة ، التي بها يوضح جليا حقيقة الايمان الكاثوليكي ، اي وحدة الاقنـــوم وتمييز الطبيعتين في السيد المسيح ، وفقا لقانوني نيقية ، والقسطنطينية ، وأثبت الآباء تعليم البابا وعدّوه قانونا للايمان معصوما من الخطأ . وصرخ جميعهـم بصوت واحد : « هذا ما نؤمن به ، وهذا هو ايمان الرسل والآباء ، فان بطرس نفسه قد تكلم بفم لاون » . صلاة آبائه تكون معنا . آمين .

اليوم العاشر

تذكار القديسة بولكاريا الملكة

ولدت بولكاريا سنة ٣٩٩،ابوها الملك اركاديوس بن تاودوسيوس الكبير وامها الملكة افدوكيا. توفي ابوها ولها من العمر عشر سنوات ولاخيها الوحيد تاودوسيوس الصغير ثمان سنوات ولها اختان اصغر منها . وفي سنة ٤١٢ نودي بها مدبرة للملكة مع اخيها التي عنيت بتربيته على روح الفضيلة ومبادىء الدين القويم . وعلى رغم حداثتها اظهرت كل حذاقة وحكمة في ادارة شؤون المملكة ، لانها اتكلت على الله في جميع امورها وامتازت بفضائلها ، حتى قيل انها كانت مزدانة بأجمل الصفات خَلقا وخُلقا . ومنذ صباها نذرت بتوليتها لله واقنعت اختيها بالاقتداء بها . فعشن معا ، عاملات على ما فيه الخير والصلاح . ولم تكن تأذن لرجل بالدخول الى دارهن حرصا على فضيلتهن الملائكية . وكانت تصوم يومين في الاسبوع وتغدق حسناتها على الفقراء بحيث لم تدع فقيرا او محتاجا في المملكة.

اشتهرت بغيرتها على الدين وتعزيز رجاله والدفاع عن المعتقد الكاثوليكي المقدس . وابدت من الحكمة والشجاعة ما يعجز عنه كبار الرجال . وكافحت ما ظهر في ايامها من البدع ولاسيما هرطقة نسطور المجدف على ام الله. فدفعت اخاها الى عقد المجمع المسكوني الثالث في افسس ٤٣١ ، بالاتفاق مع البابا سيلاثتينوس الاول .

ولم تكن مهام المملكة لتمنعها عن ممارسة اسمى الفضائل والمواظبة على الصلوات والتقشفات والقراءة الروحية والتأمل،فكان هذا لاخيها عبرة وموعظة. على انه انقاد لبعض المخادعين ، فأبعدها عن قصره ، فتشوه وجه سياسته. ومن اخطائه مناصرته لاوطيخا المبتدع وتحامله على القديس فلافيانوس بطريرك القسطنطينية ونفيه . فكتب اليها البابا القديس لاون يدعوها لملافاة تلك الاخطاء فتركت عزلتها وأتت تؤنب أخاها وتبين له مواطن الضعف والنقص فيه ، فأصغى لها وندم على ما فعل ومات تائبا .

وخلفه في الملك مركيانوس الغيور على الايمان القويم ، وبما انه كان متجملا بسمو الفضائل وحسن المزايا خطب ودها ، فارتضت القديسة ان تقترن به بسر الزواج المقدس • ومن مساعيهما الجليلة التأم المجمع الرابع المسكوني الخلكيدوني سنة ٤٥١ ، الذي حرم اوطيخا وهرطقته ومشايعيه ، كما مر ذكره امس • ثم رقدت القديسة بالرب عن ٥٥ عاما وذلك سنة ٤٥٤ بعد ان اوصت بأموالها كلها للفقراء والمساكين • صلاتها معنا • آمين !

اليوم الحادي عشر

تذكار القديسة تاودورا

ولدت تاودورا ، في الاسكندرية في اوائل القرن الخامس ، من ابوين مسيحيين غنيين ، وكانت تقية ، بديعة الجمال • فاقترنت بشاب شريف ، تقي مثلها • وعاشت معه بالقداسة والمحبة المسيحية الصادقة ، غير ان عدو الخير قاد احد الشبان الى الهيام بحبها • فأخذ يراسلها ويراودها عن نفسها ، فرفضت اولا وأبت مطاوعته ، لكنها انخدعت اخيرا وسقطت معه بالخطيئة • وما لبثت ان فاقت من غفلتها وظهرت لها فظاعة خيانتها الزوجية ومخالفتها شريعة الله ، فندمت ندامة صارمة كادت تودي بها الى قطع الرجاء لولا ايمانها الراسخ ، ويروى ان رغبتها في التكفير عن خطيئتها دفعتها الى اقصى مدى حتى تركت بيتها، خفية عن زوجها ، وهجرت العالم • وارتدت ملابس الرجال ، وانتحلت اسم تاودوروس ودخلت احد الاديار هناك • وعكفت على التأمل والصلاة وممارسة اقسى التقشفات حتى امتازت بفضائلها ومنحها الله صنع المعجزات •

فأرسلها الرئيس ، مرة بمهمة خارج الدير ، فالتقت بها احدى البنات الشاردات ، فراودتها عن نفسها ، فنفرت تاودورا منها ووبختها على عملها • فما كان من هذه الابنة الاثيمة الا ان ألصقت بها التهمة الشنعاء وشكتها للرئيس ، فاضطر ان يخرجها من الدير فلم تبرىء نفسها ، بل استسلمت لارادة الله وحملت عار التهمة وسكنت كوخا قريبا من الدير واعتصمت بالصبر ، مثابرة على الصوم والصلاة •

ولما اتوها بالولد المظنون به ابنها قبلته واخذت تغذيه بما كان يجود عليها رعاة المواشي هناك ، من الحليب ، وتربيه على خوف الله وحب الفضيلة . واستمرت على هذه الحال سبع سنوات ، الى ان رأف الرئيس بها ، وادخلها الدير مع الغلام . فأقامت في قلية منفردة ، تواصل جهادها بممارسة الصلوات والتقشفات مدة سنتين ، الى ان شعرت بدنو اجلها ، فأخذت توصي ذلك الغلام بحفظ وصايا الله وبالسلوك الحسن بين الرهبان وبالطاعة للرئيس والبعد عن اية خطية . ثم استودعته الله ورقدت بسلام سنة ٤٨٠ .

فجاء الرئيس والرهبان يصلون عليها ، وما هموا بتجهيزها ودفنها حتى دهشوا اذ رأوها امرأة . فجثوا امام جثمانها يستغفرونها عما اساءوا اليها .وعلم زوجها فجاء يتفجع عليها بعد دفنها وطلب ان يتنسك في قليتها حيث عاش ومات بالقداسة . صلاتها معنا . آمين .

اليوم الثاني عشر

تذكار القديس كرنيلوس قائد المئة

جاء في اعمال الرسل ، الفصل العاشر : « كان في قيصرية رجل اسمه كرنيلوس قائد مئة ، وكان يخشى الله هو وجميع اهل بيته ويعطي الشعب صدقات كثيرة ويصلي الى الله كل حين . وانه نحو الساعة التاسعة من النهار ، رأى في رؤيا جلية ملاك الله داخلا عليه ، يناديه : يا كرنيلوس . فتفرس فيه وقد داخله خوف ، فقال : ما الامر يا سيدي ؟ — فقال له : ان صلواتك وصدقاتك قد صعدت امام الله تذكارا ، فأرسل الآن حالا رجلا الى يافا واستحضر سمعان الملقب ببطرس ، فهذا يقول لك ماذا ينبغي ان تعمل .

فلما انطلق الملاك دعا اثنين من عبيده وجنديا تقيا واخبرهم بالامر كله وارسلهم الى يافا يدعون بطرس ... وفيما كان بطرس يرى رؤيا وهو يصلي على السطح نحو الساعة السادسة . ويفكر في الرؤيا ، قال له الروح القدس هوذا ثلاثة رجال يطلبونك فقم وانزل وانطلق معهم من غير ان ترتاب ، لاني انا

أرسلتهم ، فنزل بطرس الى الرجال وقال : « انا الذي تطلبونه فما السبب الذي قدمتهم لاجله » ؟

فقالوا : ان كرنيلوس هو قائد مئة ، رجل صديق ومتق الله ومشهود لـه من كل امة اليهود • وقد اوحى اليه ملاك قديس ان يستحضرك الى بيته فيسمع منك كلاما ، فدعاهم واضافهم وفي الغد قام وانطلق معهم • ورافقه قوم مـن الاخوة الذين في يافا • وفي الغد الثاني دخل قيصرية•وكان كرنيلوس ينتظرهم، وقد دعا انسباءه واخص اصدقائه • فلما دخل بطرس استقبله كرنيلوس وخـر ساجدا عند قدميه، فأنهضه بطرس قائلا: قم فاني انا ايضا انسان وقال للحاضرين ان الله أوحى اليه ان يبشرهم بالكلمة •

وبعد ان قص عليه كرنيلوس الرؤيا التي رآها • أخذ بطرس يبين لهم عن سر التجسد وعن يسوع المسيح ابن الله الذي نزل الى الارض وعمل الآيـات والمعجزات ، فصلبه اليهود واماتوه على خشبة • ثم قام من بين الاموات واوصى الرسل بان يكونوا له شهودا على ذلك وظهر لهم مرارا بعد قيامته • وبعد ان كلمهم بهذا حل الروح القدس على كرنيلوس وجماعته ونطقوا بلغات ، فعمدهم بطرس باسم الـرب •

هذا ما اورده اعمال الرسل عن اهتداء كرنيلوس الى الايمـان المسيحي • وكان هو اول من اهتدى من اليونانيين • اما ما جرى له بعد ذلك وما عملـه واين ومتى توفى ، فلم يأت التاريخ على ذكره صراحة • بل روى بعض العلمـاء وأثبت السنكسار الروماني في ٢ شباط ، ان كرنيلوس بعد ان عمده بطـرس الرسول ، رسمه اسقفا على قيصرية فلسطين ، حيث جعل بيته كنيسة فقام يجاهد في سبيل كنيسته هذه الى ان سفك دمه لاجل المسيح سنة ٦٠ للميلاد في القرن الاول للميلاد • صلاته معنا • آمين • « اعمال الرسل : فصل ١٠ » •

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس خريستوفورس

ظهر هذا القديس نحو اوائل القرن الثالث في اقليم ليكيا وكان وثنيا اسمه دابريوس وكان اهتداؤه الى الديانة المسيحية في انطاكية ، لما أثار الملك داكيوس الاضطهاد على المسيحيين سنة ٢٥٠ • وانزل بهم امر العذابات ، واشدها هولا ، رآهم دابريوس يحتملون العذاب بصبر عجيب • فحركت النعمة قلبه فأخذ يطلب من الله ان ينير عقله ويرشده ويقويه ، فسمع صوتا من السماء يقول له : « تشجع وقم فانك تكون سببا لرد كثيرين الى الايمان بي » •

ولساعته اسرع الى الجلادين واخذ يوبخهم على تعذيبهم المسيحيين ويقول لهم : « انا مسيحي » وازدرى بالآلهة والملك • فاندهشوا من جرأته ، وخافوا من منظره المهيب وقامته الجبارة • فأخبروا الملك بذلك • فأمر بان يأتوه به وان ابى فليقطعوا جسده اربا اربا • ولما جاءوا ليأخذوه رأوه يصلي فتهيبوه واخذوا يلاطفونه قائلين: « ان الملك يدعوك وأتينا لنأخذك، لكننا نرجع ونقول له : اننا لم نجدك ، فكن بأمان » •

اما هو فقال لهم : انتظروا قليلا لتروا قوة الله ومعجزة سيدي يسوع المسيح • وفي الحال امده الرب بآية تكثير بعض خبزات كانت معهم ، فتعجبوا وآمنوا وقالوا : « اننا نعبد الاله الذي تعبده انت، فلا اله سواه » •

فجاء بهم الى القديس بابيلا بطريرك انطاكية وقبل معهم سر العماد المقدس وتسمى « خريستوفورس » اي حامل المسيح • ثم قال للجنود ان يقودوه الى الملك مربوطا • فلما مثل امامه ، جاهر بأنه مسيحي واسمه « خريستوفورس » فحاول الملك اقناعه بأن يرجع الى دين آبائه واجداده فلم يفلح فطرحه في السجن• وارسل امرأتين فاسقتين لتفسداه وتقنعاه ليضحي للاصنام • وما دخلتا عليه، حتى بهرهما نور ساطع فوقعتا على قدميه تطلبان المغفرة والبركة ، وعادتا الى الملك مؤمنتين بالمسيح ، فأمر بهما واماتهما شهيدتين •

وفي الغد استحضره الملك وقال له : ايها المجنون ، ماذا يفيدك جنونك ، فاذبح للاوثان تنج من العذاب والموت ، فأجابه القديس : « انت المجنون ، وجنونك شيطاني . كفاك ظلما وشرا . انك لأعجز من ان تنال مني مأربا ولو مهما انزلت بي من العذاب» فتميز الملك من الغيظ وامر بتعذيبه، فمددوه على مصبَّع من نحاس محمّى وطافوا به في المدينة . ثم اشعلوا نارا وزجوه فيها ، فصانه الله من الحريق . ولما جاء المسيحيون ومعهم وثنيون ليأخذوا بقايا جسده ، ظنا منهم انه احترق ، رأوه سالما واقفا وسط النار يسجد الله . عندئذ صرخ الشعب ، واحد هو الاله الذي يعبده خريستوفوروس ونحن نؤمن به . وقد آمن آلاف من الوثنيين واعتمدوا . واخذ جميعهم يرتلون لله ويمدحونه بالمزامير فازداد الملك غضبا وارسل جنوده فأعملوا بهم السيف وبه تكللوا بالشهادة.أما خريستوفورس فبعد ان رشقوه بالسهام ، قطعوا هامته فطارت روحه الى الاخدار السماوية نحو سنة ٢٥٨ م . صلاته معنا . آمين .

اليوم الرابع عشر

عيد ارتفاع الصليب المكرم

كان كسرى ملك الفرس قد دخل اورشليم ظافرا واسر الوف المسيحيين وفي مقدمتهم البطريرك زكريا ، ونقلهم الى بلادهم واخذ ذخيرة عود الصليب الكريم غنيمة ، وبقيت في حوزته اربع عشرة سنة .

ولما انتصر هرقل الملك على الفرس ، كانت اهم شروطه اطلاق المسيحيين الأسرى وارجاع ذخيرة عود الصليب . وكان كسرى قد مات وملك مكانه ابنه سيراوس فقبل هذا بالشروط واطلق الاسرى سالمين مع البطريرك زكريا بعد ان قضوا في الاسر ١٤ سنة ، وسلم ذخيرة عود الصليب الى هرقل الملك وكان ذلك سنة ٦٢٨ .فأتى بها هرقل الى القسطنطينية التي خرجت بكل ما فيها الى استقباله بالمصابيح وتراتيل النصر والابتهاج .

وبعد مرور سنة جاء بها الامبراطور هرقل الى اورشليم ليركز عود الصليب

في موضعه على جبل الجلجلة. فقام لملاقاته الشعب وعلى رأسهم البطريرك زكريا. فاستقبلوه بأبهى مظاهر الفرح والبهجة بالمشاعل والترانيم البيعية، وساروا حتى طريق الجلجلة. وهناك توقف الملك بغتة بقوة خفية وما امكنه ان يخطو خطوة واحدة. فتقدم البطريرك وقال للملك: « ان السيد المسيح مشى هذه الطريق حاملا صليبه، مكللا بالشوك، لابسا ثوب السخرية والهوان، وانت لابس أثوابك الارجوانية وعلى رأسك التاج المرصع بالجواهر، فعليك ان تشابه المسيح بتواضعه وفقره، فأصغى الملك الى كلام البطريرك، وارتدى ثوبا حقيرا ومشى مكشوف الرأس، حافي القدمين، فوصل الى الجلجلة، حيث ركز الصليب في الموضع الذي كان فيه قبلا.

ثم نقيم تذكار ظهور الصليب للملك قسطنطين الكبير في الحرب ضد عدوه مكسنسيوس. وذلك انه لما قرب من رومة استعان بالمسيحيين واستغاث بالههم يسوع المسيح واله والدته هيلانه لينصره على اعدائه. وبينما هو في المعركة ظهر له الصليب في الجو الصافي، محاطا بهذه الكتابة بأحرف بارزة من النور: « بهذه العلامة تظفر » فاتكل على اله الصليب، فانتصر على مكسنسيوس، وآمن بالمسيح هو وجنوده. وجعل راية الصليب تخفق في راياته وبنوده. وبعث الكنيسة من ظلمة الدياميس، وأمر بهدم معابد الاصنام وشيد مكانها الكنائس، ومنذ ذلك الحين، اي منذ عام ٣٣٠، عم الاحتفال بعيد الصليب الشرق والغرب. وقد امتاز لبنان بهذا الاحتفال منذ القديم، فانه، ليلة هذا العيد، يظهر شعلة من الانوار في جروده وسواحله. فالشكر للرب يسوع الذي قال: « وانا اذا ارتفعت عن الارض، جذبت الي الجميع ».

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس ابراميوس الملقب بشينا

ان البار ابراميوس الملقب بشينا اي الامان، كان من بلد انطاكية رئيسا على جماعة من اللصوص، اراد يوما ان ينهب ديرا للراهبات فتزيا واصحابه بزي

الرهبان ودخل الدير لينهبه فاستقبلته الراهبات وقامت احداهن تغسل رجليه بحسب العادة الجارية عندهن في استقبال الضيوف • وكانت احدى الراهبات مريضة مقعدة ، فادّهنت بتلك الغسالة فشفيت • فلما رأى ابراميوس هذه الاعجوبة وما كان في جو ذلك الدير من صلاح وقداسة . تأثر جدا ومست النعمة قلبه في الحال وعزم على ان يتوب ويرجع عن سيرته الاثيمة • ولساعته اظهر نفسه للراهبات واخبرهن عن قصده في دخوله ديرهن • وتأكيدا لذلك ابان لهن عن سيفه المخبأ ورمى به بين ايديهن اشارة اعطائهن الامان . لذلك لقب بشينا اي الامان • ثم ترهب هو ورفقته وانهوا حياتهم بافعال التوبة والتنسك • وصار شينا رئيسا عليهم في الدير ورد بارشاداته عددا وافرا من الوثنيين ورقد بسلام •

وفيه تذكار مار ساسين (راجع ٢٣ ت٢)

اليوم السادس عشر

تذكار الشهيد كبريانوس اسقف قرطاجة

ولد كبريانوس نحو سنة ٢١٠ في مدينة قرطاجة من اسرة وثنية غنية • وقد تثقف ثقافة عالية حتى اضحى فيلسوفا كبيرا وخطيبا فصيحا . له مكانته عند الوجهاء والعظماء • وبسمت له الدنيا ، فعاش في بادىء الامر عيشة وثنية يطلق العنان لاميال الجسد وشهواته فتزوج ورزق بنين واصبح يعلل النفس بامجاد الدنيا واباطيلها • لكن الله اراده لخدمته •

فهداه الى الايمان بالمسيح على يد الكاهن سيسيليوس • فاعتمد هو وعيلته • ولساعته سلم كبريانوس زوجته واولاده لعناية مرشده سيسيليوس الكاهن تاركا لهم ما يكفيهم من الارزاق ، وباع الباقي ووزع ثمنه على الفقراء واضحى بكليته للرب يسوع • فانكب على مطالعة الكتاب المقدس وتآليف الآباء القديسين يسعن فيها ويغذي عقله الراجح وقلبه الكبير من لبابها • ووضع كتابا في بطلان عبادة الوثنية •

رسمه اسقف قرطاجه كاهنا • فأخذ يعلم ويرشد بمواعظه وتآليفه وامثلته

الصالحة • وفي سنة ٢٤٨ مات اسقف قرطاجة ، فاختاره الشعب خلفا له • فكان ابا شفوقا على الشعب وراعيا غيورا على الرعية ومحسنا سخيا على البائسين ومحاميا جريئا عن الدين وعن خراف رعيته •

ولما تجدد الاضطهاد على المسيحيين بأمر داكيوس قيصر ، بذل كبريانوس قصارى الجهد في سبيل ثباتهم في الايمان •

ولما مات داكيوس الملك ، هدأ الاضطهاد ورجع كبريانوس الى كرسيه وخلص كثيرين من الاسر وقام بزيارة المرضى والمصابين بداء الطاعون يوآسيهم ويعزيهم • ثم عاد الاضطهاد بأمر والريانوس الظالم فنفى القديس من المدينة فسكن مع اكليرسه بستانا مجاورا وابى ان يبتعد عن رعيته قائلا : « ان اموت شهيدا بينكم ضمانة لحفظ ايمانكم » •

وبقي مثابرا على جهاده وعلى اعمال غيرته ، حتى شكاه الوثنيون وقادوه الى الوالي • فحكم عليه بقطع الرأس خارج المدينة • وكان استشهاده عام ٢٥٨ •

وقد ترك للكنيسة تآليف عديدة قيمة في اللاهوت والآداب ورسائل بديعة قد اعجب بها الآباء والفلاسفة وخاصة القديس اغوسطينوس • لذلك تلقبه الكنيسة بمعلمها وملفانها العظيم • ومن كلامه المأثور : « لا يكون الله ابا لمن لا تكون له الكنيسة اما » • صلاته معنا • آمين !

اليوم السابع عشر

تذكار القديسة صوفيا وبناتها

ولدت صوفيا في ايطاليا وتربت وعاشت وثنية • ثم تزوجت ورزقت ثلاث بنات امانة ورجاء ومحبة •

وبعد ان ترملت صوفيا اهتدت بنعمة الله الى الدين المسيحي واحسنت تربية بناتها على مخافة الله وتقواه • ثم جاءت بهن الى رومة حيث قبلت معهن سر العماد المقدس •

وما حلت النعمة في قلوبهن ، حتى أضرمتهن بنار الغيرة على نشر الايمان بالمسيح ، فأخذن يبشرن به الوثنيين ويهدين منهم الكثيرين الى الدين الصحيح ، ولاسيما النساء والبنات الوثنيات • فقبض عليهن الملك ادريانوس ، واخذ يوبخ صوفيا على مخالفتها اوامر الملوك ويهددها بأشد العقوبات ان بقيت مصرة على عنادها • فلم تعبأ القديسة بتهديداته •

فأمر بقطع رأس امانة البكر وهي لا تتجاوز الثانية عشرة من العمر ، تخويفا لامها ولاختيها الصغيرتين ، فتدحرج رأسها امام تلك الام المسكينة وهي تشكر الله الذي تفضل وشرف ابنتها بنعمة الاستشهاد • ولما رآهن ثابتات على عزمهن، أمر بتعذيب الابنة الثانية رجاء ولها من العمر عشر سنوات ، وبعد ان عذبوها عذابا وحشيا قطعوا رأسها فارتمى قرب رأس اختها • وبعد كل هذه الاعمال البربرية ، لم يشفق ذلك الملك الظالم على الام المفجوعة وابنتها الثالثة وهي في التاسعة من عمرها ، فأمر بطرحها في النار فصانها الله من الحريق ، فأمر بضرب عنقها •

اما امهن صوفيا اي الحكمة ، فكان قلبها يتمزق حزنا واسى ، لكنها كانت تتجلد صابرة على مصابها ، تشجع بناتها على احتمال العذاب والموت وتفرح بفوزهن باكليل الشهادة ، وقد ابقاها الملك حية بعدهن ليزيدها حزنا والما • ثم قطع رأسها فنالت اكليل الشهادة عام ١٣٨ • صلاتهن معنا •

اليوم الثامن عشر

تذكار هرب ربنا يسوع المسيح الى مصر

قال متى الانجيلي (٢ : ١٣ ــ ١٥) ولما انصرف المجوس ، اذا بملاك الرب تراءى ليوسف في الحلم قائلا : قم فخذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك ، حتى اقول لك • فان هيرودوس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه • فقام واخذ الصبي وامه ليلا ، وانصرف الى مصر ، وكان هناك الى وفاة هيرودوس ، ليتم ما قال الرب بالنبي : « من مصر دعوت ابني »•

ومن ذلك الحين اخذت تلك الامصار الافريقية تزهـــو بالدين الحقيقي واصبحت فردوسا روحيا بتبشير القديس مرقس ، وازدهرت وتشرفت باعاظـم القديسين والنساك ، كالقديس انطونيوس كوكب البرية ، واكبر علماء الكنيسة كأوغسطينوس واثناسيوس وكبريانوس ...

ولما مات هيرودوس ، ظهر ملاك الرب ليوسف وأمره ان يرجع الى الناصرة ، لان هيرودوس قد مات ، فرجع يوسف مع الطفل وامه وسكنوا الناصرة ، ليتم ما قيل بالانبياء انه يدعى ناصريا (متى ٢ : ٢٢) .

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس جنواريوس (٣٠٥)

رجح العلماء انه ولد في نابولي.ونظرا لما كان متصفا به من العلوم والفضائل، اقيم اسقفا على مدينة بانافنتي من اعمال ايطاليا . ولم يقبل هذه الاسقفية الا بأمر الحبر الاعظم . فظهر راعيا فاضلا ورسولا غيورا . ساس رعيته بكل نشـاط فكان يطوف القرى والمدن ، مرشدا ، عاملا على خلاص النفوس ، عطوفا على الفقراء والبائسين . يشدد عزائم المسيحيين المساقين الى العذاب ايام الاضطهاد .

واذ تحقق الوالي جنواريوس غيرته وثباته في الايمان طرحه في اتون متقد ، اقام فيه ثلاثة ايام مثابرا على الصلاة ، فصانه الله من اذى الحريق . لذلـك غضب الوالي وأمر بأن يسزقوا مفاصل جسده كلها . وألقى القبض على شماسه الخاص فسطوس وعلى قارىء كنيسته اللذين أتيا لزيارته ، يرغبان الموت معه ، فقيدهم الوالي جميعهم بالسلاسل وجرهم امام عربته الى مدينة بوزولس حيث طرحوا للوحوش فآنستهم وربضت على قدمي جنواريوس ، فنسب الوالي هذه الاعجوبة الى فعل السحر ، كما كانت عادة المضطهدين .

ثم أمر بقطع رؤوسهم . فضرب الله الوالي بالعمى فعاد الى رشده واخـذ يترجى القديس ليشفيه فرق له وشفاه . فانذهل الحاضرون وآمن منهم كثيرون، اما الوالي فما كان الا ناكر الجميل . وخوفا على وظيفته ، لم يطلق القديس ،

بل أمر بقطع رأسه ورؤوس من معه وجميع الذين آمنوا وذلك سنة ٣٠٥ .

اما جسد القديس جنواريوس فأخذ الى دير جبل العذراء في مدينة بانافانت. ثم نقل الى كتدرائية نابولي حيث هو الآن محفوظ بكل اكرام. وان دمه المحفوظ في قنينة الى اليوم يتحرك. كلما ادنوه من هامة القديس وذلك على مرأى الناس الزائرين ضريحه . وقد فحص الاطباء والعلماء هذا الدم ، فأعلنوا ان هناك معجزة حقيقية ثابتة لا تقبل الشك والريب . صلاته معنا . آمين .

اليوم العشرون

تذكار الشهيد استاخيس وزوجته وولديه

كان هذا القديس من اشراف رومة ، مشهورا بغناه ومزاياه الحميدة ومقدرته في فن الحرب . وقد شهد يوسيفوس المؤرخ اليهودي انه كان قائدا للعساكر الرومانية ، التي حاصرت اورشليم في عهد ترايانوس قيصر ، وقد ادى خدمات جليلة للمملكة الرومانية في الحروب ضد اعدائها . وكان عطوفا جدا على المساكين والفقراء .

فخرج ذات يوم الى الصيد، فاذا بغزال وقف امامه وقد ظهر بين قرنيه صليب المسيح . فآمن بيلاجيدوس بالرب يسوع ، مع امرأته وولديه واعتمدوا ودعي بالمعمودية استاخيس. وما لبث ان ابتلاه الله ، كما ابتلى ايوب البار فافتقر وانزوى في احدى القرى ، عائشا بالمذلة والفقر ، شاكرا الله .

فنظر الله صبر عبده استاخيس المنقطع النظير واعاد اليه مجده الغابر فأقامه الملك ترايانوس قائدا لجيشه ففاز بانتصارات عديدة .

وخلف ترايانوس الملك ادريانوس . واراد ان يقيم عيدا حافلا تقدم فيه الضحايا للاوثان . فابى اسطاخيس حضور هذا الاحتفال ، وقال للملك : « انا مسيحي » . فأخذ الملك يلاطفه ويدعوه للتضحية للاوثان هو وعيلته ، فرفض وبقي مع زوجته وولديه ثابتين في ايمانهم لا يهابون التهديد ولا الوعيد . فأمر

الملك بسجنهم • وأتى اشراف المدينة يرجونهم ان يعترفوا بالآلهة فينجوا من الموت • فلم يعبأوا بهم • فغضب ادريانوس وأمر بطرحهم للوحوش ، فكانت هذه الضواري آنس لهم واكثر شفقة عليهم من الوحوش البشرية • عندئذ استشاط ادريانوس غيظا وأمر فأتوا بثور من نحاس واضرموا حوله النار ووضعوهم في داخله • فماتوا وهم يترنمون بتمجيد الله، وكان استشهادهم سنة ١١٨ للميلاد•

اما اجسادهم فبقيت سالمة فجاء المسيحيون وحملوهم ودفنوهم في رومة حيث بنيت على اسمائهم كنيسة ما زالت موجودة الى الآن • وهذه معاني اسمائهم باليونانية اوسطاتيوس اي الناجح الثابت ، وزوجته تاويستي أي المتكلة على الله ، واغابيوس اي حبيب الله • وتاوبستوس اي المتكل على الله • صلاتهم معنا • آمين •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس قذراتس

نشأ قذراتس في مدينة آثينا في اواخر القرن الاول • وقد تثقف على اشهر علمائها وكان تلميذا للرسل الاطهار كما يقول القديس ايرونيموس • وقد اشتهر بكتاباته الدفاعية عن الديانة المسيحية •

فبعد ان بشر هذا القديس بالانجيل في اماكن عديدة ، اقيم اسقفا على آثينا حيث كانت وطأة الاضطهاد شديدة جدا على المسيحيين ، فهب كالاسد المجروح ، يدافع عنهم بكل ما اوتيه من روح الايمان الحي ومرهف القلم واللسان • واخذ يعترض على احكام الولاة الجائرة ويحامي عن شرف الدين المسيحي وسمو تعاليمه وقداسة اسراره ، وحسن سلوك المسيحيين واخلاصهم للمملكة ، وذلك بادلة وبراهين ساطعة •

فدبج عريضة مسهبة بذلك وقدمها بذاته الى الملك ادريانوس الذي جاء زائرا آثينا ، فكان لهذه العريضة وللخطبة التي القاها قذراتس امام الملك تأثير

عظيم فأمر بان يعامل المسيحيون • بموجب الشرائع وان لا يحكم عليهم بالموت الا لجرم ثابت ثقيل •

واستمر هذا الاسقف القديس يسوس رعيته بغيرة رسولية لا تعرف تعبا ولا مللا الى ان رقد بالرب سنة ١٣٨ •

وفي هذا اليوم أيضا : تذكار تاودورس الشهيد

ولد هذا القديس في مدينة برجا من اقليم بسفيليا في اوائل القرن الثاني للمسيح • ولما شب عين جنديا في جيش الملك انطونينوس قيصر يمارس الفضائل السامية والتقوى الصحيحة والشفقة على المساكين •

ولما كان في مدينة صور ، وشي به الى الوالي بأنه مسيحي • أمر بأن يضحي للاصنام ، فرفض وترك وظيفة الجندية قائلا : « انني حينما اقتبلت سر العماد تجندت لملك السماوات يسوع المسيح فلا اريد بعد الآن ، ان اخدم ملكا ارضيا» • امر الوالي بضربه وجلده بقساوة بربرية ، فكان القديس صابرا ثابتا في ايمانه • ثم وضعوه في اتون نار متقدة ، فصانه الله من الحريق وخرج من الاتون سالما ، فعند هذه الآية الباهرة ، آمن اثنان من الجند هما سقراط وديونسيوس ، واعترفا جهارا بايمانهما بالمسيح •

وكانت فيليا والدة القديس تاودورس حاضرة ، فأمر الوالي بقطع رأسها ورأسي الجنديين اللذين آمنا • ففاز ثلاثتهم بالشهادة • اما تاودورس ، فحكم عليه بالموت مصلوبا على خشبة ، حيث بقي ثلاثة ايام صابرا مصليا وشاكرا الله، الى ان اسلم الروح وتكلل بالشهادة في اواسط القرن الثاني للمسيح • صلاته معنا • آمين •

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس فوقا الاسقف

اشتهر هذا القديس في كنائس الشرق والغرب • هذا كان اسقفا لمدينة سينوبي في البنطس • كل ما يعرف عنه انه نال اكليل الشهادة في عهد القيصر

ترايانس في اوائل القرن الثاني • وقد اثنى عليه القديس يوحنا الذهبي الفم بترانيمه ، وذكر نقل ذخائره الى فيانا في فرنسا •

قيل ان ذخائر القديس فوقا ، وجدت قديسا مع ذخائر القديسين لوقا ورومانوس في مدينة عرقا • وبما ان المؤرخون يذكرون ثلاثة شهداء باسم فوقا فلم يعرف لأي من هؤلاء هي تلك الذخائر • والمرجح انها ذخائر القديس فوقا الذي تكرمه كنيستنا اليوم والذي اشتهرت شفاعته في لبنان من القرن السادس• صلاته معنا • آمين •

وفيه ايضا : تذكار القديس موريسيوس ورفقته

كان القديس موريسيوس قائد فرقة رومانية مؤلفة من ٦٦٦٠ جنديا • كلف بالمحافظة على المقاطعات الرومانية في جهات فلسطين في ايام ديوكلتيانوس ومكسيميانوس • وهناك اهتدى موريسيوس الى الايمان بالمسيح على يد اسقف اورشليم واهتدت فرقته معه واعتمدوا جميعا •

فلما عرف الوالي امرهم بتقديم الذبيحة لآلهته • فرفضوا • فأمر بقتل بعضهم تخويفا للبقية • فقام موريسيوس وكتب يقول للملك : « اننا نقبل الموت بكل سرور محبة بالمسيح الذي مات لاجلنا وخلصنا • نحن نخدمك ايها الملك ، ولكننا نعبد الله ونؤمن بالمسيح وانجيله المقدس • ونقبل الموت بكل شوق • » فاغتاظ الملك وأمر بقتلهم جميعا • فقدموا اعناقهم للذبح مثل معلمهم الذي سيق الى الذبح كنعجة ولم يفتح فاه• وكان ذلك سنة ٣٠٣ • صلاتهم معنا•

اليوم الثالث والعشرون

تذكار بشارة زكريا بيوحنا

روى القديس لوقا في الفصل الاول من انجيله كيف بشر الملاك زكريا الكاهن بيوحنا • جرت البشارة في الهيكل بينما كان زكريا يحرق البخور • قال له الملاك: « يا زكريا ، طب نفسا ، ان دعاءك قد سمع وستلد امرأتك ابنا فسمه يوحنا » •

فقال زكريا للملاك : « بم اعرف هذا وانا شيخ وامرأتي طاعنة في السـن ؟ » فأجابه الملاك : « انا جبرائيل القائم في حضرة الله . ارسلت لاخاطبك وازف اليك هذه البشرى . ستكون ابكم لا تستطيع الكلام الى ان يتم ذلك لانك لم تؤمن بكلامي ، وكلامي سيتحقق في اوانه » .

وبعد تلك الايام حملت امرأته اليصابات . وكانت تقول : « هذا ما اتاني الرب من فضله يوم عطف علي فأزال عني العار من بين الناس » .

وفيه ايضا : تذكار النبي يونان

هو من الانبياء الاثني عشر الصغار . امره الرب بالذهاب الى مدينة نينوى قرب الدجلة وينذرها بالتوبة . فخاف يونان وهرب في سفينة . فهاج البحـر واوشكت السفينة على الغرق . فاعتبر يونان ان ذلك عقاب لمعصيته أمر الرب. وطلب ان يرمى في البحر ، فرموه وهدأت الزوبعة ونجت السفينة وركابها وصان الله يونان من الغرق في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال . رمزا لموت السيد المسيح وقيامته ، كما أشار عز وجل . بقوله : « مثلما كان يونان في بطن الحوت ... كذلك يكون ابن البشر في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٤٠)

وسار يونان الى نينوى وبشر اهلها فآمنوا وصاموا ولبسوا المسح من كبيرهم الى صغيرهم . فرضي الله عنهم وقبل توبتهم .

وطلب يونان من الله ان ينقله اليه فاستجاب طلبته وتوفاه نحو سنة ٧١١ قبـل المسيـح . ويونان لفظة عبرانية معناها الحمامة . صلاته معنا . آمين .

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديسة تقلا اولى الشهيدات

ولدت نحو السنة العشرين . في مدينة ايقونية من والدين وثنيين وغنيين . كانت جميلة وذكية ومثقفة كثيرا . خطبت لشاب وثني لا يقل عنها شرفا وجاها.

ولما مر بولس الرسول في مدينة أيقونية نحو السنة ٤٥ ، سمعته تقلا فاعجبت بتعاليمه واستنار عقلها بنعمة الله • وبعد ان تفهمت التعاليم الانجيلية اعتمدت ونذرت بتوليتها لله ، وعكفت على الصلاة والتأمل • فسألتها والدتها عن هذا التبدل في حياتها ، فأجابتها : انه ثمن اصطباغها بماء العماد المقدس وايمانها بالمسيح الذي نذرت له بتوليتها • فثارت الام وغضب خطيبها واهلها واخذوا يقنعونها بالكفر ، فلم تسمع لهم • فشكتها امها الى حاكم المدينة • فأخذ يتملقها الحاكم فلم تعبأ بتهديداته • فأمر باضرام النار • فرمت تقلا ذاتها في النار مسرورة الا ان الله حفظها ، فنزل المطر واطفأ النار وسلمت تقلا فتركت بيت ابيها ولحقت بالقديس بولس ورافقته في اسفاره حتى انطاكية حيث بقيت تبشر بانجيل المسيح • فعلم بها والي انطاكية فأمر بطرحها للوحوش عريانة • فستر الله عريها ولم تؤذها الوحوش ابدا • فأعادها الوالي الى السجن • وفي اليوم التالي ربطوها الى زوج من الثيران المخيفة فكادت تقلا تموت الما • فخلصها الله بأن افلتها الثوران •

فحار الحاكم بأمرها، وألقاها في هوة عميقة مملوءة حيات سامة، فلم تؤذها •

دهش الجميع وذهل الملك فطلبها وسألها كيف تنجو من هذه المخاطر ؟ فأجابته : « انا عبدة يسوع المسيح ابن الله الحي . هو وحده الطريق والحق والحياة وخلاص من يرجونه » • فأطلقها الوالي امام الجميع حرة سالمة •

فخرجت واعلمت القديس بولس بكل ما جرى لها فمجد الله معها • ثم اخذت تبشر في مدينتها وفي القلمون ومعلولا وصيدنايا في سورية •

ثم ماتت بعمر تسعين سنة ودفنت في سلوقية ، واضحى قبرها نبع نعم وبركات • صلاتها معنا • آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديس بفنوتيوس المعترف

ولد بفنوتيوس في مصر في النصف الثاني من القرن الثالث . ومنذ حداثته عشق الفضيلة وانكب على قراءة سير القديسين والمتوحدين ورغب في اقتفاء آثارهم . ولما بلغ اشده ترك بيت ابيه وذهب الى القديس انطونيوس الكبير فتتلمذ له . وقد اشتهر بطاعته وتجرده ومحبته للصمت وللصلاة العقلية وقد امتاز خاصة بحكمته وفطنته ومحبته للقريب .

ولما طلب الاساقفة من القديس انطونيوس راهبا فاضلا ليكون اسقفا على احدى مدن مصر ، قدم لهم بفنوتيوس . فأقاموه اسقفا رغم ممانعته . فكان في ابرشيته المعلم والمرشد والاب العطوف والمحسن الكبير الى الفقراء . فازداد المؤمنون في ابرشيته وازهرت فيها الفضائل المسيحية .

ولما قام الاضطهاد حكم على الاسقف بالاشغال الشاقة مع كثير من المسيحيين سنين طويلة .

وبعد ان تسلم قسطنطين عرش المملكة الرومانية اعاد الاسقف والمسيحيين الى اوطانهم .

ولما انعقد المجمع المسكوني الاول في نيقية حضره الاسقف بفنوتيوس ودافع عن الوهية المسيح واشترك في وضع قوانين التهذيب الكنسي .

وبعد المجمع عاد الى رعيته يسوسها بحكمة الى ان رقد بالرب سنة ٣٣٦ . صلاته معنا .

وفي هذا اليوم ايضا : تذكار القديسة فروسينا

كانت وحيدة لاسرة شريفة وتقية وغنية . تركت بيت اهلها وانفردت في محبسة تصلي وتصوم وتتقشف مدة ١٨ سنة . وكان والدها يتردد الى تلك المحبسة ولم يعرفها ، لتحول جسمها وتبدل هيئتها . أما هي فعرفته ، لكنها لم تخبره الا في مرضها الاخير . فقبلها باكيا . واستغفرت منه ابنته وشجعته على الصبر ، وماتت سنة ٤٧٠ . وقد اتفق ابوها مع امها على الزهد في الدنيا ، فباع املاكه ووزع ثمنها على الكنائس والفقراء . ودخلت امرأته احد اديار النساء . وهو سكن قلية ابنته في الدير حيث انهى حياته بالقداسة على مثالها . صلاتها معنا . آمين .

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس يوحنا الانجيلي

ولد يوحنا في مدينة على شاطىء بحيرة طبرية ، يقال انها بيت صيدا مدينة بطرس واندراوس . وكان ابوه زبدى صيادا عنده سفينة وشباك واجراء . وكانت امه سالومه من النساء اللواتي تبعن يسوع وساعدنه باموالهن . وكان اخوه يعقوب صديقا حميما ليسوع ، وقد عمل يوحنا واخوه يعقوب مع ابيهما زبدى في صيد السمك . وكانا شريكي سمعان بطرس . وتتلمذ يوحنا ليوحنا المعمدان قبل ان يتتلمذ ليسوع. ودعاه يسوع مع اخيه يعقوب على شاطىء بحيرة طبرية فتركا اباهما والسفينة والشباك وتبعا يسوع .

وجعله يسوع من الرسل الاثني عشر . ثم اختصه وبطرس ويعقوب بمشاهدة ما لم يره سائر الرسل : قيامة ابنة يائير رئيس المجمع . التجلي على الجبل . حزنه في بستان الزيتون . ويظهر من الانجيل المقدس ان بين يوحنا وبطرس صلات وثيقة ومهمة .

ليلة آلام يسوع هيأ العشاء الاخير يوحنا وبطرس .

رافق بطرس الى عند رئيس الكهنة .

مع بطرس اسرع الى القبر ليتحقق كلام النسوة من ان القبر فارغ .

في اعمال الرسل بعد اسم بطرس يأتي حالا اسم يوحنا .

يوحنا يرافق بطرس عند شفاء المخلع .

يقف مع بطرس امام الحكـــام .

ارسلهما الرسل الى السامرية لتفقد البشارة بالانجيل .

كان يوحنا ، حوالي السنة الخمسين قائما في اورشليم .

ويقول بعضهم انه تركها الى افسس في تركيا سنة ٦٠

ونفاه الامبراطور الروماني دوميسيان الى جزيرة بطمس حيث كتب «رؤياه»

ثم عاد الى افسس ايام الامبراطور نرفا سنة ٩٦ حيث كتب انجيله ورسائله.

ومات يوحنا في اوائل حكم الامبراطور ترايانس حوالي السنة المائة وله من العمر اكثر من تسعين سنة . صلاته معنا . آمين !

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس البابا لينوس الاول

ولد في مدينة فولترا في توسكانا في القرن الاول ، من اسرة شريفة . ذهب الى روما ليتعلم، فسمع وعظ القديس بولس وآمن بالمسيح واعتمد وتتلمذ للقديس بولس الذي ذكره في رسالته الى تلميذه تيموتاوس . وقد بشر مدينة بيزانسون في فرنسا واقيم اسقفا عليها . ونظرا لحكمته وفطنته وثقافته اتخذه بطرس الرسول معاونا له في الوعظ والتعليم . فقام بوظيفته احسن قيام ، حتى انه بعد وفاة هامة الرسل ، اقيم خليفة له : نظرا لسمو قداسته . فمنحه الله موهبة طرد الشياطين واقامة الموتى . وهو الذي كتب اقوال بطرس الرسول واعماله . ولاسيما تلك التي كان قد وجهها ضد سيمون الساحر .

ويعزى الى هذا البابا تحريم دخول الكنيسة على النساء مكشوفات الرأس ، وكان هذا القديس قد اخرج الشيطان من ابنة الوالي ساتورينوس • فبدلا من ان يؤمن هذا الوثني ويعرف جميل القديس أمر بقطع رأس البابا وبه تمت شهادته في رومة سنة ٧٨ للمسيح ودفن باكرام في الفاتيكان ، قرب ضريح القديس بطرس، بعد انساس الكنيسة ، احدى عشرة سنة •

وفيه ايضا : تذكار القديس كلاوبا (قيلوفا) الرسول

هو احد التلاميذ الاثنين والسبعين • واحد الاثنين اللذين كانا ذاهبين الى قرية عماوص ، يتحدثان عن قيامة المسيح ، فظهر لهما الرب وتحدث معهما في الطريق ، ولم يعرفاه الا بعد ان كسر الخبز معهما وناولهما ، كما جاء في بشارة القديس لوقا ٢٤ — ٣١ • وقد قبل يسوع ضيفا في بيته • وصنع له وليمة • وبعد حلول الروح القدس ، اخذ ، كباقي الرسل يبشر بالمسيح • فقبض عليه اليهود وأماتوه قتلا في بيته الذي فيه اضاف السيد المسيح • وقد دفن فيه ايضا : وكان استشهاده في العشر الثاني من القرن الاول للمسيح • صلاته معنا• آمين!

اليوم الثامن والعشرون

تذكار القديس خاريطون

ولد خاريطون ومعنى اسمه « المنعم » في مدينة ايقونية في اواسط القرن الثالث • وقد رباه ابواه المسيحيان تربية صالحة • ولما أثار الملك اوريليانس الاضطهاد ، قبض على خاريطون مع جماعة المسيحيين ، فجلد وكوي جسده بالنار والقي في السجن • وبعد موت الملك اوريليانس عفي عن المسيحيين •

فذهب خاريطون الى اورشليم لزيارة الاماكن المقدسة وهناك اخذ يمارس انواع الفضائل والصلوات والتقشفات • وتنسك في مغارة هناك ، فأنعم الله عليه بفعل العجائب ، واشتهرت قداسته في تلك الانحاء واتى الناس يطلبون بركته • وكثير منهم اقتفى اثره وترهب عنده •فبنى عدة اديرة • ورقد بالرب في النصف الثاني من القرن الرابع •

وفيه ايضا : تذكار القديس دلماطوس

ولد في القسطنطينية • واصبح جنديا وقائدا بارزا • كان مسيحيا مثابـرا ربى عائلته تربيــة مسيحــية •

وحدث ان زار القديس اسحق القسطنطينية وتصادق مع دلماطس • فتأثـر كثيرا بقداسة القديس اسحق • واتفق مع زوجته ودخل الرهبانية مع ابنــــه فوستس وتتلمذا للقديس اسحق • واخذ يتقشف كثيرا حتى قيل انه صام الصوم الكبير دون ان يأكل شيئا • وبعد موت القديس اسحق اقيم رئيسا مكانه •

وبقي ثمان واربعين سنة منحصرا في ديره لا يخرج منه • ولما دعاه الملـك توادورس لحضور حفلة ، اعتذر القديس قائلا : « اني اصلي مع المحتفلين وان كنت في صومعتي » • وكان الملك يعتبره جدا ويقدر فضيلته ويزوره في الدير •

وقد حارب افكار نسطور الهرطوقي ، ولاول مرة خرج من صومعته وجاء باحتفال وتراتيل مع رهبانه والشعب الى قصر الملك وافهمهم تعليم آباء المجمع فأثبتها الملك وطرد نسطور من القسطنطينية • وعلم آباء المجمع بغيرته فشكروه ولقبوه بـ « المحامي عن المجمع الافسسي » • وتوفي بعمر التسعين سنة ٤٤٠ صلاته معنــا • آمــين !

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديس روحانا ــ وهو كرياكوس الناسك

لفظة روحانا سريانية معناها الروحاني لُقِّب بها القديس كرياكوس « عبد الرب » لاتحاده بالله وكثرة تأملاته وشغفه بالاعمال الروحية •

ولد كرياكوس سنة ٤٤٨ في مدينة كورنتس التي بشرها القديس بولس • كان والداه فاضلان تقيان لا غبار عليهما، وكان اسقف المدينة خاله فعني بتربيته وتثقيفه على اكمل وجه • ولما بلغ اشده رسمه شماسا، ولكثرة مطالعته الكتب الروحية وتأمله حياة السيد المسيح ، مالت نفسه الى حياة الوحدة والتأمل •

واثناء زيارته الاراضي المقدسة ذهب الى دير القديس جراسيموس حتى ترهب ، فكان راهبا نشيطا ، مطيعا يهتم بالتأملات الروحية كثيرا ، لا يأكل الا مـرة واحـدة في اليـوم • فأحبه القديس جراسيموس جدا، حتى كان يصطحبه كل سنة للاختلاء في البرية ايام الصوم الاربعيني •

ولما توفي القديس جراسيموس سنة ٤٧٥ ذهب روحانا الى المناسك يتأمـل ويصوم ويصلي ، ثم اتى الى دير سوكا وقام بخدمة المرضى واستقبال الزائرين والمسافريـن • ثم ارتسم كاهنا لاجل خدمة الكنائس واخوته الرهبان فكـان ذلك الكاهن المثالي يتفانى في خدمة النفوس بما اوتيه من علم وغيرة رسولية • واستمر مواظبا على ذلك مدة تسع وثلاثين سنة • كان موضع ثقة جميـع النساك ومحبتهم واحترامهم •

ثم اراد التوغل في البرية فذهب مع تلميذه يوحنا واخذ ينتقل من قفر الى قفر مبالغا في عيشته النسكية فمنحه الله صنع العجائب وذاع صيت قداستـه فتقاطرت الناس اليه وكان يشفي المرضى ويطرد الشياطين باشارة الصليب •

ولما كانت هرطقة اوريجانوس قد تسربت الى بعض الاديار ، جاء يقاومهـا ويرشد رهبانه ويبين لهم اضاليل تلك الهرطقة ويعزيهم في جهادهم ويشجعهم على التمسك بالايمان الحق • وقضى ايامه الاخيرة في كهف القديس خريطون الكبير مثابرا على خطته المثلى بالقداسة الى ان رقد بالرب سنة ٥٥٤ وله من العمـر مئة وسبع سنين • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثلاثون

تذكار خطبة مريم العذراء للقديس يوسف

جاء في انجيل القديس متى الفصل الاول :

« لما كانت مريم مخطوبة ليوسف ، وجدت قبل ان يتساكنا حاملا مـن الروح القدس • وكان يوسف زوجها بارا ، فلم يرد ان يشهر امرها ، فعـزم

على تركهـــا سرا » .

كانت الخطبة عند اليهود تعتبر عقدا حقيقيـا له ما للزواج من حقـــوق وواجبات . بحيث لا يمكن فصله الا بالطلاق .

لقد خطبت مريم ليوسف . من تعهد خطبتها ؟ الذين اوكل اليهم امرها بعد وفاة والديها . فاختاروا يوسف لعلمهم بانه كان « بارا » وذا منزلة شريفـة في مجتمعه وصاحب مهنة تؤمن عيشة العائلة. هذا الداودي لم يكن اقل برارة من الكاهن زكريا او النبـي سمعـان .

وهكذا قبلت مريم بارادتها زواجها من يوسف .

ولما بدت على مريم علامات الحمل اضطرب يوسف واراد ان يطلقها سرا. « وما فكر في ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له : يا يوسف ابن داود ، لا تخف ان تجيء بامرأتك مريم الى بيتك » . فأذعن يوسف لكلام الملاك واخذ مريم الى بيتـه .

سر هذا الحمل العجيب لم يعرفه يوسف ولم تكشفه له مريم . ارادة الله ان يولد المسيح من عائلة حقيقية ومعروفة . وبقي يوسف حارسا لهـذا السر بقوة ايمانه وتسليمه لارادة الله .

وعاش مع مريم العذراء بتولا بمحبة وتواضع وايمان .

رزقنـا الله شفاعتهما . آمـين !

السنكسار القمري

الاحد الاول من تشرين الاول

احـد الوردية الكبير

ان عبادة الوردية تأسست على يد القديس عبد الاحد الذي ظهرت له سيدتنا مريم العذراء وقالت : « خذ هذه السبحة ، فانها تكون لك سلاحا ضد الاعداء المنظورين وغير المنظورين ، وتكون عربون محبتي للمسيحيين ، لانها تتضمن اسراري واسرار ابني الوحيد ، فتنير العقول وتليّن القلوب ، وترشد الضالين الى طريق الملكوت » • فتناولها عبد الاحد من يد سيدتنا مريم العذراء سنة ١٢١٣ ونال بها مرغوبة وسلمها لرهبانه ، وهم اذاعوها في العالم كله • وكان منها الخير العظيم للمتعبدين لها • وسميت « بالوردية » دلالة على طهارة العذراء ، وعلى براءتها من الخطيئة الاصلية • فكما ان الورد من الشوك وهو بريء منه كذلك مريم العذراء ، وان كانت من ذرية آدم ،فهي بريئة من خطيئتها الاصلية والفعلية •

وقد رسم البابا بيوس الخامس ، عام ١٥٧١ ، ان يكون عيد خاص لسيدة الوردية في الاحد الاول من تشرين الاول •

شفاعة والدة الهنا تحفظنا وتكون معنا • آمين •

الاحد الاخير من تشرين الاول

عيد المسيح الملـك

ان هذا العيد حديث الوضع امر بالاحتفال به ، يوم الاحد الاخير من تشرين الاول ، السعيد الذكر البابا بيوس الحادي عشر ، بتاريخ ١١ كانون الاول سنة ١٩٢٥ • اراد البابا بهذا العيد أن يعلن ملك المسيح المطلق على الجنس البشري، لكي يضيء ، وهو نور العالم ، جميع الشعوب بنور الايمان الحـي ويضرم القلوب بنـار المحبة لله وللقريب •

والكنيسة المقدسة مستندة الى التورات والانجيل ، تجاهر منذ القدم بالمسيح الملك في صلواتها وطقوسها • فان كنيستنا المارونية ، في فرضها الكهنوتي الاسبوعي ، تفيض وتشيد بالمسيح الملك ، كل صباح ومساء • ففي اللحن الرابع من صباح الاحد ، تنشد : هوذا ملوك الارض وقضاتها والمتسلطون عليها ، يتسابقون ليسجدوا للمسيح ملك الملوك وسيد الديانين ، لانه هو يعقد تيجانهم وهو يزيل سلطانهم وتاجه ثابت الى الدهور • وفي اللحن الرابع من صباح يوم الخميس : ان الملوك الارضيين يرفعون تيجانهم عن رؤوسهم ويأتون فيسجدون للمسيح ، لانه هو ملك الحق »• وفي انشودة هذا الصباح ايضا (سواغيت الخميس) : « التسبيح لمراحمك ، ايها المسيح ملكنا ، يا ابن الله المسجود له ، أنت هو ملكنا وأنت الهنا ورجاؤنا الاعظم » •

وبهذا يقوم ملك المسيح ، وحقه ان يملك على قلب الانسان ، لانه مبدع الانسان من العدم وقد فداه بدمه الكريم •

الأحد الاول قبل الميلاد

في تجديد البيعة (١)

تذكار الكنيسة المنتصرة في السماء

قال سفر الرؤيا (١ : ٢) : « وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة » •

ان هذه المدينة المقدسة هي الكنيسة المنتصرة في السماء حيث القديسون متمتعون بسعادة ابدية بعد أن انتصروا على أعداء الكنيسة المجاهدة في الارض• ولهذا دعاها صاحب الرؤيا اورشليم الجديدة لان القديسين يتجددون فيها بالقداسة والمجد •

انها ابدا منيرة بجلال الله ، لا ليل فيها بل نهارها دائم ، ولا حزن فيها ولا

(١) تنبيه : اذا وقع اول تشرين الثاني يوم الاربعاء وما بعده الى الاحد كان التجديد ثم التقديس واذا وقع نهار الاثنين او الثلاثاء كان التقديس فقط .

تعب ، بل سرورها ابدي ، لا يدخلها الا الابرار من كل ملة وسبط •

وسكان هذه الكنيسة يشاهدون وجه الله ويملكون الى ابد الدهور •

فلنتجدد نحن المؤمنين ، هنا ، بالسيرة المقدسة لنملك ، هناك ، مع القديسين بسعادة جديدة الى أبد الدهور •

الاحد الثاني قبل الميلاد

في تقديس البيعة

تذكار تقديس البيعة الجامعة المجاهدة

ان الكنيسة تطلق اولا ، على المكان المختص بعبادة الله • ثانيا : على حقيقة الايمان المسيحي • ثالثا : على جماعة المؤمنين الذين هم بمنزلة جسد المسيح السري والمسيح هو رأس هذا الجسد كقول الرسول (كولسي ١ : ١٨) • وبهذا المعنى الاخير يؤلف المؤمنون ثلاث كنائس وكلهم كنيسة واحدة :

١ — الكنيسة المنتصرة في السماء • ٢ — الكنيسة المتألمة في المطهر •
٣ — الكنيسة المجاهدة على الارض •

وتعرف الكنيسة بعلامات اربع ، قد وردت في قانون الايمان النيقاوي :

العلامة الاولى — ان تكون كنيسة واحدة : أي أن يكون لها ايمان واحد وتعليم واحد ورأس واحد غير منظور في السماء ، يسوع المسيح ، ورأس واحد منظور على الارض ، القديس بطرس وخلفاؤه من بعده •

العلامة الثانية — انها تكون مقدسة : اي مكرسة لله بالايمان والمعمودية • وانها جسد مقدس لانها متصلة بالرأس ألذي هو يسوع المسيح ينبوع القداسة •

العلامة الثالثة — انها تكون جامعة : اي ايمانها الواحد منبث في العالم قاطبة يجمع اليه كل الملل والقبائل •

العلامة الرابعة — انها تكون رسولية : اي انها تبعث ، بواسطة رأسها

ألحبر الاعظم ، رسلا الى كل اقطار العالم ، ينذرون ببشارة الايمان المستقيم وتعليم الخلاص •

فسبيلنا ان نكون متحدين مع هذه الكنيسة بالايمان الكاثوليكي ، لنتقدس بتقديسها وقديسيها الى ابد الدهور • آمين •

الاحد الثالث قبل الميلاد

بشارة زكريا

قال المعلم بارونيوس : انه في الشهر السادس السابق تجسد كلمة الله ، ظهر جبرائيل رئيس الملائكة لزكريا الكاهن حين كان يخدم في الهيكل ويصعد البخور للرب ، واخبره بسولد يوحنا • وحين شك بالبشارة ، ربط الملاك لسانه • وبعد ان انقضت خدمته ، ذهب الى بيته • ومن بعد تلك الايام حبلت اليصابات امرأته واختبأت خمسة اشهر قائلة : هكذا صنع بي الرب ليصرف عني العار بين الناس (لو ١ : ٢٤ و ٢٥) • رزقنا الله شفاعتهما •

الاحد الرابع قبل الميلاد

بشارة سيدتنا مريم العذراء

في الخامس والعشرين من شهر آذار تشرفت مريم العذراء بنت داود التي كانت مخطوبة للقديس يوسف بن داود البتول ، بخبر سماوي وببشارة الهية على يد جبرائيل رئيس القوات السماوية وكانت وقتئذ في الرابعة عشرة من عمرها • فبشرها الملاك بأنها تحبل بابن الله مخلص العالم من دون رجل وتلد مولدا عجيبا • فحين قبلت العذراء سر البشارة تجسد كلمة الله في حشاها الطاهر •

والكنيسة المقدسة تعيّد هذا العيد في الخامس والعشرين من شهر آذار • رزقنا الله بركته • آمين •

الاحد الخامس قبل الميلاد

زيـــارة العــذراء نسيبتها اليصابــات

قال لوقا البشير في الفصل الاول من بشارته : « في تلك الايام قامت مريــم وذهبت مسرعة الى الجبل الى مدينة يهوذا ودخلت بيت زكريا وسلمت علــى اليصابات ••• ومكثت مريم عنــدها نحو ثلاثة اشهر ثم عادت الى بيتهــا » في النــاصرة •

والتذكار الحقيقي لهذا العيد في اليوم الثاني مــن شهر تموز • رزقنا الله بركتــه • آمــين !

الاحد السادس قبل الميلاد

ميــلاد يــوحنا المعمــدان

قال لوقا البشير في الفصل الاول من بشارته : « أما اليصابات فلما تم زمان وضعها ، ولدت ابنا • فسمع جيرانها واقاربها ان الرب قد عظم رحمته لها ففرحوا معها » ودعي اسمه يوحــنا •

والكنيسة تعيد هذا العيد في ٢٤ حزيران • رزقنا الله بركته • آمين !

الاحد السابع قبل الميلاد

بيان القديس يوسف

لقد خُطبت مريم العذراء للقديس يوسف البتول ابن داود فاتخذها زوجة له حقا ، الا أنه بالهام الهي • حافظ على بكارتها التي نذرتها للرب في الهيكــل • ولما اتتها البشارة الالهية ، أخفت ذلك عن يوسف زوجها اتضاعــا • ثم زارت اليصابات ، كما يخبر لوقا الانجيلي • وبعد رجوعها الى بيتها رآها يوسف حبلى؛

فاضطرب وتحير ، لانه كان على يقين من ان مريم طاهرة قديسة • غير ان قلبه الكبير وتقواه الصحيحة وجدا له عذرا • فقرر أن لا يشهرها • واذ كان يعسر عليه البقاء معها ، « هم بتخليتها سرا » • فشعرت مريم بالشكوك الاليمة تحوم حول قلب خطيبها وتدميه ، فتألمت وسكتت وسلمت امرها لله • فما عتم ان اعاد الرب السلام الى قلب ذلك الصديق المغموم • فما فكر في ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم قائلا : « يا يوسف بن داود ، لا تخف أن تجيء بامرأتك مريم الى بيتك • ان الذي تحمله هو من الروح القدس » (متى ١ : ٢٠) • فلما انتبه، سر سرورا عظيما وعظم لديه شأن مريم وتمسك بحراستها وكرامتها• والبتول شكرت الله على نعمه وفرحت لفرح رجلها• رزقنا الله شفاعتهما • آمين•

الاحد الذي قبل الميلاد

الاستعداد لميلاد الرب يسوع

لنستعد اليوم الى استقبال من كانت تنتظره وترجاه ألامم وألقبائل جميعا أي المسيح كلمة الله الآتي الينا للافتداء ولغفران الخطايا ، اذ قد حضر ملء الزمن، كما قال الرسول •

ولنخرجن الى ملاقاته بالفرح ، ولنستقبله بأغصان الفضائل الالهية • ونستميحه أن يولد في عقولنا بالايمان وفي نفوسنا بالرجاء ، وفي قلوبنا بالمحبة ، لنكون له مهدا مزينا بالفضائل الكاملة ، لا سيما العفة والطهارة والاتضاع ، نظير امه مريم التي صارت له هيكلا حيا وسماء ثانية ، وعرشا ناسوتيا •

فيلزمنا ان نطهر نفوسنا بالاعتراف النقي ، لكي نكون مذودا طاهرا لائقا ، يولد فيه الطفل الالهي الذي له المجد الى ابد الدهور •

الاحد الذي بعد الميلاد

في وجود الرب يسوع في الهيكل

ان يوسف ومريم ، ابوي يسوع مضيا الى اورشليم في عيد الفصح • وكان

يسوع معهما وله من العمر اثنتا عشرة سنة • فلما تمت ايام العيد ، اخذ يوسف ومريم طريق العودة الى الناصرة • أما يسوع فتخلف عنهما في اورشليم ، دون ان يعلما • وكانا يظنان انه سائر مع اقاربهما المسافرين • ولما سارا مسيرة يوم ، طلباه فلم يجداه • فرجعا الى اورشليم يسألان عنه بحزن شديد ، عند الاقارب والمعارف • وبعد ثلاثة ايام وجداه في الهيكل بين المعلمين ، يستمع اليهم ويسألهم• وكان يباحثهم عن مجيء المسيح • وكان الجميع مندهشين من سعة علمه ومزيد حكمته واحتشامه • فتقدمت اليه امه وقالت بلهجة الحنان والمحبة : « يا ابني ، لم صنعت بنا ذلك ؟ فأنا وأبوك نبحث عنك متلهفين » (لو ٢ : ٤٦ ــ ٤٩)• فقال لهما : « ولم بحثتما عني ، ألم تعلما أنه يجب علي أن اكون عند أبي ؟»• ثم نزل معهما وأتى الناصرة وكان طائعا لهما •

فله المجد والاكرام الى الابد • آمين !

احد الكهنة

قبل صوم الخمسين

في هذا اليوم نصنع تذكارا لآبائنا الكهنة المستقيمي الايمان الراقدين بالرب ، الذين شرفهم الله بدرجة الكهنوت التي تعلو مقام الملوك سموا ، بل الكاهن اعظم من الملاك ، لان الكاهن نائب الله ووكيله والملاك خادم الله •

وقد اعطى الله الكاهن سلطانين عظيمين ، مختصان به وحده وهما سلطان الدرجة الكهنوتية وبها يقدس جسد المسيح ودمه • وسلطان الولاية ، وبها يحل ويربط ويدبر كنيسة الله •

وعلى الكاهن ان يكون مستقيم الايمان ، اي ان يكون متمسكا بالايمان الكاثوليكي ، وغيورا على تعليم ابنائه الروحيين هذا الايمان المقدس وخلاص نفوسهم •

وان تكون سيرته لا لوم فيها ، لكي يستطيع ان يعلم ويرشد • لئلا يهلك نفسه ونفس سواه •

وقد عينت الكنيسة المقدسة هذا اليوم لكي نسعف بالصلوات والقداديس اباءنا الكهنة المتوفين ، لانهم محتاجون ، لثقل وزناتهم ومسؤولياتهم. فاسعافهم متوجب علينا ليترأف الله عليهم ويعطيهم السعادة الابدية جزاء تعبهم وجهادهم. رحمهم الله ورزقنا شفاعتهم . آمين !

احد الابرار والصديقين

قبل صوم الخمسين

قال الكتاب المقدس في الفصل السابع العدد التاسع من سفر الرؤيا : « رأيت فاذا بجمع كثير لا يستطيع احد أن يحصيه من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان ، واقفين امام العرش وأمام الحمل ، لابسين حللا بيضاء وبأيديهم سعف نخل » .

يراد جمع الابرار والصديقين من نساك وابكار وعذارى واباء وانبياء وشهداء .. فهؤلاء اذ نقلهم الله من هذه الحياة، مجدهم برؤية وجهه القدوس . وقد اتفق جميع علماء الكنيسة على ان القديسين في السماء يتنعمون بجميع حواسهم . وكلهم قد اقتنوا شجرة الحياة اي يسوع المسيح . بعد ان أتموا حياتهم بالجهاد، حاملين اغصان الانتصار على الشهوات وبقية الاعداء، ولهذا يخبر عنهم صاحب الرؤيا بأنهم «هم الذين اتوا من الضيق الشديد» (رؤيا ٧ : ١٤) . صلاتهم تكون معنا . آمين !

احد الموتى المؤمنين

قبل صوم الخمسين

لقد قررت الكنيسة المقدسة ، بصفتها معلمة الشعوب طريق الحق ، وجود مكان يسمى المطهر ، تذهب اليه نفوس المؤمنين الذين توفاهم الله وعليهم بعض خطايا عرضية او كفارات عن خطايا مميتة قد اعترفوا بها . فمثل هؤلاء ، لدى انتقالهم من هذه الحياة ، يذهب بنفوسهم عدل الله المرفوق بالرحمة ، الى المطهر فيفوا عن خطاياهم بنار تشبه نار جهنم شدة ، الا انها زمنية ، ونار جهنم ابدية .

قال القديس ديونيسيوس الاثيني وفم الذهب ان الرسل القديسين رسموا تقدمة الصلوات في القداس الالهي لاجل الموتى الراقدين بالمسيح • ونحن اخذنا هذا التقليد عنهم ، ولذلك وضع لنا اباؤنا الكرام هذا اليوم وهذا الاسبوع لنسعف امواتنا بتقدمة القداديس والحسنات والصلوات عنهم ليخلصهم الله من عذابهم الاليم ، وينقلهم الى ملكوته السماوي •

فلنرحمهم ايها الاخوة ، كي يرحمنا القائل : « طوبى للرحماء فانهم يرحمون » ، في ذلك اليوم الذي يحتاج فيه كل منا الى الرحمة التي نرجو ان تكون لنا اجمعين •

الأحد الاول من الصوم

تذكار ما صنعه السيد المسيح في عرس قانا الجليل

القراءات : قراءة من سفر الامثال ١٩/٢٣ ــ٢٦

قراءة من رسالة القديس بطرس الاولى ١٥/٣ ــ ٢٢

الانجيل من يوحنا ١/٢ ــ ١٢

دعي يسوع وامه وتلاميذه الى عرس في قانا الجليل • وكاد يفرغ الخمر فلفتت العذراء نظر يسوع الى هذا ، فحول يسوع الماء الى خمر جيدة • وكانت هذه اولى آياته أظهرت مجده فآمن به تلاميذه •

يعتبر بعض المفسرين ان هذه الآية هي تعبير عن وساطة مريم وشفاعتها القديرة لدى ابنها • وغيرهم يستعملونها كموضوع للوعظ في الزواج المسيحي• ومنهم من يرى فيها رمزا لتحويل الخمر الى دم يسوع •

اما الفكرة الجوهرية عند القديس يوحنا الانجيلي فهي تقسم الى ثلاثة اقسام :

اولا ــ حوار يسوع مع امه : ذكر يوحنا مريم العذراء في بدء انجيله ، كما ذكرها في نهايته على اقدام الصليب ، ليعطيها الدور المهم في تاريخ الخلاص •

قلقت مريم لنفاد الخمر فأعلمت يسوع • أما يسوع فكان يفكر بعكس تفكيرها لانه أراد أن يعطي امثولة من الحدث • وحيث لم تجد مريم حلا للمشكلة فيسوع قد وجد على طريقته الالهية •

ثانيا ـــ كمية الخمر وجودته : دهش وكيل المائدة بجودة الخمر وكميته في ستة اجران تسع حوالي مئتي ليتر • ولم يدر من أين أتى ؟

انه اتى من كلمة يسوع • الخمرة بحد ذاتها لا معنى لها ، انها علامة تـدل على الوهية المسيح •

ثالثا ـــ النتيجة : ان يوحنا لم يذكر شكر العروسين ليسوع ولا تأثـيرات المدعوين ، وينتهي العرس حالا • انما الانجيلي لم ينس ان يشدد على المهم في هذا الحدث الذي هو اظهار مجد يسوع • وعندئذ بدأ التلاميذ يؤمنون بيسوع الذي له المجـد الى الابـد •

الاحد الثاني من الصوم

تذكار شفاء الابـرص

القراءات : قراءة سفر الاحبار ١٤/٢ ـــ ٨

قراءة من رسالة بولس الرسول الى اهل رومية ٦/٢ ـــ ٢٣

الانجيل لوقا ١٢/٥ ـــ ١٦

البرص مرض عضال صعب الشفاء منه • كان على الابرص ان يعيش بعيدا عن الناس (كما جاء في سفر الاحبار ٤٥/١٣ ••• فليقم منفردا وفي خـــارج المحـلة يكون مقامه) •

اما هذا الابرص فانه أتى الى المدينة بين الناس ووقف امام يسوع مؤمنـا بأن قوته هي فوق الشريعة وسجد امامه طالبا منه أن يشفيه لانه يؤمن ان قوة الله تعمل في شخص المسيح : « انك قادر على ان تشفيني » • طلب الابـرص رحمة من يسوع : « اذا شئت » • كأن يسوع هو امل حياته ارادة يسوع هـي

وجود للابرص . فمد يسوع يده ولمس الابرص ولم يهتم لاقوال الشريعة لانه كان يصنع رحمة . لمس يسوع الابرص فزال عنه البرص لوقته ، ودخل الابرص في الجماعة . ارادة يسوع شفت الابرص من بلواه وادخلته في جماعة الله وعبادته .

كانت الشريعة تأمر ان الكاهن يحتكم بأمر شفاء الابرص ، لذلك قال له يسوع : اذهب الى الكاهن فأره نفسك . وان على الابرص ان يقدم محرقة شهادة لطهره (سفر الاحبار فصل ١٤ بكامله) . قال يسوع للابرص : قرب عن شفائك ما أمر به موسى شهادة لديهم . اراد يسوع اتمام الشريعة وان تصل الشهادة الى الكهنة بأن الخلاص قد بدأ كما تنبأ اشعيا أن في زمن الخلاص تصير الاشفية من جميع الامراض .

ورغم تحذير يسوع للابرص لئلا يخبر أحدا بما جرى . فقد انتشر ذكر يسوع الى البعيد وتوافد اليه جموع كثيرة لتسمع كلماته وتشفى من امراضها . اليه نضرع ليطهرنا من خطايانا ويفتح قلبنا على انواره البهية له المجد مع ابيه وروحه القدوس الى الابد . آمين !

الاحد الثالث من الصوم

تذكار شفاء المنزوفة

القراءات : قراءة من سفر الامثال ٦/٤ — ٨

قراءة من رسالة بطرس الرسول الاولى الى اهل تسالونيكي ٥/١١ — ٢٨

الانجيل من القديس متى ٩/٢٠ — ٢٢ .

امرأة منزوفة منذ اثنتي عشرة سنة يقول القديس متى . ويزيد القديس لوقا بأنها انفقت كل مالها ولم تستفد شيئا واصبحت كمنبوذة من المجتمع . بقي لها امل وحيد : يسوع .

لم تستطع الوقوف امامه بل دنت من خلف يسوع ولمست طرف ردائه بعكس بقية المرضى الذين كانوا يطلبون ان يضع يسوع يده عليهم او ان يقول

كلمة فيشفيهم • هذه المرأة قالت في نفسها : حسبي ان المس رداءه فأبرأ • ومـــن ساعتها برئت •

ولكن ليس لمس الرداء هو الذي شفاها ، بل ايمانها • فقال لهـا يسوع : ايمانك ابرأك • بايمانها حصلت على السلام وعلى الشفاء •

ايها المسيح ارحمنا كما رحمت المنزوفة فشفيتها • واعطنا ان نتذوق حلاوة النعمة وطيب السلام الداخلي ، وهبنا النعمة لنعيش بوصاياك في المجتمع فيعرف العالم انك المخلص لك المجد ولابيك المبارك ولروحك القدوس الى الابد • آمين!

الاحد الرابع من الصوم

تذكار الابن الضال

القراءات : قراءة من اشعيا النبي ٥٥/١ – ٩
قراءة من رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية ٥/١٣ – ٢٦
الانجيل من لوقا ١٥/١١ – ٣٢

قال يسوع : كان لرجل ابنان • اراد أصغرهما ان يستقل عن ارادة أبيـه ، ويعيش حرا من كل قيد او نظام بحسب رغبته فطلب حصته من المال • فكان له ما أراد • سافر وأنفق كل ماله في حياة تبذير وبدون نظام • فجاع واستخدم ولكن تعاسته زادت ولم يبق له أي أمل في الحياة • كان وحيدا في غربة بعيدة عن والده •

فرجع الى نفسه • وتذكر بيت أبيه وما فيه من خير وراحة • لم يتذكر بيت والده محبة بأبيه بل خوفا وهربا من الجوع والموت في بلاد غريبة •

وقرر الرجوع الى ابيه واثقا برحمته وغفرانه • الرجوع الداخلي يفـرض ترك الحياة الماضية والعودة الى الاب ، الى الله • وما ان رآه والده حتى اشفق عليه وأسرع اليه وقبله طويلا قبل ان يلفظ الابن كلمة استرحام • وما كـاد يطلب الابن الغفران حتى قاطعه الوالد وبدون ان يلفظ كلمة غفران وبدون محاسبة وبدون شروط امر الخدام ان يلبسوا ابنه افخر حلة كضيف الشرف ، والخاتم في

اصبعه ليعطيه حقوق البنوة • والنعلين في رجليه برهانا على انه انسان حـــر • وذبحوا له العجل المسمن وبدأت حفلة الفرح • وهكذا ظهر سرور قلب الوالـد وملأ البيت •

ولما وصل الابن الاكبر وعرف بالخبر • لام أباه على فعله فأفهمه ابـوه ان التوبة تستحق المكافأة كما تستحق الامانة المكافأة • وقال له اذا كان الفرح كبـير بأن نعيش معا فكم هو اكبر وأشمل الفرح عندما نلتقي بعد انفصال طويل •

في هذا المثل امثولتان : الابن الصغير تاب وعاد الى ابيه ، والابن الكبـير تفهم المحبة الاخوية • التوبة والمحبة الاخوية هما بدء زمن الخلاص • التوبة لله والمحبة للاخوة هما قوتان اساسيتان في النظام الادبي والمسيحي •

فلنقبل ، ايها الاخوة ، الى التوبة ولنحب بعضنا بعضا ولنتضع امــام الله الذي اظهر لنا في مثل الابن الضال رحمته ومحبته للخطأة • له المجد والشكر مع ابنه الوحيد وروحه القدوس الى الابد •

الأحد الخامس من الصوم

تذكــار شفاء المقعد

القراءات : قراءة من يشوع بن سيراخ ٦/١١ ــ ١٧

قراءة من رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل تسالونيكي ٢/١٢ ــ ١٥

الانجيل من لوقا ١٨/٥ ــ ٢٦

يذكر هذه الاعجوبة الانجيلي القديس لوقا بطريقة واقعية مؤثرة • كـان يسوع يعلم داخل بيت امــام الفريسيين ومعلمي الشريعة الذيـــن اتو خصيصا ليسمعوه من جميع قرى الجليل واليهودية ومن اورشليم •

وفجأة انزل من سقف البيت بين الجماهير وامام يسوع انسان مقعد مستلقى على سرير • انه فعل ايمان اجاب عليه المسيح حالا بقوله: « يا رجل غفرت لـك خطاياك » • جواب هو بذات الوقت مكافأة على الايمان واظهار سلطة تبين قوة محفوظة لله •

فتذمر الفريسيون والكتبة ، ليس بينهم ، بل في نفسهم : « ما يقدر ان يغفر الخطايا الا الله وحده ؟ » . تفكيرهم صحيح : اما يسوع يكفر واما عنده قوة الهية . فعلم يسوع أفكارهم وسأل : « ايما ايسر، أن يقال : غفرت لك خطاياك، أم أن يقال : قم فامش » . وبدون ان ينتظر يسوع الجواب قال للمقعد بسلطة : « قم فاحمل سريرك واذهب الى بيتك » . فقام من وقته وحمل سريره ومضى فمجد الله . فاستولى الدهش عليهم جميعا . وكما يلاحظ القديس ايرونيموس انه يوجد فرق بين القول والفعل . هل فعليا غفر يسوع الخطايا ؟ هو وحده يعرف ذلك . ولكن هل فعليا شفى المقعد ؟ جميع الحاضرين رأوا ذلك . اذا كان تم ما فعله يسوع عند شفائه المقعد الا يمكن ان نستنتج انه قد تم ايضا ما قاله في غفران الخطايا ؟ والكتبة والفريسيون لم يصلوا الى هذه النتيجة ، أما بقية الحاضرين فمجدوا الله وقالوا : « اليوم رأينا عجائب » . قونا اللهم في الايمان بك لنمجدك بأقوالنا واعمالنا الان والى الابد .

الاحد السادس من الصوم

تذكــار شفاء الاعمى

القراءات : قراءة من سفر طوبيا ٢/١ ــ ١٣

قراءة من رسالة بولس الرسول الى اهل تسالونيكي ٦/٣ ــ ١٣

الانجيل من لوقا ٣٥/١٨ ــ ٤٣

ان ظروف شفاء هذا الاعمى نراها متباينة عند الانجيليين الازائيين الثلاثة . القديس لوقا مع القديس مرقس لا يذكران الا اعمى واحدا ، بينما القديس متى يذكر اعميين . والقديس لوقا يضع هذه الاعجوبة عند اقتراب يسوع من اريحا ليدخلها . بينما مرقس ومتى يضعانها عند خروج يسوع من اريحا . امام هــذه الفوارق قال بعض العلماء والمفسرين وخاصة القديس اغوسطينوس : انه جرى فعل اعجوبتين مختلفتين واحدة عند دخول يسوع اريحا وثانية عند خروجه منها. يميل المفسرون الى رواية القديس لوقا لانه الوحيد الذي اهتم بسفر المسيح الى اريحا في طريقه الى اورشليم وهو الذي ذكر قصة زكا العشار في اريحا .

قال القديس لوقا : كان الاعمى يستعطي • احس مرور الجماهير • فسأل عن سبب الضجيج فقيل له : يسوع الناصري يمر من هنا • فصاح الاعمى : « رحماك يا يسوع ابن داود » • انه صوت ايمان بالمسيح الذي اتى « ليعطي البصر للعميان : » (اشعيا ٣٥/٥) • فوقف يسوع وسأله : ما حاجتك الي ؟ فقال الاعمى : سيدي ، أن ابصر • رأى الاعمى بعين الايمان ان يسوع له القدرة الالهية فدعاه سيدا • وحالا كافأه المسيح بقوله : ابصر ، ايمانك ابرأك •

فأبصر من وقته وتبع يسوع وهو يمجد الله •

ايها المسيح النور الحقيقي نور عقلنا وضميرنا فنراك في كل اعمال حياتنا وثبتنا في الايمان بك وانشر نور انجيلك على المسكونة كلها ، لك المجد الى الابد • آمين !

سبت لعازر

القراءات : قراءة من سفر ايوب (١/٤٢ — ١٦)

قراءة

الانجيل من يوحنا ١/١١ — ٤٥

ان القديس يوحنا الانجيلي يتفرد بذكر اعجوبة احياء المسيح لعازر ويعتبرها اعظم الآيات لانها اعادت الحياة لميت « قد انتن » • ويصف الحادث كشاهد عيان بدقة وحياة •

كان لعازر ، ومعنى اسمه الله عوني ، من بيت عنيا بقرب اورشليم اخا لمريم ومرتا • كان يسوع صديق العائلة • ولما مرض لعازر ذهبت اختاه واعلمتا يسوع ليأتي ويشفيه • فأجاب يسوع ان هذا المرض ليس للموت النهائي ، بل ليتمجد به ابن الله • وتأخر يسوع عن الوصول الى بيت عنيا يومين فمات لعازر •

ولما وصل يسوع الى مدخل القرية استقبلته مرتا وقالت له : « رب، لو كنت ههنا لما مات اخي » ولحقت بها مريم ورددت ذات الكلام • بهذا اباتتا عن ايمانهما بالمسيح وقدرته • انما لم تنتظرا قيامة اخيهما لعازر من الموت • وسأل يسوع اين

وضعتموه ؟ ودمعت عيناه • لا حزنا على لعازر بل متأثرا لعدم فهم ما سيحدث • ودنا من القبر وامرهم برفع الحجر • وشكر يسوع الاب السماوي عن البشر جميعا ونادى لعازر « هلم عازر واخرج » وللحال خرج الميت مشدود اليدين والرجلين • فقال يسوع : « حلّوه ودعوه يذهب » •

فآمن به كثير من اليهود • وبعضهم ذهب فأخبر الاحبار والفريسيين بما جرى • فعقدوا مجمعا وعوض ان يستنتجوا من هذه الآية ان يسوع هو المسيح ، تآمروا كيف يقتلوه •

ايها المسيح يا من بكلمة أقمت لعازر فأظهرت انك القيامة والحياة لك المجد الى الابد • آمين !

احد الشعانين

القراءات : قراءة من نبؤة زكريا (٩/٩ — ١٧)
قراءة
الانجيل من القديس متى (١/٢١ — ١١)

نذكر اليوم دخول يسوع المنتصر الى اورشليم • اخبرنا عن هذا الانجيليون مرقس ١/١١ — ١١ ولوقا ١٩/٢٨ — ٣٨ ويوحنا ١٢/١٢ — ١٦ •
كان يسوع في طريقه الى اورشليم حيث سيموت فأرسل تلميذين منهما بطرس ليأتياه باتان من مكان معين ولم يستعملها احد• كان المحاربون يركبون الخيل اما الاتان فكان مركوب الفقراء والمسالمين • لهذا طلب يسوع الاتان من جهة ، ومن جهة ثانية ليتم كلام النبيين اشعيا ١١/٦٢ وزكريا ٩/٩ القائلين : « قولي لابنة صهيون : هوذا ملكك قادما اليك وديعا راكبا على اتان » • فأتيا بالاتان ووضعا عليه ردائيهما وركب يسوع • وكانت الجموع تتقدمه وتتبعه قائلة : هوشعنا لابن داود • وكان استقباله ملوكيا لذلك بسط بعضهم ارديتهم على الطريق امامه كما كانت العادة في ذلك العصر ، كما توضع السجادة في عصرنا • واخذت الجماهير تبارك من باركه الله • ودخل يسوع اورشليم بانتصار واحتفال عظيمين •

هذه كانت اول مرة يقبل فيها يسوع هتافات الشعب • ذلك لانه عـرف ان ساعته قد دنت وان الصليب ينتظره • فكان عليه ان يظهر مجده ويتم ما قيل فيه من الانبيـاء •

انتظر اليهود مسيحا زمنيا يحررهم من عبودية الاجانب فافهمهم يسوع ان ملكوته ليس من هذا العالم • لذلك تآمروا عليه كيف يمسكوه ويقتلوه • ونحن نباركه ونطلب ان تباركه شعوب الارض جميعا وتهتف بصوت واحد: مبارك الآتي باسم الرب مخلص العالم له المجد مع ابيه وروحه القدوس الى الابد • آمين !

اثنين الالام

نزاع يسوع في الجسمانية

القراءات : قراءة من سفر التكوين ٣/٣٧ — ١١

قراءة من رسالة بولس الرسول الى اهل روما ١/٥ — ١١

الانجيل من القديس مرقس ٣٢/١٤ — ٤٢

تأمل في نزاع يسوع في بستان الزيتون حيث كان يتردد مع تلاميذه للاختلاء والصلاة • هذه المرة امرهم بانتظاره واخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا الذيـن شاهدوا قيامة ابنة يائير ومجد تجليه • واظهر لهم كآبته وحزنه امام الموت ، امام « الساعة » التي كان ينتظرها ، الآلام التي كان عليه ان يحتملهـا ، والخطايا التي سيموت عنهـا • حزنه كان عظيما فأظهره للتلاميذ قال : نفسي حزينة حتى الموت• وخرجت من فمه البشري كلمات الاستغاثة : يا أبتاه ، نجني من هذه السـاعـة ! الخوف امام الموت يكون على قياس عظمة الحياة • وحياة المسيح كانت عظيمـة وكبيرة • ومحبته للبشر كانت اعظم واكبر • سيقبل الآلام حبا بأبيه واتماما لمشيئته القدوسة • وبعد ان صلى عاد الى التلاميذ الثلاثة وقد اثقل اعينهم التعب والحزن والسهر ، وقال لبطرس : « اتنام ولا تستطيع السهر ساعة واحدة ؟ صلوا لئـلا تقعوا في التجربـة » • لضمان نصرة الروح اثناء التجارب تلزم مساعدة الله التي

تنال بالصلاة • وثبت يسوع تعليمه بالمثل ومضى ثانية يصلي • ورجع ايضا فوجد التلاميذ نياما لان النعاس اثقل اعينهم • ولما ايقظهم لم يدروا بماذا يجيبونه • وصلى ثالثة وعاد اليهم يقول بقي بعض الوقت من الليل يمكنكم ان تناموا اذا اردتم ، ولكن الساعة أتت ان ابن الانسان سيسلم الى ايدي الخاطئين • صراع يسوع المتألم وانتصاره يعلماننا سر الشجاعة وكيفية الخضوع لارادة الله وقوة الصلاة التي تجدد الشجاعة لنقبل كل ما يعمله الله ويريده •

اعطنا ، ايها المسيح ، ان نشترك في آلامك ونعمل بوصاياك فنتقدس ، لك المجد الى الابد • آمين !

ثلاثاء الالام

اعتقال يسوع

القراءات : من سفر الحكمة ٢/١٢ ــ ٢٢
قراءة من رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيكي ٢/١ ــ ١٢
الانجيل من مرقس ١٤/٤٣ ــ ٥٢

ما ان انهى يسوع صلاته في البستان حتى وصل يهوذا احد تلاميذه الاثني عشر • هذه الكلمة تحمل فظاعة الخيانة• كان يهوذا الخائن سائرا على رأس عصابة مسلحة بالسيوف والعصي • وكان ليل وقد اتفق يهوذا مع العصابة ليمسكوا من سيسلم عليه ويقبله • القبلة علامة المحبة والحنان والاحترام ، دنسها يهوذا وجعل منها علامة للخيانة • ومخافة ان يفلت منهم يسوع حذرهم يهوذا ليمسكوه ويسوقوه محفوظا • وما ان دخل البستان والعصابة تتبعه حتى دنا من يسوع وقبله • وكانت معركة بين الاله والانسان ، بين النور والظلمة بين الفداء والخيانة• وأمسكوا يسوع • انما المسألة لم تمض بدون حوادث فاستل بطرس سيفه وقطع اذن عبد عظيم الاحبار • الا ان يسوع اعاد الاذن وشفاها • وقال لهم احتجاجا على طريقة توقيفه : كنت كل يوم بينكم فلم تأخذوني • ولكن يسوع كان عالما بتصميم الله الازلي وان كل شيء سيحدث لتتم الكتب • ولما رأى التلاميذ ان

يسوع قبض عليه • تركوه كلهم وهربوا • وهكذا اعتقل يسوع وذهبوا بـه الى المحاكمة امام قيافا عظيم الاحبار • وكان المجلس يطلب شهادة على يسوع ليقتله • فتقدم بعض شهود زور لم تتفق على يسوع شهاداتهم • ويسوع واقف صامت لا يجيب • فسأله عظيم الاحبار : أأنت المسيح ؟ فقال يسوع : انا هو • فشق عظيم الاحبار ثيابه، واجمع الاحبار والشيوخ والكتبة على الحكم بان يسوع يستوجب الموت • واخذ بعضهم يبصق عليه وانهال الحرس عليه بالضرب ، ذاك الذي تحجب الملائكة وجهها من بهائه وتخدمه ربوات من النور احتمل كل الاهانات والعذابات والهزء والضرب محبة بالانسان الخاطىء • له مجدنا وشكرنا على كل ما احتمله لاجل خلاصنا الان والى الابد • آمـين •

اربعاء الالام

انكار بطرس ليسوع ثلاث مرات

القراءات : قراءة من ارميا النبي ٢/١٢ — ٢١

قراءة من رسالة بولس الى اهل فيلبي ٣/١٣ — ٢١

الانجيل من مرقس ١٤/٦٦ — ٧٢

بينما كان يسوع امام المحاكمة وقف بطرس قرب نار يستدفيء وهو ينتظـر النهاية فرأته جارية وعرفته على ضوء النور انه كان مع يسوع • فارتبك بطرس وخاف واجاب انه لا يفهم ولا يدري ما تقول • وهرب الى خارج الدار فسمع صياح الديك • تنبيه اول للتلميذ لكن لم يؤثر في داخله • ومن جديد قالت الجارية للحاضرين : هذا منهم • فدافع عن ذاته بأنه لا يعرف الرجل • فصاح الديك عندئذ للمرة الثانية • فتذكر بطرس قول يسوع : قبل ان يصيح الديك مرتين • تنكرني ثلاث مرات • في تلك اللحظة خرج يسوع من المحاكمة وفي طريقه نظر بطرس • فأخذ بطرس يبكي • وكانت دموعه ، دموع توبة وجواب على نظر يسوع • وهكذا خلص بطرس • لان النعمة تأتي الى الانسان من اول نداء القلب • من اول دمعـة تطلب السماح والغفران •

واوثقوا يسوع وساقوه وأسلموه الى بيلاطس ليوافق على حكمهم بصلب يسوع وكان بيلاطس في اورشليم بمناسبة العيد • وكان يعلم ان الاحبار من شدة حسدهم من يسوع أسلموه • وحاول مرارا تخليص يسوع وكان يطلب علـة توجب موته ويسألهم اية جريمة اقترف • الا ان الجماهير كانت تصيح : أصلبه • وأراد ارضاءهم فأمر بجلد يسوع • عظيمة خطاياي التي سببت لجسدك الاقدس هذا الجلد المؤلم وانت اعطيتنا جسدك مأكلا حق ودمك شرابا حق • اعطنـا ان نقبل جسدك ودمك الاقدسين فنتطهر وتتقدس بك يا مخلصنا لك المجد الى الابد•

خميس الالام

القراءات : قراءة من سفر الخروج ١/١٢ — ١٤
قراءة من رسالة يوحنا الاولى ١١/٤ — ٢١
الانجيل من يوحنا ١/١٣ — ٣٠

تذكر اليوم ما صنعه السيد المسيح قبل آلامه في العشاء الاخير مع تلاميذه • عرف يسوع ان « الساعة » قد قربت ليتألم ويتمجد فأحب ان ينبه افكار تلاميذه لئلا يفاجأوا • فاجتمع واياهم في عشاء وكان الاخير •

اولا : ما ان ابتدأ العشاء حتى قام يسوع واخذ يغسل اقدام تلاميذه • الاله الخالق يأخذ وظيفة عبد • ولما وصل الى بطرس مانع يسوع من ان يغسل اقدامه• فأجابه يسوع ان لم اغسلك فلا حظ لك معي• جواب مخيف يعني ان لا نصيب لك معي في الملكوت • على بطرس ان يفهم معنى حياة يسوع ورسالته الذي يجب ان يموت ، هكذا على المسيحي ان يعيش ويموت •

ثانيا : واعطاهم يسوع تعليما مفيدا بعد غسل اقدامهم قال : عليكم انتم ايضا ان يغسل بعضكم اقدام بعض • أعطاهم امثولة في المحبة والتواضع بمثلـه وعمله كل السلوك المسيحي معلق بالمحبة والتواضع بمثله وعمله كل السلـوك المسيحي معلق بالمحبة والتواضع • المحبة هي جوهـريا ، طريقة اتباع المسيح

واتباعه حتى المــوت •

ثالثا ــ بعد ان غسل يسوع اقدام تلاميذه وباركهم واعطاهم سلامه ، اعلن لهم ان بينهم من سيسلمه وهذا لتتم الكتب (١٧ : ١٢) بحسب ارادة الآب • وقــد اعلن يسوع مرتين عن خيانة يهوذا الاسخريوطي احد الرسل الاثني عشر ليقــوي ايمان البقية وليظهر التناقض بين سمو دعوة الرسول وخيانته العظمى وان علــى الرسل ان لا تتغير علاقتهم به • هو الذي انتقاهم ودعاهم واعطاهم الرسالــة ليكونوا بقاءه الحي واستمراره بين البشر ، كما هو ذاته كان حضور الآب بــين النــاس • وخرج يهوذا من بين الرسل وكان ليل • وبدأ الصراع بــين النــور والظلام • المسيح ــ النور يبان كأنه ينطفىء • ويهوذا كأنه والليل واحد ، انــه تجسد لابليس • وكان ليل وبدأت الساعة • وفي ساعة الظلام هذه بدأ النــور ، وانهى يسوع وداعه الاخير بصرخة انتصار : الان تمجد ابن الانسان (١٣ : ٣١)• ونحن نمجده الان والى الابد • آمين !

يوم الجمعة العظيمة

القراءات : قراءة من اشعيا النبي ٥٢/١٣ ــ ٥٣

قراءة من رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثية ١/١٠ــ٢٣

الانجيل من يوحنا ١٩/١٢ ــ ٢٢

نذكر اليوم صلب يسوع الخلاصي • في اورشليم ، على جبل الجلجلة ثلاثة مصلوبين ينازعون • حولهم بعض جنود تعودوا سفك الدماء ، يتحدثون • وبعض اناس يعيّرون المصلوب في الوسط وبقربه وقفت امه الحزينة ومعها بعض النساء• تلفظ مصلوب الوسط ببعض كلمات وصرخ صرخة مؤلمة ، امال رأسه ومــات • فاعترى الكون ظلام رهيب وانشق حائط الهيكل • وانتهت المأساة •

مأساة صلب يسوع وموته ليست حدثا تاريخيا مضى وانتهى • انها تاريخ خلاص ونعمة وفداء • انها تاريخ عمل الله في النفوس • أبعد من الحدث التاريخي هناك سر الخلاص في حياة وموت يسوع لانه لاجل هذه العناية اتى • يتجدد

التاريخ وكل ثانية منه تميت الماضي • انما سر الخلاص يمنع الماضي من ان يمضي • ومنطق الخلاص يفرض ان يكون السر حاضرا لكل انسان وان يستفيد منه كل أنسان في كل زمان ومكان• هذا ما عمله يسوع وثبته الى الابد في الاسرار التي وضعها وسلمها كنيسته •

صليب يسوع يسيطر ويملك على الكون لانه الامل الاوحد لخلاص الانسان والكون • يقول مار بولس : « الكلام على الصليب حماقة عند الذين يسلكون سبيل الهلاك ، واما عند الذين يسلكون سبيل الخلاص ، اي عندنا ، فالصليب هو قدرة الله » (١ قور ١/١٨)•

نقول مع القديس يوحنا فم الذهب : يسوع معلق على الصليب ، انه عيد لنا ! لقد كان الصليب رمز الرذل ، اما الان فهو عنوان الشرف ، كان رمز العبودية فأصبح رمز الخلاص • الصليب ينبوع نعم وبركات هو يرشدنا وينيرنا ويقربنا من الله •

اعطنا اللهم ، في يوم صلبك وموتك ان نحمل صليبنا ونحتمل آلام الحياة لنتمجد معك الى الابد • آمين !

سبت النور

دفن يسوع

القراءات : قراءة من مراثي ارميا ٣/١ ــ ٢٤

قراءة من رسالة بولس الاولى الى اهل تسالونيكي ٢/٩ ــ ٢٠

الانجيل من يوحنا ١٩/٣٨ ــ ٤٢

مشهد دفن يسوع كما رواه القديس يوحنا في انجيله يوجه فكرنا نحو القبر الذي منه سيقوم يسوع •

بعد ان مات يسوع على الصليب حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر ، جاء يوسف الرامي ، الذي كان تلميذا ليسوع ، ولكن تلميذا بالخفية خوفا

من اليهود لانه كان عضوا في مجلس اليهود ، جاء وسأل بيلاطس ان يأخذ جسد يسوع • وكان يرافقه نيقوديسوس، الذي يستحق ايضا لقب تلميذ خفي ليسوع ومعه كثير من الطيب ليطيّب جسد يسوع • فوضعاه في قبر جديد قرب الجلجلة حيث صلب يسوع بعد أن طيباه وكفناه،كما جرت العادةعند اليهود في دفن موتاهم•

يقول القديس متى ان هذا القبر كان خاصا ليوسف الرامي ذاته • على كل حال كان القبر جديدا ، لم يدفن فيه احد سابقا • وهكذا اكرم يسوع حتى في دفنه واعطى كل احترام يليق بسيادته التي حتى في الموت نالت الانتصار •

وكما يقول القديس لوقا لقد رافق يوسف ونيقوديموس بعض النسوة ورأين القبر •

وبعد دفن يسوع اسرع الجميع وتركوا المكان مراعاة للتهيئة عند اليهود ، لانه كان قريبا وذهبوا الى بيوتهم وأرتاحوا طوال نهار السبت الى المساء حيث ذهبت النساء لاحضار كثير من الطيب ايضا •

ولما كان اليوم التالي ذهبن الى القبر فوجدن الحجر قد دحرج وان يسوع ليس هناك • وكان قد قام واقامنا معه الى مجد الاب له المجد الى الابد • آمين !

احد القيامة المجيدة

القراءات : قراءة من اعمال الرسول الاطهار ٢/٢٢ — ٣٢
قراءة من رسالة بولس الاولى الى القرنثيين ١٥/١ — ١١
الانجيل من لوقا ٢٤/١ — ١٢

ان قيامة المسيح من الاموات توافق شخصية المسيح ورسالته وهي أنتصار له ولنا نحن أيضا :

اولا ــ انتصر المسيح بقيامته على الموت كما يقول مار بولس : « قد ابتلع الظفر والموت • فأين يا موت ظفرك ؟ واين يا جحيم شوكتك ؟ لان الموت هو آخر عدو يبيده المسيح » (١ ، قور ١٥ : ٥٦)

ثانيا ـ انتصر المسيح على الخطيئة التي هي سبب الموت « لان شوكة الموت هي الخطيئة » (١ ، قور ١٥ / ٥٦) • المسيح بقيامته خلصنا من الخطيئة وصالحنا مع الله « الفضل لربنا يسوع الذي به نلنا المصالحة» (روم ٥/١١)

ثالثا ـ انتصر المسيح على الشيطان«هذا الكائن الخفي الفاسد» (رؤ ١٢/٩) الذي لا يرتاح حتى يدخل الى صميم مصيرنا • قال يوحنا في رؤياه (١٢/١٢)

« ان ابليس قد هبط وهو يتميز من الغيظ وقد علم ان ايامه معدودات » •

رابعا ـ انتصار المسيح انتصار كوني ، يعني انه بقيامته وانتصاره « صالح كل موجود في الارض وفي السموات » (قول ١/٢٠) • انتصاره هو انتصارنا كما يقول القديس يوحنا فم الذهب : « بما ان المؤمنين يؤلفون جسد المسيح ، وبما ان المسيح هو رأس هذا الجسد فلا يعقل ان يقوم ويتمجد من غير ان يشترك الجسد كله بقيامته ومجده » •

قيامة المسيح هي عيد الانسانية المدعوة لتشترك ، بشكل حياة جديدة ، اكثر قداسة واكثر كمالا ، مدعوة للاشتراك في حياة أساسها حياة المسيح ذاتها • معنى القيامة الانتصار على كل شيء ليس هو الله حتى ينتصر الله بنا وفينا ، فننتصر معه هنا ، وتتمجد معه هناك الى الابد • آمين !

من اول الصوم حتى احد القيامة :
اعداد : الاب بطرس سعاده

اثنين الحواريين

لوقا ٢٤ : ١٣ ـ ٣٥

في هذا اليوم ، نستمع تذكار التلميذين المنطلقين الى عماوس ، وهي قرية تبعد سبعة أميال عن اورشليم •

هذان التلميذان كانا من اتباع يسوع • قد استولى عليهما اليأس لموت يسوع ، فمضيا حزينين عائدين الى قريتهما •

ادركهما يسوع في الطريق •

كانا قد اعتقدا ان يسوع هو المسيح وانه سيخلص اسرائيل ، فخاب املهما. صحيح ان نساء ذهبن الى القبر وقلن ان ملائكة ظهروا لهن وقالوا انه قام . ولكن هـن نساء ...

لم يعلن يسوع نفسه لهما فورا : شاء ان يفتح قلبهما لمضمون الكتب التي كانا يعرفانهمـا :

« يا قليلي الفهم وبطيئي القلب عن الايمان بما قال الانبياء ! »

واخذ يفسر لهما ما يعنيه من الكتب .

فأنار كلامه عقلهما واضرم قلبهما .

واذ اظهر يسوع انه منطلق الى ابعد من قريتهما ، الحا عليه ليمكث معهما ، ففعـل .

على المائدة ، جدد يسوع سر العشاء السري : اخذ خبزا وبـارك وكسر واعطاهما . تناولا جسد يسوع القائم من بين الاموات . وللحال عرفاه . ولكنه توارى عنهمـا ...

عادا الى اورشليم واخبرا الرسل بما حدث لهما .

هذا الظهور يعلمنا اثنين :

اولا : ان يسوع ، بسر الافخارستيا، هو رفيقنا في الطريق يشجعنا بحضوره ويهدينا سواء السبيل .

ثانيا : انه ينير عقولنا بكلمته في الكتب المقدسة ويعرفنا انه الطريق والحق والحيـاة .

من هنا حاجتنا الماسة الى الافخارستيا ، سر حضور يسوع والى الكتاب ، لغة يسوع وحديثه معنـا .

وعند بلوغنا آخر مطاف الحياة ، يبرز يسوع من وراء الاعراض السريـة ويظهر لنا علانية فنراه رؤية العين الى الابد . آمـين !

ثلاثاء الحواريين

يوحنا ٢١ : ١ ـ ١٤

في هذا اليوم نصنع تذكار ظهور الرب لتلاميذه بعد قيامته على بحر طبرية. قال يوحنا الانجيلي : ان توما وتنائيل وابني زبدى واثنين آخرين ذهبوا مع بطرس ليصطادوا . فلم يصيبوا تلك الليلة شيئا . ولما طلع الصباح ، وقف يسوع على الشاطىء ، فلم يعرف التلاميذ انه يسوع . فقال لهم يسوع يا فتيان امعكم شيء يؤكل ؟ فقالوا لا : فقال لهم : « القوا الشبكة الى يمين السفينة تجدوا . » فألقوها . فاذا هم لا يقدرون على جذبها لكثرة السمك . فقال يوحنا لبطرس : « هذا هو الرب » . فلبس بطرس ثوبه لانه كان عريانا وطرح نفسه في البحر آتيا الى يسوع لشدة محبته له . واما التلاميذ الآخرون فأقبلوا بالسفينة يجذبون الشبكة . فلما نزلوا الى البر رأوا جمرا عليه سمك ، وخبزا . فقال لهم يسوع : هاتوا من ذلك السمك الذي اصبتموه . فصعد بطرس وجر الشبكة الى الارض وهي مملوءة سمكا كبيرا مئة وثلثا وخمسين ، ومع هذه الكثرة لم تتمزق الشبكة . فقال لهم يسوع : هلموا تغدوا . ولم يجسر أحد من التلاميذ ان يسأله من أنت ، لانهم علموا انه الرب .

اراد يسوع بهذا الظهور أن يعرفه التلاميذ ويتحققوا من قيامته . رأوه فآمنوا وتملكتهم حقيقة القيامة تملكا جعلهم يجاهرون بها على مسامع الدنيا غير هيابين . آمين !

اربعاء الحواريين

يوحنا ٢١ : ١٥ ـ ٢٣

اليوم نصنع تذكار اقامة بطرس الرسول رئيسا على كنيسة المسيح . قال يوحنا في انجيله : « وبعد ان تغدوا ، قال يسوع لسمعان بطرس : يا سمعان بن

يونا ، اتحبني أكثر من هؤلاء ؟ فأجابه : نعم ، يا رب ، انت تعلم اني احبك . فقال له يسوع : ارع حملاني » . واعاد الكلام ثلاث مرات : ارع خرافي .

هنا جعل يسوع بطرس نائبه على الارض وخلفاءه الى منتهى الدهر . فكما جعله صخرة الكنيسة واعطاه سلطان المفاتيح وسلطان الحل من الخطايا ، كرسه اليوم راعيا للقطيع الكبير ، صغاره والكبار . ثبات الصخرة الدائم المرتكز على الايمان تدعمه شمولية الرعاية المتصفة بالمحبة والمؤسسة على حقيقة التعلق بشخص يسوع بالذات .

شمولية الرعاية هذه للمؤمنين جميعا تتعدى شخصية بطرس وتمتد الى خلفائه الذين هم ورثة بطرس كما ان بطرس هو وريث يسوع .

اذن لبطرس حق رعاية القطيع مهما امتد في المكان والزمان . وبما ان بطرس انسان مائت ، فمن الطبيعي ان تستمر الرعاية بواسطة خلفاء بطرس الى منتهى الدهر ... آمين !

خميس الحواريين

مرقس ١٦ : ١٤ — ١٨

انا في هذا اليوم نصنع تذكار ارسال السيد المسيح تلاميذه الى العالم ليعلموا الناس انجيل الخلاص .

قال مرقس الانجيلي : « وتراءى آخرا للاحد عشر انفسهم ، وهم على الطعام ، فوبخهم بقلة ايمانهم وقساوة قلوبهم ، لانهم لم يصدقوا الذين رأوه بعدما قام . ثم قال لهم : « اذهبوا في الارض كلها ، وأعلنوا الانجيل الى الخلق اجمعين . فمن آمن واعتمد يخلص ومن لم يؤمن يدان » .

وجاء في انجيل متى ٢٨ : ١٨ — ٢٠ : « اني اوليت كل سلطان في السماء والارض . فاذهبوا وتلمذوا الامم جميعا وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس ، وعلموهم ان يحفظوا كل ما اوصيتكم به . وهاءنذا معكم طوال الايام

الى انقضاء الدهر » .

اجعلنا اللهم رسلا لانجيلك في العالم كله . آمين !

جمعة الحواريين

هذا اليوم نصنع تذكار ظهور الرب يسوع لتلاميذه وكشفه لهم عن جراحاته . يخبر لوقا البشير : ان التلاميذ بعد ان سمعوا اخبار القيامة من اناس صادقين لم يكونوا آمنوا بعد بالقيامة .

وانهم لمجتمعون اذا هو يتوسطهم فيقول : « السلام عليكم ! فدهشوا وخافوا وتوهموا انهم يرون روحا . فقال لهم : « ما بالكم مضطربين ، ولم ثارت الاوهام في نفوسكم ؟ انظروا الى يدي ورجلي . انا هو بنفسي . المسوني وتحققوا فان الروح ليس له لحم وعظم كما ترون لي . قال هذا واراهم يديه رجليه .

لقد اتخذ الرب شك الرسل وسيلة لاعطاء العالم البرهان القاطع لحقيقة قيامته . فالمشاهدة العيانية ولمس اليد هما اقطع برهان للتصديق وللشهادة . قال القديس برنردوس : ان الرب يسوع سمح بارتياب الرسل بقيامته حتى لا تبقى حجة لتصديق القيامة . فله المجد الى الابد . آمين !

سبت الحواريين

لوقا ٢٤ : ٤٢ — ٤٣

اليوم نصنع تذكار اكل الرب يسوع امام تلاميذه بعد قيامته .

ان الرب يسوع بعد ان ظهر لتلاميذه واراهم جراحاته اراد ان يوطد ايمانهم بقيامته . ولهذا سألهم اعندكم شيء يؤكل فاعطوه قطعة من سمك مشوي ومن شهد عسل . فأكل اكلا حقيقيا بجسده الحقيقي الذي صلب ومات وقبر .

ثم قال لهم : « هذا هو كلامي الذي كلمتكم به اذ كنت معكم قبل آلامي وهو انه يجب ان يتم كل شيء كتب من اجلي • ثم فتح اذهانهم ليفهموا الكتب القائلة انه ينبغي للمسيح ان يتألم ويموت ويقوم من بين الاموات ويبشر باسمه للتوبة ومغفرة الخطايا في العالم كله •

وقد رأينا بعد موت الرب يسوع وقيامته اناسا حتى من اعدائه قد شهدوا بصدق مجيئه وبصحة الاعتقاد به •

لقد اكل يسوع لا عن حاجة للاكل ، لان جسده الممجد اصبح فوق متطلبات الطبيعة • انما اكله برهان ، بشيء حياتي ، على حقيقة قيامته • انه لبرهان مادي موجه لاناس صيادين رعاة • برهان وفر لهم سلام القلب ونور العقل • فلك المجد ، يا ربنا ، الى الابد • آمين !

الاحد الجديد

يوحنا ٢٠ : ١٩ — ٢٩

هذا اليوم نصنع تذكار ظهور الرب لتوما بعد قيامته المجيدة بثمانية ايام• قال يوحنا الحبيب : « وبعد ثمانية ايام اجتمع لتلاميذ ايضا داخل العلية وتوما معهم • فأتى يسوع والابواب مغلقة فوقف في الوسط وقال: «السلام عليكم»• ثم قال لتوما : « هات اصبعك الى هنا فانظر يدي وهات يدك فضعها في جنبي ولا تكن منكرا بل مؤمنا • فأجاب توما وقال له: ربي والهي! » قال له يسوع: « رأيتني ، يا توما آمنت ، طوبى للذين لم يروا ويؤمنون » •

توما يقدمه يوحنا مثالا للذين قاوموا نور الايمان • فلا رؤية القبر الفارغ ، ولا برهان الكتب ، ولا التأمل بكلام يسوع ، لا شيء من ذلك اثر بهذا الرسول • ولم يذعن لشهادة اخوته ولا لشهادة بطرس نفسه • » اريد ان أرى رؤية العين • حتى رؤية العين لا تكفي ، اريد ان ألمس لكي اؤمن : « اذا لم أبصر اثر المسمارين في يديه ، واضع اصبعي في مكان المسمارين ، ويدي في جنبه ، لا اؤمن » •

لقد نزل الرب عند مطلب رسوله ، فرأى ولمس وتحقق ، وصرخ صرختـه الرائعة الداوية في اذان العصور : « ربي والهي » . صرخة الايمان الحي يبدد غيوم الشك ويحمل الطوبى للذين لم يروا وآمنوا . آمين !

خميس الصعود

لوقا ٢٤ : ٥٠ ــ ٥٣

هذا اليوم نصنع تذكار صعود ربنا والهنا يسوع المسيح الى السماء . انه بعد قيامة الرب يسوع بأربعين يوما ، خرج لاسمه السجود من العلية بتلاميذه الى بيت عنيا . ورفع يديه فباركهم . وبينما هو يباركهم ، انفصل عنهم ورفع الى السماء . فسجدوا له . ثم رجعوا الى اورشليم وهم في فرح عظيم . » وكأن الملائكة اخذوا يرنمون : وقال داود مخاطبا المسيح بقوله : « صعدت الى العلى وسبيت سبيا » . قال الذهبي الفم في تفسيره هذه الآية : ان المسيح سبى سبيين : السبي الاول ــ هو الخطية والموت والشيطان ، فهؤلاء كانوا سبوا البشر : فالمسيح سباهم اي اسرهم ، وهدم سلطتهم بقوة جبروته . السبي الثاني ــ هو الآباء والانبياء وغيرهم من القديسين الذين كانوا معتقلين في اليمبوس . فهؤلاء سباهم المسيح اي عتقهم حين نزوله الى هناك ، وأصعدهم معه باحتفال مهيب ، وانتصار عظيم .

جاء في اعمال الرسل ١ : ٩ ــ ١١ : « ثم حجبته غمامة عن ابصارهم . وبينما عيونهم شاخصة الى علٍ وهو يذهب عنهم ، اذا رجلان قد مثلا لهم في ثيـاب بيض وقالا : « ايها الجليليون ما لكم قائمين تنظرون الى السماء ؟ ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم سيعود كما رأيتموه ذاهبا الى السماء . »

وقد ترك الرب يسوع آثار قدميه في الصخرة التي كان واقفا عليها حـين صعوده ، فيلزمنا ان نفهم من صعود الرب يسوع خمسة اشياء .

الاول ــ انه بجلوسه عن يمين الاب هو مسلط على السماوات والارض .

الثاني ــ انه بسفك دمه نزل الى الجحيم وانقذ الانفس المسجونة صعد بهـا الى السماء ــ الثالث ــ انه بصعوده كمل نبوات الانبياء • الرابع ــ ان صعوده هو عيد الفرح الروحي والرجاء • الخامس ــ انه بصعوده مهد الطريق الى السمــاء وفتح بابها لمختاريه ومنها ينعم علينا ببركاته• الذي له المجد الى ابد الدهور• آمين!

احد العنصرة

اعمال الرسل : ١ ــ ٥

نحتفل هذا اليوم بعيد العنصرة اي حلول الروح القدس على التلاميذ • ولما أتى اليوم الخمسون لقيامة يسوع من بين الاموات اذ كان جميع التلاميذ وسيدتنا مريم العذراء وبقية النساء مجتمعين في العلية وهم منتظرون الروح القدس كمـا وعدهم الرب فانطلق من السماء بغتة دوي كريح عاصفة ، فمـلأ جوانب البيت وظهرت لهم ألسنة كأنها من نار قد انقسمت فوقف على كل منهم لسان فامتلأوا جميعا من الروح القدس ، واخذوا يتكلمون بلغات مختلفة •

هذا العيد ، احد الاعياد الثلاثة من الدورة الليتورجية ، يقع في اليــوم الخمسين ــ البنتيكوستي باليونانية ــ لقيامة الرب • هو عيد تأسيس الكنيسة ، اذ اعتمد ، بعد خطاب مار بطرس ، ثلاثة آلاف رجل • منذ ذلك اليوم ، حمل الرسل عصا الترحال وانطلقوا يحملون كلمة الحياة الى العالم كله • آمين !

اليوم الثاني من عيد العنصرة

هذا اليوم نصنع تذكار بشارة الرسل لليهود بعد ان قبلوا الروح القدس • كان اليهود الاورشليميين يعرفون ان الرسل سذج • ولما سمعوهم يتكلمون لغات مختلفة قالوا ان هؤلاء سكارى • وكلامهم لا معنى له • واذ سمع بطرس هـذا الكلام دافع عن الايمان وعن الرسل اخوته • وقال لليهود : لسنا بسكارى كما

ظننتم لانها الساعة الثالثة من النهار • وكان محرما على اليهود الاكل قبل الساعة الثالثة •

واضاف بطرس : « ايها اليهود ، اصغوا الى ما اقول : ليس هؤلاء بسكارى كما حسبتم • ما ذلك الا ما اوحي الى النبي : « قال الله : سيكون في الايام الاخيرة فيض من روحي افيضه على الناس اجمعين • ان يسوع المسيح ذاك الرجل الذي اسلم بقضاء الله وعلمه السابق فأخذتموه وصلبتموه وقتلتموه ، قد اقامه الله وانقذه من اهوال الجحيم ••• »

فآمن اذ ذاك نحو ثلاثة آلاف من اليهود واعتمدوا • آمين !

احد الثالوث الاقدس

ان الله ذو ثلاثة اقانيم الهية : آب وابن وروح قدس ، وهذه الثلاثة هي ذات واحدة بسيطة • وهذا السر هو فوق فهم العقول • اجل ان العقل يدرك وجود الله انما لا يدرك تثليثيته الا بالايمان •

اما البرهان على حقيقة هذا السر فمن الكتاب المقدس • قال الله في سفر التكوين : « لنصنع الانسان على صورتنا ومثالنا » ، اي ان الله تكلم مع ابنه وروحه • وقال اشعيا : « ان الملائكة يقدسون الله ثلاثيا قائلين قدوس قدوس قدوس الرب الاله » • فتثليث التقديس دلالة على تثليث الاقانيم • والرب الاله دلالة على وحدته تعالى •

وقال سيدنا يسوع المسيح لتلاميذه : « اذهبوا وتلمذوا العالم اجمع ، وعمدوا الناس بسم الآب والابن والروح القدس ، ولنا برهان آخر في حقيقة هذا من التقليد • لان الكنيسة المقدسة لم تزل منذ نشأتها تعتقد به وتعلمه لان الله علمها اياه •

اما انبثاق هذه الاقانيم من بعضها فقد علمتناه الكنيسة المقدسة حيث تقول: ان الاقنوم الاول لا ينبثق من اقنوم آخر • وهو منذ الازل يعرف ذاته معرفة

جوهرية • وهذا الادراك هو الاقنوم الثاني المولود من الآب ويسمى الابن • وهو اله لان الوالد اله • فالآب منذ الازل ولد ابنه ولا يزال حتى الابد والدا له دون انقطاع • وليس في الوالد والمولود قبلية ولا بعدية ، وهذان الاقنومان يحب كل منهما الآخر • وهذه المحبة التي هي جوهر لا عرض هي الروح القدس الاقنوم الثالث المنبثق من الآب والابن • وهو مساو لهما في كل شيء • وليست هذه الاقانيم الثلثة ثلاثة آلهة بل اله واحد • وكل من هذه الاقانيم له خاصة • فخاصة الآب القدرة • وخاصة الابن الحكمة • وخاصة الروح القدس المحبة • فلك المجد يا ايها الثالوث الكلي قدسه • الى الابد • آمين !

عيد القربان الاقدس

نحتفل اليوم بعيد القربان الاقدس اي جسد ودم سيدنا يسوع المسيح الاطهرين • ان الله القادر على كل شيء فعل فعلين عظيمين يفوقان عقول الملائكة والبشر لا يمكن ان يفعل اعظم منهما :

الفعل الاول — سر التجسد الالهي • وهو ان اقنوم الابن اتحد بطبيعتنا البشرية اتحادا جوهريا برباط لا ينفك ابدا • حتى صار الله باقنوم واحد الها وانسانا بطبيعتين ومشيئتين كاملتين •

الفعل الثاني — سر القربان المقدس • اي جسد المسيح ودمه اللذين سلمهما لكنيسته قوتا روحيا • اي ان السيد المسيح ليلة آلامه اخذ خبزا وقدسه وقال « هذا هو جسدي » فصار جسده حقا • ثم اخذ كأسا من الخمر وقدسها وقال : « هذه هي كأس دمي » فصار الخمر دمه حقا • ثم اعطى الكهنة بواسطة رسله سلطانا ان يصنعوا سر جسده ودمه بالكلمات التي قالها • فيلزم ان نؤمن بأن الكاهن متى لفظ كلام التقديس الذي هو الصورة على الخبز الذي هو المادة وجد حالا جسد يسوع المخلص • اي ذاك الذي ولد من سيدتنا مريم العذراء وتألم وصلب ومات وقبر وقام وهو الجالس الآن عن يمين الآب في السماء والعتيد ان يأتي ليدين الاحياء والاموات • وهكذا متى قال الكاهن كلام التقديس على الكأس • وهذا عينه يصير في جميع قداديس كهنة الدنيا بأسرها ولو قدسوا بوقت

واحد ، فان جوهري الخبز والخمر يستحيلان بقوة كلام التقديس الى جسد المسيح ودمه • ولهذا دعاه المجمع التريدنتيني « استحالة جوهرية » • وهذا امر يفوق العقل البشري • فلا يعود يبقى ثم شيء من جوهري الخبز والخمر بل اعراضهما بالطعم واللون والرائحة •

فمن هنا يلزمنا ان نعتقد في هذا السر الالهي بوجود المسيح كاملا الهاً وانسانا تحت اعراض الخبز والخمر • حتى وجوده كاملا بلاهوته وناسوته في كل جزء من اجزاء الخبز والخمر ولو صغيرا جدا • وكما أن الخبز فيه جسد المسيح ودمه لانه حي هكذا الخمر فان فيه دم المسيح وجسده لانه حي • ومتى كسرت جسد المسيح او قسمت دمه او اكلته فالكسر والقسمة والاكل تقع على اعراض الخبز والخمر لا على المسيح •

فتناول ايها المسيحي جسد الرب واشرب دمه ، لانه قال : « جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق ••• ومن يأكل جسدي ويشرب دمي له الحياة الابدية »• ولما كان شرف هذا السر عظيما جدا خصص له البابا اوربانوس الرابع عيدا في هذا اليوم • وذلك سنة الف ومئتين واربع وستين • ونقله من خميس الاسرار • لان الكنيسة لا تستطيع ان تقدم له الاكرام ذلك اليوم لانشغالها بتذكار آلام المسيح، الذي له المجد الى الابد • آمين !

عيد قلب يسوع الاقدس

نكرم في هذا اليوم قلب يسوع الاقدس • وقد رمز عن هذه العبادة في العهد القديم بالصخرة التي ضربها موسى بعصاه فتدفقت منها المياه • فالصخرة هي رمز لقلب المخلص الذي طعنه الجنود فجرى منه دم وماء ، الماء للمعمودية والدم شراب للروح • واول من كرم هذا القلب الالهي كانت امه مريم والمجدلية والمريمات بوقوفهن عند الصليب حين رأين تلك الحربة تطعن قلب الفادي الالهي• الى ان ظهر المسيح لراهبة فاضلة تدعى مرغريتا ماريا الاكوك من راهبات الزيارة. قال لها يسوع : هذا هو القلب الذي احب العالم حتى بذل نفسه من اجلهم • ومع هذا كله لم يجد في اكثرهم الا فتورا وتراخيا في عبادته • وامرها بان يخصص له يوم الجمعة الواقع بعد الايام الثمانية من عيد القربان المقدس ليكون عيدا

مخصصا لتكريم قلبه يتناول فيه المؤمنون القربان ليعوضوا عما الم به من الهوان والاحتقار • واعطاها مواعيد قلبه للمتعبدين له قال : انه يهبهم النعم اللازمة لدعوتهم • ويلقي السلام في عيالهم • ويعزيهم في ضيقاتهم • ويكون ملجأهم الامين في حياتهم وعند مماتهم •

وقد اثبت هذه العبادة البابا اينوشنسيوس الثاني عشر سنة ١٦٧٥ • وقد انتشرت هذه العبادة في طائفتنا المارونية في حلب في كنيسة مار الياس سنة ١٦٩١•

نسأل هذا القلب الالهي ان يفيض في قلبنا محبته لنعبده على الدوام • أمين!

الاحد الثالث من تموز

عيد الطوباي مار شربل

ولد هذا الطوباوي في ٨ ايار عام ١٨٢٨ ، في بقاعكفرا من لبنان الشمالي • ابوه انطون مخلوف وامه بريجيتا عرفا بتقواهما الصحيحة •

ترك يوسف بيت ابيه بعمر الثالث والعشرين وقصد الترهب في الرهبانية المارونية اللبنانية • دخل الابتداء في دير سيدة ميفوق ، ثم انتقل الى دير مار مارون عنايا حيث اتم عامه الثاني من الابتداء • عينه الرؤساء تلميذا فأرسل الى دير كفيفان حيث قضى ست سنوات في درس الفلسفة واللاهوت وتربى هناك على ايدي رهبان قديسين ، خاصة الاب نعمة الله الحرديني ، المعروف « بقديس كفيفان » رسمه كاهنا ، في بكركي ، المطران يوسف المريض يوم ٢٣ تموز من عام ١٨٥٩ •

اقام الاب شربل في دير مار مارون عنايا ، بعد سيامته ، مدة ١٦ عاما ، متمرسا باسمى الفضائل الرهبانية ، ولاسيما فضيلتي التواضع والطاعة •

وقد اجرى الله على يده في الدير آيات باهرة ، منها « آية السراج » الذي ملأه له الخادم ماء بدل الزيت ، فأضاء له ساعات صلاته الليلية •

طلب من رؤسائه ، بالهام الله ، الاستحباس في محبسة دير عنايا ، فأذنوا له بذلك عام ١٨٧٥ ، حيث قضى فيها ٢٣ سنة •

لقد اطلق العنان ، في المحبسة ، لكل رغائب قلبه السخي العطاء • فضاعف اعماله التقشفية وزاد شغفا بالتأمل والصلاة والاستغراق بالله ، حتى اصبح انسانا سكران بالله » (راجع كتاب الاب بولس ضاهر) •

ومن تقشفاته انه كان يركع على طبق من قصب ذي حروف شائكة • يلبس المسح على جسده ، ينام قليلا ويصلي كثيرا ويعمل في الحقل عمل اليد بموجب قانون الحبساء •

وما لبث ان انتشر عرف قداسته ، فأخذ الناس يقصدونه لينالو بركته ويلتمسوا منه شفاء امراضهم وخصب مواسهم •

وقد اجرى الله على يده آيات عديدة في حياته •

وعام ١٨٩٨ ، في الاسبوع السابق عيد الميلاد ، شرع الحبيس يتلو القداس كعادته • فما ان تلا كلام التقديس وبلغ الى رفعة الكأس والقربان ، تاليا صلاة « يا ابا الحق » ، حتى اصابه عارض الفالج ، فاستمر رافعا الكأس والقربان واصابعه متشنجة عليه • تمكن رفيقه الاب مكاريوس من نزع الكأس والقربان من يديه وحمله الى غرفته • مدة ثمانية ايام قاسى اوجاعا مرة ، دون ان ينقطع عن اتمام قداسه ، الى ان اسلم روحه بكل هدوء مساء عيد الميلاد عام ١٨٩٨ •

دفن الاب شربل في مقبرة الدير العمومية • وقد شاهد اهل الجوار ليلة دفنه نورا يتلألأ فوق ضريحه ، وتكرر ظهور النور طوال ٤٥ ليلة •

ولكثرة الخوارق ، اذن البطريرك الياس الحويك بفتح قبره ، فوجد جسمه سالما من الفساد ، وجرى من خاصرته دم ممزوج بماء ، واخذ جثمانه ينضح عرقا دمويا •

اعيد جثمانه الى قبر جديد عام ١٩٢٦ •

وسنة ١٩٥٠ ، في ٢٢ نيسان ، كشفت على الجثمان لجنتان طبية وكنسية • بأن جثمانه سليما صحيحا ، كما كان قبلا ، مغمورا بدمه الراشح منه •

وانتشر خبر هذه الظاهرة ، فتهافت الناس الوفا الى الدير فتكاثرت حول الضريح حوادث الشفاء من امراض متنوعة مستعصية • فضج لبنان والعالم بأخبار هذه الحوادث الخارقة ، وتماوج الزوار في اروقة الدير كبحر زاخر ، مصلين ، تائبين ، خاشعين •

وعام ١٩٦٥ ، في ختام المجمع الفاتيكاني الثاني ، رفعه قداسة البابا بولس السادس الى شرف الاكرام على المذابح واحصائه في مصاف الطوباويين • وقد تشيدت على اسمه كنيسة في عنايا ، قرب ضريحه ، تعد ، اليوم من أجمل كنائس الشرق •

صلاة الطوباوي شربل تكون معنا • آمين !

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܒܝܬ ܕܝ̈ܢܐ
ܘܢܘܟܪܝܐ ܡܢ ܒܢܝ̈ ܥܕܬܐ ܘܫܒܩܐ ܕܪܫܗ ܢܣܒ ܐܘ
ܠܟܠ ܠܗ ܫܪܝܐ ܠܐ ܢܣܒ ܢܗܘܐ ܠܗ ܫܪܝܐ ܠܟܠ
ܚܪ̈ܡܘܗܝ ܥܕܡܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
Liturgies: Devotional
Beth Mardutho Library

السنكسار

بحسب

طقس الكنيسة الإنطاكية المارونية

نقحه ووقف على طبعه

الاب بولس ضاهر

١٩٧٤